صاحب اسمعيل افندي

١ معدل الصلوة للبركوي

٢ وبوستان العارفين لابي الليث

٣ رسالة زمنبرة لابن كمال

بوستان العارفين

رسالة زمنبرة لابن كمال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امر عباده باقامة الصلوة وتعديلها وجعلها راس الدين وعروة الاسلام وافضله اعمالها ونوراً ونجاة ومفتاحاً ومطفى النيران وبرهاناً وميزاناً وفارقاً بين الكفر والايمان وعماداً واساساً وقرة عين واول ما يجب به العبد وكفارة الذنوب وخير الاعمال وما حي الخطايا واول ما فرض وآخر ما يبقى فطوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن تمت له ذخراً وقربى والصلوة والسلام على افضل رسله من خير عدلها وسواها بلا منكر وآله وصحبه الذين مكنوا في الارض فاقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فما رعوها حق رعايتها بل تركوا السنن والواجبات لا سيما الطمانينة في الجلسة والقومة اجمعوا على تركها الا من عصمه الله تركوا فيهما راسا تراهم لا يرفعون لهما راسا وبعضهم لا يتمون الركوع والسجود كانما لم ينقل لهم اتموا الركوع والسجود فسحقا ثم سحقا ثم سحقا لمن كانت له نقصا وحرفا ولما كانت هذه بلية ومصيبة طارت في البلاد وشاعت بين العباد وساوى الرضاة فاعلها التارك الانكار الواجب

عليها

عليها اخذتني الغيرة وحركتني الحمية ان اكتب رسالة ابين فيها ادلة الوجوب وآفات الترك لئلا اكون لهذا المنكر من الراضين وتكون نصيحة مني لعامة المسلمين ووسيلة الى رب العالمين وذخراً الى يوم الدين وقد وقع الي في هذا الشان اشارة ممن لا يساعدني مخالفة ولا يسعني الامر فقته فشمرت عن جد واجتهاد وتوكلت على رب العباد ورتبتها على مقدمة في تفسير تعديل الاركان والقومة والجلسة واقوال الفقهاء فيها وتعيين المذهب المختار ومطلب في ادلته من الكتاب والسنة وتنبيه في آفات الترك ثم لما رايت منكرين آخرين مسابقة الامام في افعال الصلوة وترك سنن الصف ذكرت خاتمة في وجوب المتابعة وسنن الصف وبالله التوفيق ومنه التسديد والتحقيق

المقدمة

اشتمل ما قيل في تفسير تعديل الاركان واظهره ما ذكره الامام المطرزي في المغرب وعول عليه في التاتارخانية وهو تسكين الجوارح في الركوع والسجود والقومة بينهما والقعدة بين السجدتين ويقرب منه ما ذكر في الاختيار وهو الطمانينة في الركوع والسجود واتمام القيام من الركوع والقعدة بين السجدتين وهذان محكمان في الشمول فيحمل المحتمل عليهما كعبارة شرح مجمع البحرين لمصنفه حيث

قال ابو يوسف رحمه الله عليه تعديل اركان الصلوة وهو الطمأنينة
في الركوع والسجود وكذا اتمام القيام بينهما واتمام القعود بين
السجدتين فرض يبطل الصلوة بتركه وبه قال الشافعي رح و
عبارة صدر الشريعة حيث قال في شرح قول تاج الشريعة في عد
واجبات الصلوة وتعديل الاركان خلافا لابي يوسف والشافعي
فانه فرض عندهما وهو اطمئنان في الركوع وكذلك في السجود وقدر
بمقدار تسبيحة وكذا الاطمئنان بين الركوع والسجود وبين
السجدتين فان قيل الركوع والسجود ركنان فيكون الطمأنينة
فيهما من تعديل الاركان وليست القومة والجلسة ركنين فكيف
يعد للطمأنينة فيهما من تعديل الاركان قلنا الانتقال ركن
بالاخلاف وكذا رفع الرأس في بعض الروايات على ما سيجيء
فيكون تعديلهما ويمكن ان يكون من باب التغليب او
ينبغي نسبته الى مذهب ابو يوسف والشافعي رحمهم الله تعالى
فان القومة والجلسة ركنان عندهما والمراد بالقومة القيام
بين الركوع والسجود وبالجلسة والجلوس بين السجدتين
ثم ان مراد صدر الشريعة بقوله وقدر بمقدار تسبيحة تقدير
ادناه وقد صرح به الزيلعي رح حيث قال وادناه مقدار تسبيحة
فيقتضي افعل التفضيل وثبوت اخرين اعلى واوسط وسيجيء
تحقيقه في المطلب ان شاء الله تعالى واما اقوال الفقهاء

في هذه

في هذه الاشياء فمحتاجة الى تفصيل وهو ان ههنا ستة اشياء
احدها الركوع والسجود ولا خلاف وشبهة في ركنيتهما وثانيهما
تعديلهما اي تسكين الجوارح حتى تطمئن المفاصل وقد ذكر ادناه
وهو ركن عند ابو يوسف والشافعي واما عندهما فسنة على تخريج
الجرجاني وواجب على تخريج الكرخي كذا في الهداية وقال في النهاية
فوجه قول الجرجاني ان هذه طمأنينة مشروعة لاكمال ركن فيكون
سنة كالطمأنينة في الانتقال ووجه قول الكرخي هو ان
الطمأنينة مشروعة لاكمال ركن مقصود بنفسه فيكون وا
جبا قياسا على القراءة بخلاف الانتقال فانه ليس بمقصود و
انما المقصود به امكان اداء ركن آخر فقلت بالفرق لا يظهر
التفاوت بين الطمأنينتين انتهى وفي التاتارخانية وفي
صلوة الاثر عن هشام عن محمد مسئلة تدل على ان قول محمد مثل
قوله ابو يوسف انتهى وقال ابن همام سئل محمد عن ترك الاعتدال
في الركوع والسجود فقال اني اخاف ان لا يجوز صلوته وكذا
قال في الخلاصة وكذا روي عن ابي حنيفة ذكر في شرح المنية
وفي الظهيرية قال القاضي الامام صدر الاسلام ابو اليسر رح
ان من ترك الاعتدال في الركوع والسجود يلزم الاعادة و
ان عاد يكون الفرض الثاني دون الاول وذكر الشيخ الاسلام
شمس الائمة والسرخسي انه يلزم الاعادة ولم يتعرض ان

ان الفرض هو الثاني او الاولى انتهى وقال ابن همام والاكمل
في وجوب الاعادة اذ هو الحكم في كل صلوة اديت مع كراهة
التحريمة ويكون جابرا للاولى لان الفرض لا يتكرر وجعله
الثاني يقتضي عدم سقوطه بالاول وهو لازم ترك
الركن لا الواجب الا ان يقال ان ذلك امتنان من الله تعالى
اذ يحتسب الكامل وان تأخر عن الفرض لما علم سبحانه
وتعالى انه سيوقع له انتهى وثالثها الانتقال منهما و
هو ركن ايضا وان مقصود (اي السجدة) لغيره اذ لا يتحقق ما بعدهما
من الاركان الا به ورابعها رفع الراس منها قال في التاتا
رخانية الروايات اختلفت عن ابي حنيفة رح ذكر
في بعضها ان رفع الراس من الركوع والسجود فرض فاما
عوده الى القيام عند رفع الراس من الركوع والجلسة بين
السجدتين ليسا بفرض وهو قول محمد رح انتهى وقال
في الهداية وتكلموا في مقدار الرفع والاصح انه اذا كان الى
السجود اقرب لا يجوز لانه يعد ساجدا وان كان الى الجلوس
اقرب جاز لانه يعد جالسا فيتحقق الثانية وقال في النهاية
في السجدة رفع الراس ليس بركن وانما الركن هو الانتقال
لانه لا يمكنه اداء الثانية الا به الا انه لا يمكن الانتقال
الى الثانية الا بعد رفع الراس فلزمه رفع الراس

ضرورة

ضرورة امكان الانتقال الى غيره حتى لو امكنه الانتقال
من غير رفع الراس بان يسجد على وسادة فاذ نيلت
الوسادة حتى وقع جبهته على الارض اجزاه وان لم يوجد
الرفع هكذا قال الشيخ ابو الحسن القدوري في التجريد واما
الركوع فالانتقال الى السجود ممكن من غير رفع شيء اصلا
فلا يجعل رفع الراس عنه ركنا انتهى وفي التاتارخانية
وعن ابي حنيفة رح ان الانتقال فريضة واما رفع الراس
من الركوع والقعود الى القيام فليس بفرض وهو الصحيح
من مذهبنا انتهى وفيها ايضا وفي الحاوي اذا ركع المصلي
فلم يرفع راسه من الركوع حتى خر ساجدا وهو ساه يحكى عن
عدة من اصحابنا انه يجب عليه سجدة السهو وخامسها القومة
والجلسة وسادسها الطمانينة فيهما قال الزيلعي ثم الجلسة
ثم الطمانينة فيها والقومة والطمانينة فيها سنة عند ابي حنيفة ومحمد
رحه وفي الخلاصة والاعتدال في الانتقال سنة بالاتفاق وفي
النهاية انما اختلاف الكرخي والجرجاني في طمانينة الركوع و
السجود واما الطمانينة المشروعة في الانتقال فاتفقا على انها
سنة وليست بواجبة على قول ابي حنيفة ومحمد رحه وفي الظهيرية
وعن اصحابنا انه يأثم بترك قومة الركوع وفي القنية وقد شدد
القاضي الصدر في شرحه في تعديل الاركان جميعا تشديدا بليغا

فقال والكمال كل ركن واجب عند ابي حنيفة ومحمد رحمه وعند
ابي يوسف والشافعي رح فرض فيمكث في الركوع والسجود
وفي القومة بينهما حتى يطمئن كل عضو منه هذا هو الواجب
عند ابي حنيفة ومحمد رحمه حتى لو ترك شيئا منها ساهيا
يلزمه السهو ولو تركها عمدا يكره اشد الكراهة ويلزمه
ان يعيد الصلوة ويكون معتبرة في حق سقوط الترتيب
ونحوه كمن طاف جنبا يلزمه الاعادة والمعتبر هو الاول و
كذا هذا انتهى وفي التاتارخانية وفي شرح الطحاوي و
لو ترك القومة والجلسة جازت صلوته ولكن يكره اشد
الكراهة وقال ابن همام في شرح قول الهداية ثم القومة
والجلسة سنة عندهما باتفاق المشايخ بخلاف الطمانينة
على ما سمعت منه الخلاف وعند ابي يوسف رح هذه فرائض
للمواظبة الواقعة بيانا وانت علمت حال الطمانينة و
ينبغي ان يكون القومة والجلسة واجبتين للمواظبة
ولما روى اصحاب السنن الاربعة والدارقطني والبيهقي
من حديث ابن مسعود رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا يجزي صلوة لا يقيم فيها الرجل ظهره في الركوع والسجود
قال الترمذي رح حديث حسن صحيح ولعله كذلك عندهما
ويدل ايجاب سجود السهو فيه لما ذكر في فتاوى قاضيخان رح
عليه

فصل

في فصل يوجب السهو المصلي اذا ركع ولم يرفع راسه
من الركوع حتى خر ساجدا ساهيا يجوز صلوته في قول ابي
حنيفة ومحمد رحمه وعليه السهو ويحمل قول ابي يوسف رح
انها فرائض على الفرائض العملية وهي الواجبة فيرتفع الخلاف
انتهى وقال ايضا وانت علمنا ان مقتضى الدليل في كل
من الطمانينة والقومة والجلسة الوجوب وقال في موضع
آخر ثم اعتقادي انه اذا لم يبق صلبه في الجلسة والقومة
فهو امر لما تقدم يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى في
الاستشهاد بمسئلة قاضيخان رح نظر لانه يحتمل ان يكون
ايجاب السهو بمجرد ترك رفع الراس لا بترك القومة ولا يستلزم
الاول الثاني لما عرفت آنفا ولكن يكفي في هذا الباب ما (اي قريبا)
نقلنا عن الظهيرية والتاتارخانية والقنية وايضا
حمل الفرض على الوجوب في مذهب ابي يوسف ورفع الخلاف
ليس بصحيح لما ذكر في عدة من الكتب المعتبرة وقد ذكرنا
بعضه سابقا ان الصلوة تبطل بترك تعديل الاركان
عند ابي يوسف رح وانه مذهب الشافعي رح وهذا نص في
ركنيته ثم ان مذهب الامام احمد رح ومذهب مالك على
الرواية الصحيحة كمذهب الشافعي وابي يوسف في ركنية
الامور الستة السابقة وفرضيتها فظهر مما ذكرنا ان

ان الاثنين منها اعني الركوع والسجود والانتقال كنان
وفرضان بلا خلاف وانما الخلاف في الاربعة الباقية و
ان في طمانينة الركوع والسجود عن ابي حنيفة ومحمد رح
ثلث روايات اصحها الوجوب ودونها التسنة
واضعفها احتمال الركنية وان في رفع الراس منهما عن
ابي حنيفة رح روايتين اصحها الوجوب والاخرى الركنية
وعند محمد رح ركن في القومة والجلسة والطمانينة فيهما عنهما
روايتين مشهورة ظاهرة هي السنة والاخرى الوجوب
ويحمل ما ذكر في الخلاصة والنهاية وغيرهما من دعوى اتفا
اتفاقهما واجماعهما على السنة على الروايات المشهورة
او على تخريجهم والآن فقد سمعت رواية الوجوب عنهما
فيما سبق ثم الصحيح من هذه المذاهب والروايات
وجوب الاربعة اعني طمانينة الركوع والسجود و
رفع الراس عنهما والقومة والجلسة والطمانينة فيهما
ولو ترك شيئا عمدا اثم ووجب اعادتها وان سهوا
فعليه سجدتا السهو ثم اعلم ان الوجوب يثبت
بامور منها مواظبة النبي عليه السلام بغير ترك مع الا
نكار على التارك ومنها الاية الظنية الدلالة ومنها
خبر الواحد وانا نذكر ان شاء الله تعالى ادلة على المذهب

الصحيح بعضها تدل على تمام الدعوى وبعضها على بعضها
وبالله التوفيق المطلب اما الكتاب فقوله تعالى
اقيموا الصلوة واقامة الصلوة تعديل اركانها وحفظها من
ان يقع زيغ في افعالها من اقام العود اي قومه وسواه و
ازال اعوجاجه فصار قويما يشبه القائم كذا قال القاضي وغيره
من المفسرين والامر للوجوب فان قيل هذا يدل على الفرضية
لا الوجوب قلنا نعم لو تعين وقد فسر الاقامة بالدوام عليها
والمحافظة وبالتجلد والتشمر لادائها وبادائها فلما احتملت غير
تعديل الاركان لم يكن قطعي الدلالة فان قيل فكيف يكون حجة لا
قلنا برجحانه على غيره قال القاضي والاول اظهر والى الحقيقة اقرب
وقال صاحب الكشاف الاقامة من القيامة والهمزة للتعدية و
حقيقة يقيمون الصلوة يجعلون الصلوة قائمة او قويمة لكنه
بالمعنى الثاني اكثر استعمالا اعني استعمالا نحو اقام العود
بمعنى سواه اكثر من استعمال نحو اقام زيدا بمعنى جعله منتصبا
وان كان التقويم في التحقيق ايضا راجعا الى معنى المنتصب
فقيل انه استعير لتعديل الاركان الى اخر ما ذكر من تسوية
الاجسام لانه حقيقة فيها والحق انه حقيقة فيه ايضا لانه
القومة يقع على القبيلين على السواء بل الوصف بالتقويم لنحو
الدين والراي والطريق وما اشبهها من المعاني اكثر وكان

جعلوا النقل من المحسوس اعني الانتصاب الى المحسوس
وهو تسوية العود ونحوه ثم منه الى المعقول وهذا ما اشره
المصنف والاخلاف في التحقيق وهذا ارجح المحامل انتهى
ثم ضعف الوجوه الثلثة الاخر بكلام طويل يقول العبد
الضعيف عصمه الله تعالى لو سلم عدم ضعفها فلا اخلا
في مجازيتها والاقامة في معنى تعديل الاركان اما حقيقة
على ما ذكر في الكشف او اقرب الى الحقيقة ومنها على ما
ذكره القاضي والامصير على المجاز تعذر الحقيقة والمجاز
الاقرب الى الحقيقة اولى من الابعد فلا ايجاب اقل من
ايجاب الظن اللاحق في ايجاب العمل واما السنة فكثيرة
جدا ولنذكر بعضها منها ما روى الائمة الستة الا ما
لكا عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل المسجد فدخل رجل فصلى وسلم على النبي عليه السلام
فرده فقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى كما صلى
ثم جاء فسلم على النبي عليه السلام فرده وقال ارجع
فصلى فانك لم تصل ثلثا فقال والذي بعثك بالحق ما احسن غيره فعلمني فقال اذا قمت الى الصلوة فكبر
ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن
راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن
ساجدا

ثم اجلس حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلاتك
كلها قال الشيخ اكمل الدين رحمه في شرح المشارق قوله ثم
ارفع حتى تعتدل قائما يدل على ان تعديل الاركان فيها وا
جب انتهى وفي كلامه دلالة على شمول تعديل الاركان
لطمانينة القومة على ما نقلنا من المغرب والاختيار وعلى
رواية الوجوب فيها ومنها ما روى البخاري ومسلم رحمه
عن البراء رض قال كان ركوع النبي عليه السلام وسجوده وبين
السجدتين واذا رفع رأسه من الركوع ما خلا القيام و
القعود قريبا من السواء وهذا يدل على مواظبة وفي رواية
رمقت الصلوة مع محمد عليه الصلوة والسلام فوجدت قيامه
فركعته فسجدته فجلسته بين السجدتين فسجدته فجلسته ما بين التسليم
والانصراف قريبا من السواء وقال النووي ره فيه دليل على تخفيف القراءة والتشهد واطالة
الطمانينة في الركوع والسجود وفي الاعتدال عن الركوع والسجود وقال ابن نجيم قوله قريبا من السواء يدل على ان بعضها كان فيه طول يسير على بعض وذكر في القيام ولعله ايضا في التشهد واعلم ان هذا الحديث محمول على بعض الاحوال والا فقد ثبت الاحاديث بتطويل القيام انتهى يقول العبد الضعيف عصمه الله في هذا الحديث الشريف دلالة على اغلب مراتب الطمانينة القومة والجلسة وهو ما يسع قبل قراءة الفاتحة تقريبا اذ لا بد في القيام من القراءة الفاتحة وثلث آيات والظاهر انه قبل اسبحانك اللهم الى آخره وسبحانك والتعوذ والبسملة واقل مراتب التعوذ

مساواتها ان يزيد على نصفها ومنها ما رواه
ايضا عن انس رض ان النبي عليه الصلوة والسلام قال
اتموا الركوع والسجود والاتمام انما يكون بالطمانينة
فيدل على وجوبها ومنها ما روى الطبراني في الكبير وابن
خزيمة عن عمرو ابن عاص وخالد ابن وليد وشرحبيل ابن حسنة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا لا يتم ركوعه
وينقر في سجوده وهو يصلي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو مات هذا على حالته هذه مات على غير ملة
محمد عليه الصلوة والسلام ومنها ما رواه البخاري رحمه عن

وعن زيد ابن وهب قال ان حذيفة رضه رأى رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده فلما قضى صلوته وعاده فقال له حذيفة رضه ما صليت قال واحسبه قال لو مت مت على غير الفطرة التى فطر الله تعالى محمدا عليها وفى هذين الحديثين تهديد عظيم ومنها ما رواه مالك رضه فى الموطأ عن النعمان رضه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون فى الشارب والزانى والسارق وذلك قبل ان ينزل فيهم الحدود قالوا الله تعالى ورسوله اعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة واسوأ السرقة الذى يسرق صلوته قالوا وكيف يسرق صلوته يا رسول الله قال لا يتم ركوعها ولا سجودها والسرقة حرام فما ظنك باسوئها ومنها ما رواه ابو داود والنسائى رحمهما الله عليه عن عبد الرحمن بن شبل قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان فى المسجد كما يوطن البعير ومنها ما رواه الامام احمد وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان رحمهم الله عن على ابن شيبان قال خرجنا حتى قدمنا على رسول الله عليه السلام فبايعنا وصلينا خلفه فلمح بمؤخر عينه رجلا لا يقيم صلوته يعنى صلبه فى الركوع فلما قضى النبى عم صلوته قال يا معشر المسلمين لا صلوة لمن لا يقيم صلبه

فى الركوع

الركوع والسجود اى لا يستوى ظهره فى عقب الركوع والسجود يعنى بترك القومة والجلسة وهذا الحديث يدل على وجوبهما ومنها ما رواه ابو يعلى والاصبهانى رحمهما الله عن على رضى الله تعالى عنه قال نهانى رسول الله عليه الصلوة والسلام ان اقرأ وانا راكع وقال يا على مثل الذى لا يقيم صلبه فى صلوته كمثل حبلى حملت فلما دنى نفاسها اسقطت فلا هى ذات حمل ولا هى ذات ولد وهذا التشبيه يشعر ببطلان الصلوة بترك القومة والجلسة اذ ههنا المراد ان باقامة الصلب فى الصلوة ولكن الفرضية والركنية لا تثبتان بخبر الواحد فتثبت الوجوب ومنها ما رواه الطبرانى فى الكبير والامام احمد رحمهما الله عن طلق بن على رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه السلام لا ينظر الله تعالى الى صلوة عبد لا يقيم فيها صلبه بين ركوعها وسجودها ومنها ما رواه البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى عن انس رضى الله تعالى عنه قال انى لا آلو ان اصلى بكم كما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى بنا قال ثابت رحمه الله تعالى عليه فكان انس رضى الله تعالى عنه يصنع شيئا لا اراكم تصنعونه كان اذا رفع رأسه من الركوع انتصب قائما حتى يقول القائل قد نسى واذا رفع رأسه

يعنى قريبه يعنى ظهره

في السجدة مكث حتى يقول القائل قد نسي وفي رواية اذا رفع
رأسه بين السجدتين ومنها ما رواه ابو داود رحمه الله
عن انس رضي الله تعالى عنه قال ما صليت خلف رجل اوجز صلوة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام وكان رسول
الله عليه السلام اذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى نقول
قد وهم ثم يكبر ويسجد وكان يقعد بين السجدتين
حتى نقول قد وهم اغلط او نسي ومنها ما رواه البخاري
رحمه الله عليه عن مالك بن الحويرث رضي الله تعالى عنه انه قال
لاصحابه الا انبئكم بصلوة النبي عليه الصلوة والسلام
قال وذلك في غير حين صلوة فقام ثم ركع فكبر ثم رفع رأسه
فقام هنيهة ومنها ما رواه مسلم رحمه الله تعالى عليه عن ابي سعيد
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا رفع ظهره من الركوع قال ربنا لك الحمد ملاء السموات
والارض وملاء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق
ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفي الحديث تطويل طمانينة
القومة ومنها ما رواه مسلم وابو داود رحمهما الله تعالى عن عايشة
رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه
يفتتح الصلوة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين

وكان

وكان اذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك وكان
اذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوي قائما وكان اذا
رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي جالسا وكان
يقول في كل ركعتين التحية وكان يفترش رجله اليسرى و
ينصب رجله اليمنى وكان ينهى عن عقبة الشيطان
وينهى ان يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع وكان
يختم الصلوة بالتسليم وهذه الاحاديث الخمسة تدل على المواظبة
على المواظبة **التنبيه** اعلم ان اكثر الناس تركوا القومة
والجلسة فضلا عن الطمانينة فيهما فانهما كانت كالشريعة
المنسوخة ونجعل ترك تعديل الاركان بطريق الاعتياد
عنوانا للآفات نحن فانه حالي ما عرفت في القومة شامل الطمانينة
الركوع والسجود والقومة والجلسة وان كان طمانينة
الاولين قليلا بين الناس فنقول آفاته كثيرة ظاهرة لا
يحتاج الى ذكرها الا جاهل مغرور بعادة العوام او عالم
سكران بحب الجاه وكثرة الحطام او غافل مشغول بمصالح
الانام والذي تخصص الآن ببالي من ثمرة تعود ترك تعديل
الاركان وآفاته ثلثون الاول ايراث الفقر فان تعديل
اركان الصلوة ونقضها من اقوى الاسباب الجالبة
للرزق وتركه والتهاون من الاسباب السالبة كذا في

٢٠

في تعليم المتعلم والثاني ايراث البغض لمن يرى من علماء
الآخرة وسقوط الحرمة عندهم فيتهمونه في دينه ولا
يعتمدونه عليه في الاقوال والافعال والثالث اضاعة
حقوق الناس بسقوط الشهادة فانه من اعتاد ترك القومة
والجلسة او الطمانينة في احدهما صار مصرا على المعصية
فلا يزكى ولا يعدل والرابع ايجاب الانكار على كل قادر
يرى فاذا لم ينكر صار سببا للمعصية والخامس اظهار
المعصية للناس في كل يوم وليلة خمس مرات او اكثر و
هو ابعد من المغفرة لكونه معصية اخرى بخلاف اخفائها
فانه اقرب منها اذ جاء في الاخبار ان الله تعالى يقول لبعض
عباده عند عرض ذنوبه سترتها عليك في الدنيا وكذلك
استرها اليوم والسادس وجوب الاعادة او فرضيتها
على ماذكر في المقدمة فاذا لم يعد صار المعصية ثنتين و
السابع الموت على غير ملة محمد عليه الصلوة والسلام العياذ
بالله تعالى منه لماذكر في المطلب والثامن صحة اطلاق السا
رق عليه بل هو اسوء السرقة لماذكر فيه ايضا والتاسع الحرمان
من نظر الله تعالى الى صلوته لماذكر فيه ايضا والعاشر عدم
قبول الصلوة لما روى الاصبهاني رحمه الله عليه عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه مرفوعا ان الرجل يصلي ستين سنة وما تقبل له

يقبل له

الفجر
يعني كزلي معصية [uncertain margin note]

وما يقبل الصلوة لعله لا يتم الركوع ولا يتم السجود او يتم السجود
ولا يتم الركوع الحادي عشر كون الصلوة خداجا لما روى
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما لاصحابه
وانا حاضر لو كان لاحدكم هذه السارية لكره ان تجدع
كيف يعمل احدكم فيجدع صلوته التي لله تعالى فاتموا
صلوتكم فان الله تعالى لا يقبل الا تاما والثاني عشر
ضرب الوجه بالصلوة وعدم عروجها لما روى الاصبهاني
عن عمر بن الخطاب مرفوعا ما من مصل الا وملك عن يمينه
وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها وان لم يتمها ضربا
بها على وجهه والثالث عشر سوء الادب في مناجات الرب
وترك امره فيها لما روى ابن خزيمة رحمه الله عليه عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال صلى بنا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم الظهر فلما سلم نادى رجلا كان في
اخر الصفوف فقال يا فلان الا تتقي الله تعالى الا تنظر
كيف تصلي ان احدكم اذا قام يصلي انما يقوم يناجي ربه
فلينظر كيف يناجيه والرابع عشر الضيق والخسران
لما روى الترمذي انه ما يحاسب به العبد يوم القيمة
من عمله صلوته فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت

يعني مناجات
زيان كار

عن ابي هريرة مرفوعا ان اول

فقد خاب وخسر فان كان المراد بالفساد البطلان كان هذه
آفة على قول ابي يوسف والشافعي ومالك واحمد رحمهم الله
لكن الظاهر ان المراد به تغير الوصف المرغوب فيه يقال
فسد اللؤلؤ اذا اصفر وفسد اللحم اذا انتن ومنه
البيع الفاسد فيكون آفة على قول ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله
والخامس عشر كونه سببا لفساد سائر الاعمال لما روى
الطبراني رحمة الله عليه في الاوسط عن عبد الله بن قرط مرفوعا
اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلوة فان صلحت
صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله والمراد
ظهور فساده وعدم الستر والاغماض كما ان المراد
بصلاح سائر عمله الستر على فساده وعده صلاحا لا فساد
ما صلح من سائر عمله فانه حبط العمل بالمعصية ولا
نقول به والسادس عشر ان من صلى النوافل بترك تعديل
الاركان يكون عاصيا مستحقا للعذاب بالنار ويجب
عليه قضاؤها فاذا لم تقض يكون معصية اخرى مثل الاولى
ولو تنزلنا الى التسليم كان للعتاب وحرمان الشفاعة
ولو لم يصل لا يكون مستحقا للعذاب لا للعتاب وحرمان
الشفاعة فيكون من الذين يحسبون انهم يحسنون صنعا
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهذا هو الخسران
المبين

المبين والغبن العظيم ناش من الجهل والغرور نعوذ بالله تعالى
من الشرور والسابع عشر ان يقتدي به الجاهل ويظن ان التعديل
ليس بلازم والا لما تركه هذا العالم والزاهد فيكون مثل عليه
وزر كل من اقتدى به الى يوم القيمة فيموت ويبقى وزره
الى آخر الدهر لما روى مسلم والنسائي وابن ماجه والترمذي
عن جرير رضي الله تعالى عنه مرفوعا من سن في الاسلام سنة
سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينتقص من
اوزارهم شيء وما رواه الامام احمد والحاكم عن حذيفة رضي
الله تعالى عنه مرفوعا من سن شرا فاستن به كان عليه وزره
ومثل اوزار من تبعه غير منتقص من اوزارهم شيئا وهذه
الآفة مختصة بالعالم والزاهد والثامن عشر كونه سببا
لمسابقة الامام في الافعال وهي حرام بل مبطل للصلوة عند
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما او زفر رحمه الله وسيجيء في الخاتمة
ان شاء الله تعالى والتاسع عشر ترك الاتيان بالاذكار
المشروعة في الانتقالات بعد تمام الانتقال مثلا اذا ترك
القومة او الطمانينة فيها يقع سمع الله لمن حمده او
ربنا لك الحمد او هما معا والتكبير حين الانخفاض بل يقع
التكبير بعد السجود والسنة ان يقول سمع الله حين
رفع الراس من الركوع وربنا لك الحمد حين طمانينة القومة

والتكبير حين الانخفاض وكذا اذا ترك الجلسة يقع بعض التكبير
الاول حين الانخفاض بل قد يقع بعض التكبير الثاني بعد السجود
والسنة ان يقع التكبير الاول حين الرفع والثاني حين الا
نخفاض وهذا الاتيان مكروه قال في التاتارخانية ويكره
تحصيل الاذكار المشروعة في الانتقالات بعد تمام الان
نتقال في المنية وفيه اي في اتيان الاذكار المشروعة في الا
نتقالات بعد تمام الانتقالات كراهتان تركها عن
موضعها وتحصيلها في غير موضعها انتهى والعشرون
لزوم احد الامور المكروهة في الاذكار واما الحق الجلي تبركه
الحركة مال الحرف من غاية السرعة لتكلم الجميع لا سيما
المنفرد فانه يجمع بين التسميع والتحميد والتكبير وهذه الثلثة
لا تقع بين رفع الراس من الركوع والسجود اذا ترك القومة
والطمانينة الا بالادماج واللحن قال في البزازية اللحن
حرام بلا خلاف واما تحصيل بعضها في السجود فقد عرفت
كراهة واما ترك البعض وهو اهون الشرور ولنفسه الا
الجماء ذكرنا ما ذكره الفقيه ابو الليث في تنبيه الغافلين
في باب الذنوب فان كل سيئة واحدة لها عشرة عيوب
فنقول الحادي والعشرون اسخاط خالقه عليه بمخالفة
امره والثاني والعشرون تفريح عدوه وعدو الله تعالى ابليس
ابليس

ابليس والثالث والعشرون بعيد من الجنة والرابع والعشرون
قريبة من جهنم والخامس والعشرون جفاء من هو احب اليه
وهو نفسه والسادس والعشرون تنجيس نفسه وقد
جعلها الله تعالى طاهرة والسابع والعشرون ايذاء الحفظة
الذين لا يوذونه والثامن والعشرون احزان النبي عليه السلام
في قبره والتاسع والعشرون اشهاد على نفسه الارض و
الليل والنهار وابراؤهم بذلك والثلثون الخيانة لجميع
الخلائق لان المطر يقل بالذنب ثم اعلم ايها المصلي التارك
للقومة والجلسة او الطمانينة فيهما اني اذكر لك نكتة
مؤثرة لعلك تتيقظ وتتنبه ان كان فيك انصاف و
سبيل الى الحق وعلامة صلاح وفلاح وهي انك ان اقتصرت
في اليوم والليل على الفرائض والوتر الواجب والسنن المؤكدة
يكون عدد ركعاتك ثنتين وثلثين وفي كل ركعة قومة و
جلسة فلو تركت طمانينة كل واحدة منهما تصير اربعة
وستين اثما وذنبا ولو تركتا نفسهما يصير مائة وثمانية
وعشرين ذنبا واذا انضم اليه معصية الاظهار صار مائتين
وستة وخمسين ذنبا واذا انضم اليه الهوى من الركوع الى
السجدة الاولى ومنها الى الثانية قبل الامام في كل ركعة مع اصل
اظهارها صار المجموع ثلثمائة واربعة وعشرون ذنبا واذا

واذا انضم اليه عدم الاعادة الواجبة صار المجموع ثلثمائة وخمسة
وثلثين ذنبا واذا ترك القومة صار في كل ركعة اربع مكروهات
اولها ترك سمع الله لمن حمده عن موضعه وهو الهوى
رفع الرأس وثانيها اتيانه في غير موضعه وهو الهوى
الى السجدة وثالثها ترك ربنا لك الحمد عن موضعه وهو
طمانينة القومة ورابعها اتيانه في غير موضعه وهو
الهوى الى السجدة فيلزم ترك اربع سنن احدها اتيان
سمع الله لمن حمده حين الرفع وثانيها عدم اتيانه
حين الهوى وثالثها اتيان ربنا لك الحمد حال طمانينة
القومة ورابعها عدم اتيانه حال الهوى فصار عدد
المكروهات مائة وثمانية وعشرون فاذا انضم اليه
اظهار كل من هذه المكروهات فان اظهار المكروه مكروه ايضا
صار المجموع مائتين وستة وخمسين مكروهات وترك
ستة وهذا سوى الآفات الآخر مثل كونه سبب المفسد
الغير اعني عدم الانكار ومثل اقتداء الغير به والتحرج في
الاذكار وايذاء الحفظة واحزان النبي عليه السلام وهذا
اذا اقتصر على ما ذكر واما اذا اشتغل بالنوافل مثل
صلوة التهجد والضحى واربع قبل العصر وقبل العشاء
ونحو ذلك فيزداد الذنوب والمكروهات جدا فهل يعد من العقلاء
من يفعل

من يفعل كل يوم وليلة ثلثمائة وخمسة وثلثين ذنبا ومائتين
وستة وخمسين مكروها وترك ستة او اكثر من غير فائدة
ظاهرة دنيوية ومنها ضرر بين في تركهما ولو تركنا الى سنية
القومة والجلسة والطمانينة فيهما صار تاركا مثلا خمسمائة واحدا
وتسعين سنة مؤكدة في كل يوم وليلة وفي ترك سنة كل
استحقاق عتاب وحرمان الشفاعة فهل ترضى لنفسك
ايها الاخ الغافل ان تحرم من شفاعة سيد المرسلين وحبيب
رب العالمين التي ترجوها ويطلبها كل الخلائق حتى الاولياء
والنبيين واي عمل مقبول لك ينجيك من عذاب الله تعالى و
سخطه ويدخلك الجنة ان لم ينلك شفاعة خاتم النبيين
فنعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ونسئله
ونتضرع اليه ان يرينا واياكم ايها الاخوان الحق حقا و
يرزقنا واياكم اتباعه ويرينا واياكم الباطل باطلا ويرزقنا
واياكم اجتنابه انه كريم رحيم جواد كريم حكيم الخاتمة اما
ادلة وجوب متابعة الامام من اقوال الفقهاء ما في التاتار
خانية لو رفع المقتدي رأسه من الركوع والسجود قبل
الامام يجب عليه ان يعود وفي موضع آخر اذا سجد قبل الامام
وادركه الامام فيها جاز على قول علمائنا الثلثة ولكن يكره للمقتدي

ان يفعل ذلك وقال زفر لا يجوز وفي الكافي ركع مقتدي فالحقه
امامه صح وكره وقد عرفت في المقدمة ان الصلوة المكروهة
يجب اعادتها ومن الاحاديث الشريفة ما رواه البخاري رحمه الله
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا
ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا
لك الحمد فاذا سجد فاسجدوا وما رواه ابو داود عنه
ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل
الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر واذا
ركع فاركعوا ولا تركعوا حتى يركع واذا قال سمع الله لمن
حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد وفي رواية ولك الحمد فاذا
سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد وما رواه
مسلم رحمه الله عن انس رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما قضى الصلوة اقبل علينا
بوجهه فقال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع
ولا بالقيام ولا بالانصراف قال النووي رحمه الله فيه تحريم هذه
الامور وما في معناها والمراد بالانصراف السلام انتهى وما رواه
مسلم رحمه الله تعالى عليه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصلوة

ﷺ النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا يقول لا تبادروا الامام اذا
كبر فكبروا واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين واذا ركع فاركعوا
واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد زاد
في رواية ولا ترفعوا قبله قال النووي رحمة الله عليه وفيه وجوب متابعة
المأموم لامامه في التكبير والقيام والقعود والركوع و
السجود وانه يفعلها بعد الامام وما رواه مالك رحمة الله عليه في
الموطا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الذي يرفع راسه
ويخفضه قبل الامام فانما ناصيته بيد شيطان وما رواه الائمة
الستة الا مالكا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اما يخشى احدكم او لا
يخشى احدكم اذا رفع راسه من ركوع وسجود قبل الامام ان
يجعل الله تعالى راسه راس حمار او يجعل صورته صورة حمار قال الشيخ اكمل
الدين رحمه الله تعالى في شرح المشارق ويقاس عليه السبق في الخفض
الى الركوع والسجود بجامع المخالفة وفيه ان فاعل ذلك متعرض
لوقوع المتوعد به يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى لا حاجة
الى القياس وقد سبق قوله عليه الصلوة والسلام ولا تركعوا
حتى يركع ولا تسجدوا حتى يسجد وقوله فلا تسبقوني بالركوع
وقوله ولا تبادروا الامام نعم يحتاج الى القياس في التعرض لو
قوع المتوعد به دون التحريم وقال النووي رحمه الله عليه ظاهر كلمة

قال ان النبي عليه السلام

بيان لفعلنا تحريم ذلك وقال الكرماني رحمه الله هذا وعيد
شديد وذلك ان المسخ عقوبة لا يشبه العقوبات فضرب
المثل ليتقى هذا القبيح ويحذر وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنه
لا يرى صلوة لمن فعل ذلك واما اكثر العلماء فانهم لم يرون
عليه اعادة الصلوة مع شدة الكراهة والتغليظ فيه وقالوا
كان عليه ان يعود الى الركوع او السجود حتى يرفع الامام
انتهى وما رواه الطبراني رحمه الله تعالى في الاوسط عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ما يؤمن احدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان
يحول الله تعالى رأسه رأس كلب وما رواه البخاري رحمه الله
عن البراء قال كنا نصلي خلف النبي عليه السلام فاذا قال سمع
الله لمن حمده لم يحن احد منا ظهره حتى يضع النبي عليه الصلوة
والسلام جبهته على الارض وما رواه مسلم رحمه الله عن عمرو ابن
حريث رضي الله تعالى عنه قال صليت خلف النبي عليه الصلوة
والسلام الفجر فسمعته يقرأ فلا اقسم بالخنس وكان لا
يحني رجل منا ظهره حتى يتم ساجدا والاحاديث في هذا كثيرة و
فيما ذكرنا كفاية للمسلم العاقل واما سنن الصف فما قال في
التاتارخانية واذا قاموا في الصف تراصوا وسووا بين مناكبهم
وفي جامع الجوامع ويسدون الخلل وينبغي ان يجيء الى الصلوة
بالسكينة

لم يحن احد — في الصفوف — مناكبهم

بالسكينة والوقار وفي الخلاصة وان خاف الفوت وكذلك اذا
ادرك الامام في الركوع وفي جامع الجوامع وينبغي ان يحاذي الا
مام افضلهم وفي الخلاصة اذا دخل المسجد والامام في الركوع
لا يدخل في الركوع ما لم يصل الى الصف انتهى وفيها ايضا و
فضل مكان المأموم حيث يكون اقرب الى الامام فاذا
تساوت المواضع ففي يمين الامام وفي الخلاصة وان لم
يجد في الصف الاول فرجة يقوم في الثاني لانه اقرب الى الاول
النسفية سئلت ابا الفضل الكرماني وعلي ابن احمد عن افضل
الصفوف في حق الرجال فقال في صلوة الجنازة آخرها وفي سائر
الصلوات اولها انتهى وقال ابن همام رحمه الله من سنن الصف التراص
فيه والمقاربة بين الصف والصف والاستواء فيه ففي صحيح
ابن خزيمة رحمه الله عن البراء رضي الله عنه كان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يأتي ناحية الصف فيسوي صدور
القوم ومناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم و
ان الله تعالى وملائكته يصلون على الصف الاول وروى
الطبراني رحمه الله من حديث علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم استووا تستوي قلوبكم و
تماسوا تراحموا وروى مسلم رحمه الله واصحاب السنن الا الترمذي
عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الا تصفون كما تصف

قس لسوق

الملائكة عند ربها قالوا وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الصفوف
الاول ويتراصون في الصف وفي رواية البخاري رح فكان احدنا يلزق
منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه وروى ابو داود واحمد رح عن ابن عمر رض
انه عليه السلام قال اقيموا الصفوف وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا
بايديكم بايدي اخوانكم لاتذروا فرجات الشيطان ومن وصل صفا وصله الله تعالى
ومن قطع صفا قطعه الله تعالى وروى البزار رض باسناد حسن عنه عليه السلام من سد
فرجة غفر له وفي ابي داود رح عنه عليه قال خياركم الينكم مناكب في الصلوة [روى] [رواية]
وبهذا يعلم جهل من يستمسك عند دخول داخل بجنبه في الصف ويظن ان [مختار]
فسحه له رياء بسبب انه يتحرك لاجله بل ذلك اعانة له على ادراك الفضيلة [تحرك]
واقامة لسد الفرجات المامور بها والاحاديث في هذه شهيرة كثيرة انتهى يقول
الضعيف عصمه الله تعالى منها ما روى البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى عن ابي هريرة رض ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لا يجدوا
سبيلا الا ان يستهموا عليه لاستهموا وما رواه ابن ماجه والنسائي وابن خزيمة
والحاكم عن العرباض بن سارية رض ان رسول الله عم يستغفر للصف المقدم ثلثا
وللثاني مرة وما رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي رح عن ابي هريرة رض
عنه قال قال رسول الله عم خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف
النساء اخرها وشرها اولها قال الشيخ اكمل الدين رح في شرح المشارق والحق ان
الصف الاول هو ما يلي الامام سواء جاء صاحبه متقدما او متاخرا وسواء تخلله مقصورة
ونحوها او لم تخلل وما رواه ابو داود عن عائشة رض ان رسول الله عم قال

لايزال

لايزال قوم يتاخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله تعالى في النار وما رواه
ايضا عن البراء رض كان رسول الله عم يقول ان الله تعالى وملائكته يصلون على الذين
يلون الصفوف الاول وما من خطوة احب الى الله من خطوة يمشيها العبد
يصل بها صفا وما رواه ايضا عن انس رض ان رسول الله عم قال رصوا
صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالاعناق فو الذي نفسي بيده لارى الشيطان
يتخللكم ويدخل من خلل الصفوف كانها الحذف وفي اخرى ان رسول الله عم اتموا
الصف المقدم ثم الذي يليه فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر وما رواه
ايضا عن عائشة رض ان رسول الله عم قال ان الله تعالى وملائكته يصلون على
ميامن الصفوف وما رواه الطبراني في الكبير عن ابن عباس رض مرفوعا من عمر
جانب الايسر لقلة اهله فله اجران وما رواه ابن ماجه واحمد وابن خزيمة وابن حبان
والحاكم رح عن عائشة رض عن رسول الله عم قال ان الله تعالى وملائكته يصلون
على الذين يصلون الصفوف زاد في ابن ماجه ومن سد فرجة رفعه الله تعالى بها
درجة وما رواه احمد والطبراني رح عن ابي امامة رض عن رسول الله عم لتسون
الصفوف او ليطمسن الوجوه او ليتخطفن ابصاركم وما رواه مسلم والنسائي
رح عن ابن مسعود رض البدري في الصلوة كان رسول الله عم يمسح مناكبنا
في الصلوة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليليني منكم اولوا الاحلام
والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم داود رواه مسلم رح عن النعمان بن بشير
رض كان رسول الله عم يسوي صفوفنا حتى كانما يسوي القداح حتى راى
انا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى كاد ان يكبر فراى رجلا باديا فقال

يا عباد الله لتسوون صفوفكم او ليخالفن الله تعالى بين وجوهكم قال النووي فيه
جواز الكلام بين الاقامة والدخول في الصلوة وهذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء
وما رواه البخاري ومسلم رح عن انس رض قال قال رسول الله عم سووا
صفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلوة وفي رواية من اقامة الصلوة
ورواه مالك رح في الموطا عن نافع رض ان عمر بن الخطاب رض كان يامر
بتسوية الصفوف فاذا جاؤه واخبروه ان قد استوت كبر وما رواه البخاري
عن انس رض انه قدم المدينة فقيل له ما انكرت منا منذ يوم عهدت رسول الله عم
قال ما انكرت شيئا الا انكم لا تقيمون الصفوف وبهذا الحديث استدل البخاري رح
وجوب التسوية حيث قال باب اثم من لم يتم الصفوف واستدلالهم بما
واما الجمهور فذهبوا الى كونها سنة مؤكدة صح
رواه البخاري ايضا عن ابي هريرة رض عن النبي عم قال اقيموا الصف فان
اقامة الصف من حسن الصلوة فان حسن الشيء زيادة على تمامه وذلك زيادة
على الوجوب يقول الضعيف عصمه الله تعالى فيه نظر فان الحسن قد يكون داخلية و
قد يكون خارجيا الا يرى الى قولهم قواعد المعاني والبيان يورث الكلام حسنا و
المحسنات البديعية يورثه حسنا ايضا ولو سلم فيعارض بنحو سووا فان الامر حقيقة في
الوجوب والترجيح مع البخاري ان هو الاحوط في باب العبادة ولو سلم عدم الترجيح
فيصار الى قول الصحابي وقيام عمر وعثمان رض بالتسوية وواظبوا عليها فظهر
قوة مذهب البخاري رح وروى ابو داود رح عن انس رض قال ان رسول الله عم
كان اذا قام الى الصلوة اخذ بيمينه ثم التفت وقال اعتدلوا سووا صفوفكم ثم اخذ
بيساره وقال اعتدلوا سووا صفوفكم وما رواه مالك في الموطا عن ابي سهيل عن

ابيه

ابيه قال كنت مع عثمان رض فقامت الصلوة وانا اكلمه في ان تفرض لي فلم ازل اكلمه
وهو يسوي الحصباء بنعليه حتى جاءه رجال قد كان وكلهم بتسوية الصفوف
فاخبروه ان قد استوت فقال لي استو في الصف ثم كبر وما رواه الترمذي
عن وابصة بن معبد ان رسول الله عم راى رجلا يصلي خلف الصف فامره ان
يعيد الصلوة فبعض العلماء ذهبوا الى فساد الصلوة والجمهور على كراهتها هذا
اذا وجد فرجة قبله واذا لم يوجد لا يكره ولا يلزم في المختار
جذب رجل الى جنبه من الصف المقدم
والله اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب

تمت
بوستان عارفين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على محمد خاتم الانبياء وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى جميع
الانبياء والمرسلين وعلى عباده الصالحين من اهل السموات والارضين
قال الفقيه الزاهد رض اوردت في كتابي هذا فنونا من العلم ما لا يسع جهله
ولا التخلف عنه من الخاص والعام واستخرجت ذلك من كتب كثيرة فاوردت
فيه ما هو الاوضح للناظر فيه وبينت الحجج فيما يحتاج اليه المحتاج من الكتب والاخبار
والنظر وتركت الغوامض من الكلام وحذفت اسانيد الاحاديث تحقيقا للرا

غبين

فيه التماسًا لمنفعة الناس وارجوا الثواب من الله تعالى واسئله حسن التوفيق فانه عليه يسير

باب طلب العلم

قال الفقيه رحمه الله اعلم ان طلب العلم فريضة على كل مسلم على قدر ما يحتاج اليه من امر دينه مما لا بد له منه واحكام الوضوء والصلوات وسائر الشرائع والامور وما وراء ذلك ليس بفرض من خاص فان تعلم الزيادة فهو افضل وان تركه فلا اثم عليه وانما قلنا ان مقدار ما يحتاج اليه فريضة لان الله تعالى قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال في اية اخرى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاخبر الله تعالى انهم صاروا من اهل النار بجهلهم وروى مكحول عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبضه ان يذهب باصحابه وروي في الخبر تعلموا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال النبي عليه السلام عليكم بالعلم فان احدكم لا يدري متى يفتقر اليه ثم تكلموا في طلب الزيادة قال بعضهم اذا تعلم مقدار ما يحتاج اليه ينبغي ان يشتغل بالعمل ويترك التعلم وقال بعضهم اذا اشتغل بزيادة العلم فهو افضل بعد ان لا يدخل النقصان في فريضته وهذا اصح القولين فاما الحجة للطائفة الاولى فما روى جعفر بن محمد بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابي الدرداء انه قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات وعن فضيل بن عياض رحمه الله انه قال ينبغي لمن عمل بما يعلم شغله عما لا يعلم وان العمل لنفسه وطلب الزيادة لاجل غيره والاشتغال بامر نفسه اولى لانفكاك رقبة نفسه اهم اليه والحجة للطائفة الاخرى قوله تعالى

وفي خبر اخر اطلب العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على المسلم

فلولا

فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين الاية وقال في اية اخرى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الاية وقال تعالى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب الاية وقال اهل التفسير كونوا علماء فقهاء وروى ثوبان عن انس عن النبي عليه السلام انه قال فضل العلم خير من فضل العمل وملاك دينكم الورع اي قوام دينكم وعن الحسن البصري رحمه الله انه قال من افضل العمل ان يتعلم الرجل العلم ليعلمه الناس وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال مذاكرة العلم ساعة من الليل احب الي من احيائها وعن عبد الله قال جاء رجل الى ابي ذر رضي الله عنه وقال اني اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه ولا اعمل به فقال انك ان توسد العلم خير لك من ان تتوسد بالجهل ثم ذهب الى ابي الدرداء فسأله عن مثل ذلك فقال له ابو الدرداء ان الناس يبعثون من قبورهم على ما ماتوا عليه العالم عالمًا والجاهل جاهلًا ثم ذهب الى ابي هريرة فسأله عن ذلك فقال كفى بتركه ضياعًا وعن علي رضي الله عنه الناس رجلان عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج ورعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ولان منفعة العمل خاصة له ومنفعة العلم راجعة الى نفسه والى الناس فصار هذا افضل لان النبي عليه السلام قال خير الناس من ينفع الناس

باب كتابة العلم

قال الفقيه الزاهد رحمه الله كره بعض الناس كتابة العلم واباح ذلك عامة اهل العلم فاما الحجة لمن كره ذلك ما روى الحسن البصري رحمه الله ان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال لرسول الله عليه السلام ان اناسا من اليهود يحدثونا باحاديث افلا نكتب بعضها قال فنظر رسول الله عليه السلام اليه نظرة عرف الغضب في وجهه وقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى

التهوك التحير

[illegible]

لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي

فقيل للحسن ما المتهوكون قال المتحيرون وعن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رض انه استاذن النبي عم في كتابة العلم فلم ياذن له وعن حسن بن مسلم قال كان ابن عباس رض ينهى عن الكتابة ويقول انما ضل من كان قبلكم بالكتابة وروى عن ابي داود عن ابيه انه قال جاء اصحاب عبد الله بن مسعود وقالوا انا كتبنا عنك علما افتقرأه فتثبته لنا قال نعم فاتوه بذلك فاخذ الكتاب وغسله بالماء ثم رده اليهم قال لانهم اذا كتبوا اعتمدوا على الكتاب وتركوا الحفظ فيعرض للكتاب عارض فيفوت علمهم ولان الكتاب يمكن ان يزاد فيه ويغير والذي حفظ لا يحتمل التغير ولان الحافظ يتكلم بالعلم والذي اخبر عن الكتاب اخبر بالظن من غير حفظ وحجة من قال انه يجوز ما روي عن ابي هريرة رض انه قال ما احد من اصحاب النبي عم اكثر حديثا مني الا عبد الله بن عمر فانه كان يكتب ولا اكتب وعن ابن جريج انه قال قال عبد الله بن عمر رض يا رسول الله انا نسمع منك الحديث افنكتبه قال نعم قلت في الرضا والسخط قال نعم فاني لا اقول فيهما الا حقا وقال معاوية بن قرة من لم يكتب فلا يعد علمه علما وقال الله تعالى علمها عند ربي في كتاب وعن ربيع بن انس عن جديه زيد وزياد انهما قدما على سليمان بن عبد الملك فلم يزل يحدثهما ويكتبان حتى اصبحا وعن الحسن بن علي انه قال لا يعجز احدكم ان يكون عنده كتب من هذا العلم ولان فيه بلوى فلو لم يكتب لذهب عنه العلم ولو كتب يرجع اليه ما نسيه او يشكل عليه ولان الامة قد توارثت كتابة العلم وقال النبي عم ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقال لا تجتمع امتي على الضلالة

باب الفتوى

قال الفقيه الزاهد رح كره بعض الناس الفتوى واجازه عامة اهل العلم اذا كان الرجل يصلح لذلك فالحجة للطائفة الاولى ما روي عن النبي

عم انه قال اجرؤكم على النار اجرؤكم على الفتوى وعن سلمان ان اناسا كانوا يستفتونه فقال هذا خير لكم وشر لي وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ادركت عشرين ومائة نفرا من اصحاب الرسول عم فما كان منهم محدث الا ود ان اخاه كفاه الفتوى وعن ابن سيرين قال قال حذيفة انما يفتي الناس احد ثلاثة من يعلم ما نسخ من القران او امير لا يجد بدا او احمق متكلف وكان ابن سيرين اذا سئل عن شيء يقول لست باحد هذين واكره ان اكون الثالث وحجة من اباح ذلك ما روي من حديث ابي هريرة وزيد بن خالد وشبل بن معبد قالوا كنا عند النبي عم فقام رجل وقال انشدك الله اقض بيننا بكتاب الله تعالى وكان خصمه افقه منه فقال صدق اقض بيننا بكتاب الله تعالى وائذن لي اقول فاذن له فقال كان ابني عسيفا على هذا الرجل وزعم انه زنا بامراته فافتديته منه بمائة شاة وخادم ثم سالت رجلا فاخبرني ان على ابنك جلد مائة وتغريب عام وعلى امراته الرجم ففي هذا الحديث دليل على جواز الفتوى لانه قال سالت رجلا من اهل العلم ولم ينكر عليه رسول الله عم فتواه وفي الخبر دليل على ان الفتوى تجوز وان كان غيره اعلم منه الا ترى انهم كانوا يفتون في زمن النبي عم وروي عن علي رض انه سئل عن محرم كسر بيضة نعامة فامره ان ينحر لكل بيضة ولد ناقة فجاء السائل الى رسول الله عم فاخبره بذلك فقال عم قد قال لك ما سمعت ولكن هلم الى الرخصة عليك لكل بيضة اطعام مسكين وروي عن ابي هريرة رض انه سئل عن الحلال اذا ذبح صيدا فاكله محرم فقال يجوز فلما رجع ابو هريرة الى عمر رض اخبره بذلك فقال عمر لو قلت غير هذا لفعلت بك كذا وكذا ولان الصحابة كانوا يفتون في الحوادث وهكذا توارث المسلمون

قال الفقيه

لان الله تعالى قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فلما امر الله تعالى الجهال بان
يسئلوا العلما فقد امر العلما ان يخبروهم اذا سالوهم عن ذلك **باب من يصلح**
له الفتوى قال الفقيه رحمه الله لا ينبغي لاحد ان يفتي الا ان يعرف اقاويل اهل
العلم ويعلم من اين قالوا ويعرف مقالات الناس فان عرف اقاويل العلما و
لم يعرف مذاهبهم فان سئل عن مسئلة يعلم ان علماء الدين الذين ينتحلون مذاهبهم قد
اتفقوا عليها فلا باس بان يقول هذا جائز وهذا لا يجوز ويكون قوله على
سبيل الحكاية فان كانت مسئلة قد اختلفوا فيها فلا باس ان يقول هذا
جائز في قول فلان ولا يجوز في قول فلان ولا يجوز له ان يختار قولا فيجيب
الى قول بعضهم ما لم يعرف حجته وروى ابراهيم بن يوسف عن ابي يوسف
عن ابي حنيفه رح انه قال لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعرف من اين قلنا
وروى عن عاصم بن ابي يوسف انه قيل له كنت في ماتم فاجتمع فيه اربعة من اصحاب
ابي حنيفه زفر بن الهذيل وابو يوسف وعافية بن يزيد واخر وكلهم اجمعوا على
انه لا يحل لاحد ان يفتي بقولنا ما لم يعلم من اين قلناه وروى عن عصام بن يوسف ايضا
انه قيل له انك تكثر الخلاف لابي حنيفه قال لان ابا حنيفه قد اوتي من الفهم ما لم نؤت
فادرك بفهمه ما لم ندركه ونحن لم نؤت من الفهم الا ما اوتينا فلا يسعنا ان
نفتي بقوله ما لم نفهم قال الفقيه رحمه الله ينبغي لمن جعل نفسه مفتيا او موليا
لشيء من امور المسلمين وجعل وجه الناس اليه ان لا يردهم قبل ان يقضي
حوايجهم الا من عذر ويستعمل الرفق والحلم وقد روى القاسم بن محمد عن ابن
مريم وكانت له صحبة الى النبي عم قال من ولي من امور الناس شيئا فاحتجب

دون

دون خلتهم وحاجتهم وفاقتهم احتجب الله تعالى يوم القيمة دون خلته وفاقته وينبغي
للمفتي ان يكون متواضعا لينا ولا يكون جبارا عنيدا ولا فظا غليظا لان الله تعالى
قال فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب الاية لانفضوا من حولك **باب الاختلاف**
قال الفقيه رحمه الله تكلم الناس في مسئلة اختلف العلماء فيها قال بعضهم كلاهما
صواب وقال بعضهم احدهما صواب والاخر خطا الا انه يرفع عنه الاثم وهذا اصح القول
فالحجة للطائفة الاولى ما روي عن النبي عم انه امر ان تقطع نخيل بني النضير وكان
ابو ليلى المازني يقطع العجوة قال لانه كبت للعدو وفعل عبد الله بن سلام لم يقطع
اللين فقال لاني اعلم ان النخيل يصيب النبي عم فاريد ان يبقى له العجوة فنزل قوله تعالى
ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها الاية فقد رضي بما فعله الفريقان جميعا
واما الحجة للطائفة الاخرى ما روي عن النبي عم انه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص
اقض بين هذين فقال اقضي وانت حاضر قال نعم قال على ما ذا اقضي قال على انك
اذا اصبت فلك عشر حسنات وان اخطات فلك اجر واحد فقد نص النبي عم
على ان المجتهد في اجتهاده قد يخطي ويصيب ولان الله تعالى قال وداود وسليمان
اذ يحكمان في الحرث الى قوله ففهمناها سليمان فخصه انه ادرك بفهمه ما لم يدرك
به داود عليهما السلام ولو كان كلا الحكمين سواء في الاجتهاد والراي لكان
لا يستوجب سليمان المدح بفهمه واذا كان احد القولين خطا فقد رفع الاثم عنه لانه كان
ماذونا له بالاجتهاد وروى موسى الجهني عن طلحة بن مطرف انه كان اذا ذكر عنده
الاختلاف قال لا تقولوا الاختلاف ولكن قولوا السعة وعن عمر بن عبد العزيز رض
انه قال ما احب انه لا يكون لي باختلاف اصحاب رسول الله عم حمر النعم يعني ان

اختلافهم احب اليّ من حمر النعم لانهم لو لم يختلفوا لكان لا يجوز لاحد الاختلاف
بعدهم ولو لم يكن الاختلاف لضاق الامر على الناس وروي عن القاسم بن محمد
قال اختلاف الصحابة كان رحمة للمؤمنين باب رواية الحديث بالمعنى قال الفقيه
رضي الله عنه اختلف الناس في رواية الحديث بالمعنى قال بعضهم لا يجوز الا باللفظ و
قال بعضهم يجوز وهو الاصح فالحجة للطائفة الاولى ما روي عن النبي عم انه قال
نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه كما سمع وروي البراء بن عازب ان النبي عم
علّم رجلا دعاء وكان في اخره امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت
فقال الرجل وبرسولك الذي ارسلت فقال النبي عم قل ونبيك الذي
ارسلت فنهاه عن تغير اللفظ والحجة للطائفة الاخرى ان النبي عم قال
الا فليبلغ الشاهد الغايب فقد امرنا بتبليغ عاما وروي عن واثلة بن
الاسقع وكان من الصحابة قال اذا حدثناكم عن المعنى فحسبكم وقال عبد الله
بن عون كان ابراهيم النخعي والشعبي والحسن البصري رح يروون الحديث
بالمعنى وقال وكيع لو لم يكن بالمعنى واسعا لهلك الناس وقال سفيان
الثوري لو قلت لكم اني احدثكم كما سمعت فلا تصدقوني ولان الله تعالى قال
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم
ولو كان قومهم لا يفقهون بلفظ العربية فلا بد له من البيان والتفسير فبان
ان العبرة للمعنى لا للفظ باب رواية الحديث والاجازة قال الفقيه الزاهد
رضي الله اختلف الناس في رواية الحديث لو قال في مكان حدثنا اخبرنا او
مكان اخبرنا حدثنا يجوز او لا قال بعض اهل الحديث اذا قرات الحديث

اذا رجعوا اليهم

على محدث

على محدث فاردت ان تروي عنه ينبغي ان تقول اخبرني فلان وان كان
المحدث قرأ عليك فقل حدثني فلان وقال اكثر اهل العلم كلاهما سواء
وبه ناخذ وقد روي عن ابي يوسف القاضي رح انه قال اذا قرات الحديث
على فقيه او قرأ عليك فان شئت قلت حدثنا وان شئت قلت اخبرنا
وان شئت قلت سمعت من فلان وروي عن ابي مطيع انه قال سالت ابا
حنيفة فقلت له اقول حدثنا او اقول اخبرنا قال ان شئت قلت حدثنا وان
شئت قلت اخبرنا وروي عن شعبة بن الحجاج انه قال ان شئتم قلتم حدثنا و
ان شئتم قلتم اخبرنا وان شئتم قلتم انبانا وان كان المحدث قال اجزت ان تحدث
عني فلا يجوز ان يقول حدثنا ولا اخبرنا وجاز ان يقول اجازني قال الفقيه
وسمعت الخليل بن احمد القاضي قال سمعت ابا طاهر احمد بن سفيان الدباس
يقول اذا قال اجزت لك فكانه قال لك اجزت لك ان لا تكذب علي ولو كتب
اليك المحدث بحديث او دفع اليك كتابه وقال حدثني فلان بجميع ما فيه جاز لك
ان تقول اخبرنا فلان ولا يجوز ان تقول حدثنا فلان لان الكتابة جزء الحديث
لا يكون بالمخاطبة الا ترى لو ان رجلا حلف ان لا يخبر فلانا بكذا فكتب اليه
فانه يحنث ولو حلف ان لا يحدثه فكتب اليه فانه لا يحنث ما لم يخاطبه
وروى ابو ضمرة عن عبيد الله بن عمر قال رايت ابن شهاب يؤتى بالكتاب
فيقال له هذا كتابك اعرفته فيقول نعم فيعرضون به ما قراه وما قروا عليه
فينسخونه ويخبرونه وروي عبد العزيز بن ابان عن شعبة انه قال كتب الى منصور
بن المعتمر بحديث فلقيته فسالته عن ذلك فقال اليس قد كتبت اليك فقلت اذا

كتبا

كتبت اليه فقد حدثني به قال نعم فذكرت ذلك لايوب السختياني فقال صدق
اذا كتب اليك فقد حدثك وروي عن محمد بن الحسن رحمه الله انه قال كتابة العالم وسماعك
منه بمنزلة يعني يجوز الرواية عنه اذا كتب اليك كما يجوز لو سمعت منه ولكن يختلفان
في لفظ الرواية **باب اباحة مجلس العظة** قال الفقيه رض عنه كره بعض الناس
الجلوس للعظة واجاز بعضهم ذلك اذا اراد به وجه الله تعالى وهو الاصح فاما من
كره ذلك احتج بما روي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي ع م قال لا يعظ
الا امير او مامور او مرائي وعن تميم الداري انه استاذن عمر بن الخطاب
رض ان يعظ الناس في كل سنة يوما فقال وما تصنع بذلك فقال اذكر الناس
فقال اعمل ما شئت واعلم انه الذبح وهذا كما قال رسول الله ع م من استقضى
فقد ذبح بغير سكين وعن النبي ع م انه قال الواعظ ينتظر المقت والمستمع
اليه ينتظر الرحمة وعن ابي قلابة انه انصرف عن الصلاة فجاء رجل يقص ويصيح
فقال له ابو قلابة اما انت فحمار نهاق وان عدت الينا لنهدمنك وعن ابراهيم النخعي
رح انه قال اكره القصص لثلاث ايات قوله تامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وقوله لم تقولون ما لا تفعلون وقوله وما اريد ان اخالفكم الى ما
انهيكم عنه وحجة من اجاز قوله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وقوله
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وعن عمر بن الخطاب رض انه قال يا معشر
القصاص لا تقصوا فان فقد فقه الناس وفي هذا الخبر دليل بان القوم اذا لم يعلموا
لا باس به وروي عن عبد الله بن مسعود رض انه كان يذكر الناس كل عشية
خميس وهو قائم على رجليه يدعوا بدعوات وروي عطاء عن ابي هريرة رض

انه

انه قال من كتم علما يعلمه الجم يوم القيمة بلجام من نار جهنم وروي عن النبي ع م
مثله وروي عن ابي هريرة رض انه قال لولا اية من كتاب الله تعالى ما جلست
للناس وهو قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الاية
وروي عبد الله بن عمر رض عن النبي ع م انه قال بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن
بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال الحسن
لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم تم **باب اخذ العلم من الثقات** قال الفقيه
رح ينبغي ان لا ياخذ العلم الا من امين ثقة لان قوام الدين بالعلم فينبغي ان لا
ياتمن على دينه الا من يجوز ان ياتمن على نفسه وروي عن عباد بن كثير عن النبي ع م
انه قال لا تحدثوا عمن لا تقبلوا شهادته وعن محمد بن سيرين انه قال ان هذا العلم
دين فانظروا دينكم عمن تاخذوه وعن الحسن انه قال من قال قولا حسنا وعمل عملا سيئا
فلا تاخذوا عنه علما ولا تعتمدوا عليه فان قيل اليس قد روي انس عن النبي ع م انه قال
العلم ضالة المومن حيث ما وجده اخذه قيل له حيث ما وجده اخذه اذا كان الذي
اخبره ثقة واما اذا كان الذي اخبره به غير ثقة فلا ياخذ منه ولو ان رجلا سمع
حديثا او سمع مسئلة ولم يدر القائل ثقة لا يسعه ان يقبل منه الا ان يكون قولا موافق
الاصول فيجوز العمل به ولا يقع به العلم وكذلك لو وجد حديثا مكتوبا او مسئلة فان
كان موافق للاصول جاز له ان يعمل به والا فلا وروي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن علي بن ابي طالب رض ان النبي ع م قال من حدث بحديث وهو يرى انه كذب
فهو احد الكاذبين **باب اداب المذكر** قال الفقيه رح اول ما يحتاج المذكر اليه
يجب ان يكون صالحا في نفسه لانه لو لم يكن صالحا يهرب منه العقلاء ويتعدى

في نفسه

بالسفها فيكون في ذلك فساد العالم وكلامه لا ينجع في قلوب الناس والثاني ان يكون
متورعا لا يحدث الناس بحديث لم يصح عنده لانه روي عن علي رض عن النبي عم
انه قال من حدث بحديث وهو يرى انه كذب فهو احد الكاذبين والثالث ان
لا يطول المجلس فيمل الناس فتذهب بركة المجلس وروي عن عبد الله بن مسعود
رض انه قال ان للقلوب نشاطا واقبالا وان لها توليا وادبارا فحدثوا الناس
ما اقبلوا عليك وروي الزهري عن النبي عم انه قال روحوا القلوب ساعة بعد ساعة
وروي زيد بن اسلم عن ابيه قال كان قاص في بني اسرائيل يطول عليهم فملهم
ولعنوا والرابع ان يكون متواضعا لينا ولا يكون متكبرا فظا غليظا لان التواضع
واللين من اخلاق النبي عم وقال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم والخامس
اذا اراد ان يخبر الناس بشيء من الفضائل من الصلوة والصوم والصدقة فينبغي
ان يعمل به اولا حتى لا يكون من اهل هذه الآية اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم الآية
وقوله لم تقولون ما لا تفعلون وقوله وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه والسادس
ان يكون عالما بتفسير القران والاخبار واقاويل الفقهاء وروي عن علي رض انه راى
رجلا يقص فقال له اتعرف الناسخ والمنسوخ فقال لا فقال له هلكت واهلكت
والسابع اذا احدث الناس لا يقبل بوجهه على رجل واحد ولكنه يعمهم وروي
عن حبيب بن ابي ثابت انه قال من السنة ان لا يقبل الواعظ على رجل واحد
ولكن يعمهم والثامن ان لا يكون طماعا لان الطمع يذل الانسان ويذهب بهاء الوجه
والعلم ولو اهدي اليه انسان بغير مسئلة فلا باس ان يقبل منه هديته والتاسع
ان يذكر في مجلسه الخوف والرجاء ولا يجعله كله خوفا ولا كله رجاء لانه نهى عن ذلك

[وقال ابراهيم النخعي اني اكره القصص لثلاث آيات قوله تعالى اتامرون الناس بالبر]

باب اداب المستمعين قال الفقيه رحمه الله ينبغي ان يقبل المستمع الى وجه المذكر

والعاشر اذا احتاج الى تطويل المجلس يستحب له ان يجعل في خلال مجلسه كلاما
يستطرفونه وينشطون لذلك فان ذلك يزيدهم نشاطا واقبالا على السماع
وقد روي عن عمر رض انه كان اذا جلس رغب الناس في الآخرة وزهدهم عن
الدنيا فاذا رآهم قد كسلوا اخذ في ذكر الحيطان والفرش واذا رآهم قد نشطوا
اقبل على ذكر الآخرة

باب الحث على طلب العلم وتفضيل الفقه

قال الفقيه
الزاهد رض ينبغي للانسان ان يتعلم العلم ولا يقنع بالجهل لان الله تعالى قال يا محمد
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ففضل اهل العلم على غيرهم وقال النبي عم
لا خير فيمن لم يكن عالما او متعلما وقال ابو الدرداء رض ما لي ارى علماءكم يموتون
وجهالكم لا يتعلمون تعلموا قبل ان يرفع العلم فان رفع العلم ذهاب العلماء وقال
عروة ابن الزبير لبنيه يا بني تعلموا فان تكونوا صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار
قوم آخرين وما اقبح شيخ ليس عنده علم وقال الشعبي لو ان رجلا سافر من اقصى
الشام الى اقصى اليمن فحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره رايته ان سفره
لم يضيع ثم اعلم ان العلم على انواع وكل ذلك محمود حسن وليس كالفقه فينبغي
ان يكون الرجل امر الفقه اهم اليه من امر غيره لان من تعلم الفقه يتيسر عليه سائر
العلوم والفقه هو قوام الدين وروي ابو هريرة عن النبي عم انه قال ما عبد الله
بشيء افضل من فقه في الدين وقال النبي عم لفقيه واحد اشد على الشيطان
من الف عابد وقال ابو هريرة رض لأن احيا بالفقه ساعة احب الي من ان
احيي ليلة وروى ابن عباس عن النبي عم انه قال من يرد الله به خيرا يفقهه
في الدين وقال عمر بن الخطاب رض تفقهوا قبل ان تسودوا واذا اخذ الانسان

حفظ وافر من الفقه لا ينبغي له ان يقتصر على الفقه ولكن ينظر في علم
الزهد وكلام الحكماء وشمائل الصالحين فان الانسان اذا تعلم الفقه ولا
ينظر في علم الزهد والحكمة قسا قلبه والقلب القاسي بعيد من الله تعالى ولو تعلم من علم
النجوم مقدار ما يعرف به الحساب فلا باس به ولا يزيد عليه اذا تعلم مقدار ما يهتدي به
امر القبلة وامر الحساب وقال الله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها وقال وعلامات
وبالنجم هم يهتدون وقال عمر بن الخطاب رض تعلموا من النجوم ما تعرفون به امر قبلتكم
وتعلموا من الانساب ما تصلون به ارحامكم وروي عن النبي ع م انه نهى عن النظر في
النجوم وقال ابن عباس لميمون بن مهران لا تتبع النجوم فانها تؤدي الى الكهانة **باب
المناظرة في العلم** قال الفقيه الزاهد رح كره بعض الناس المناظرة والجدال في العلم
واحتج بقوله تعالى ما ضربوه لك الا جدلا وقال وكان الانسان اكثر شيء جدلا فلامهم
على الجدال وذمهم عليها وروت عايشة رضها عن النبي ع م انه قال ابغض
الناس الى الله تعالى الالد الخصام وفي بعض الرواية اجدلهم وروى ابو امامة الباهلي
عن النبي ع م انه قال ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدال وعن النبي ع م
انه قال دع المراء وان كنت محقا وروي بلفظ آخر لا يستكمل احدكم حقيقة
الايمان حتى يدع المراء وهو محق لان المراء يؤدي الى العداوة والعداوة بين المسلمين
حرام وقال عامة اهل العلم لا باس بها اذا قصد بها ظهور الحق لقوله تعالى وجادلهم
بالتي هي احسن وقال فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا وقال الم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه الى قوله فبهت الذي كفر وروي عن طلحة بن عبيد الله رض انه قال تذاكرنا
في لحم الصيد يأكله المحرم وقد ذبحه حلال والنبي ع م نائم فارتفعت اصواتنا فاستيقظ

كما ذكر

(هامش: ما ينتفع به — في رواية اخرى ح)

باكله

من ذلك وقال فيما ذا تتنازعون فاخبرناه فامرنا باكله ولم ينكر عليهم جدالهم في المسئلة
ولان في المناظرة ظهور الحق من الباطل والنظر في طلب الحق مباح والاثار التي
وردت من النهي معناها اذا جادل بغير حق او اراد به المباهات وهو مكروه
كما روي عن رسول الله ع م انه قال من طلب العلم لثلاث فهو في النار ان يباهي به العلماء
او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه **باب اداب المتعلم**
قال الفقيه رح اول ما يحتاج اليه المتعلم ان يصحح نيته لينتفع بما يتعلم وينتفع به من
ياخذ منه فاذا اراد ان يصحح نيته يحتاج ان ينوي ثلثة اشيا احدهن ان ينوي
بتعليمه الخروج من الجهل لقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
والثاني ينوي به منفعة الخلق لان النبي ع م قال خير الناس من ينفع الناس والثالث
ان ينوي به احياء العلم لان الناس لو تركوا العلم لذهب العلم كما روي عن النبي ع م
انه قال تعلموا العلم قبل ان يرفع ورفعه ذهاب العلماء وينبغي للمتعلم ان يطلب به وجه
الله تعالى والدار الاخرة ولا ينوي به طلب الدنيا لانه اذا طلب وجه الله تعالى نال
الامرين جميعا كما قال الله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وروى زيد بن ثابت
عن النبي ع م انه قال من طلب العلم بنية الدنيا فرق الله تعالى عليه امره وجعل فقره بين
عينيه ولم يؤته من الدنيا الا ما كتب له ومن طلبه بنية الاخرة جمع الله شمله وجعل
غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة فاذا لم يقدر على تصحيح النية فالتعلم
افضل من تركه فانه اذا تعلم العلم يرجى ان يصحح العلم نيته وقال مجاهد طلبنا
هذا العلم وما لنا فيه كثير النية ثم رزقنا الله تعالى فيه النية واذا اراد الخروج الى الغربة

(هامش: لانه روي في الخبر عن رسول الله صلعم من طلب العلم لوجه الله لم يخرج حتى يأتي عليه ... فيكون لله والدار الاخرة صح)

والافضل له ان يخرج باذن ابويه فان لم ياذنا فلا باس بالخروج اذا كان مستغنيا
عن خدمته ولا ينبغي للمتعلم ان يترك شيئا من الفرائض ويوخرها عن وقتها فيذهب
بركة علمه ولا ينبغي ان يوذي احدا لاجل التعلم فيذهب بركة العلم ولا ينبغي ان
يكون بخيلا بعلمه اذا استعار انسان كتابا منه او استعان به ليفهم مسئلة او نحوها
فلا ينبغي ان يبخل به لانه انما يقصد بتعلمه منفعة الخلق في الحال فلا ينبغي ان يمنع المنفعة
في الحال وقد قال عبد الله بن المبارك من بخل بعلمه ابتلي باحدى ثلث اما ان يموت شابا
فيذهب علمه او يبتلى بسلطان جاير او ينسى العلم الذي حفظ وينبغي له ان يوقر
العلم ولا ينبغي له ان يضع الكتاب على التراب واذا خرج من الخلاء واراد ان يمس
الكتاب يستحب له ان يتوضا او يغسل يديه ثم ياخذ الكتاب وينبغي ان يرضى
بالدون من العيش من غير ان يترك حق نفسه من الاكل والشرب والنوم وينبغي له ان
يقل مباشرة النساء ومعاشرة الناس ومخالطتهم ولا يشتغل بما لا يعنيه ويقال
في المثل من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه وقيل للقمان الحكيم بم نلت فقال بصدق الحديث
واداء الامانة وترك ما لا يعني وينبغي ان يدرس على الدوام ويتذاكر المسائل مع
اصحابه او وحده وقد روي يزيد الرقاشي عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا
بحديث ثم يدخل بيته فنتذاكر بينا فيخرج الينا فكانما زرع في قلوبنا وذكر في قوله
تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة يعني بالدرس بجد ومواظبة ويقال في المثل عليكم بالدرس
فان الدرس الغرس وقيل لعبد الله بن عباس بم ادركت هذا العلم فقال بلسان سئول
وقلب عقول وروي في بعض الاخبار زيادة وبدن في السراء والضراء صبور وقال
الشعبي بما ذا وجدت علمه وقيل لبزرجمهر بم نلت ما نلت قال ببكور كبكور الغراب

وحرص كحرص الخنزير وصبور وصبر كصبر الحمار وتملق كتملق السنور وتضرع
كتضرع الكلب وفي رواية وتبصبص كتبصبص السنور وينبغي للمتعلم اذا
وقعت بينه وبين انسان مخاصمة او منازعة ان يستعمل الرفق والانصاف
ليكون فرقا بينه وبين الجاهل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما دخل الرفق
في شيء الا زانه وما دخل الخرق في شيء الا شانه وينبغي للمتعلم ان يعظم حرمة
استاذه فانه بتعظيمه يظهر بركة العلم ويقال ينبغي ان يداري الناس لانه
يقال خير الناس من ينفع الناس وشر الناس من يماري فاذا استخف به ذهب عنه
بركة العلم ويقال انما ينتفع المتعلم بكلام العالم اذا كان في المتعلم ثلث خلال
التواضع في نفسه والحرص على التعلم والتعظيم للعالم فبتواضعه ينجع فيه
العلم وبحرصه يستخرج العلم وبتعظيمه يستعطف العالم
في قبول القضاء قال بعضهم لا ينبغي له ان يقبل
القضاء وقال بعضهم اذا ولي بغير طلب منه فلا باس بان يقبل اذا كان
يصلح لذلك الامر وهذا قول اصحابنا اما من كره ذلك فاحتج بما روت
عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجاء بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى
من شدة الحساب ما يود ان لم يكن قضى قضاء بين اثنين ويروي
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من جعل على القضاء فكانما ذبح بغير سكين
وروي شريك عن عاصم البصري قال كانت بنو اسرائيل اذا استقضى رجل منهم
ايس له من النبوة وروى ابو ايوب قال دعي ابو قلابة للقضاء فهرب
حتى اتى الشام فوافق ذلك عزل قاضيها فهرب واختفى حتى اتى اليمامة
فلقيته ذلك فقال ما وجدت مثل القضاء الا كمثل سابح في البحر فلم
يحسن ان يسبح حتى يغرق وروي عن سفيان الثوري انه دعي
الى القضاء فهرب الى البصرة واختفى فبعث امير المؤمنين في طلبه فلم
يقدروا عليه ومات وهو متوار وروي عن ابي حنيفة رحمه الله انه ابتلي بالضرب
والحبس فلم يقبل حتى مات في الحبس واما حجة من قال انه لا باس به فما روى
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال من ابتلي القضاء وسال عليه الشفعاء وكل الى نفسه

ومن اكره عليه نزل عليه ملك يسدده وعن الحسن انه كان يقول لاجر حكيم عدل
في يوم الحكما واحد افضل من اجر رجل يصلي في بيته سبعين سنة وروى عن
رسول الله عم انه قال لعبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة فانك ان اعطيتها
عن مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسئلة اعنت عليها وروى عن ابي
موسى الاشعري ان رجلين دخلا على رسول الله عم وسالاه فقالا استعملنا
على بعض اعمالك فان عندنا خيرا وامانة فقال النبي عم انا لا نستعمل على عملنا
من اراده وطلبه

ينبغي ان يسوى بين الخصمين
في المجلس وفي النظر وفي غيره كما جاء في الاثر روت ام سلمة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا ابتلي احدكم بالقضاء فليسوي بين
الخصمين في الخصمين والاشارة والنظر ولا يرفع صوته على احد الخصمين
اكثر مما يرفع على الاخر وينبغي للقاضي ان يكون في قضائه فارغ القلب
وقد روى ابو سعيد الخدري رض عن النبي عم قال لا يقضي القاضي الا وهو
شبعان ريان وروى ابي بكرة انه كتب الى ابنه وكان قاضيا بسجستان
ان لا تقضي بين اثنين وانت غضبان فاني سمعت رسول الله عم يقول
لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان وقال الحسن البصري اخذ الله تعالى
على الحكام ثلثة اشيا ان لا يتبعوا الهوى وان يخشوا الله تعالى ولا يخشوا
الناس ولا يشتروا باياته ثمنا قليلا ثم تلا قوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله و
قوله تعالى ولا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا وقرا
وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الى
قوله تعالى ففهمناها سليمان ثم قال الحسن لولا ذكر الله تعالى من امر هذين
لرايت ان القضاء قد هلكوا ولكن الله تعالى اثنى على هذا
بعلمه وعذر هذا باجتهاده

يتملق ويتضرع كتضرع الكلب كتملق السنور
وفي رواية يتبصبص كتبصبص السنور

وحرص كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار وينبغي للمتعلم اذا وقعت بينه وبين الناس
منازعة ان يستعمل الرفق والانصاف ليكون فرقا بينه وبين الجهال لان النبي عم قال
ما دخل الرفق في شي الا زانه وما دخل الخرق في شي الا شانه وينبغي للمتعلم ان يعظم حرمة
استاذه فان بتعظيمه يظهر فيه بركة العلم واذا استخف به ذهب عنه بركة علمه
ويقال انما ينتفع المتعلم بكلام العالم اذا كان في المتعلم ثلث خصال التواضع في
نفسه والحرص على التعلم والتعظيم للعالم فان بتواضعه ينجع فيه العلم وبحرصه
يستخرج العلم وبتعظيمه يستعطف العالم **باب فضل تعلم القران وتعليمه** قال
الفقيه رح لا ينبغي للقاري ان يترك حظه من قراءة القران في بعض الاوقات
وكلما كان اكثر فهو افضل ثم روي عن النبي عم انه قال افضل الناس الحال المرتحل
قيل وما الحال المرتحل قال الخاتم المفتتح صاحب القران يضرب من اوله الى آخره
كلما حل ارتحل وينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين اذا لم يقدر على الزيادة
وروي عن الحسن بن زياد رح عن ابي حنيفة رح انه قال من قرا القران في
السنة مرتين فقد اداه حقه لان النبي عم عرض على جبرائيل في السنة التي قبض فيها
مرتين وروي انس بن مالك رض عن النبي عم انه قال عرضت علي اجور امتي
حتى القذاة يخرجها الانسان من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا
اعظم من اية او سورة اوتيها رجل فنسيها وروي ابو عبد الرحمن السلمي
عن عثمان بن عفان رض عنه عن النبي عم انه قال خيركم من تعلم القران وعلمه قال
ابو عبد الرحمن فذاك الذي اقعدني مقعدي هذا يعني به جلوس التعليم للناس
قال الفقيه رح التعليم على ثلثة اوجه احدها ان يعلم للحسبة ولا ياخذ عوضا

ويقال ينبغي ان يداري الناس لانه يقال خير الناس من يداري الناس ولا يعادي

والثاني ان يعلم بالاجر والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي اليه قبل فاما اذا علم
بالحسبة فهو ماجور وعمله عمل الانبيا واما اذا علم بالاجر فقد اختلف الناس فيه قال
اصحابنا المتقدمون لا يجوز اخذ الاجرة لان النبي عم قال بلغوا عني ولو اية فاوجب
علي امته التبليغ كما اوجب الله تعالى علي نبيه عم فكما لم يكن النبي عم اخذ الاجرة و
فكذلك لا يجوز لامته وقال جماعة من العلما المتاخرون انه يجوز مثل عصام بن يوسف
ونصير بن يحيي وابو نصر بن سلام وغيرهم فالافضل للمعلم ان يشارط لاجل الحفظ
ولتعليم الكتابة فلو شارط لتعليم القران ارجوا ان لا باس به لان المسلمين قد توارثوا
ذلك واحتاجوا اليه لانه لو لم يجز ذلك في زماننا ادي ذلك الي رفع الكتابة من بلاد
المسلمين ووجه الثالث انه اذا علم بغير شرط واهدي فقبل الهدية فانه يجوز في قولهم
جميعا لان النبي عم كان معلما وكان يقبل الهدية وروي ابو متوكل عن ابي سعيد الخدري
ان اصحاب النبي عم كانوا في غزاة فمروا بحي من احياء العرب فقالوا اهل فيكم
من راق فان سيد الحي قد لدغ فرقاه رجل بفاتحة الكتاب فبرا فاعطاه قطيعا
من الغنم فسال عن ذلك رسول الله عم فقال بم رقيته قال بفاتحة الكتاب قال فما
يدريك انها رقية خذوها واضربوا لي معكم فيها بسهم يعني اذا اخذه مباح قال
وكره بعض الناس النقط والتعشير في المصاحف وهو قول ابي حنيفة وحجته
ما روي عن عبد الله بن مسعود انه قال جردوا القران ولا تلبسوا فيه شيا مع
كلام الله تعالى ولا نقط ولا تعشير ولا تفصيل وزينوه باحسن الاصوات
واعربوه فانه عربي ولكن نفعل النقط والتعشير لو فعل فلا باس به لان المسلمين
قد توارثوا ذلك واحتاجوا اليه وخاصة العجم لا بد لهم من النقط والعلامات
حفظوها

لانهم

لانهم متكلفين ولا يجوز للجنب ولا للحائض ان يقرا القران ولا يمس المصحف
الا ان يكون في غلاف وان كان محدثا ولا باس بان يقرا ولا ينبغي ان يمس
المصحف الا ان يكون في الغلاف لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وقال النبي عم
لا يمس القران الا طاهر واما القراة فلا باس بها اذا كان علي غير وضوء لما
روي عن علي رض انه قال كان النبي عم يقرينا القران بعد ما خرج من الخلاء
وكان لا يحجزه او لا يحجبه شي سوي الجنابة ولا باس ان يقرا الجنب والحائض
اقل من اية واحدة ولو كانت المراة معلمة فحاضت وارادت ان تعلم الصبيان
ينبغي لها ان تلقن نصف اية ثم تسكت ثم تلقن نصف الاية ولا تقرا اية تامة
في دفعة واحدة ولا يجوز للحائض ولا للجنب ان يدخل المسجد ولا باس للمحدث
بدخول المسجد ولا باس للجنب والحائض بالتسبيح والتهليل والدعوات وانما
لا يجوز له القراة خاصة **باب تفسير السبع المثاني** قال روي سعيد بن جبير عن ابن
عباس في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال البقرة وال عمران و
النساء والمائدة والانعام والاعراف وقال الراوي ونسيت السابع
وروي عن ابن عباس في رواية اخري انه قال السبع المثاني فاتحة الكتاب
وقال ابن مسعود السبع المثاني فاتحة الكتاب وروي الربيع عن انس عن ابي
انه قال السبع المثاني
العالية م
العالية في قوله تعالى سبعا من المثاني قال فاتحة الكتاب فقيل له انهم يقولون
هي السبع الطوال قال قد انزلت هذه الاية وما نزل شي من الطوال وروي
ابو هريرة عن النبي عم انه قال هي فاتحة الكتاب ويقال انما سميت فاتحة
الكتاب السبع المثاني لانها سبع ايات وتثني بالقراة في الصلوة **باب**

ما نزل من القران بمكة قال الفقيه رح روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
قال نزل من القران بالمدينة البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانفال
والتوبة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح
والحجرات والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقين
والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم ولم يكن واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد و
المعوذتين ونزل سائر القران بمكة وقال بعضهم ستة ايات من سورة
الانعام وبعض الايات من النحل وبعضها من بني اسرائيل وبعضها من سورة
القصص وبعض من سورة هل اتى على الانسان واخر سورة الشعراء
وسورة والعاديات مدنية وقال مجاهد فاتحة الكتاب نزلت بالمدينة
وقال ابن عباس في رواية ابي صالح نزل بمكة

باب الكلام في سورة براءة

قال اختلفوا في حذف بسم الله الرحمن الرحيم في اول سورة براءة قال بعضهم
كان النبي عم اذا نزل عليه القران املاه على كاتب يكتبه فلما املا عليه سورة براءة
نسي الكاتب كتابة بسم الله الرحمن الرحيم فبقيت هكذا بغير تسمية وقال
بعضهم سورة براءة نزلت لنقض العهد الذي كان بين المسلمين وبين
الكفار فلم يكتب بسم الله لان في كتابة بسم الله الرحمن الرحيم امانا فتركت كتابتها كيلا
يكون امانا والاصح التاويل الثاني ما روي عن ابن عباس رض قال سئل عثمان بن عفان
رض عن ذلك فقال عثمان ان سورة الانفال نزلت اول ما قدم رسول الله
عم المدينة وسورة التوبة نزلت اخر القران فجعلتها تشبه بعضها بعضا
ولم يبين لنا رسول الله عم فاشتبه امرهما علينا ففصلنا بينهما وتركنا

كتابة

كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وروي عن علي ابن ابي طالب انه سئل عن ذلك فقال علي
رض لانها نزلت بالسيف يعني لنقض العهد

باب الكلام في قراءة النبي عم على ابي بن كعب

قال الفقيه رح روي عن النبي عم انه قرا القران على ابي بن كعب
فتكلم الناس في ذلك فقال بعضهم انما قرا عليه ليعلم الناس التواضع لكي
لا يانف احد من التعلم والقراءة على من دونه في المنزلة وقال بعضهم انما
قرا عليه لان ابي بن كعب كان اسرع باخذ الفاظ النبي عم فاراد النبي
بقراءته عليه ان ياخذ ابي الفاظ رسول الله عم ويقرءه كما سمع منه ويعلم غيره
والله اعلم بالصواب

باب في انشاد الشعر

قال الفقيه قد تكلم الناس في انشاد
الشعر فكرهه بعض الناس ورخص فيه الاخرون فاما من كرهه فاحتج بما روي
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي عم انه قال لان يمتلئ جوف
احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلئ شعرا ولان الله تعالى قال والشعراء يتبعهم
الغاوون يعني الضالون وروي عن الشعبي انه قال كانوا يكرهون ان يكتبوا
امام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم وعن مسروق انه كان يتمثل ببيت من الشعر
فقطعه فقيل لو اتممت البيت فقال اني اكره ان يوجد في كتابي شعرا وروي
ابراهيم بن يوسف عن كثير بن هشام قال سالت عبد الكريم عن قوله تعالى ومن الناس
من يشتري لهو الحديث قال الغناء والشعر وعن عطاء ان ابليس اللعين قال
يا رب اخرجتني من الجنة من اجل ادم عليه السلام فاين بيتي قال الحمام قال فاين
مجلسي قال السوق قال فاين قراءتي قال الشعر قال فما كتابي قال الوشم قال فما حبائلي
قال النساء قال فما حديثي قال الغيبة والكذب وحجة من اباح ذلك ما روي

اما

هشام بن عروة عن ابيه ان النبي عم قال ان من الشعر لحكمة وعن هشام عن ابي
عروة ابيه قال ما رايت امراة اعلم بالشعر ولا بالطب ولا بالفقه من عايشة رض
وروي سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال كان اصحاب النبي عم يتناشدون الشعر
والنبي عم جالس بينهم يتبسم وروي عكرمة عن بن عباس رض انه قال اذا
قرا احدكم شيا من القران فلم يدر ما تفسيره فليلتمسوه في الشعر فان الشعر
ديوان العرب وقيل لابي الدرداء كل الانصار قالوا الشعر غيرك قال وانا قلت
ايضا يريد المرء ان يعطا مناه ويابا الله الا ما ارادا يقول المرء فايدتي ومالي
وتقوى الله افضل ما استفادا وروي الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن
عايشة رض انها لما بلغها خبر ابي هريرة قالت رحم الله ابا هريرة انما قال النبي
عم لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يرويه خير له من ان يمتلي شعرا من الشعر الذي
هجيت به وقيل ايضا معنى النهي في الشعر اذا اشتغل به عن قراة القران و
الذكر فاما اذا لم يشغله عن ذلك فلا باس به باب في اشعار النبي عم قد تكلم الناس
في رواية الشعر عن النبي عم قال بعضهم لم يثبت عنه ما قيل واحتج بما روي عن عايشة
رض انه قيل لها اكان النبي عم يتمثل بالشعر فقالت كان ابغض الحديث اليه الشعر غير
انه تمثل مرة ببيت اخي قيس بن طرفة الذي اخره اوله وهو هذا ستبدي لك
الايام ما كنت جاهلا ويايتك بالاخبار من لم تزود فجعل يقول من لم تزود فقال
له ابو بكر الصديق رض ليس هكذا يا رسول الله عم فقال النبي عم ما انا شاعر وما
ينبغي لي ان هو الا ذكر وقران مبين وقال بعضهم يجوز عنه الشعر كما جاء في الاخبار
ومصداق ذلك في كتاب الله تعالى وما علمناه الشعر
وهو ما روي طاوس عن ابيه ان النبي عم قال يوم الخندق اللهم لا عيش الا عيش

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويايتك من لم تزود بالاخبار

الاخرة

الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة وروي ابو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي
رض ان النبي عم ضرب بالفاس يوم الخندق قال بسم الاله وبه بدينا ولو عبدنا
غيره شقينا فحب داريا وحبذا دينا وروي البراء بن عازب ان النبي عم قال
انا النبي لا كذب انا بن عبد المطلب وروي الاسود بن قيس عن جندب
ان النبي كان يمشي في الطريق يوم فعثر فاصاب حجر اصبعه فدميت فقال هل
انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت ويروي وما لقيتي في كتاب
الله قال الشيخ وهذه الاخبار صحيحة لكنه يحتمل انه لم يقصد به الشعر ولكن يدل
ان كلامه جرج موافقا للشعر ولان هذه الابيات التي رويت عن رسول الله عم
رجز والرجز لا يكون شعرا وانما هو مثل التسجيع من الكلام والله اعلم باب عبارة
الرويا قال الفقيه رح من تعلم الرويا فلا باس به بعد ما تفقه في الدين وهو علم
حسن وقد من الله تعالى على يوسف عم بعلم الرويا وهو قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف
في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث يعني علم الرويا وعن عمر بن الخطاب رض
انه قال عليكم بالتفقه في الدين والتفهم في العربية وحسن العبارة يعني عبارة
الرويا ولو كان ذلك يشغله عن علم الفقه فالكف عنه والاشتغال بعلم الفقه
افضل لان علم الفقه معرفة احكام الله تعالى وعلم الرويا بمنزلة فال تتفاول به
وروي عن ابي يوسف انه سئل عن مسئلة الرويا فقال ابو يوسف حتى نفرغ
من امر اليقظة وروي عن محمد بن سيرين انه ربما كان يقص عليه القاص الرويا
فيقول اتق الله في اليقظة فانه لا يضرك ما رايت في النوم وروي اسمعيل بن علية
عن ايوب قال بلغ محمد بن سيرين ان الناس يقولون انه يقول في الرويا ولا يقول

في الفتوى فامسك عن القول في الرويا ثم قال فيها انما هو ظن اظنه فمن ظننت
في روياه خيرا اعددته ايا . وروي قتادة عن النبي عم انه قال اصدقكم للرويا
اصدقكم حديثا ففي هذه الاحاديث دليل على ان تركها لا يفسر وانما هو بمنزلة الفال

باب الرويا الصالحة وحسن العبارة روي هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة رضي الله عنها قالت اول ما بدي به رسول الله عم من الوحي الرويا الصالحة
وكان لا يري رويا الا جاءت به مثل فلق الصبح وقال ابو سعيد الخدري ان النبي
عم قال اذا راى احدكم رويا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها
وليحدث بها فاذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ من
شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وروي ابو قتادة عن النبي عم انه قال
الرويا الصالحة من الله تعالى والحلم من الشيطان فمن راى شيئا يكرهه فلينفث
عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره وعن عايشة انها قالت
رايت ثلثة اقمار سقطن في حجرتي فقصصت على ابي بكر فلما توفي رسول
الله عم ودفن في بيتها فقال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها فلما مات
ابو بكر ودفن في بيتها قيل لها هذا هو القمر الثاني فلما مات عمر ودفن
في بيتها قيل لها هذا هو القمر الثالث وعن محمد بن سيرين انه كان يكره الغل
في النوم وكانه يعجبه القيد وقال هما القيد ثبات في الدين وروي نحو ذلك
ابي هريرة وقال محمد بن سيرين كان يقال الرويا ثلثة حديث النفس وتخويف
الشيطان وبشرى من الله فمن راى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصل
ركعتين وروي عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عطا قال جاءت امة

الى النبي

الى النبي عم وقالت اريت كان جائزة بيتي انكسرت فقال خيرا ان شاء الله
يرد عليك صاحبك فرجع زوجها ثم غاب فرات مثل ذلك فعبرها رسول الله عم
مثل ذلك ثم راته فجاءت الى النبي عم فلم تجده ووجدت ابا بكر وعمر فاخبرتهما
بذلك فقال لا يموت زوجك فاتت النبي عم فقال هل عرضتها على احد فقالت
نعم فقال هو كما قيل لك فقال عطا كان يقال الرويا على ما اولت وكان يقال
لا تقصص الرويا الا على حكيم او حبيب وقد احتج بعض الناس بهذا الحديث اذا
الرويا على ما اولت وقال اهل التحقيق ان حكم الرويا لا يتغير بتعبير جاهل
عبرها كما ان مسئلة من الفقه اذا اجاب بها جاهل لا يكون لذلك الجواب حكم
فكذلك مسئلة الرويا وانما يتغير ذلك بتاويل رسول الله عم لان الله تعالى صدق
قوله لكرامته وروي جابر ان رجلا سال رسول الله عم وقال اني رايت كان
راسي سقط مني فاتبعته فاخذته فقال النبي عم باي عينيك رايته اذا
سقط الراس منك وقال اذا لعب الشيطان باحدكم فلا يخبر الناس به وروي
عن رسول الله عم انه قال اصدق الرويا ما كان بالاسحار وقال النبي عم الرويا
الصالحة جزء من اربعين جزءا من النبوة وروي ابو هريرة عن النبي عم
انه قال من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي وقال من راني
في المنام فسيراني في اليقظة وروي ابن عباس عن النبي عم انه قال من تحلم
بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعيرتين

باب الكلام في الطب والرقى قال
الفقيه رحمه الله كره بعض الناس الرقى والتداوي واجازه عامة العلما
فاما من كرهه احتج بما روي عن النبي عم انه قال يدخل من الجنة سبعون

الفا

فما مضا زمان الا وقد نعي اليها وفات زوجها صح

الغا بغير حساب فقام عكاشة بن محصن فقال ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فدعا له ثم قام آخر فقال ادع الله تعالى لي فقال النبي عم سبقك بها عكاشة فدخل رسول الله عم المنزل فقالوا فيما بينهم من الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال بعضهم هم الذين ولدوا في الاسلام وماتوا على ذلك ولم يذنبوا فلما خرج رسول الله عم سالوه عن ذلك فقال هم الذين لا يكتوون ولا يرقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وعن عمران بن الحصين انه قال كنا نرى نورا ونسمع كلام الملائكة حتى اكتوينا فانقطع ذلك يعني النور بسبب ذلك وروى الاعمش عن ابي ظبيان عن حذيفة انه دخل على رجل يعوده فوضع يده على عضديه فاذا خيط فقال ما هذا فقال ارقي لي فيه فاخذه فقطعه وقال لو مت ما صليت عليك وعن سعيد بن جبير قال لدغت يدي عقرب فاقسمت على امي ان استرقي فاعطيت الراقي يدي الذي لم تلدغ وعن زينب امراة عبد الله انها قالت جاء عبد الله ذات يوم فراى في عنقي خيطا فقال ما هذا الخيط فقلت رقي لي فيه فاخذه فقطعه ثم قال لو مت ما صليت عليك ان عبد الله لغني عن الشرك وقال الحسن البصري رح رحمه الله اقوام لا يعرفون الهليلج ولا البليلج ولكن ذلك ظن يظن به ولا يعرف الشفا فيما ذا يكون الا ترى الى ما روى عن عمر انه قال لا تحموا المريض عما يشتهي فلعل الله تعالى يجعل شفاءه في بعض ما يشتهي واما من اباح ذلك احتج بما روى ابن مسعود انه قال ان الله تعالى لم ينزل داء الا وقد انزل له دواء الا السام والهرم فعليكم بالبان البقر فانها تخلط من كل شجرة وروى ابن عيينة عن زياد بن علاقة عن اسامة

تلدغ

بن شريك

بن شريك قال شهدت النبي عم والاعراب يسالونه هل علينا جناح ان نتداوا فقال تداووا عباد الله فان الله تعالى لم يخلق داء الا وضع له شفاء وعن الحجاج بن ارطاة انه سئل عطا عن التعويذ فقال ما سمعنا بكراهته يا معشر اهل العراق ولكن قوام العبادة بالبدن فلما وجب علينا ان نتعلم الاحكام لتصح العبادة فكذلك علم الطب والتداوي الذي فيه اصلاح البدن لا باس ان يتعلمه ويعمل به لتصح به اقامة العبادة ولان القول في الاحكام جائز باكثر الراي فان لم يعرف بالنص ولقياس فكذلك القول في الطب اذا كان يعرف بالراي والتجارب فيجوز استعماله واما الاخبار التي وردت في النهي فانها منسوخة الا ترى الى ما روى جابر ان النبي عم نهى عن الرقي وكان عند آل عمرو بن حزم رقية يرقون بها عن العقرب فاتوا النبي عم فعرضوا عليه وقالوا انك نهيت عن الرقي فقال ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل ويحتمل ان النهي عن الذي يرى العافية في الدواء واما اذا عرف ان العافية من الله تعالى والدواء سبب فلا باس به وقد جاءت الآثار في الاباحة الا ترى ان النبي عم لما جرح يوم احد داوى جرحه بعظم قد بلي ظلم بكره وبكره وروى ان رجلا من الانصار رمي في الكحلة بمشقص فامر به النبي فكوي وروى ان النبي عم كان يرقي بالمعوذتين والآثار فيه كثير من ان يحصى

باب الاطعمة التي فيها الدواء

قال الفقيه روى شهر بن حوشب عن ابي هريرة عن النبي عم انه قال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم وقال الربيع بن خثيم ليس للنفساء عندي دواء الا الرطب وليس للمريض الا العسل وروى الاعمش عن ابي

اذ ليس هذا باجل علم الاحكام

صالح قال في حمى الربع ثلث سمن وثلث عسل وثلث لبن يعجن ويشرب
وعن النبي ءم انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوه بالماء وعن النبي ءم انه قال
جعلت البركة في العسل وفيه شفاء من الاوجاع وقد بارك عليه سبعون نبيا
وقال علي بن ابي طالب رض اذا اشتكى احدكم شيئا فليسئل امراته ثلثة دراهم
من صداقها وليشتري بها عسلا ويشربه بماء السماء فيجمع الله له الهنيء والمريء
والشفاء والماء المبارك وروي محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي ءم
انه قال عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر ويجلي البصر والله اعلم

باب تفضيل لغة العرب على غيرها من الالسنة

قال الفقيه الزاهد اعلم ان العربية لها فضل على سائر
الالسنة فمن تعلمها او علمها غيره فهو ماجور لان الله تعالى انزل القران بلغة
العرب فمن تعلمها فهم بها ظاهر القران ومعاني الاخبار وروي ابن ابي بريدة
عن عمر رض انه قال من تعلم الفارسية خب ومن خب ذهبت مروته وقال
الزهري كلام اهل الجنة العربية وعن الحسن البصري انه سئل عن رجل يتعلم
العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراته قال الحسن فليتعلمها فان
الرجل ليقرا الاية فيعيي بوجهها فيهلك وعن عمر رض انه سمع رجلين في الطواف
يتراطنان فقال لهما التمسا الى العربية سبيلا قال الفقيه ولمن تكلم بغير
العربية فانه يجوز ولا اثم عليه في ذلك وعن رسول الله ءم انه تكلم بالفارسية
وهو ما روي جابر بن عبد الله انه قال اتخذت لرسول الله ءم طعاما يوم
الخندق فاتيته فاخبرته فقال لاصحابه اذهبوا الى بيته جابر فانه قد اتخذ لكم
شوربا وعن النبي ءم انه اوتي بتمر الصدقة وعنده الحسن والحسين فاخذ تمرة

وادخلها

[margin: وعن عمر رض انه قال عليكم بالتفقه بالعربية]

وادخلها في فيه فادخل رسول الله ءم اصبعه في فيه وقال كخ كخ واخرج التمرة
من فيه وعن ابي هريرة انه قال رسول الله ءم حين اشتكى بطنه يا ابا هريرة اشكم
بدرد قال فامره بالصلوة وقال سفيان رض بلغنا ان الناس يتكلمون يوم
القيمة قبل ان يدخل الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية وروي
عبد الصمد بن معقل عن وهب ابن منبه قال ما من لغة الا وفي القران منها شيء
فقيل واين ذلك فقال فيه من الفارسية سجيل يعني سنگ وگل وقيل يا ارض ابلعي
ماءك بلغة الحبشية وقوله فصرهن اليك يعني قطعهن بالرومية وقوله ولات
حين مناص يعني وليس حين فرار بالسريانية وعن ابي موسى انه قال كفلين
يعني ضعفين بلسان الحبشة وقال بعضهم لا يجوز ان يكون في القران شيء سوى
العربية لان الله تعالى قال بلسان عربي مبين وقال انا جعلناه قرانا عربيا والجواب
عن هذا من وجهين احدهما ان هذا الالفاظ التي ذكرنا من الحبشية والرومية
وغيرها كما ذكرنا الا ان العرب كانت تستعملها ويعرفونها فيما بينهم فلما استعملتها
العرب صارت بمنزلة العربية ووجه اخر ان قوله بلسان عربي مبين فالقران
عربي وان كان بعض الحروف من غيره فان قيل كيف يكون حجة عليهم اذا كان
بلغة غيرهم قيل له كانوا يفهموا فيما بينهم وان كان بعض الحروف من غير لغتهم
فيكون حجة عليهم

باب نزول القران على سبعة احرف

قال الفقيه وروي عن عبد الله بن عباس عن النبي ءم انه اقرأني جبرائيل على
حرف واحد فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف
وفي خبر اخر ان جبرائيل ءم قال اقرا القران على سبعة احرف كلها شاف كاف

[margin: قوله تعالى من سجيل يعني سنگ وگل ويقال فيه اتفاق بين اللغتين وقيل يا ارض ابلعي]

وقال ابن مسعود ان هذا القران انزل على سبعة احرف ظهر وبطن فان قيل اين
ما معنى قوله سبعة احرف قيل له قد قالوا فيه اقاويل مختلفة قال بعضهم انما يوجد
ذلك في بعض الايات مثل قوله اف لكم فهذا على سبعة اوجه بالنصب والخفض و
الرفع وكل وجه بتنوين وغير تنوين فذلك ستة اوجه وبالجزم فذلك سبعة اوجه
ولا يوجد ذلك في عامة الايات ومثل قوله تعالى تساقط عليك ونحو هذا من الايات
التي تحتمل القراة وقال بعضهم سبعة احرف امر ونهي وقصص وامثال ووعظ
ووعد ووعيد وهذا سبعة احرف وقال ابو عبيدة سبعة احرف يعني سبع لغات
من لغات العرب وليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه هذا لم يسمع
قط ولكن هذه اللغات السبعة متفرقة في القران فبعضها بلغة قريش وبعضها
بلغة هذيل وبعضها بلغة اليمن وبعضها بلغة هوازن وقال بعضهم معناه انما
هي سبع قراات التي اختارها سبعة من الائمة احدهم عاصم بن ابي النجود واسم ابيه
بهدلة فيقال له عاصم بن بهدلة والثاني حمزة بن حبيب الزيات والثالث الكسائي
فهولاء الثلثة كانوا من اهل الكوفة والرابع عبد الله بن كثير وهو امام اهل مكة
والخامس نافع بن عبد الرحمن مولى جعونة بن شعوب وهو امام اهل المدينة و
السادس ابو عمرو بن العلا امام اهل البصرة وكان اسمه ريان بن العلا والسابع
عبد الله بن عامر وهو امام اهل الشام فاختار كل واحد من هولاء السبعة
قراة قد صحت عنده عن رسول الله صلعم انه سمع من جبرائيل عم قال الفقيه
اختلفوا في الاية التي قريت بقراتين قال بعضهم ان الله تعالى قال بهما جميعا
وقال بعضهم ان الله تعالى قال بقراة واحدة الا انه اذن بان يقرا بقراتين هو الذي

صح

صح عندنا والله اعلم انه لو كان لكل قراة تفسير بخلاف تفسير القراة الاخرى فقد
قال بهما جميعا فصارت القراتان بمنزلة ايتين مثل قوله تعالى ولا تقربوهن حتى
يطهرن ولذلك كلما كان نحو هذا واما اذا كانت القراتان تفسيرهما واحد مثل البيوت
والبيوت ومثل المحصنات والمحصنات بالنصب وهو الخفض فانما قال باحدهما
واجاز القراة لهما بكل قبيلة على ما تعودوا لسانهم فان قيل اذا صح انه قال باحديهما
فباي القراتين قال قيل انما قال عليه السلام افضل امتي احداوها بلغة قريش
لان النبي عم كان من قريش والقران نزل بلغتهم الا ترى الى ما روى وكيع
عن سفيان عن رجل عن مجاهد قال نزل القران بلغة قريش باب تفسير
الكلام في القران قال الفقيه رحمه وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس
ان النبي عم قال من قال في القران برايه فليتبوا مقعده من النار وروى عن
ابي بكر الصديق رض انه قال اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كتاب
الله تعالى ما لا اعلم وروى الشعبي انه كان يمر بابي صالح فياخذ باذنه ويقول انك
لم تقرا القران فكيف تفسيره وروى عن عمر رض انه راى في يد رجل مصحفا
مكتوبا عند كل اية تفسيرها فدعا بمقراض فقرضه وعن الحكم قال كان شريح لا يفسر
من القران الا ثلث ايات قوله الذي بيده عقدة النكاح قال هو الزوج والثاني
قوله تعالى واتيناه الحكمة قال الحكمة الفقه والعلم وفصل الخطاب البينات والايمان
والثالث قوله تعالى ان خير من استاجرت القوي الامين قال كانت قوته انه حمل
صخرة لا يقوى على حملها الا عشرة وامانته انها مشت امامه فوصفت له
الريح ناحية ووصف له الطريق وقال عائشة رضي الله عنها ما كان رسول الله عم يفسر

قرئت ذيلها

فقال الا اية

القران الا ان يعلمه اياه جبرائيل عم فان قيل ان لم يفسره رسول الله عم لا يجوز لغيره
ان يفسره برايه فكيف الوصول الى معرفة تفسيره قيل له النهي انما انصرف الى المتشابه
منه لا الى جميعه كما قال الله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ولان
القران انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لم يكن حجة بالغة واذا كان كذلك
جاز لمن عرف اللغات وعرف اسباب النزول ان يفسره واما من كان من المتكلفين
ولم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز له ان يفسره الا مقدار ما سمع فيكون ذلك على سبيل
الحكاية لا على سبيل التفسير ولو انه يعلم تفسيره واراد ان يستخرج من الاية حكمة او
استدلالا لشيء من الاحكام فلا باس به ولو انه قال المراد من الاية كذا من غير
ان يسمع فيه شيئا فلا يحل له هذا وهذا هو الذي نهي عنه ولو انه سمع من بعض الائمة
فلا باس به ان يحكي وروي عن ابن عباس رض انه كان اذا اشكل عليه شيء من التفسير
سال اصحاب النبي عم والمسلمين من اهل الكتاب الذين قرأوا الكتب مثل كعب الاحبار
ووهب بن منبه وغيرهما وروى عكرمة عن ابن عباس رض انه قال عرفت جميع تفسير
القران الا اربعة قوله تعالى اواه والرقيم وحنانا وغسلين وعن عكرمة عن ابن عباس
انه فسر هذه الاحرف ايضا

باب حسن المعاشرة والمعاملة مع الناس

قال الفقيه رض ينبغي للرجل ان يكون قوله للناس لينا ووجهه منبسطا مع البر
والفاجر والسني والمبتدع من غير مداهنة ومن غير ان يتكلم معه بكلام يظن انه
انه يرضى بمذهبه لان الله تعالى قال لموسى وهارون عم فقولا له قولا لينا لعله
يتذكر او يخشى والذي لست افضل من موسى وهارون وليس الفاجر باخبث
من فرعون وقد امرهما الله تعالى باللين مع فرعون وروي عن حمزة العامري عن

ابراهيم

طلحة

طلحة بن عمرو قال قلت لعطاء انك رجل يجتمع عندك اناس ذوو اهواء مختلفة و
انا رجل في حدة فاقول لهم بعض القول الغليظ فقال لا تفعل اذ يقول الله تعالى
وقولوا للناس حسنا فدخل في هذه الاية اليهود والنصارى فكيف بالحنفي وعن
ابي هريرة ان النبي عم قال انكم لم تسعوا الناس باموالكم فليسعهم منكم بسط وجه
وحسن خلق وقال عمر رض من اراد ان يصفو له ود اخيه فليدعه باحب اسمائه اليه
ويسلم عليه اذا لقيه ويوسع له في المجلس وعن النبي عم انه قال لعائشة رض لا تقولي
فاحشة فان الفحش لو كان رجلا لكان رجل سوء ويقال الاحسان قبل الاحسان
فضل والاحسان بعد الاحسان مجازات والاحسان بعد الاساءة كرم والاساءة
قبل الاساءة جور والاساءة بعد الاساءة مكافاة والاساءة بعد الاحسان
لوم وشوم قال الفقيه ينبغي للانسان ان يعرف حق من هو اكبر منه ويوقره لانه
روي عن النبي عم انه قال ما وقر شاب شيخا الا قيض الله تعالى له شبابا عند كبر سنه
يوقره وعن ليث بن ابي سليم انه قال كنت امشي مع طلحة بن مطرف فتقدمني
وقال لو علمت انك اكبر مني بليلة ما تقدمتك وعن النبي عم انه قال من لم يوقر كبيرنا
ولم يرحم صغيرنا فليس منا

باب زيارة الاخوان

قال الفقيه رض زيارة الاخوان
والاصدقاء حسن وهو ماجور وفيها زيادة العمر وقال ابو امامة الباهلي امش
ميلا وعد مريضا وامش ميلين وزر اخا في الله تعالى وامش ثلثة اميال
واصلح بين اثنين وقال بعض الحكماء لا تترك الزيارة فينسوك ولا تكثر الزيارة
فيملوك وقال النبي لابي هريرة يا ابا هريرة زر غبا تزدد حبا وعن بكر بن عبد الله
المزني قال المريض يعاد والصحيح يزار وعن عمر رض انه كتب الى ابي موسى الاشعري انظر

ان

من قبلك من وجوه الناس فاكرمهم فانه لن يعدم الناس ان يكون لهم وجوها يذكرون
بحوايج الناس وعن ابي جحيفة قال طرحت بعلي رمي وسادة فجلس عليها وقال
لا يابا الكرامة الا الحمار وعن طاوس بن عبد الرحمن قال كنت عند الشعبي فاتاه بن جرير
فطرح له وسادة وقال ان النبي عم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وروى سلمة
بن كهيل عن ابي جحيفة قال كان يقال جالس الكبراء وخالط
العلماء وخالل الحكماء اي ذوي العلم المتين وروى ابو هريرة عن النبي عم انه قال
الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل قال الفقيه وقد اختار بعض الناس ترك
الخلطة واحبوا العزلة وقالوا السلامة في العزلة والذي نقول في ذلك ان الرجل
اذا كان بحال لو خلا بنفسه اشتغل بالوسواس فالخلطة افضل بعد ان يعرف حقوقهم
ويعظمهم وعن بن عباس انه قال لولا الوسواس ما باليت ان لا اكلم الناس وقال
بعض الحكماء لابنه يا بني اصحب من شئت من الناس الا خمسة فاياك ان تصحبهم
لا تصحبن كذابا فان الكذاب كلامه بمنزلة السراب يبعد القريب ويقرب البعيد
ولا تصحبن احمقا فان الاحمق يرى انه ينفعك وهو يضرك ولا تصحبن طماعا فانه
يبيعك باكلة او شربة ولا تصحبن بخيلا فان البخيل يخذلك حين ما كنت احوج اليه
ولا تصحبن جبانا فان الجبان يسلمك ويسلم والديه ولا يبالي والله الموفق باب التسليم
قال الفقيه رح اذا مررت على قوم فسلم عليهم فاذا سلمت عليهم وجب عليهم رد
السلام ثم اختلفوا في الافضل قال بعضهم اجر الراد افضل لان الرد فريضة والتسليم
سنة واجر الفرض اكثر من اجر السنة وانما قيل ان الرد فريضة لان الله تعالى قال واذا
حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها الاية امر الله برد السلام والامر من الله تعالى

لو اعتزل لكان اسلم لدينه

والفرض

فريضة وقال آخرون اجر المسلم اكثر لانه سابق والسابق له اجر السبق وروى
الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث قال اذا سلم الرجل على القوم كان
له فضل درجة فان لم يردوا عليه ردت عليه الملائكة ولعنتهم وعن النبي عم
انه قال الا ادلكم على امر ان انتم فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وقال عطا
يسلم الماشي على القاعد والصغير على الكبير والراكب على الماشي ويسلم الذي
ياتيك من خلفك واذا التقى الرجلان ابتدا بالسلام وقال الحسن في قوم
يستقبلون قوما قال يبدؤ الاقل بالاكثر وروى زيد بن وهب ان النبي عم قال
يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير وقال الفقيه
اذا دخل جماعة على قوم فان تركوا السلام فكلهم اثمون وان سلم واحد منهم
اجزء عنهم جميعا وان سلموا كلهم فهو افضل واذا تركوا الجواب كلهم كانوا اثمين في ذلك
واذا رد احدهم اجزء عنهم وان اجابوا كلهم فهو افضل وقال بعضهم يجب الرد
عليهم جميعا وهذا القول يروى عن ابي يوسف انه قال ان كان الرد فريضة
فقد وجب الرد عليهم جميعا وقال بعضهم يجوز الرد للواحد منهم وبه ناخذ وروى
الاعمش عن زيد بن وهب ان النبي عم قال اذا مر قوم بقوم فسلم واحد منهم
اجزء ذلك عنهم واذا رد واحد منهم اجزء عنهم وينبغي للمجيب اذا رد السلام
ان يسمع جوابه لانه اذا اجاب بجواب لا يسمع المسلم لم يكن ذلك جوابا الا ترى ان المسلم
اذا سلم بسلام لم يسمع منه لم يكن ذلك سلاما فكذلك اذا اجاب بجواب لم يسمع
منه فليس بجواب وروى معاوية بن قرة ان النبي عم قال اذا سلمتم فاسمعوا
واذا رددتم فاسمعوا واذا قعدتم فاقعدوا بالامانة ولا يرفعن احدكم

حديث بعض وينبغي للرجل اذا سلم على واحد ان يسلم بلفظ الجماعة وكذلك في الجواب
لان المسلم لا يكون وحده بل يكون معه الملائكة وقد روى الاعمش عن ابراهيم النخعي انه قال
اذا سلمت على الواحد فقل السلام عليكم فان معه الملائكة وروي ابن مسعود ان امراة
جاءت الى النبي ع م فقالت عليكم السلام فقال النبي ع م هذا التسليم على الموتى قولي ولكن
السلام عليكم قال الفقيه الافضل ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكذلك يقول
المجيب لان اجره اكثر ولا ينبغي ان يزيد على البركات شيئا وقد روى ابو امامة عن سهل
بن حنيف عن ابيه عن النبي ع م انه قال من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات
ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته كتب له ثلثون حسنة وعن ابن عباس انه قال لكل شيء منتهى
ومنتهى السلام البركات وروي عن ابن عباس انه سمع رجلا يقول السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ومغفرته قال ابن عباس انتهوا حيث انتهت الملائكة من اهل بيت
الصالحين اي قد لقن رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد باب التسليم
على الصبيان قال الفقيه رح اختلف الناس في التسليم على الصبيان قال
بعضهم لا يسلم عليهم وقال بعضهم التسليم عليهم افضل من تركه وبه ناخذ قال الفقيه واما من قال
بانه لا يسلم عليهم قال لان الرد فريضة والصبي لا تلزمه الفريضة فلا يلزمه الرد ولا ينبغي
ان يسلم وروي الاشعث عن الحسن انه كان لا يرى التسليم على الصبيان وكان يمر
عليهم ولا يسلم وعن ابن سيرين انه كان يسلم على الصبيان ولكن لا يسمعهم واما من
قال انه يسلم عليهم فلما روي عن انس بن مالك وكان خادم رسول الله ع م قال مر
الصبيان فسلم رسول الله ع م علينا فدعاني فبعثني في حاجة له وعن عتبة بن عمار

قال كان

قال كان ابن عمر يمر علينا ونحن غلمان في الكتاب فيسلم علينا وعن الحكم قال كان شريح
يسلم على كل صغير وكبير باب التسليم على اهل الذمة قال الفقيه رح
اختلف الناس في التسليم على اهل الذمة قال بعضهم لا باس به وقال بعضهم لا يسلم
عليهم واذا واذا سلموا ينبغي ان يرد عليهم الجواب وبه ناخذ اما من قال لا باس به فانه
احتج بما روي ابو امامة الباهلي انه كان لا يمر باحد يهودي ولا نصراني الا ويسلم عليهم
وقال امرنا رسول الله ع م بافشاء السلام على كل مسلم ومعاهد وقال علقمة اقبلت
مع عبد الله بن مسعود من السيلحين فصحبه دهاقين من السيلحين فلما دخلوا الكوفة
اخذوا في طريق آخر فسلم عليهم فقلت اتسلم على هؤلاء الكفرة قال نعم لانهم صحبونا
وللصحبة حق واما من قال انه لا يسلم عليهم ذهب الى ما روى سهيل بن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال لا تبدؤا اليهود والنصارى
بالتسليم فاذا لقيتموهم في الطريق فاضطروهم الى اضيقها وقال علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه لا تسلموا على اليهود والنصارى وروي عبد الله بن دينار عن ابن
عمر ان النبي ع م قال ان اليهود اذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم وقال انس نهينا
ان نزيد على وعليكم يعني اهل الكتاب قال الفقيه واذا مررت بقوم فيهم مسلمون وكفار فانت
بالخيار ان شئت قلت السلام عليكم وتريد به المسلمين خاصة وان شئت قلت
السلام على من اتبع الهدى وقال مجاهد اذا كتبت الى النصارى واليهود في
حاجة فاكتب السلام على من اتبع الهدى باب التسليم عند دخول البيت قال
الفقيه اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك فان لم يكن في البيت احد فقل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين لان الله تعالى قال اذا دخلتم بيوتا فسلموا على

على من اتبع الهدى صح

على انفسكم تحية من عند الله الاية تقتضي الامرين جميعا وهو التسليم على الاهل اذا كان فيه احد وعلى نفسه اذا لم يكن فيه احد وروي سعيد عن قتادة قال اذا دخلت بيتك فسلم على اهلك فهم احق ممن سلمت عليهم واذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه كان يومر بذلك قال وذكر لنا ان الملائكة ترد عليه وعن عطا قال سمعت ابا هريرة يقول اذا قال الرجل ادخل نفقل لا حتى يجي بالمفتاح فقلت السلام عليكم قال نعم وروي مغيرة عن ابراهيم انه قال اذا دخل الرجل بيته وسلم قال الشيطان لا مقيل لي ولا مبيت لي موضع القرار فاذا اوتي بطعام فسمى قال الشيطان لا مقيل ولا مطعم فاذا اوتي بشراب فسمى قال الشيطان لا مقيل لا مطعم ولا مشرب فيخرج خاسئا

باب ما يستحب من اللباس قال الفقيه وينبغي للرجل ان يكون لباسه موافق لاقرانه فلا يلبس لباسا مرتفعا جدا ولا رديا فانه لو فعل ذلك ارتكب النهي واوقع الناس في الفتنة الغيبة وروي عن رسول الله صلعم انه نهى عن الشهرتين في اللباس المرتفع جدا والمحتقر جدا وقال الشعبي البس من الثياب ما لا يزدريك السفها ولا يعيبك الفقها وقال محمد بن سيرين كانت الشهرة في تطويل الثياب ثم صارت الشهرة في تجديدها واختار بعض الناس الاقتصار في اللباس واحتج بما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج الى السوق ومعه قنبر فاشترى قميصين غليظين فخير قنبر فاخذ قنبر احدهما والبس الاخر نفسه وعن بعض التابعين قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولعن باغضه يخطب وعليه قميص عليه سبع رقاع وعن عمر رضي انه قال

احسنوا

واخشوشنوا واخلقوا وتمعددوا يعني تشبهوا بمعد بن عدنان واجعلوا الراس راسين اي اجعلوا العبد عبدين يعني اشتروا عبدين اذا هلك احدهما بقي لكم الاخر ويستحب البيض من الثياب وروي بن عباس عن النبي عم انه قال البسوا من ثيابكم البيض وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم وروي عن النبي عم انه قال فان الله تعالى خلق الجنة بيضاء والله تعالى يحب البيضا وعن بن عباس رضي انه قال كل ما شئت والبس ما شئت من حلال ما اخطاتك اثنان سرف ومخيلة
~~اثنان شرف وفضلة الجمال~~ قال الفقيه رحمه الله ويستحب للرجال اذا كان ذا مروة او كان ذا علم ان يكون ثيابه نقية من غير كبر وعن عمر رضي انه قال من حسب المرء نقاء ثوبه وعن رسول الله عم انه قال ما على الرجل حرج ان يتخذ ثوبين سوى ثوبي مهنته ويقال في المثل لا جديد لمن لا خلق له وعن عمر رضي انه قال اني لاحب ان انظر الى القاري ابيض الثياب وقال ايضا رضي اذا اوسع الله تعالى عليكم فوسعوا على انفسكم وروي عامر بن سعد عن النبي عم انه قال نظفوا ثيابكم فان الله تعالى نظيف يحب النظافة جميل يحب الجمال جواد يحب الجواد كريم يحب الكرم طيب يحب الطيب وروي زيد بن اسلم عن عطا بن يسار قال كان النبي عم جالسا فدخل رجل ثاير الراس واللحية فاشار رسول الله عم بيده ان اخرج واصلح راسك ولحيتك ففعل ثم رجع فقال له النبي عم اليس هذا خيرا من ان ياتي احدكم ثاير الراس كانه شيطان وروي عن زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله في غزوة انمار فبينا انا نازل تحت شجرة اذ مر بي رسول الله عم فقلت يا رسول الله هلم الى الظل

اثنان سرف ومخيلة فان لا ماء ابت في موضع اسراف الا انت جنه حقا مخبتا قال بن المبارك البلخي لحاتم

بين صديقه في الله يعرف والبز وعدوه الخز في الخلق

لخبر الغسير وحلية

عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلعم ما طابت رائحة عبد قط الا قل همه وما نقيت ثياب عبد قط الا قل همه

فنزل فقمت الى غرارة لنا فوجدت فيها رغيفا فكسرته ثم قربته الى رسول
الله عم وعندنا صاحب لنا قد ذهب يرعى ظهرا لنا فرجع وعليه ثوبان له قد
خلقا فنظر رسول الله عم اليه وقال اما له ثوبان غير هذا فقلت بلى له ثوبان في
العيبة كسوته فدعوته فلبسهما ثم ولى يذهب فقال رسول الله عم ماله ضرب
ضرب الله عنقه اليس هذا خير له فسمع الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله قال
في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله وقال الشاعر تجمل بالثياب ولا تبالي
فان العين قبل الاختبار فلو جعل الثياب على حمار لقال الناس مالك من
حمار باب ما يجوز من الثياب وما لا يجوز قال الفقيه رح يجوز
لبس الخز للرجال والنساء لان الصحابة رض كانوا يلبسونه وقد كرهه بعض
الناس وقد روي عن الحسن انه قال لان انقلب ساقطا على عنقي حتى
ينقطع احب الي من ان البس الخز ولكن نقول يجوز ان يكون كراهته
لنفسه خاصة واختيار التواضع ولم يحرم على غيره وروي عن خيثمة انه
قال ادركت ثلثة عشر نفرا من اصحاب النبي عم يلبسون الخز وعن عكرمة
انه قال كان لابن عباس كساء خز يلبسه وعن وهب بن كيسان قال
رايت على جابر بن عبد الله كساء خز وعن ابي هريرة انه كان له كساء خز
يلبسه قال الفقيه ولا يجوز للرجال لبس الحرير ولا الديباج والابريسم ويجوز
للنساء وروى انس بن مالك عن النبي عم انه قال من لبس الحرير في الدنيا
لم يلبسه في الاخرة وروي عبد الله بن عمر قال خرج النبي عم وفي احدى يديه
ذهب وفي الاخرى حرير وقال هذان محرمان على ذكور امتي وحل لاناثهم

على محرم

وعن محمد بن سيرين انه كان يكره لبس الحرير للرجال والنساء وحجته ما روي
عن النبي عم انه قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة ولم
يفصل بين الرجال والنساء الجواب ان الخبر انصرف الى الرجال لانه قد
فسر في موضع اخر حديث اخر حيث قال حل لاناثهم واختلفوا في لبس الحرير في الحرب
قال بعضهم لا يجوز وهو قول ابي حنيفة وقال بعضهم لا باس به وهو قول
ابي يوسف ومحمد اما حجة من كرهه ان النهي ورد عاما فيه فاستوى
حال الحرب وغيره وروي عن عكرمة انه كره لبس الحرير والديباج في الحرب
فقال كانوا يرجون شهادة من لبس الحرير وروي عن الحسن انه كان
يكره لبس الحرير في الحرب واما من اختار ذلك فقد ذهب الى ما روي عن
عمر رض انه قيل له انا اذا لقينا العدو رايناهم قد كفروا على سلاحهم بالحرير
والديباج فراينا لذلك هيبة فقال عمر رض وانتم تكفروا على سلاحكم بالحرير
والديباج وعن القاسم قال كان اصحاب النبي عم لا يرون في الحرب بالديباج
والحرير باسا باب العلم في الثوب قال الفقيه رح كره بعض الناس
ان العلم في الثوب من الحرير والديباج واباح الاخرون وبه ناخذ فاما
من كرهه فقد ذهب الى ما روي الاعمش عن حماد ان ابن عمر رض اشترى عمامة
فراي عليها حريرا فقطعه وروي موسى بن عبيدة عن خالد بن يسار عن
جابر قال كنا نقطع الاعلام فقال ابن عمر اجتنبوا ما خلط الثياب من الحرير
ولان النبي عم حرم الحرير على الرجال فاستوى فيه القليل والكثير واما حجة من
قال انه لا باس به فلما روى ابو امامة الباهلي قال ان قوما قالوا يا رسول الله

نهيتنا عن لبس الحرير فما يحل لنا منه قال ثلثة اصابع وذلك ايضا لا خير فيه
وروي عن ابن عباس رض انه قال لا باس بالعلم وانما يكره المصمت وروي
عن سويد بن غفلة عن عمر رض انه قال لا باس بالاصبع والاصبعين والثلاثة
ولان القليل معفوا عنه كما ان العمل القليل في الصلوة لا يقطعها وقليل
النجاسة لا تمنع جواز الصلوة والصايم اذا دخل الغبار حلقه لا يفسد صومه
فكذلك هذا

باب افتراش الديباج

قال الفقيه اختلفوا في افتراش
الديباج والحرير قال بعضهم لا باس به وهو قول ابي حنيفة وقال بعضهم يكره
وهو قول محمد وبه ناخذ فاما من اجازه احتج بما روي ابراهيم عن سعد بن
عن ابي راشد قال رايته على فراش ابن عباس او جلسته مرفقة من حرير
وعن الحسن انه شهد عرسا فجلس على وسادة عليها طيور واما من كرهه فذهب
الى ما روي عن ابي سعيد بن مالك انه قال لان اتكي على جمرة احب الي من
ان اتكي على مرافق من حرير وعن ابن سيرين انه قال قلت لعبيدة السلماني
افتراش الديباج كلبسه قال نعم

باب لبس الحمرة

قال الفقيه رض
كره بعض الناس لبس الثوب المصبوغ بالعصفر والزعفران والورس
للرجال وقال بعضهم لا باس به فاما من كرهه احتج بما روي ايوب عن نافع
عن ابن عمر قال نهاني رسول الله عم عن لبس المعصفر وعن القسي وعن القراءة
في الركوع وعن الحسن عن النبي عم انه قال اياكم والحمرة فان الحمرة من
زينة الشيطان لان الشيطان يحب الحمرة وروي عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال راني النبي عم وعلي ملحفة متردة بالعصفر فاعرض عني

فذهبت

وروى عن الحسن بن [illegible] انه قال كانوا يرخصون في الاعلام

الديباج وروي عن جعفر [illegible] وسادة [illegible] وليته جلس على

فذهبت فاحرقتها ولبست غيرها ثم جيئت فقال عم ما فعلت بالملحفة
فقلت رايتك اعرضت عني فاحرقتها قال فهلا اعطيتها بعض نسائك
واما حجة من اباح ذلك فما روي وكيع عن سفيان عن ابي اسحاق عن البرا
ابن عازب قال ما رايت من ذي لمة احسن في حلة حمراء من رسول الله عم
وروي عن بعض موالي كعب عن كعب بن عجرة قال لقيت اربعا وخمسة
من اصحاب النبي عم يلبسون المعصفر وروي وكيع عن مالك بن مغول قال
رايت على الشعبي ملحفة حمراء قال الفقيه القول الاول اصح وهو قول ابي
حنيفة وبه ناخذ ويحتمل ان لبس رسول الله عم كان قبل النهي واما الذي روي
عن الصحابة فانه لا يلزم فانه لم يبين من كان من الصحابة والذي روي عن عمر
وعلي رض بالنهي فيه فهو اولى بالاخذ واما الذي روي عن الشعبي فانه كان يفعل
فرارا من القضاء او كان يلبس المعصفر ويلعب بالشطرنج ويخرج مع الصبيان في
روية الفيل

باب جلود السباع

قال الفقيه رض اختلفوا الناس في
جلود السباع قال اصحابنا لا باس بجلود السباع كلها والصلوة فيها ما كانت
مدبوغة او ذكية ما خلا الخنزير وكره ذلك بعض الناس واحتجوا بما روي ابو المليح
الهذلي قال نهى رسول الله عم عن لبس جلود السباع وعن افتراشها وروي عن عمر
رض انه راي على رجل قلنسوة ثعالب فمزقها وعن الحسن انه كان يكره الصلوة
بجلود الثعالب والحجة لاصحابنا ما روي عن النبي انه قال ايما اهاب دبغ فقد
طهر وروي ابن عون عن ابن سيرين انه ذكرت عنده جلود النمر وقال ما اعلم احدا
ترك هذه الجلود تاثما منها وروي عن الحسن انه قال دخلت على عمار بن ياسر

وعنده خياط يطهر له خاف ثعالب وعن ابراهيم النخعي انه كانت له قلنسوة ثعالب
واما الاثر الذي جاء في النهي فيحتمل انه ورد في الذي لم يدبغ ويحتمل اذا النهي
كان على سبيل الاستحباب لترك زينة الدنيا من غير تحريم لانه كان للناس
شدة في العيش الا ترى الى ما روي عن ابي هريرة انه قال انما كان طعامنا مع
رسول الله عم الاسودين التمر والماء وما كنا نرى سمراءكم هذه وانما كان لباسنا
هذه النمار يعني الصوف الا ترى انه روي في الخبر انه نهى عن اكل الخليطين لاجل
شدة الناس في العيش وكذلك امر اللبس **باب اكل اللحم** قال الفقيه رض
كان المتقدمون يستحبون اكل اللحم ويرغبون فيه ويكرهون المداومة عليه وعن
علي رض انه قال كلوا اللحم فانه ينبت اللحم ويزيد في السمع وقال علي رض من لم ياكل
اللحم اربعين ليلة ساء خلقه وقال الزهري اللحم يزيد في سبعين قوة وروي
عن عبد الملك بن مروان انه لما دفع اولاده الى الشعبي ليؤدبهم قال له جز
شعورهم لتشتد رقابهم واطعمهم اللحم لتشتد قلوبهم وجالس بهم الرجال ليناقضوا
بهم في الكلام والمكروه المداومة عليه لما روي عن عائشة رض عنها انها قالت
يا بني تيم لا تدمنوا اكل اللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر وعن عمر رض انه كان
اذا راى رجلا يكثر الاختلاف الى القصاب ضربه بالدرة وقال ان له ضراوة
كضراوة الخمر وروى ابو امامة عن النبي عم انه قال ان الله تعالى يبغض الحبر
السمين واهل بيت اللحميين قال بعضهم يعني الذين يكثرون اكل اللحم و
قال بعضهم الذين يغتابون الناس فياكلون لحومهم بالغيبة وروى ابو
عمرو الشيباني عن ابن مسعود رض انه راى رجلا معه دراهم فقال له

ماهذه

ما هذه فقال اريد ان اشتري بها سمنا لرمضان فقال اذهب ادفعها الى امرأتك
ومرها ان تشتري كل يوم بدرهم لحما فهو خير لك وروى هشام بن عروة
عن ابيه عن النبي عم انه قال لا تقطعوا اللحم بالسكين كما تقطعه الاعاجم
ولكن انهشوا فانه اهنى وامرى **باب الفالوذج** قال الفقيه رض
كره بعض الناس اكل الفالوذج واللين من الطعام واباحه عامة العلماء فاما
من كره ذلك ذهب الى ما روي عن النبي عم انه قال ان من السرف ان ياكل الرجل
كلما يشتهيه وقال حذيفة رض كم من شهوة ساعة اورثت لصاحبها حزنا
طويلا وعن عمر رض انه اتي بشراب من عسل فاخذه بيده ثم رده جاء في الاخبار ان النبي
عم ذات يوم قال لاصحابه سياتي على امتي زمان عيشهم كعيش الفراعنة ياكلون
لباب البر مع لباب النحل ولا يرضون بها بل يطلبون شيئا اخرى وقيل ما الحكمة
يا امير المومنين بهذا فقال خشيت ان اكون من الذين قال الله تعالى فيهم اذهبتم
طيباتكم في حياتكم الدنيا واما من اباحه فقد ذهب الى ما روي وكيع عن زر
عن ابيه ان عمر رض لما وجه الناس الى العراق قال انكم تاتون ارضا تؤتون فيها
بالوان الطعام فكلما وضع لون فاذكروا اسم الله تعالى ثم كلوا وعن الحسن انه
كان يوما على مائدة ومعه مالك بن دينار فاتي بفالوذج فامتنع مالك بن دينار
عن اكله فقال له الحسن كل فان نعمة الله تعالى عليك في الماء البارد اكثر من هذا
وروي عن عمر رض انه اكل البطيخ بالسكر وقال الحسن البصري لباب البر بلعاب النحل
بخالص السمن ما عابه احد **باب ما جاء في الاطعمة** قال الفقيه رض روي
الاحوص بن حكيم عن ابيه ان النبي عم قال نعم الادام الخل والزيت وروي عن محمد

عن ابي جعفر

بن دينار عن ابن عمر ان النبي عم قال البس فنعم البيت خل وعن معاوية بن ابي
سفيان انه قدم عليه وفد فقرب طعاما ثم دعا ببصل وقال كلوا من هذا الفجا
فانه ما اكل قوم فجاءة ارض فضرهم ماؤها وروي انس بن مالك رض ان النبي عم
كان يحب القرع قال انس فلم ازل احبه منذ رايت رسول الله عم يحبه وعن علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه انه قال اذا اكلتم الرمانة فكلوها بشحمها فانه دباغ للمعدة
وعن ابن عباس رض انه قال ما لقحت رمانة الا بقطرة من ماء الجنة وروي ابو
هريرة عن النبي عم انه كان يحب من الثمار البطيخ والرطب ويحب مرقة القرع وروي
طلحة بن عبيدة انه قال دخلت على النبي عم وفي يده سفرجلة فالقاها الي وقال
دونكها يا ابا محمد فانها تجلو الفؤاد وقال وهب بن منبه وجدت في بعض الكتب
ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال واشنان وريحان وينقي المعدة ويشهي
الطعام ويصفي اللون ويزيد الماء في الصلب قال الفقيه ويستحب للرجال ان
يوسع على اهله الطعام والشراب وقد روي عن النبي عم انه قال ان الله تعالى ليحب
البيت الخصيب وقال ابراهيم النخعي كانوا مخاصيب الرجال في الطعام واللباس مجوزوا
وقال عمر رض اكثروا الخبز بيوتكم من الطعام والشراب فرب رجل كثير المال قليل الخير
في البيت وقال الحسن ليس في الطعام اسراف يعني اذا وسع على عياله والله اعلم

باب اكل الثوم قال الفقيه رض كره بعض الناس اكل الثوم واباحه الاخرون
فاما من كرهه فقد ذهب الى ما روي القاسم مولى ابي بكر الصديق رض ان النبي
عم من اكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا حتى يذهب ريحها من فيه
يعني الثوم وروي عطاء بن يسار ان النبي عم قال من اكل من هذه الشجرة الخبيثة

فلا يودينا

فلا يوذينا في مسجدنا ولا يجلس في بيته وسئل الحسن عن الثوم ينظم في خيط ويجعل
في السكباج فكرهه فقيل له انه لا يصلح الا به فقال لا اصلح في طعام لا يصلح الا به
واما من اباحه فقد ذهب الى ما روي عبد الرحمن بن ابي ليلى فقال اهدي للنبي عم
وسلم مرقة وهو فيه فارسل به الى ابي ايوب الانصاري فقال ابو ايوب يا رسول الله
اكل شيا كرهته فقال انا كرهته لانه ياتي جبريل فيجد ريحه وروي سفيان
بن عبد الله بن يزيد عن ابيه قال نزلت على ابي ايوب الانصاري فحدثني انهم
تكلفوا للرسول طعاما فيه بعض هذه البقول والثوم فكرهه وقال لاصحابه كلوه
فاني لست كاحدكم اني اخاف ان اوذي صاحبي يعني جبرائيل م وعن ابن سيرين
انه قال كان يوكل لابن عمر الثوم فيجعل في خيط ويرخيه في القدر حتى اذا انضج
رفع الخيط وما فيه وعن محمد بن علي انه قال نحن ال محمد ناكل الثوم والبصل
والكراث وقال الفقيه ابو الليث عن اباحته فقال نبيحه باب ما قيل في المروة
قال الفقيه روي علي بن ابي طالب رض عن النبي عم انه قال من عامل الناس فلم يظلمهم
وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت
اخوته وحرمت غيبته وقال ابن زياد لرجل من الدهاقين ما المروة فيكم فقال
اربع خصال اولها ان يعتزل عن الريا فانه اذا كان مرائيا كان ذليلا فلم
تكن له مروة والثاني ان يصلح ماله ولا يفسد فان من افسد ماله واحتاج الى غيره
فلا مروة له والثالث ان يقوم لاهله فيما يحتاجون اليه فان من احتاج اهله
الى الناس فلا مروة له والرابع ان ينظر ما يوافقه من الطعام والشراب فيديمه
ولا ياتينا ول ما لا يوافقه فان ذلك من ترك المروة وروي عن قيس بن ساعدة

الناس ؟

انه كان يقدم على قيصر فيكرمه فقال له قيصر ما افضل العقل قال معرفة الرجل
نفسه قال فما افضل العلم قال وقوف المرء عند جهله قال فما افضل المروة
قال اشتغال الرجل بما يعنيه قال فما افضل المال قال ما قضي منه الحق و
قال ربيعة الرأي للمروة ستة خصال ثلثة في الحضر وثلاثة في السفر فاما
التي في الحضر فتلاوة القران وعمارة مساجد الله تعالى واتخاذ الاخوان
في الله تعالى واما التي في السفر فبذل الزاد وقلة الخلاف لاصحابه والمزاح
في غير معاصي الله تعالى وقال بعض الحكما افضل المروة ان يكون صادقا في قوله
وافيا لعهده باذلا لمنفعته وروي عن الحسن البصري ان حجاما قص
شاربه فاعطاه درهما فسئل عن ذلك فقال لا تدنقوا فيدنق عليكم وكان
الحسن اذا سمع الرجل يتكلم في الدانق يقول لعن الله الدانق ومن يتكلم بالدانق
لا مروة له ولا دين لمن لا مروة له وقال محمد بن الحسن رحمه ثلثة اشيا من
الدناءة مشارطة اجرة الحجام والنظر في مراة الحجام والاستقراض الخبز من الجيران
ويقال القعود في الطرقات والحوانيت للحديث ليس من المروة وقيل لبعض
الحكما ما المروة قال باب مفتوح وطعام مبذول وازار مشدود ودين قايم
في حوايج الناس وقال الحسن البصري مروة الرجل اربعة صدق لسانه واحتماله عثرات
اخوانه وبذله المعروف لاهل زمانه وكف الاذى عن اباعده وجيرانه وروي
عن عمر رض انه قال اني اعلم متى تهلك العرب فقيل له متى تهلك يا امير المومنين قال
اذا ساسهم من ليس له تقوى الاسلام ولا كرم الجاهلية وقال الراوي صدق امير
المومنين فما دام ساسهم الذي له تقوى الاسلام مثل عمر رض وعثمان بن عفان

وعلى

وعلي بن ابي طالب رض ومن له كرم في الجاهلية مثل معاوية لم يهلكوا قال
واذا ساسهم يزيد لم يكن له تقوى الاسلام ولا كرم في الجاهلية هلكوا وقال
بعض الحكما تمام المروة في شيئين العفة عما في ايدي الناس والتجاوز عما
يكون منهم وقال علي بن ابي طالب رض لابنه الحسن ما المروة قال العفاف
وملك النفس والبذل في العسر واليسر قال فما اللوم قال احراز المرء ماله نفسه
وبذل عرضه وان يرى ما في يده شرفا وما انفقه تلفا ويقال جميع المروة في
قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وقال عبد الواحد بن يزيد جالسوا
اهل الدين فان لم تقدروا عليه فجالسوا اهل المروة من الدنيا فانهم لا يرفثون
في مجلس لهم بعضهم لا يتكلمون بكلام فحش وقال الاحنف بن قيس لا راحة للحسود
ولا مروة للكاذب ولا حبيب للبخيل ولا وفاء للملوك ولا سودد لسيئ الخلق
ولا اخلاء للغيور

باب ما قيل في العقول

قال الفقيه رض انه قال روي عن
علي رض انه قال العلم خليل الرجل والعقل دليله والحلم وزيره والعمل قيمه
والصبر امير جنوده والرفق والده والبر اخوه ثم قال علي رض لابنه الحسن
يا بني لا تستحقرن رجلا تراه ابدا فان كان اكبر منك فاحسب انه ابوك وان
كان مثلك فاحسب انه اخوك وان كان اصغر منك فاحسب انه ابنك وقيل
لبعض الحكما من العاقل قال الذي لا يضع في السر شيئا يستحي منه في العلانية
قال هذا موافق لما روي عن النبي عم انه قال ان اخر ما بقي من كلام النبوة اذا
لم تستحي فاصنع ما شئت يعني ان كان الذي لا تستحي منه اعمل منه ما شئت
وروي عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني ان حسن طلب الحاجة نصف

العيش العلم والتودد الى الناس نصف العقل والتقدير لتدبير المعيشة
نصف الكسب يا بني ارسل حكيما ولا توصيه فاذا لم يكن لك رسول حكيم فكن رسول
نفسك ويقال ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب الى مائدة
فلا يلوموا الا انفسهم الذاهب الى مائدة لم يدع اليها والمتامر على رب البيت وطالب
الخير من اعدائه وطالب الفضل من اللئيم والداخل بين اثنين في حديث بينهما
من غير ان يدخلاه فيه والمستخف بالسلطان والامراء والقضاة والجالس مجلسا
ليس له باهل والمقبل بحديثه الى من لا يستمع منه وروى سعيد بن ابي اسحق
عن الحارث عن علي بن ابي طالب عن النبي عم انه قال لا ينبغي للعاقل ان لا يكون
شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم وينبغي
للعاقل ان يكون له من النهار اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يأتي اهل الدين والعلم يبصرونه امر دينه وينصحونه
وساعة يخلي فيما بين اللذاتها فيما يحل ويجمل وينبغي للعاقل ان ينظر في
شانه ويعرف اهل زمانه ويحفظ لسانه

باب ادب الضيافة

سمعت ابي يقول سمعت الفقيه الزاهد رح يقول يستحب للضيف ان يجلس حيث يجلس
لان صاحب البيت اعرف بعورة بيته من غيره ويقال يجب على الضيف اربعة
اشيا اولها ان يجلس حيث يجلس والثاني ان يرضا بما قدم اليه والثالث ان لا يقوم
الا باذن رب البيت والرابع ان يدعو له اذا خرج وكان النبي عم اذا خرج يقول
افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة ونزلت عليكم الرحمة ولا
ينبغي للضيف ان يشتهي على رب البيت الا الماء والملح ولا يعيب طعامه وما وجد
اكل وحمد وهو الادب ويقال في المثل ليس للضيف ما اشتهي وتمنا ان للضيف
ما اليه يقرب واذا كان في على المائدة من اكبر منك فلا تبدا قبله فانه يقال الصدر
للسلطان والبداية لذي السن وذكر ان حكيما دعي الى طعام فقال اجيبك

بثلاث

بثلاث شرائط اولها لا تتكلف ولا تخون ولا تجور قال فما التكلف قال ان تتكلف ما ليس
عندك وقال فما الخيانة قال ان تبخل بما عندك ولا تقربه الى ضيفك قال وما الجور قال
ان تحرم اهلك وتعطي ضيفك وان دعوت قوما الى الطعام فان كان القوم قليلا
فلا باس ان يجلس معهم لخدمتهم على المائدة فان خدمتك اياهم على المائدة من المروة
وان كان القوم كثيرا فلا تقعد معهم واخدمهم بنفسك فان اكرام الضيف ان
تخدمه بنفسك وذكر في قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين قال كان
اكرامهم خدمته بنفسه وينبغي لصاحب الضيافة ان لا يقدم الطعام ما لم يقدم الماء
ليغسلوا ايديهم واذا اراد ان يقدم الماء لغسل اليد قبل الطعام كان القياس يقتضي
ان يبدا بمن هو في اخر المجلس ويؤخر صاحب الصدر لان في ذلك حبسا عن المشي و
التناول فالبر في التاخر ولكن الناس قد استحسنوا البداية بصاحب الصدر وان
كان ذلك قبل الطعام ويعدون ذلك من البر فان فعل ذلك فلا باس به واذا اتى بالماء و غسلوا
ايديهم قبل الطعام كان القياس يقتضي ان لا يمسح الغاسل يده بالمنديل لانه غسل
من المس فلا يمسح بعد الغسل ولكن العوام قد استحسنوا مسح اليد بالمنديل وكذلك

ولهذا لانه قيل اول الغسل اغلاق فالاصاغر اولاه واخر الغسل اطلاق فالاكابر اولاه

الذين يبصرونه امر دينه وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه وبين ادابها فيما يحل ويجمل وينبغي للعاقل ان ينظر في شانه ويعرف اهل زمانه ويبسط لسانه

باب الاداب

قال الفقيه رح انه قال عمر بن الخطاب رض تادبوا ثم تعلموا وقال ابو عبد الله البلخي ادب العلم اكثر من العلم وقال عبد الله بن المبارك اذا وصف لي رجل له علم الاولين والاخرين لا اتاسف على فوت لقائه واذا سمعت رجلا له ادب النفس اتمنى لقاءه واتاسف على فوته ويقال مثل الايمان كمثل بلدة لها خمسة من الحصون الاول من الذهب والثاني من الفضة والثالث من الحديد والرابع من الاجر والخامس من اللبن فما دام اهل الحصن متعاهدين للحصن الذي هو من اللبن لا يطمع فيهم العدو فاذا تركوا التعاهد حتى خرب الحصن يطمع العدو في الثاني ثم في الثالث حتى يخرب الحصون كلها فكذلك الايمان في خمس من الحصون اولها اليقين ثم الاخلاص ثم اداء الفرائض ثم اتمام السنن ثم حفظ الادب فما دام العبد يحفظ الادب ويتعاهدها فان الشيطان لا يطمع فيه فاذا ترك الادب طمع الشيطان في السنن ثم في الفرائض ثم في الاخلاص ثم في اليقين فينبغي لكل انسان ان يحفظ الادب في جميع اموره من امر الوضوء والصلاة والشراء والبيع وغير ذلك وقد بينا طرفا من الاداب فلا بد منه

باب اداب الوضوء والصلوة

قال الفقيه الزاهد رح اذا اراد الرجل ان يتوضا واذا دخل الخلا فينبغي ان يبدي فيدخل رجله اليسرى ويقول بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم لان النبي ع م قال ان هذه الحشوش محتضرة يحضرها الشيطان فاذا دخل احدكم فيها فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويكره

الاستنجا

الاستنجا باليمين لان النبي ع م نهي عن ذلك وجعل اليمين للطهارات واليسرى للنجاسات وعن عايشة رض انها قالت كانت يد رسول الله ع م اليسرى للخلائه وما كان من اذى وكانت يده اليمنى لطعامه وعن حفصة رض انها قالت كانت يمين رسول الله ع م لطعامه وشرابه وطهوره وثيابه وصلاته وكانت شماله لما سوا ذلك وعن ابراهيم النخعي قال كان يقول يمنى الرجل لطعامه وشرابه وشماله لاستنجائه ومخاطه فلهذا الاخبار نقول انه لا ينبغي له ان يستنجي ويمخط بيمينه الا ان يكون باليسرى عذر ولا ينبغي ان يكشف عورته للشمس ولا للقمر ولا يستقبل القبلة الا ان يكون كنيفا وجعل نحو القبلة فلا باس ولا ينبغي ان يتكلم في حاجته لان الملائكة يتنحون عنه ويستترون عنه فاذا تكلم في ذلك الوقت فقد اتبعهم بالعوده اليه ليكتبوا وينبغي للانسان ان يتنزه عن البول فان النبي ع م قال ان عامة عذاب القبر منه وينبغي للانسان اذا اراد ان يقعد لحاجة ان لا يرفع ثوبه ما لم يدن من الارض يستتر ما استطاع فان النبي ع م امر بهذا فقيل يا رسول الله ارايت ان لم يكن معه احد قال فالله تعالى احق ان يستحي منه ولان معك صاحبان لا يوذيانك فينبغي ان لا يوذيهما واذا خرج من الخلاء فابدا برجلك اليسري اليمنى وقل الحمد لله الذي اخرج عني ما يوذيني وامسك علي ما ينفعني واذا اردت الوضوء فقل بسم الله الذي جعل الماء طهورا لان النبي ع م قال من سمى الله تعالى عند الوضوء فقد اصبغ وضوءه وطهر جسده ومن لم يسمي لم يسبغ وضوءه ولم يطهر جسده واذا استنجى الانسان فانه يستحب له بعد الاستنجاء ان يضرب بيده على الحائط او على الارض ثم يغسلها

ليزول الاذى عنها فان ذلك من السنة ويستحب للمتوضي ان يخلل بين اصابعه
ويتعاهد عقوبه بالماء لان التشديد قد جاء بترك ذلك وروى ابو ايوب الانصاري
عن النبي عم انه قال حبذا المتخللين بالماء في الوضوء ويستحب له ان يقول سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك استغفرك
واتوب اليك فقد روي في هذا فضل كثير وروى ابن مسعود رض عن النبي عم انه
قال اذا فرغ احدكم من الوضوء فليشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ليصل
علي فاذا كان كذلك فتحت له ابواب الرحمة وينبغي ان يكون في وضوءه مقبلا عليه
ولا يتكلم فيه بشيء من الفضول لانه يريد زيادة ربه تعالى واذا دخل المسجد ينبغي ان
يدخل بالتعظيم ويبدا برجله اليمنى ويقول بسم الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك
وينبغي ان يكون في صلاته خاشعا لان الله تعالى قال قد افلح المومنون الذين هم
في صلاتهم خاشعون ولا يلتفت يمينا ولا شمالا لانه في مقام عظيم بين يدي الله تعالى
وروي عن النبي عم انه مدح صلاة رجل يقال له ابو سلمة بن عبد الرحمن فقال الا
ترون انه لا يجاوز بصره عن موضع سجوده واذا اراد افتتاح الصلاة ينبغي
ان يحضر النية ويعلم اي صلاة هي فان الصلاة لا تجوز الا بالنية واذا فرغ من
صلاته ينبغي ان يدعو الله تعالى لنفسه وللوالدين ولجميع المومنين والمومنات
وينبغي ان يعظم المسجد ويكره كلام الفضول واللغو والخصومة والشغب فيه واذا
اراد الدخول الى المسجد ينبغي ان يتعاهد النعل والخف عن النجاسة باب اداب
النوم قال الفقيه رح واذا اراد الانسان النوم ينبغي ان ينام على الوضوء
لان النبي عم قال من نام طاهرا بات في شعاره ملك لا يستيقظ ساعة من الليل

الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا وان استطاع ان يكون
ابدا على الطهارة فليفعل فقد روي عن النبي عم انه قال لانس بن مالك ان اتاك
الموت وانت على وضوء لم تفتك الشهادة قال و بلغنا ان الله تعالى قال لموسى
بن عمران يا موسى ان اصابتك مصيبة وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك
ويقال ان ارواح المومنين تعرج الى السماء اذا ناموا فما كان منها طاهرا اذن له بالسجود
وما كان منها غير طاهر لا يوذن له بالسجود ويستحب له عند نومه ان يضطجع
عن يمينه مستقبل القبلة عند اول اضطجاعه فاذا بدا له ان ينقلب الى الجانب
الاخر فعل ويستحب له ان يقول حين يضطجع بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم ويدعو باي الدعوات ما شاء ويستحب له اذا
اصبح ان يقول حين يستيقظ ويقوم الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه
النشور فاذا فعل هذا فقد ادى شكر ليلته ويستحب له عند دخول البيت ان
يبدا برجله اليمنى وعند الخروج برجله اليسرى ويستحب للمسلم ان يقول في كل قول
بسم الله في جميع حركاته ويقول الحمد لله بعد فراغ كل شيء ليدخل حلاوة الايمان في قلبه
ويكره النوم في اول النهار وفيما بين المغرب والعشاء ويستحب النوم في وسط
النهار وعن ابن عباس انه نظر الى بعض ولده وهو نائم نومة الصبح فحركه برجله
وقال له قم لا انام الله عينك اتنام في الساعة التي تقسم فيها الارزاق اوما علمت
انها النومة التي قالت فيها العرب انها مكرهة مكسلة مهرمة منسية للحاجة ثم قال رض
النوم ثلثة خلق وخرق وحمق فاما الخلق فنومة الهاجرة والحمق نومة الضحى والخرق نوم
آخر النهار لا ينام فيها الا احمق او سكران او مريض باب اداب الاكل قال

الفقيه رض يستحب غسل اليدين قبل الطعام وبعده فان فيه بركة روي زاذان
عن سلمان قال قرأت في التورات الوضوء قبل الطعام بركة فذكرت ذلك لرسول
الله عم فقال الوضوء قبل الطعام وبعده بركة يعني غسل اليدين ولا ياكل طعاما حارا
لانه روي عن النبي عم انه قال ابردوا بالطعام فان الحار غير ذي بركة ولا تشموا الطعام
فان ذلك عمل البهايم وروي عن النبي عم انه قال لا تشموا كما يشم السباع ولا تنفخوا
في الطعام والشراب فان ذلك من سوء الادب وروي عكرمة عن ابن عباس عن النبي عم
انه نهى ان ينفخ في الاناء او يتنفس فيه واذا اتيت فقل بسم الله ويكون طعامكم من
حلال لانه يقال من كان طعامه من حرام فاذا قال بسم الله قال الشيطان اني كنت
معك حين اكتسبته فانا شريكك فيه فلا افارقك الان واذا كان طعامك من
حلال وذكرت اسم الله تعالى عليه هرب الشيطان منك واذا لم تسم شاركك فيه وذلك
قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد واذا قلت بسم الله فارفع صوتك حتى
يتلقن من معك وعن النبي عم انه قال اذا اكل احدكم طعاما فليذكر اسم الله تعالى عليه
وليأكل مما يليه وليأكل بيمينه واياكم والذروة فان البركة تنزل من في اعلاها
ولا ياكل احدكم بشماله فان الشيطان ياكل ويشرب بشماله واذا وضع عشاء
احدكم فلا يقم حتى يرفع واجتمعوا على طعامكم يبارك الله لكم فيه فهذا كله عن النبي عم
وروت عايشة رض عن النبي عم انه قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله في
اوله فان نسي في اوله فليقل بسم الله من اوله الى اخره قال عبد الله بن مسعود
اذا دخل احدكم منزله فاكل ولم يسم اكل معه الشيطان فاذا ذكر اسم الله تعالى منع
الشيطان من بقية طعامه وتقيأ ما اكل واستانف طعاما جديدا ومن السنة

ان ياكل

قال الفقيه

ومن قال عند كل لقمة
بسم الله ... يوم
القيمة ...

ان ياكل بيمينه لما روى اياس بن سلمة عن ابيه عن النبي عم انه راى رجلا من اشجع
ياكل بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا استطيع قال له لا استطعت فما وصلت
بعد ما يده الى فيه ومن السنة ان لا ياكل الطعام من وسطه لانه روي عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس عن النبي عم انه قال البركة تنزل في وسط الطعام وكلوا من حافتيه
ولا تاكلوا من وسطه وروي الحسن عن النبي انه قال لا تاكلوا الطعام من فوق فان
البركة تنزل من فوق فان قيل قد روي عن ابن عباس انه اكل وسط الطعام وقال
اكل البركة ولا ادعها قيل له يحتمل انه فعل ذلك بعد ما اكل حافتيه ومن السنة ان
يلعق اصابعه قبل ان يمسح بالمنديل وتركه من امر العجم وامر الجبابرة وكذلك
لعق القصعة تستغفر لمن لحسها وعن النبي عم انه قال ان الله تعالى وملائكته
يصلون على الذين يلعقون اصابعهم وروي عن عطا عن ابن عباس عن
النبي عم انه قال اذا اكل احدكم فلا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه وروي جابر
ان النبي عم كان يلعق الصحفة وعن عبد الله بن ابي يزيد قال رايت ابن عباس
يلعق اصابعه الثلاث اذا اكل وروي جابر بن عبد الله عن النبي عم انه قال اذا طعم
احدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها فانه لا يدري في اي طعام يبارك له ومن السنة ان ياكل
ما سقط من المائدة لما روي عن حجاج الموصلي ان النبي عم قال من اكل ما سقط من
المائدة لم يزل في سعة من الرزق ووقي الحمق عن ولده وولد ولده وروي جابر
عن النبي عم انه قال اذا سقطت لقمة احدكم فلياخذها وليمط عنها الاذى وليأكلها
ولا يتركها للشيطان ومن السنة ان لا يجمع بين الفاكهة وبين البقول في
طبق واحد وروي عن النبي عم انه نهى ان يجمع بين التمر وبين النوى على الطبق

كلما جهد

ومن السنة ان يحمد الله تعالى اذا فرغ من الطعام لما روى ابوبكر الهذلي عن النبي عم
انه قال اذا كان في الطعام اربع خصال فقد كمل كل شئ اذا كان اوله من حلال واذا
اكل ذكر اسم الله تعالى ثم يكثر عليه الايدي فاذا فرغ منه يحمد الله تعالى ولا ينبغي ان يرفع صوته
بالحمد الا ان يكون جلساؤه قد فرغوا من الاكل لان في رفع الصوت منعهم عن الاكل
ويستحب له ان يبدأ في الطعام بالملح ويختم به فان ذلك من السنة ويقال فيه شفاء
من سبعين داء ويستحب ان ياكل مما يليه والاجتماع على الطعام افضل من الانفراد صح
وروي عن النبي عم انه قال شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده ويقال
احب الطعام الى الله تعالى ما كثرت فيه الايدي ويكره للانسان ان يكثر الاكل حتى
يملأ بطنه لما روي عن النبي عم انه قال ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطن فان كان
ولا بد فثلثه طعام وثلثه شراب وثلثه نفس ويقال في قلة الاكل منافع كثيرة منها ان يكون
الرجل اصح جسما واجود حفظا واذكى فهما واقل نوما واخف نفسا وفي كثرة الاكل
التخمة ويتولد الامراض المختلفة ويقال اذا كانت العلة من قلة الاكل صلحت بمؤنة
قليلة واذا كانت متولدة من كثرة الاكل يحتاج الى مؤنة كثيرة ولم يرفعها وقال
بعض الحكماء ثلثة اصناف من الناس لا تصاحبهم البخيل والمتكبر والاكول باب

اجابة الدعوة

قال الفقيه رضي اذا دعيت الى وليمة رجل فان لم يكن
ماله حراما ولم يكن فيها فسق فلا باس بالاجابة وان كان ماله حراما فلا تجبه وكذلك
ان كان فاسقا معلنا فلا تجبه ليعلم انك لست راضيا بفسقه واذا اتيت وليمة
فرأيت فيها منكرا فانههم عن ذلك فان لم ينتهوا عن ذلك فاخرج لانك ان
جالستهم ظنوا انك راض بمنكرهم وقد روي عن النبي عم انه قال من تشبه بقوم

[Margin notes:] وقد روي عن النبي عم انه قال اجتمعوا على طعامكم يبارك لكم فيه وروي | وروي عن ... انه قال لكل داء دواء ... معدة كثرة الاكل ... كل دواء ... وقلة ... فقلة الاكل ... منافع كثيرة منها ... صح | ... يبغضهم الناس من غير ان يكون لهم منهم اذى صح

فهو منهم وقال بعضهم اجابة الدعوة واجبة لا يسع تركها واحتجوا بما روي عن
النبي عم انه قال من لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم عم وقال عامة العلماء
ليست بواجبة ولكنها سنة والافضل ان يجيب اذا كانت وليمة يدعا فيها الغني
والفقير لان النبي عم قال لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع لقبلت
واما الخبر الذي روي ان من لم يجب الدعوة فقد عصى ابا القاسم فلان القوم كانت
بينهم عداوة في الجاهلية وكان في الاجابة الالفة وفي تركها اعراضا وجبت عليهم
الاجابة واذا لم يخف عليه هذا المعنى فالرجل بالخيار ان شاء اجاب وان شاء ترك
والاجابة افضل لان فيها ادخال السرور على المؤمن وقال بعض الحكماء من دعانا فاتينا
فله الفضل علينا فاذا اخبر اجبنا رجع الفضل الينا واما اذا دعاك انسان فاجبته
فاياك ان تمتنع عن الحضور الا بعذر ظاهر لان في الامتناع بعد الاجابة جفاء وفيه ايضا
خلاف الوعد واذا دعيت الى وليمة وانت صائم فاخبره بذلك فان قال لا بد لك
من الحضور فاجبه فاذا دخلت المنزل فان كان صومك تطوعا وتعلم انه لا يشق عليه
ذلك فلا تفطر وان علمت انه يشق عليه امتناعك من الطعام فان شئت افطرت
وقضيت يوما مكانه وان اخرت لا باس ان شئت لم تفطر والافطار
افضل وروى ابو سعيد الخدري ان رجلا اضاف لرسول الله عم
مع صحبه وكان فيهم رجل صائم فقال رسول الله عم اجب
اخاك وافطر واقض يوما مكانه وروي عن النبي عم انه قال اذا
دعي احدكم الى طعام فليصل له بالبركة وروي عمر رضي الله عنه
فليجب فان كان مفطرا فلياكل وان كان صائما [illegible]

انه قال دعي الى طعام فجلس ووضع الطعام فمد يده فقال
خذوا بسم الله ثم قبض يده وقال اني صائم

باب اداب الضيافة

قال الفقيه يستحب للضيف ان يجلس حيث يجلس لان صاحب البيت
اعرف بعورة بيته من غيره ويقال يجب على الضيف اربعة اشياء
اولها ان يجلس حيث يجلس والثاني ان يرضى بما قدم اليه والثالث
ان لا يقوم الا باذن رب البيت والرابع ان يدعو له اذا خرج وكان
النبي عم اذا خرج يقول افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار
وصلت عليكم الملائكة وتنزلت عليكم الرحمة ولا ينبغي
للضيف ان يشتهي على رب البيت الا الماء والملح ولا يعيب طعامه
فما وجد اكل وحمد وهو الادب ويقال في المثل ليس للضيف
ما يشتهي وتمنى ان للضيف ما اليه يقرب واذا كان على
المائدة من هو اكبر منه فلا يبتدئه قبله فانه يقال الصدر للسلطان
والبداية لذي سن وذكر ان حكيما دعي الى طعام فقال اجيبك بثلث شرائط
اولها ان لا تتكلف والثاني ان لا تخون والثالث ان لا تجور فقال
فما التكلف قال ان تتكلف ما ليس عندك قال وما الخبار قال ان
تبخل بما عندك فلا تقربه الى ضيفك فاذا دعوت قوما الى طعام
فان كان القوم قليلا فان جلست معهم فلا باس ان تخدمهم على

المائدة لان خدمتك اياهم على المائدة من المروة وان كان
القوم كثيرا فلا تقعد معهم واخدمهم بنفسك فان
اكرام الضيف ان تخدمهم بنفسك وذكر في قوله تعالى
هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين قال كان
اكرامهم خدمته بنفسه ويستحب لصاحب الضيافة
ان يقول للضيف احيانا كل من غير الحاح لان
الفرس قد يشرب بغير صفير ومع الصفير يكون
اكثر شربا والبعير قد يشرب بغير حدا ومع الحدا اكثر شربا
فكذلك الضيف اذا قلت له كل اكله اهنى واشهى
ولا تلح عليه فان الالحاح مذموم ولا تكثر السكوت
عند الاضياف فتدخل الوحشة عليهم ولا تغب عنهم
فان ذلك من الجفاء ولا تغضب على الخادم عند الاضياف
لانه يقال افضل ما يبذل للضيف ويكرم به الوجه الطليق
والقول الجميل والقلب الشفيق ولا ينبغي لصاحب
الضيافة ان يجلس مع الاضياف من يثقل عليهم فان
الثقيل يبغض الطعام واذا فرغوا من الطعام واستاذنوا
ينبغي ان لا يمنعهم فان ذلك مما يثقل عليهم وعن السري
انه قال لا تكرم اخاك بما يكره وذكر ان حكيما اضافه
رجل فقال له اجيبك بثلث شرائط احدها ان لا تطعمني
سمنا والثاني ان لا تجلس معي من هو احب اليك وابغض الي
والثالث ان لا تجلس معي الصبي قال نعم فلما دخل عليه
اجلس معه صبيا صغيرا وقدم اليهم الطعام ورفع الحكيم من
الاكل جعل يلح عليه في الاكل فلما اراد الخروج قال له امكث ساعة
قال له الحكيم انك قد نقضت الشرائط كلها واذا احضر القوم

لان ذلك يفسد ثيابهم ولكنه يمسكه فاذا اتى بالطست
لغسل اليد القاه فيه ثم يغسل يده فان ذلك من المروة
ويقال من اكل الطعام الذي خرج من بين اسنانه
يفتح له سبعين بابا من ابواب الفقر باب في الشرب
قال الفقيه يستحب للرجل ان يشرب الماء بثلثة
انفاس وهو قاعد ولو شرب بنفس واحد
او شرب قائما فلا باس به وقد جاءت الاثار في
الاباحة وقد جاءت الاثار بخلاف ذلك وهو
ما روى عن النبي عم انه قال لا تشربوا واحدة
كشرب البعير واشربوا مثنى وثلاث وسموا
الله تعالى اذا شربتم واحمدوه

يحمدوه اذا فرغتم

واحمدوه اذا فرغتم وروى قتادة عن انس بن مالك عن النبي عم انه نهى
عن الشرب قائما وعن النزال بن سبرة انه قال رايت عليا رض شرب فضل
وضوءه قائما وقال هكذا رسول الله عم فعل مثل ما فعلت وان اناسا لكرهون
الشرب قياما وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي عم انه كان يشرب
قائما وقاعدا وعن نافع عن ابن عمر قال كنا نشرب ونحن قيام ونأكل ونحن نمشي
وعن ابي هريرة انه قال لو يعلم الذي يشرب قائما ما ذا عليه لاستقاء قال الفقيه رح
اذا شرب قاعدا فهو احسن في الادب وابعد من الضرر والاذى وعن الشعبي
انه قال انما كره الشرب قائما لانه داء وانما كره الاكل متكيا مخافة ان يعظم البطن يعني ان النهي
نهي شفقة لا تحريم كان النهي ورد عن الشرب من فم السقا يعني فم القربة فان
ذلك ليس بسنة وعن مجاهد انه قال لا يشرب من العروة والثلمة فان الشيطان تقعد على
الثلمة باب فضل اليمين قال الفقيه رح واذا شربت شرابا وعندك
قوم يمينا وشمالا فابدا بمن عن يمينك لان لليمين فضلا على الشمال لان النبي عم كان
يحب التيامن في كل شيء وقال اذا اعترض لكم طريقان فتيامنوا وروى سهل
بن سعيد ان النبي عم اتى بقدح فشرب وعن يمينه غلام وهو احدث القوم والاشياخ
عن يساره فقال عم اتاذن لي ان اعطي الاشياخ فقال له ما كنت لاوثر بنصيبي منك
احدا يا رسول الله فاعطاه اياه وروى انس بن مالك عن النبي عم انه كان عن يساره
ابو بكر وعن يمينه اعرابي فلما شرب ناول الاعرابي قيل ابا بكر يا رسول الله فقال الايمن
فالايمن وقال القائل صددت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجريها اليمينا وروى
ابو هريرة عن النبي عم انه قال اذا انتعلت فابدا باليمين واذا نزعت فابدا باليسرى

فقال الاعرابي ناول ابا بكر يا رسول الله فانه افضل مني

وقال لا يمشي احدكم في نعل واحد لينعلهما جميعا او ليخلعهما جميعا وروي عن عائشة رض
انها كانت تمشي في طريق فاصاب الخف رجلها فخلعته وجعلت تمشي في خف واحد و
قالت لا اخشا ابا هريرة يعني اخالفه فيما يقول قال الفقيه الزاهد ان كان بعذر فلا باس وان
كان بغير عذر يكره حتى يكون جميعا بين الحزين قال الفقيه رض ويستحب للرجل ان يقول
عند خروجه من المنزل بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله فانه بلغنا انه اذا
قال بسم الله قال له الملك هديت فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله يقول وقيت ويستحب اذا خرج
من المنزل ان يغض بصره ولا ينظر يمينا ولا شمالا من غير حاجة ويجعل بصره حيث يضع قدمه
لان النظر يورث الشهوات فاذا نظر يغفل عن اذى الطريق فيصيبه ما لا يشعر به
واذا استقبلك المسلم فابدا بالسلام واستقبله بالبشاشة وان كان صديقك فصافحه
ولا تنزع يدك من يده قبله وتبسم في وجهه فانه روي عن النبي ع م انه قال من فعل ذلك تحاتت ذنوبه
ويستحب للراجل مشيه جانب الطريق والراكب في وسط الطريق اذا كان في المصر وان كان في الفضا
فوسط الطريق للراجل وحافتاه للراكب واذا استقبله الكافر والامراة فيجب ان يلتقيه اطراف
الطرق وقد جاء في ذلك اثر روي سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال
اذا لقيتم اليهود والنصارى في الطريق فاضطروهم الى اضيقها وروي المقداد عن النبي ع م
انه قال ليس للنساء نصيب في سراة الطريق ولا ينبغي للعاقل ان يمتخط او يبزق في ممر الناس لكي لا يصيب
اقدامهم ويستحب للرجل مجالسة المشايخ واهل الخير ويكره مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء لانه يذهب
بالمهابة ويستحب المجالسة مع من يرغب في الاخرة ويذكر الموت ويكره المجالسة مع اهل الدنيا الحريصين
عليها الذين يخوضون في امر الدنيا لانهم يفسدون على الرجل قلبه ودينه وان استغنيت عن الدخول في
السوق فاقل الدخول فيهما فانه يقال فيهما مردة شياطين الانس ويقال فيهما ذباب عليهم

وإذا قال توكلت على الله يقول الملك كفيت

لقيتم

فيما ويستحب للرجل اذا دخل السوق ان يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير فانه روي عن النبي ع م
انه قال من قال ذلك كان له بعدد من في السوق عشرة حسنات

باب البيع والشراء

قال الفقيه رض ولا ينبغي للرجل ان يشتغل بالتجارة ما لم يعرف احكام البيع والشراء ما يجوز
وما لا يجوز لما روي عن عمر رض انه قال من اتجر قبل ان يتفقه فقد ارتطم في الربا ثم ارتطم
ثم ارتطم وعن النبي ع م انه قال رحم الله رجلا سهل البيع سهل الشراء سهل القضاء سهل
التقاضي وعن النبي ع م انه قال من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله يوم القيمة تحت
ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وعن محمد بن سيرين ومحمد بن سماك ان سهلا كان يدخل الى
السوق ويقول يا اهل السوق سوقكم كاسد وبيعكم فاسد وجاركم حاسد ومأويكم
النار يعني اذا كان التاجر قد تعلم الفقه وكان تقيا في حال تجارته فهو في الجهاد لانه
روي في الخبر ان الكسب الحلال افضل من الجهاد وقال قتادة بلغنا ان التاجر الصدوق
تحت ظل العرش يوم القيامة واذا باع الرجل شيئا او اشترى فندم صاحبه وطلب
الاقالة ينبغي ان يجيبه لان النبي ع م قال من اقال نادما بيعته اقاله الله تعالى عثراته يوم
القيمة وروي عن ابي حنيفة رح ان رجلا اشترى منه خزا فندم الرجل فجاء اليه
وطلب الاقالة فاقاله ابو حنيفة البيع ثم قال لخادمه قم ارفع الثياب حتى يذهب على ذلك
الى المنزل وانما كان حاجتي الى البيع والشراء لكن اردت ان ادخل تحت قوله ع م من
اقال نادما اقاله الله تعالى عثراته يوم القيامة فقد دخلت الان واذا اشتريت
شيئا من السوق فقال لك صاحبه قبل الشراء ذقه وانت في حل فلا تاكل منه لانه انما
اذن لك بالاكل لاجل الشرى فلعلهما لا يتفق بينكما بيع فيكون في ذلك الاكل شبهة ولكن

لو وصف لك بصفة فاشتريته بتلك الصفة فانت بالخيار ويكره للتجار
ان يحلفوا لاجل ترويج السلعة ويكره ان يصلي على النبي عم في عرض سلعته
وهو ان يقول صلى الله وسلم على محمد ما اجود هذه ويستحب للتاجر ان لا يشغله
التجارة عن اداء الفرائض فان جاء وقت الصلوة ينبغي ان يترك تجارته
حتى يكون من اهل هذه الاية لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى قوله
ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله قال بعضهم هم الذين تركوا التجارة
واشتغلوا بالعبادة مثل اصحاب الصفة ومن كان يشبه حالهم وقال بعضهم هم
الذين يتجرون فلا تشغلهم تجارتهم عن الصلوة لميقاتها وعن الحسن
البصري انه قال كانوا يتجرون ولم تلهيهم تجارة عن ذكر الله وعن الصلوة وبالله التوفيق

باب طاعة الوالي

قال الفقيه رح يجب على الرعية اطاعة الوالي ما لم يامرهم بالمعصية
ولا يجوز ان لا يطيعوه ولا يجوز الخروج عليه الا ان يظلمهم فيمتنعوا من ظلمه وانما قلنا
ان طاعة الوالي واجبة لقول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
قال بعض اهل التفسير يعني به الامراء وروي انس بن مالك عن النبي عم انه قال من راى
من اميره شيئا فكرهه فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا فيموت الا مات
ميتة الجاهلية وعن ابن عمر انه لما بلغه انه ولي يزيد بن معاوية قال ان كان خيرا
رضينا وان كان بلاء صبرنا وقال بعض الصحابة اذا عدلت الائمة في الرعية كان
الشكر على الرعية والاجر للائمة وان جارت الائمة في الرعية كان الصبر على الرعية
والوزر على الائمة واذا امر بالمعصية فلا ينبغي ولا يجوز الطاعة لان النبي عم قال
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وروي نافع عن ابن عمر عن النبي عم انه قال السمع

[Margin:] قال الله تعالى

[Margin:] قال الفقيه رحم الاية تحتمل التفسيرين فقد دخل في الاية كلا الفريقين ح

[Margin:] اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي اجدع وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلعم انه قال [illegible]

والطاعة

والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بالمعصية فلا سمع ولا طاعة وروي
عن علي بن ابي طالب رض ان النبي عم بعث جيشا وامر عليهم رجلا فغضب عليهم
يوما فاوقد نارا فقال لهم ادخلوها فاراد بعضهم ان يدخلها فقال بعضهم انما فررنا
منها فلا ندخلها فذكر ذلك للنبي عم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها ابدا لا طاعة في
معصية الله تعالى انما الطاعة في المعروف وقال عبد الله بن مسعود ان الله تعالى ليؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر وقال حذيفة بن اليمان ليبعثن الله عليكم امراء يعذبونكم ويعذبهم الله تعالى
وروي موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد ان النبي عم قال سيكون من بعدي امراء
يعملون بما تنكرون ويامرونكم بما لا يعملون فاولئك لا طاعة لهم وعن الزبير بن عدي
قال اتينا انس بن مالك رض فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فانه لا ياتي
عليكم زمان الا والذي بعده اشر منه سمعته من نبيكم عم

باب اخذ جائزة الامراء

قال الفقيه الزاهد رح اختلف الناس في اخذ الجائزة من السلطان
قال بعضهم يجوز ما لم يعلم انه يعطيه من حرام وقال بعضهم لا يجوز فاما من اجازه
فقد ذهب الى ما روي عن علي بن ابي طالب رض انه قال السلطان يصيب من الحلال ومن
الحرام فما اعطاك فخذه فانما يعطي من الحلال وروي عمر رض عن النبي عم انه قال من
اعطي شيئا من غير مسئلة فليأخذه فانما هو رزق رزقه الله تعالى وروي الاعمش عن
ابراهيم انه لم ير باسا بالاخذ من الامراء وعن حبيب بن ابي ثابت انه قال رايت
هدايا المختار تاتي ابن عمر وابن عباس فيقبلانها وعن الحسن انه كان ياخذ هدايا الامراء
وروي محمد بن الحسن عن ابي حنيفة عن حماد ان ابراهيم النخعي خرج الى زهير بن عبد الله
الازدي وكان عاملا على حلوان لطلب جائزته هو وذر والهمداني قال محمد وبه

ناخذ ما لم نعرف شيئا حراما بعينه وهذا قول ابي حنيفة واصحابه واما من كرهه فقد ذهب
الى ما روي حبيب بن ابي ثابت قال ارسل امير من الامراء الى ابي ذر بمال فقال
ابو ذر كل المسلمين ارسل اليهم مثل هذا قال لا فقال رده وكلا انها لظى نزاعة
للشوى وعن عثمان بن عفان رض انه مر بابي ذر وهو نائم على حائط المسجد
فقال لغلامه خذ هذه الدنانير واقعد هاهنا حتى يستيقظ هذا الرجل فادفع اليه الدنانير
فان قبلها منك فانت حر فلما استيقظ اعطاه اياها فابى ان يقبل فقال له الغلام
خذها فان فيها فكاك رقبتي من الرق فقال لا اخذها فان فيها استرقاق رقبتي وعن
ابي وايل قال درهم من تجارة احب الي من عشرة من عطاء وروي عبد المنعم بن
ادريس عن ابيه عن وهب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء
ان فلانا شتمني وظلمني فقال له ابو الدرداء ان كنت صادقا فلا تعجل الايام حتى يعاقبه
الله تعالى فما مر ثلاثة ايام حتى دخل على الامير فاجازه بعشرة الاف درهم فارسل ابو الدرداء
الى صاحبه وقال صدقت يا اخي فقد عاقبه الله تعالى بعقوبة عظيمة فقال يا ابا الدرداء
بعد ذلك عقوبة فقال والله لو جلد على ظهره عشرة الاف سوط كان ارجى له من جائزة
عشرة الاف درهم قال الفقيه قبول الجائزة عندنا على وجهين فان كان الامير
غالب امواله الرشوة والاخذ بغير حق فلا يجوز قبول جائزته الا ان يعلم الذي بعث اليه
انه من حلال ولو كان الامير غالب امواله الميراث وربما من حلال او تجارة اكتسبه
فلا باس بان ياخذه ما لم يعلم ان الذي بعث اليه من حرام او شبهة وتركه افضل في
الوجهين جميعا **باب النهي عن النظر في بيت غيره** قال الفقيه رض
لا يجوز لاحد ان ينظر في بيت غيره بغير اذنه فان فعل فقد اساء وهو اثم في

فعله

فعله فان نظر ففقأ صاحب البيت عينه فقد اختلف الناس فيه قال بعضهم لا شيء
عليه وقال بعضهم عليه الضمان وبه ناخذ اما من قال لا شيء عليه فقد ذهب
الى ما روى ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي ان رجلا اطلع في بيت رسول
الله عم وبيده مدرى يحك به راسه فلما راه رسول الله عم قال لو اعلم انك تنظر
لطعنتك به في عينك انما جعل الاذن من اجل البصر وروى ابو رياد عن الاعرج
عن ابي هريرة قال قال ابو القاسم النبي عم لو ان امرا اطلع عليك بغير اذن فحذفته
بحصاة ففقأت عينه لم يكن عليك جناح واما من قال عليه الضمان فلان الله تعالى
قال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به والخبر جاء مخالفا لكتاب الله تعالى فلا يجوز العمل به ويحتمل
ان الخبر كان قبل نزول الاية ويحتمل ان الخبر كان على وجه الوعيد لا على وجه الحتم
وقد كان النبي عم يتكلم بالكلام في الظاهر ويريد به شيئا اخر كما جاء في الخبر ان
العباس بن المرداس السلمي لما مدحه قال لبلال قم فاقطع لسانه وانما اراد به ان يدفع
اليه شيئا ولم يرد به القطع في الحقيقة وكذلك هذا يحتمل انه ذكر فقء العين والمراد به
ان يعمل به عملا لا ينظر بعد ذلك في البيت **باب النهي عن التعريض بنفسه
للتهمة** قال الفقيه لا ينبغي للرجل ان يعرض نفسه للتهمة ولا يجالس اهل التهمة
ولا يخالطهم فانه يصير متهما وقال الله تعالى واذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزئ
بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم وقال عليه السلام من
تشبه بقوم فهو منهم وعن لقمان الحكيم انه قال من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن
يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم وروي بهذا اللفظ ايضا عن

النبي عم وروي ابن شهاب عن علي بن الحسين ان النبي عم اتته صفية يعني
في المسجد فلما رجعت انطلق معها فمر به رجلان من الانصار فقال لهما انما هي صفية
فقالا سبحان الله قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ولقد خشيت ان يقذفا
فتهلكا وروي عن النبي عم انه قال من كان يومن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف
التهم باب الرفق قال الفقيه رح وينبغي للمسلم ان يستعمل الرفق في كل شيء
ويستعمل التواضع من غير ذل وروي عن النبي عم انه قال ما دخل الرفق في شيء الا زانه
وما دخل الخرق في شيء الا شانه وروي مجاهد عن النبي عم انه قال لو نظر الناس الى خلق
الرفق لم يروا مما خلق الله تعالى مخلوقا احسن منه ولو نظروا الى خلق الخرق لم يروا
مخلوقا اقبح منه وروي عروة عن عائشة رض ان رجلا استاذن على رسول الله فقال
او بيس اخو العشيرة
ايذنوا له فبيس ابن العشيرة او بيس رجل العشيرة فلما دخل الان له القول فقلت يا رسول
الله قد قلت ما قلت ثم النت له القول فقال ان شر الناس منزلة يوم القيامة من
تركه الناس اتقاء فحشه وقال ابو الدرداء انا لنهش في وجوه اقوام وان قلوبنا
لتلعنهم وقال النبي عم طوبى لمن تواضع من غير منقصة وانفق مالا جمعه من غير
معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة وروي هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة رض ان رجلا خاصم الى النبي عم فقال وهو في صم حسبي الله
ونعم الوكيل فقال النبي عليه السلام ان الله تعالى يلوم عبده على العجز فما بلغ نفسك
عذر فلم في حجتها ثم قل حسبي الله ونعم الوكيل وقال لقمان الحكيم لابنه يا بني لا تكن
مرا فتلفظك ولا حلوا فتبتلع وقال ابراهيم النخعي في قوله تعالى والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون قال كانوا يكرهون للمومن ان يذل نفسه وعن عائشة

(هامش: فتلفظك)

ان امراة

ان امراة سالتها فقالت ان لي جيرانا يوذونني وجيرانا يكرمونني فقالت
لها عائشة رض احسني من اساءك واكرمي من اكرمك قال هذا الذي قالت
عائشة هو العدل والانصاف فاما من اخذ بالفضل واحسن الى من اساء اليه
فهو افضل لان الله تعالى قال وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم قال فمن عفى واصلح فاجره
على الله ويقال ثلثة من اخلاق الجنة لا توجد الا في الكريم الاحسان الى من اساء
اليه والعفو عمن ظلمه والبذل لمن حرمه وهذا موافق لقول الله تعالى خذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وروي علي بن زيد عن سعيد بن المسيب
عن النبي عم انه قال راس العقل بعد الايمان بالله تعالى مداراة الناس واهل المعروف
في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة ولن يهلك امرؤ بعد مشورة باب العصا
قال الفقيه رح روي ميمون بن مهران عن ابن عباس قال امساك العصا سنة الانبيا
عليهم السلام وعلامة المومن وقال الحسن البصري للعصا ست خصال سنة الانبيا
وزينة الصالحين وسلاح على الاعداء يعني الكلب والحية وغير ذلك وعون للضعفاء
ورغم للمنافقين وزيادة في الحسنات ويقال اذا كان المومن معه عصا يهرب
الشيطان منه ويخشى منه المنافق والفاجر وتكون قبلته اذا صلى وقوته اذا
اعيى وفيها منافع كثيرة كما قال الله تعالى في قصة موسى صلوات الله عليه قال هي
عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى باب
زوال الدنيا عن المومن قال الفقيه رح قال معاوية بن ابي سفيان اما ابو بكر
رض فانه لم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر رض فقد ارادته ولم يردها واما عثمان
رض فقد نال منها ونالت منه واما نحن فقد تمرغنا فيها ظهرا لبطن فلا ندري

(هامش: الفقيه)

(هامش: لقوله تعالى وشاورهم في الامر)

(هامش: قيل فيها الفوائد من المنفعة روي عن النبي عم انه قال من بلغ اربعين سنة ولم ياخذ العصا عد له من الكبر والعجب)

(هامش: وما علي ندعو منها احيانا ويتركها احيانا)

الى ما يقصر الامر وقال زيد بن ارقم كنا عند ابي بكر رضه فدعا بشراب فاتي بماء وعسل
فلما دنا من فيه بكا فبكيت البكاء فسكتنا ولم يسكت ثم مسح عينيه فقلنا له ما
الهاجك يا خليفة رسول الله قال كنت مع رسول الله عم فرايته يدفع عن نفسه شيئا
ولم ار احدا معه فقلت يا رسول الله اراك تدفع عن نفسك شيئا ولم ار معك احدا
فقال ان هذه الدنيا تمثلت لي فقلت اليك عني فتنحت فقالت اما ان تنفلت عني
فلا ينفلت عني من بعدك فخفت ان تلحقني ثم وضع الاناء من يده ولم يشرب قال الفقيه
من اصاب شيئا من الدنيا من الحلال فلا يكون اثما في اخذه ولكن لو تركه كان انفع لاخرته
لان النبي عم قال حلالها حساب وحرامها عذاب وقال عبد الله بن عمر من اصاب
شيئا من الدنيا نقص من اخرته وان كان كريما على الله تعالى باب علامات

الساعة قال الفقيه رح روي عن وكيع عن سفيان عن فرات عن ابي الطفيل عن
حذيفة بن اسيد قال اطلع النبي عم من غرفة ونحن نتذاكر الساعة فقال لا تقوم الساعة
حتى يكون عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان ودابة الارض
وياجوج وماجوج وخروج عيسى بن مريم عليه السلام وخسف بجزيرة العرب
ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تبيت معهم اذا باتوا وتقيل
معهم اذا قالوا وروي ابن عمر عن النبي عم انه كان اذا ذكر عنده الدجال يقول ان الله
لا يخفى عليكم ان الله تعالى ليس باعور وان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كان عينه
اليمنى عنبة طافية وروي انس بن مالك عن النبي عم انه قال ما بعث الله تعالى من نبي
الا انذر قومه بالاعور الكذاب الا انه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب
بين عينيه كافر كاف وفا وراء يقراه كل امي وقاري وروي حذيفة عن النبي

بالله العظيم

الا ان الاعور الدجال الكذاب

عم انه قال ان مع الدجال ماء ونارا فماؤه نار وناره ماء وروي عمر عن فاطمة بنت
قيس ان النبي عم اخر ليلة صلوة العشاء ثم خرج فقال انما حبسني حديث كان
يحدثنيه تميم الداري يزعم انه ركب البحر فاذا هو بقصر فيه رجل يجر شعره مسلسل
عليه بالاغلال فقال له من انت فقال انا الدجال اخرج الرسول الامي بعد قال نعم قال
اطاعوه ام عصوه قلت بل اطاعوه قال ذاك خير لهم قال الفقيه رح
الناس فيه اختلفوا قال بعضهم انه مجوسي ويخرج في اخر الزمان وقال بعضهم انه
لم يولد بعد وسيولد في اخر الزمان ويدعو الناس الى عبادة نفسه فيتبعه من اليهود
والنصارى ما لا يحصى ويطوف في البلدان ويفتتن كثير من الناس الى ان ينزل
عيسى عم فيقاتله ويقتله ويظهر الاسلام في جميع الارض باب حفظ الكلام
قال الفقيه رح ينبغي للعاقل ان يكون كلامه بالوزن ويكون كلامه في موضعه
ولا يتكلم بما لا يعنيه فانه اذا اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه ولا يجيب
عما لا يسال فان ذلك علامة خفة الرجل ولا ينبغي للعاقل ان يغضب على ما لا
فائدة فيه وانه يقال علامة جهل الرجل ان يقذف الدواب ويشتمها لان الدواب
لا يعرفن الا ما عادة وزاد في الاشتغال بقذفهن ويشتمهن جهل تام وروي عن
النبي عم انه سمع رجلا يلعن الريح فقال النبي من لعن شيئا لم يكن اهلا لها رجعت
اللعنة اليه وروي ابو المليح عن ابيه ان رجلا من اصحاب النبي عم كان ارتدف
على دابة فعثرت بهما الدابة فقال الرجل تعس الشيطان فقال النبي عم لا تقل تعس الشيطان
فانه عند ذلك يتعاظم حتى يكون مثل البيت ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى
يكون مثل الذباب وروي سماك بن حرب عن ثابت بن الحجاج العدوي قال اخذت بكرا و

دخلت المدينة وانا اريد بيعه فمر بي ابوبكر الصديق رض وقال اعرابي تبيع البكر [illegible] فقلت
لا عافاك الله قال لا تقل لا عافاك الله ولكن قل عافاك الله لا فقد علمه ابوبكر حد الكلام يعني لا
تقل لا عافاك الله لانه يشبه الدعا بنفي العافية وينبغي للعاقل ايضا اذا سمع حديثا ولكن لم يسمع قبل
ذلك ان لا يقول انه كذب وصدق لانه لو صدقه لعله يكون كذبا او كذبه لعله يكون صدقا ولكن
يقول لم يبلغني هذا الحديث ولا اعرفه وروي يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال كان اهل الكتاب يقرؤن التورات بالعبرانية ويفسرونها بالعربية فقال
النبي عم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا وما
انزل من قبل وسئل بعض المتقدمين عن رجل قيل له تؤمن بفلان وسماه له اسما لا يعرفه
فلو قال لا فقد جحد نبيا من الانبيا فكيف يصنع قال ينبغي ان يقول ان كان نبيا فقد امنت
به وروي عن ابي نصر محمد بن سلام انه كان اذا سئل عن مسئلة الكلام ابا ان يجيب
فقيل له اذا اشكلت علينا مثل هذه المسائل كيف نقول فيها قال قولوا امنا بجميع ما قال
الله تعالى وبجميع ما اراد الله تعالى وبجميع ما قال رسول الله عم وبجميع ما اراد رسول الله عم باب
النهي عن التصاوير قال الفقيه ويكره للرجل ان يصور صورة ما له روح ولا
باس ان يصور ما ليس له روح مثل الاشجار وغيرها وروي نافع عن ابن عمر رض عن النبي عم انه
قال ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيمة ويقال لهم احيوا ما خلقتم ومن اظلم ممن
خلق كخلقي وروي مجاهد عن النبي عم انه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة فاما ان
يقطع راسها واما ان تبسط قال الفقيه وبه ناخذ لا باس ان يبسط الثياب التي عليها تماثيل
وروي عطا وعكرمة انا كره من التماثيل ما ينصب نصبا فاما ما وطئته الاقدام فلا باس به
باب تزويج الزانية قال الفقيه رح اختلف الناس في تزويج الزانية قال بعضهم

لا يجوز

قلت نعم يا خليفة رسول الله قال يرحمك الله تبيعه قلت لا يرحمك الله قال لا تقل

فلو قال نعم فلعله لم يكن نبيا فقد شهد بالنبوة لغير نبي ح

لا يجوز وقال عامة اهل العلم يجوز وبه ناخذ اما الحجة للطائفة الاولى فلان الله تعالى
قال واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين فاباح
الله تعالى نكاح غير المسافح فثبت بهذا ان نكاح الزانية باطل ولان الله تعالى
قال الزاني لا ينكح الا زانية الى قوله وحرم ذلك على المؤمنين فحرم نكاح الزانية
على المؤمنين وروي عن بعض الصحابة انه سئل عن رجل زنا بامراة ثم تزوجها
فقال هذا شر من الاول وروي عن عايشة رض انها سئلت عن ذلك فكرهته
واما من قال بانه يجوز فلما روي عن عبد الله بن عباس انه قال اوله سفاح واخره نكاح
لا يحرم الحرام الحلال وقال هذا بمنزلة من اكل من نخلة انسان في اول النهار
ثم اشتراها في اخر النهار واما قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة فقال سعيد
بن جبير ومجاهد والضحاك ان معناه الزاني لا ينكح الا زانية مثله وهكذا روي عن عبد الله
بن عباس وقد قيل بان الاية منسوخة لان رجلا سال رسول الله عم فقال ان امراتي
لا ترد يد لامس فقال طلقها فقال اني احبها فقال امسكها باب فضل الفقر
على الغنا قال الفقيه رح اختلف الناس في تفضيل الفقر على الغنا قال
بعضهم الغنا افضل وقال بعضهم الفقر افضل وحاصل الاختلاف ان الغني الصالح
افضل ام الفقير الصالح قال بعضهم الغني الصالح افضل وقال بعضهم الفقير
الصالح افضل وبه ناخذ فاما من قال ان الغني افضل احتج بقول الله تعالى ووجدك
عائلا فاغنى فمن على نبيه عم بالغنا وروي عن النبي عم انه قال ما احسن الغنا
مع التقى وروي عمرو بن العاص عن النبي عم انه قال نعم المال الصالح للرجل الصالح
وروي عطا عن ابن عمر رض انه قال كرمكم تقويكم وشرفكم غناكم واحسابكم اخلا

قكم

سئل عمر رح عن رجل زنا بامراة ثم تزوجها فقال ابن عباس رض ط

والنكاح مباح فلا يحرم السفاح النكاح ح

ولو لم يكن الغنا افضل لما من الله عليه بذلك ح

وقال بعض المتقدمين المال في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال محمد بن كعب القرظي ان الغني له اذا كان تقيا يضاعف الله تعالى له الاجر مرتين ثم قرا هذه الاية وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وعن سعيد بن المسيب قال لا خير فيمن لا يجمع المال من حله يخرج منه حقه ويصون به عرضه وروي هشام بن عروة قال قسم ميراث الزبير بن العوام اربعين الف الف وروي عبد الرحمن بن عوف انه كان له ثلثة نسوة فطلق احدي نسائه في مرضه فصالحوها بعد موته من ميراثها عن ثلث الثمن على ثلثة وثمانين الفا وروي سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار قال كانت غلة طلحة بن عبيد الله كل يوم الفا وافرا واما حجة من قال الفقر افضل فلقوله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فاخبر الله تعالى ان الغنا يحمله على الطغيان وقال عز وجل وما نرىك اتبعك الا الذين هم اراذلنا فاخبر ان الفقراء كانوا يتبعون الانبياء عليهم السلام وروي ابان عن ابيه عن النبي عم انه قال لكل احد حرفة وحرفتي اثنان الفقر والجهاد فمن احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وروي ابو هريرة عن النبي عم انه قال اللهم من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده وروي مجاهد عن ابن عمر عن النبي عم انه قال ما اصاب عبد من الدنيا شيا الا نقص من درجاته عند الله تعالى وان كان كريما على الله تعالى وروي عن عيسى بن مريم انه قال الفقر مشقة في الدنيا مسرة في الاخرة وعن انس بن مالك عن النبي عم انه قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين قيل له لم ذلك يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا ولان الغني

يتمنى عند موته ان لو كان فقيرا ولا يتمنى الفقير ان لو كان غنيا ولو لم يكن للفقر فضيلة سوى ان يكون حسابه في الاخرة اقل لكان حجة كافية ويقال اعظم منة الله تعالى على عبده يوم القيمة ان يقول الم اجمل ذكرك وقال القايل دليلك ان الفقر خير من الغنا وان قليل المال خير من اليسار لقاؤك مخلوقا عصى الله بالغنا ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر قال الفقيه الفقر افضل من الغنا ولكن لا عيب في الغنا الا ترى انه في زمان النبي عم كانوا اغنياء ولم يامرهم بتركه ولو كان ذلك مذموما لنهاهم عن ذلك وامرهم بترك المال فلما لم يامرهم بتركه ثبت انه لا عيب في الغنا وانما العيب على صاحبه اذا فعل في غناه بخلاف ما امر به ويقال انما كان الاختلاف في الصدر الاول لان غالب اموالهم كانت حلالا فاذا اخذه من حله ووضعه في حقه فان بعضهم قال هذا افضل فاما في هذا اليوم لما صار غالب اموالهم الحرام والشبهة فلا معنى لهذا الاختلاف والفقر افضل بالاتفاق

باب الاستدانة

قال الفقيه لا باس ان يستدين الرجل اذا كانت له حاجة لا بد منها وهو يريد قضاها ولو انه استدان دينا وقصد ان لا يقضيه فهو اكل السحت وروي عن عايشة رضي كانت تستدين فقيل لها ما لك والدين فقالت سمعت رسول الله عم يقول من كان عليه دين ينوي قضاه كان معه من الله تعالى عون فانا التمس ذلك العون وعن النبي عم انه قال تقرضوا للرزق فاذا غلب احدكم فليستدن على الله تعالى وعلى الله قبوله وروي عن محمد بن علي انه كان يستدين ولم كذا من المال فسئل عن ذلك قال لان النبي عم قال ان الله تعالى مع الداين حتى يقضي دينه فاحب ان يكون الله تعالى معي فاما اذا استدان

دينا ونيته ان لا يقضي فهو اكل السحت لما روي عن النبي عم انه قال من تزوج امراة ونيته ان يذهب بصداقها جاء يوم القيمة زانيا ومن اشتري شيئا ونيته ان يذهب بثمنه جاء يوم القيمة سارقا وروي ابو قتادة عن النبي عم انه قال قلت يا رسول الله ارايت من قتل في سبيل الله هل تكفر خطاياه قال نعم اذا قتل محتسبا صابرا مقبلا غير مدبر الا الدين فانه ماخوذ به وقال لقمان الحكيم حملت الجندل والحديد فلم احمل شيئا اثقل من الدين

باب العزل

قال الفقيه رح لا باس بالعزل اذا كان باذن المراة والعزل ان يطاء امراته فيعزل عنها قبل ان تقع الماء فيها مخافة الحبل وكان اليهود يكرهون ذلك ويقولون هو الموؤدة الصغري فنزلت هذه الاية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم وروي عن ابن عباس انه سئل عن العزل فقال ان كان رسول الله عم قال فيه شيئا فهو كما قال والا فانا اقول نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم فمن شاء عزل ومن لم يشاء لم يعزل وروي عبد الله بن مسعود انه سئل عن العزل فقال لو اخذ الله تعالى ميثاق نسمة من صلب الرجل فصبها علي صفا اخرج الله تعالى منها النسمة التي اخذ ميثاقها فان شئت فاعتزل وان شئت فدع وروي ابو سعيد الخدري عن النبي عم انه سئل عن العزل فذكر نحو هذا وروي عن ابن عمر رح انه سئل عن هذه الاية نساؤكم حرث لكم قال ان شئت عزل وان شئت غير عزل وروي عطا عن مجاهد قال كنا نعزل علي عهد رسول الله عم والقران ينزل والله اعلم

باب القول في عذاب الميت ببكاء اهله عليه

قال الفقيه رح قد تكلم الناس في عذاب الميت لبكاء اهله عليه قال بعضهم ان الميت يعذب ببكاء اهله

ويحتجون

ويحتجون بظاهر الخبر وهو ما روي بن عمر عن عباس عن النبي عم انه قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله وقال عامة اهل العلم لا يعذب الميت ببكائه لان الله تعالى قال ولا تزر وازرة وزر اخري وروي القاسم بن محمد بن محمد عن عايشة رضي الله عنها انه قيل لها ان عبد الله بن عمر روي عن النبي عم ان الميت ليعذب ببكاء اهله وروي ابن عباس عن ابن عمر انه روي هكذا فقالت عايشة رض انكم لتحدثون عن غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع يخطي وتاويل الحديث ان العادة قد جرت في ذلك الزمان ان الانسان اذا مات كان يامر اهله بالنوح عليه فقال النبي عم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه لانه كان يامرهم بذلك وتاويل اخر ان النبي عم مر بقبر يهودي واهله يبكون عليه فقال النبي عم انتم تبكون عليه وهو يعذب في قبره فظن الراوي انه يعذب ببكائهم وهو كما روي عن عروة عن عايشة رضي الله عنها انه ذكر عندها حديث بن عمر فقالت وهم ابو عبد الرحمن انما قال ان اهل الميت ليبكون وانه ليعذب بجرمه

باب البكاء علي الموتي

قال الفقيه رح النوح حرام ولا باس بالبكاء والصبر افضل ان الله تعالى قال انما توفي الصابرون اجرهم بغير حساب وعن النبي عم انه قال النايحة ومن حولها من المستمعات عليهم لعنة الله والملائكة والناس وقيل انه لما مات علي بن الحسين رح اعتكفت امراته فاطمة بنت الحسن علي قبره سنة فلما كان راس الحول رفعوا الفسطاط فسمعوا صوتا من جانب اهل وجدوا ما فقدوا وسمعوا صوتا من جانب اخر بل يئسوا فانقلبوا وروي عن النبي عم انه لما مات ابنه ابراهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اليس قد نهيتنا عن البكاء فقال النبي عم انما نهيتكم عن صوتين

لما مات الحسن ابن الحسين ... ولم يرا احدا ثم تسلت ... وقلعت خيمتها فانصرفت فسمعوا قائلا يقول هل وجدوا ما طلبوا ... بل يئسوا

احمقين فاجرين صوت الغنا فانه لعب ولهو ومزامير الشيطان وخمش
الوجوه وشق الجيوب ورنة الشيطان ولكن هذه الرحمة جعلها الله تعالى في قلوب
الرحماء ثم قال القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب تعالى وجده
وروي وهب بن كيسان عن ابي هريرة ان عمر رض ابصر امراة تبكي على ميتها فنهاها
فقال النبي عم دعها يا ابا حفص فان العين باكية والنفس مصابة والعهد قريب
وروي عن النبي عم انه مر ببني عبد الاشهل وهم يندبون قتلاهم يوم احد
فقال عليه السلام لكن حمزة لا بواكي له فلما سمعن ذلك جئن الى باب رسول الله
وهن يبكين على حمزة ورسول الله عم يبكي في البيت حتى يسمع نشيجه

باب اكرام اهل الفضل والشرف

قال الفقيه يستحب للرجل ان يكرم
اهل الفضل من غير افراط ولا يجوز ان يكرم احدا لاجل دنياه لينال من دنياه
لان النبي عم قال من تضعضع لغني ذهب ثلثا دينه ولكن يكرم اهل الفضل
لفضلهم وشرفهم وقد روي هشام بن حسان عن الحسن البصري ان رسول الله
عم كان جالسا ومعه اصحابه فجاء علي بن ابي طالب ولم يكن له مجلس فرآه
ابو بكر الصديق رض فتزحزح له عن مكانه ثم قال ها هنا يا ابا الحسن فسر النبي عم
بما صنع وقال اهل الفضل اولى باهل الفضل ولا يعرف الفضل لاهل الفضل
الا اهل الفضل قال سفيان بن عيينة كان يقال من تهاون بالاخوان
ذهبت مروته ومن تهاون بالسلطان ذهبت دنياه ومن تهاون
بالصالحين ذهبت آخرته وروت عمرة عن عائشة رض عن النبي عم انه
قال اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم الا حدا من حدود الله وعن عائشة رض

انه مر بها سائل فامرت له بكسرة ومر بها رجل ذو هيئة فاقعدته وامرت له بالمائدة
فقيل لها في ذلك فقالت لان النبي عم امرنا ان ننزل الناس منازلهم وعن
طارق بن عبد الرحمن قال كنت مع الشعبي فاتاه بلال بن جرير فطرح له
وسادة وقال النبي عم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه قال ولا يستحب الافراط
في الاكرام وفي الحب لان الافراط في كل شيء يخاف منه الآفة وقال علي بن ابي طالب
رض ان النبي عم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه قال ولا يستحب الافراط في
الاكرام وقال علي بن ابي طالب احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما
وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما روي نحو هذا مرفوعا
وقد افرط النصارى في حب عيسى عليه السلام حتى اتخذوه الها وافرط
اليهود في حب عزير حتى اتخذوه الها وافرطت الروافض في حب علي حتى
ابغضوا غيره فينبغي للعاقل ان يحب اهل الفضل ويعرف حقوقهم من غير افراط
ولا تعدي

باب الغيرة

قال الفقيه وينبغي للمؤمن ان يكون غيورا لا يرضى بالفاحشة
ان استطاع منعه بيده فان لم يستطع فلينكره بلسانه فان لم يستطع فلينكره
بقلبه وروي زيد بن اسلم عن النبي عم انه قال الغيرة من الايمان والبذا من النفاق
والبذا ان يقول الرجل بالفاحشة في اهله ويرضى بها وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال
لوم الرجل ان لا يكون غيورا الا يستحي احدكم ان تخرج امته وامراته تزاحم الناس في الاسواق
والمجالس وروي المغيرة بن شعبة ان سعد بن عبادة قال لو رايت رجلا مع امراتي لضربته
بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله عم قال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغير منه
والله تعالى اغير مني ومن اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال وما احد

احدكم احب اليه العذر من الله تعالى ومن اجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين ولا احد احب اليه
المدحة من الله تعالى ومن اجل ذلك وعد الجنة وقال علي رض بلغني ان نسائكم يخرجن
الى السوق يزاحمن العلوج قبح الله رجلا لا يغار

باب الجود والسخا

قال الفقيه روي عروة عن عايشة رض عن النبي عم انه قال الجنة دار الاسخياء
وان الشاب الفاسق السخي احب الى الله تعالى من الشيخ العابد البخيل وروي جابر
عن النبي عم انه قال ليس منا من وسع الله عليه فلم يوسع على نفسه وعياله وقال
الحسن البصري ان العبد ياخذ من الله تعالى ادبا حسنا ان وسع الله تعالى عليه اوسع وان
امسك عنه امسك وروي يوسف بن خالد السمتي قال اهدي الى ابي حنيفة من
الحاج قريبا من الف زوج نعل ففرقها على اخوانه فرايته بعد ذلك اليوم بيوم او
بيومين يشتري النعل لابنه فقلت له كيف وقد اهدي اليك في هذه السنة قريبا
من الف زوج نعل فقال ان مذهبي بالهدايا تقويمها بالغة ما بلغت والمكافات
بمثلها او ضعفها وتفريق الهدية على اخوانه لما روي عن النبي عم انه قال اذا
اهدي الى الرجل فجلساؤه واخوانه جلسائي فلا انفرد دونهم بل ارى ان اجعل
نصيبي لهم وارى قبول الهدية لان النبي عم كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة
وارى المكافات احسن منها لقوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها ولقوله
تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وعن عايشة ان امراة اتت اليها بهدية فلم تقبل
هديتها فقال النبي عم هلا قبلتي هديتها قالت لاني علمت انها احوج اليها فقال
هلا قبلتيها وكافيتيها باحسن منها وروي زيد بن اسلم عن عطا بن يسار ان
النبي عم ارسل الى عمر رض بعطاء فرده فقال له لم رددته فقال يا رسول الله اليس

قد اخبرتنا

قد اخبرتنا انه لا خير لاحدنا ان ياخذ من احد شيئا فقال انما ذلك عن مسئلة واذا كان
عن غير مسئلة انما هو رزق رزقه الله تعالى وقال ابو هريرة اني لا اسال من احد
شيئا ولو اعطاني احد شيئا بغير مسئلة الا قبلت منه وسئل سفيان الثوري عن
المواساة فقال ذاك طريق نبت فيه العوسج

باب التشفع

قال الفقيه رض
افضل الاعمال بعد اداء الفرض الشفاعة الحسنة اذا كان للرجل حاجة الى انسان
فيشفع في ذلك او يشفع لدفع مظلمة عنه لان النبي عم قال خير الناس من
ينفع الناس وروي سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ان النبي عم قال اشفعوا
توجروا فان الرجل منكم ليسالني فامنعه كي تشفعوا فتوجروا وقال الحسن رح
الشفاعة يجري اجرها لصاحبها ما جرت منفعتها وقال مجاهد في قول الله تعالى
جده من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها قال هي شفاعة الناس
بعضهم لبعض وعن النبي عم ان رجلا جاء اليه فسال له بعيرا يخرج الى الغزو فلم
يكن عند رسول الله عم فبعثه الى رجل من الانصار فذهب اليه فاعطاه بعيرا
فجاء بالبعير الى رسول الله عم فقال ان الدال على الخير كفاعله ويقال لكل شيء صدقة
وصدقة الرياسة الشفاعة واعانة الضعفاء وقال بعض الادباء من كان ذا جاه
على الامراء ولا يكون متشفعا فهو دعي وروي عن جعفر بن محمد قال اوحى الله تعالى
الى داود ان عبدا من عبادي ياتي بحسنة فادخله الجنة فقال يا رب
وما تلك الحسنة قال من فرج عن مؤمن كربة ولو بشق تمرة

باب قتل العمد

قال الفقيه رض اختلف الناس فيمن قتل مؤمنا متعمدا قال بعضهم
هو في النار ابدا وقال عامة اهل العلم هو في مشية الله تعالى ان شاء غفر له وان شاء

عذب به فاما من قال بانه في النار ابدا فقد ذهب الى ما روى سالم بن ابي الجعد قال
كنت عند عبد الله بن عباس بعد ما كف بصره فجاء رجل وقال ما تقول فيمن قتل مومنا
متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها قال ارايت ان تاب وامن وعمل صالحا
ثم اهتدى قال وانى له الهدى فوالذي نفسي بيده ان هذه الاية انزلت وما
نسختها اية بعد نبيكم واما من قال بالتوبة فلقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال في موضع اخر والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ثم قال في اخرها الا
من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات والجواب
عن قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم وقد روي عن ابن عباس ان
هذه الاية نزلت في شان مقيس بن صبابة الكلبي قتل رجلا متعمدا وارتد ولحق
بارض مكة وجواب اخر يعني قوله جزاؤه جهنم يعني جزاؤه جهنم ان جازاه ولكن
نرجوا ان لا يجازيه ان شاء الله تعالى وهذا كما روى انس بن مالك عن النبي عم انه قال
من وعده الله تعالى على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده الله تعالى على عمل عقابا فهو
بالخيار وان رجلا قتل نفسه متعمدا قال بعضهم هو في النار ابدا وقال بعضهم
في مشية الله تعالى اما من قال هو في النار ابدا ذهب الى ما روي سفين الثوري عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي عم انه قال من قتل نفسه بسم فسمه بيده يتحساه
في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجا بها في بطنه في نار
جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تردى نفسه من جبل فمات فهو يتردى في نار جهنم
خالدا مخلدا وروي عن النبي انه قال من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة و

واما من قال في مشية الله تعالى لان الله تعالى قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والخبر
انما ورد للتشديد كما روي عن النبي عم انه قال لعن المومن كقتله وروي ابن مسعود
عن النبي عم انه قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر فكذلك هذا الخبر على وجه الوعيد
وهو في مشية الله تعالى والله اعلم

باب القبلة للولد الصغير

قال الفقيه الزاهد رح ولا باس بالقبلة للولد الصغير وهو ماجور فيها لان فيها شفقة على ولده
وقال النبي عم من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا وروي محمد بن الاسود
عن ابيه الاسود بن خلف ان النبي عم اخذ الحسن فقبله ثم اقبل عليهم وقال ان الولد
مبخلة مجبنة وروي الاشعث بن قيس الكندي عن النبي عم انه قال انهم يعني الاولاد
لمبخلة مجبنة وانهم لثمرة الفواد وقرة العين وروي عن عمر رض انه استعمل رجلا
على بعض الاعمال فدخل الرجل على عمر فراه اخذ ولدا له في اليد وهو يقبله فقال الرجل ان
لي اولادا ما قبلت واحدا منهم فقال له عمر لا رحمة لك على الصغار ورحمتك على الكبار
اقل رد علينا عهدنا فعزله ويقال القبلة على خمسة اوجه قبلة المودة وقبلة الرحمة
وقبلة الشفقة وقبلة التحية وقبلة الشهوة فاما قبلة المودة هي قبلة الوالدين
لولدهما على الخد واما قبلة الرحمة فقبلة الولد لوالديه على الراس واما قبلة الشفقة
فقبلة الاخت لاخيها على الجبهة واما قبلة التحية هي قبلة المومنين فيما بينهم على
اليد واما قبلة الشهوة هي قبلة الزوج لزوجته على الفم وقد كره بعض الناس قبلة
الرجال فيما بينهم على اليد او على الوجه واحتج بما روي عن النبي عم انه نهى عن المكامعة
والمكاعمة يعني به القبلة والمعانقة ورخص فيه بعض الناس وقد جاء في الاثر
عن النبي عم انه قام الى جعفر بن ابي طالب حين رجع من الحبشة فاعتنقه وقبل

مابن عيينه وروي عن اصحاب النبي عم انهم كانوا اذا قدموا من السفر يعانق بعضهم
بعضا ويقبل بعضهم بعضا وروي جابر عن النبي عم انه قال التمسوا الولد فانه ثمرة
القلوب وقرة العين واياك والعجوز العقيم وروي عن النبي عم انه قال اولادنا
اكبادنا ومن هذا قال القايل من سره الدهر ان يرى كبده تمشي على الارض فلير
ولده باب ضرب بالدف قال الفقيه رح اختلف الناس في ضرب
الدف في العرس قال بعضهم لا باس به وقال بعضهم يكره فاما من قال لا باس به ذهب
الى ما روت عايشة رض عن النبي عم انه قال اعلنوا النكاح واجعلوه في
المساجد واضربوا عليه الدفوف وروي محمد بن حاطب عن النبي انه قال فصل ما بين
الحلال والحرام ضرب الدف ورفع الصوت في النكاح وقال محمد بن سيرين نبئت
ان عمر بن الخطاب رض كان اذا سمع صوتا يكره سال عنه فان قالوا عرس او ختان
اقره وروي هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رض ان ابا بكر الصديق رض دخل
عليها وعندها جاريتان تلعبان بالدف في يوم عيد وعندها رسول الله عم فزجرها
وقال اتفعلين هذا ورسول الله عم جالس فقال النبي عم دعها يا ابا بكر فان لكل
قوم عيد وهذا عيدنا وعن عايشة رض انها كانت في عرس فلما رجعت قال لها
رسول الله هل قلتن شيئا قالت نعم قلنا اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم فلولا الحبة السودا
ما كنا بواديكم فقال النبي عم هلا قلتن فلولا طاعة الرحمن ما كنا بواديكم وروي عن
عكرمة ان ابن عباس ختن بنيه فدعى للعابين واعطاهم اربعة دراهم واما من
قال بانه يكره ذهب الى ما روي عن النبي عم انه قال كل لهو للمومن باطل الا ثلث
تاديبه لفرسه ورميه عن قوسه وملاعبته مع اهله وروي بن بريدة عن ابيه

صغارهم امرائنا وكبارهم اعدائنا

والعيدين والختان

فلولا الحنطة السمرا ما سمنت عذاريكم

عن النبي عم انه رجع من غزوة فجاته امراة فقالت اني نذرت ان اضرب بالدف
عندك ان رجعت من غزوك سالما فقال النبي عم ان كنت فعلتي ذلك فافعلي
والا فلا فقالت يا رسول الله اني فعلت يعني نذرت قال فضربت فدخل ابو بكر وهي
تضرب فدخل عمر فطرحت وجلست مقنعة فقال النبي عم اني احسب ان الشيطان
يفر منك يا عمر ففي قوله عم ان كنت نذرت فاضربي والا فلا نهي عن الضرب من غير
نذر وفيه دليل انه لا يجوز ضربه والجواب عن الخبر الذي روي اعلنوا النكاح و
اضربوا بالدف فان يقال هذه كناية عن اظهار النكاح ولم يرد به ضرب الدف بعينه
لعينه قال الفقيه انما الدف الذي يضرب به في زماننا هذا مع الصنجات والجلاجل ينبغي
ان يكون مكروها بالاتفاق وانما الاختلاف في الدف الذي كان يضرب في الزمان
المتقدمين باب الامر بالمعروف قال الفقيه رض الامر بالمعروف واجب
لان الله تعالى قال لولا ينهيهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت
الاية فقد ذمهم بتركهم الامر بالمعروف وقال كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم
فلا يستجاب لهم ثم الامر بالمعروف على وجوه فان كان يعلم باكبر رايه انه لو امر بالمعروف
كانوا يقبلون منه ويمتنعون عن المنكر فالامر واجب عليه ولا يسعه تركه ولو علم
باكبر رايه انه لو امرهم بذلك قذفوه وشتموه فتركه افضل وكذلك لو علم انهم يضربونه
ولا يصبر على ذلك ويقع بينهم عداوة ويهيج منه القتال فتركه افضل ولو علم انهم
لو ضربوه صبر على ذلك ولا يشكوا الى احد فهذا لا باس به بان ينهى عن ذلك وهو مجاهد
داخلهم على الانبياء عم ولو علم انهم لا يقبلونه منه ولا يخافون ضربا ولا شتما فهو

الاية

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر

في ذلك

بالخيار ان شاء امرهم وان شاء ترك والامر افضل و روي ابو سعيد الخدري عن النبي عم انه قال اذا راي احدكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه و ذلك اضعف العمل والايمان يعني اضعف فعل اهل الايمان وقال بعضهم الامر بالمعروف باليد على الامرا والامر باللسان على العلما والقلب لعوام الناس

باب النكاح

قال الفقيه الزاهد ابو الليث السمرقندي رح اختلف الناس في النكاح قال بعضهم هو فريضة وقال اخرون هو سنة ونحن نقول ان تاقت نفسه الى النكاح فالافضل له ان يتزوج ان قدر على ذلك وان لم تتق نفسه الى النكاح فان شاء يتزوج وان شاء لم يتزوج واشتغل بعبادة ربه فهو افضل واما من قال انه فريضة فلما روي انس بن مالك ان النبي عم انه كان يامر بالباءة وينهى عن التبتل نهيا شديدا وكان يقول تزوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيمة وفي بعض الاخبار فاني مكاثر بكم الانبياء يوم القيمة واما حجة قوم اخرين فلما روي عن النبي عم انه قال لعكاف بن وداعة الك امراة قال لا قال ولا جارية قال لا قال وانت شاب موسر قال نعم بحمد الله تعالى قال فانك من اخوان الشيطان او من رهبان النصارى فان كنت منا فافعل ما نفعل فان سنتنا النكاح وان لم تتق نفسه فاشتغاله بالعبادة اولى لان الله تعالى مدح يحيى بن زكريا فقال وسيدا وحصورا والحصور الذي لا ياتي النساء يعني انه كسر شهوته باشتغاله بعبادة ربه تعالى واذا اراد ان يتزوج ينبغي له ان يتزوج بذات الدين كما قال النبي عم يتزوج المراة لمالها وجمالها وحسبها ودينها فعليك بذات الدين تربت يداك وقال النبي عم اياكم وخضراء الدمن قيل وما خضراء الدمن قال

المراة الحسناء في منبت السوء وقال بعضهم افضل النساء ان يكون بهية من بعيد مليحة من قريب عذبت في النعمة وادركتها الحاجة فخلق النعمة معها و ذل الحاجة فيها

باب الكسب

قال الفقيه رح كره بعض الناس الاشتغال بالكسب وقالوا الواجب على كل مسلم عبادة ربه تعالى والتوكل عليه وقال عامة اهل العلم الكسب بمقدار ما يكفيه ولعياله واجب فان زاد على ذلك فهو مباح والاشتغال بالعبادة افضل فان اشتغل بطلب الزيادة لا يكون حراما اذا لم يرد به الفخر والرياء واما من قال بانه لا ينبغي له ان يشتغل بالكسب فان الله تعالى قال وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون الاية فاخبر الله تعالى بانه لا خلق الخلق لعبادته فينبغي لهم ان يشتغلوا بعبادته وقال النبي عم ما اوحي الله تعالى الي بان اجمع المال ولا اكون من التاجرين ولكنه اوحي الي بان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين واما حجة من قال ان طلب قوته وقوت عياله واجب لان الله تعالى فرض الفرائض ثم لا يتهيا للعبد اداء الفرائض الا باللباس وقوة النفس وذلك لا يقدر عليه الا بالكسب وقال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وقال النبي عم تبايعوا فان اباكم كان بزازا يعني ابراهيم عم وقال عبد الله بن مبارك من ترك الكسب ذهبت مروته وساء خلقه وقال ابراهيم بن يوسف عليك بالسوق فانه اعز لصاحبه ويقال ترك الكسب على ثلثة اوجه الكسل والعار والتقوى فمن ترك الكسب فلا بد له من السؤال ومن ترك التقوى فلا بد له من الطمع ومن ترك عارا وحمية فلا بد له من السرقة ويقال ثلثة اشيا لا علاج لها اولها الكفر

اللهم ارزقني احسنهن وجها واحملهن عقلا واجودهن خلقا واكثرهن مالا وجمالا

ابن عم الخليل

اذا خالطه الهرم والثاني العداوة اذا خالطها الحسد والثالث الفقر اذا خالطه الكسل
وقال ابو الحكيم الكسب الحلال يجمل ذي الفاقة الضعيف وستر للمتقي الضعيف
وقطع لسان ذي الحاجة النحيف ويقال لكل شي حلية وزينة الشباب وزينة
ان يكون وراءها ويقال ست خصال في الرجل اذا وجدتها فيه يكون سيدا
الرجال ثلث في خارج البيت وثلث في داخل البيت فاما اللتي في خارج
البيت الاستفادة من العلما والثاني مخالطة اهل الورع والثالث ان يطلب
قوته وقوت عياله من وجه حل وحلال واما اللواتي في البيت اولها المذاكرة
مع اهله بما سمع من العلما والثاني استعمال النفس بما امر من اهل الورع والثالث
ان يوسع على اهله في اللباس والطعام مقدار طاقته والله اعلم باب الطب

قال الفقيه رحمه الله يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمتنع به ما يضر بدنه
وقالت الحكما العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فكما ان الرجل لا بد له من العلم
مقدار ما يصلح به امر دينه فكذلك لا بد له من ان يعرف من الطب مقدار ما يصلح به
بدنه ويجتنب عما يضر بدنه فان من المروة ان يجتنب عما يضر بدنه وقد اجمع الاطبا
انه ليس شي من الطب انفع من الحمية وقد روي عن بعض الصحابة انه قال لرجل
الا اعلمك طبا لا يحتاج فيه الاطبا وعلما لا يحتاج فيه العلما وحكمة لا يحتاج فيها
الحكما قال بلى قال اما الطب الذي لا يحتاج فيه الاطبا ان تجلس على المائدة وانت
جايع وتقوم عنها وانت تشتهيها واما العلم الذي لا يحتاج فيه العلما اذا
سالت عن شي لا تعلم فقل الله اعلم واما الحكمة التي لا يحتاج فيها الحكما اذا
جلست في نادي القوم فاسكت فان افاضوا في الخير فافض معهم وان افاضوا

في الشر فاسلم منهم وقيل لرجل من المتقدمين وقد طال عمره ولم يهرم قد طال عمرك قال
لانا اذا طبخنا انضجنا واذا مضغنا دققنا ولا نملا بطوننا ولا نخليها و
يقال انفع ما يكون للانسان بعد الغذا التمدد وبعد ما يتعشا الحركة والمشي ويقال
في المثل اذا تغدا تمدد ابدا واذا تعشا تمشا يتعشا وروي الزهري عن ابن
عباس قال خمس تورث النسيان اكل التفاح الحامض منه والبول في الماء
الراكد والحجامة في نقرة القفا والقاء القملة في التراب واكل سور الفارة
الفاسقة ويقال قراءة الواح القبور واكل الكزبرة والمشي بين الجملين
المقطورين والمشي بين المراتين تورث النسيان وروي الضحاك عن ابن
عباس عن النبي عم انه قال عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال مطهرة للفم مرضاة
للرب مفرحة للملائكة مجلاة للبصر وتبيض الاسنان ويشد اللثة ويذهب
بالحفر ويهضم الطعام ويقطع البلغم وتحضره الملائكة وتضاعف له الصلوات
ويقال من اشتغل بنعل اصفر لم يزل في غبطة وسرور لقوله تعالى صفراء فاقع
لونها تسر الناظرين وعن علي بن غياث رفعه الى النبي عم انه قال من لبس نعلا اسودا
لم يزل في همّ وعن النبي عم انه قال من تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور
ويقال من كنس بيته بخرقة فانه يورث الفقر ومن منع خميرة فانه تورث
الفقر ومن لم ينظف بيته من بيت العنكبوت فانه يورث الفقر واذا
لم ينظف الاسطبل نزل الدواب ويقال النظر في الماء والخضرة والوجه
الصبيح ووجه الوالدين وفي الصلاة الى موضع السجود والى الاترنج والى
الحمام الاحمر يجلو النظر ويقال للنار في الشتاء خمس خصال تدفع البرد وتحسن

الوجه ويمري الطعام ويذهب الاعيا وتونس الوحشة وقال علي بن ابي طالب رضي من اراد البقا ولا بقا فليباكر الغدا وليقل غشيان النساء وتخفيف الردا قيل وما خفة الردا قال الدين والله اعلم

باب الامتناع عما يضر من الماكول وغيره

قال الفقيه رض يقال ان البدن في ايام الخريف والشتا اقوى لحمل الطعام لان المعدة تسخن فيهما فينضج الطعام وفي الصيف والربيع تبرد المعدة فتضعف عن حمله لبردها فتقل قوتها عن الانضاج ويقال الاكثار من شرب الما البارد في ايام الصيف اقل ضررا وفي ايام الشتا اكثر ضررا فينبغي ان يقل منه في ايام الشتا وينبغي للرجل ان يجتنب عن شرب الما بالليل بعدما نام فان ذلك يبرد المعدة ويخاف منه العلل الا ان يكون الرجل قد غلبت عليه الحرارة وكانت به حمى واذا اراد النوم وهو ممتلي فينبغي ان ينام اولا على يمينه لموافقة السنة ثم يتحول الى الشمال فان ذلك اهضم والتقلب من جانب الى جانب انفع له ولا ينبغي للرجل ان ينام على بطنه الا من عذر وروي عن النبي ع م انه را رجلا وهو مضطجع على بطنه فركضه برجله وقال لا تضجع هكذا فان هذه ضجعة يبغضها الله تعالى ولو ان رجلا كان ممتليا وهو يخاف وجع البطن فلا باس بان يجعل وسادة تحت بطنه وينام عليها اليسيرة لان ذلك حال عذر والضرورات تبيح المحظورات ثم عليه ان يتوب من كثرة الاكل ويقال شرب الما البارد قبل الطعام يطفي نار المعدة وشربه بعد الطعام يسخن المعدة ويسمن البدن واذا اكل فاكهة مثل التفاح والمشمش او العنب والزبيب او نحو ذلك فلا ينبغي له ان يشرب الما على اثره فان ذلك يفسد المعدة وينبغي ان

ينتظر بعد اكله ساعة او ساعتين او اكثر ثم يشرب الما فانه اقل ضررا واذا اكل ارزا حارا او شيئا من الحلوى حارا او باردا فلا يشرب على اثره ما باردا فان ذلك يضر بالانسان فاذا اراد شربه فلياكل لقمة او لقمتين من الخبز ثم يشرب فان ذلك اقل ضررا ويقال اكل الجبز الحار يهيج منه الديدان في البطن وقال بن المقفع من داوم على اكل البصل اربعين يوما فخرج الكلف بوجهه فلا يلومن الا نفسه ولو افتصد فاكل على اثره مالحا فظهر به الجرب فلا يلومن الا نفسه وقال من جمع في بطنه السمك والبيض فاصابه وجع النقرسين او الفالج فلا يلومن الا نفسه وقال من جمع في بطنه النبيذ واللبن فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه قال واذا اكل الرجل الطعام فلا يشرب الما الا بعدما يفرغ من جميع الطعام فان ذلك ابعد من الضرر ويقال الاكثار من الحلو يضر بالبصر ولا ينبغي للرجل ان يجمع في بطنه ما البير مع النهر حتى يستمري الما الاول ولا ينبغي للرجل ان ياكل مرة بعد مرة ولكن ينبغي ان يكون لاكله وقت معلوما لان الاكل اذا كان متفرقا يقع الاكل قبل استمرار الطعام وذلك يضر بالمعدة ويقال اربع لا ينبغي ان يمدحن الا بعد عواقبها احدها الطعام لا يمدح ما لا ينهضم والمقاتل ما لم يرجع والزرع ما لم يدرك والمراة ما لم تمت ويقال الاكثار من اللحم وقت الهواجر يهيج منه الاسقام ويقال اضر الجبز بالبدن ما كان حارا عند ما يخبز واقل ضررا بالبدن ما اتى عليه ليلة قبل ان يصير اصلبا واضر اللحم بالبدن ما كان في النصف الاسفل واقل ضررا بالبدن ما كان في النصف الاعلى اذا الراس اقرب ويقال اكل الجوز الرطب على الامتلا يورث التخمة واكل اللوز مع الخبز او وحده يبطل الهضم وكذلك خبز الفطير والزلابيه

وبحو ذلك يبطل الهضم واكل التوت والمشمش على الريق لاباس به وبعد الطعام يورث
السقم والمشمش اذا لم يكن نضيجا جيدا فانه يضر بالمعدة والاكثار من التمر يورث
فساد اللثة وكذلك الزبيب وسائر الحلاوات وكثرة اكل التين يورث القمل والاكثار
من المالح يضر بالبصر واذا سافر الرجل فدخل بلده فليأكل اولا الخل والبصل لكي لا يضره
ماؤها والاكثار من البصل يهيج منه البلغم ويدخل في عينيه ظلمة ويقال الاكثار من
الرشاد الحريف والحامض يجلب الهرم ولا ينبغي للرجل ان يفارقه الدسم فانه اتم للعقل
والحلاوة تزيد في الحلم والاكثار منها يضر بالاسنان ويقال العدس يرق القلب وينشف
الدم والاكثار منه يزيد في الضر والقرع يزيد في الدماغ وقال علي رض من ابتدى
غذاه بالملح واختتم به اذهب الله تعالى عنه سبعين نوعا من البلاء وقال علي رض
قال من اكل كل يوم سبع تمرات عجوة قتلت كل دابة في جوفه ومن اكل كل يوم احد وعشرون
زبيبة حمرا لم ير في بدنه شيا يكره قال واللحم ينبت اللحم والثريد طعام العرب والشفاجات
تعصم البطن وترخي الاليتين ولحم البقر داء ولبنها شفاء وسمنها دواء وشحم
السمك يذيب الجسد وهذا كله عن علي رض ويقال الطيب يزيد في الدماغ ويستكمل
البصر ويكره الاكثار منه فانه يتولد منه اليبوسة الا الكافور واما الورد ويقال ماء
الورد يسرع الشيب ويقال اللباس اللين يزيد الدم واللباس الخشن ينشفه و
يقال شدة السرور اسرع للهلاك من شدة الحزن لان السرور طبعه البرودة و
البرودة اسرع اهلاكا من الحرارة والحزن طبعه الحرارة لانه يتولد من الكبد باب
القول في الجماع قال ابن المقفع من وطي امراته ولم يغسل ذكره بالماء فورث
منه الحصا فلا يلومن الا نفسه قال الفقيه ان فعل ذلك كان انفع لبدنه وان

تركه فنرجو ان لا يضره وروي عن النبي عم انه كان ينام جنبا ولا يمس وقال ابن
المقفع من احتلم ولم يغتسل ثم وطي اهله فولدت ولدا مجنونا او مخبلا فلا يلومن
الا نفسه ويقال اذا فرغ الرجل من الجماع فلا ينبغي له ان يغتسل بالماء البارد الا بعد
هنيهة حتى يسكن ما به فانه يخاف منه الحمى وينبغي له ان يغسل ذكره بعد فراغه فانه اصح
للجسم وابعد من الافة ويقال الاكثار من الجماع في ايام الصيف والخريف اكثر ضررا وفي
الشتاء والربيع اقل ضررا والقصد اسلم والجماع في تخلية البطن اقل ضررا وفي حال
امتلاء الجوف اكثر ضررا ويقال اذا جامع في حال امتلاء فحملت ولدا يكون الولد ثقيل
النفس الروح واذا كان في حال خلو الجسد يكون الولد خفيف النفس وخفيف
الروح والجماع في اخر الليل احمد من اوله لان المعدة في اول الليل تكون ممتلية
ويقال اربع تهدم العمر وربما يقتلن دخول الحمام مع البطنة واكل القديد الجاف
والغشيان عن امتلاء ومجامعة العجوز ويقال اذا فرغت من حاجتك فلا تقوم
قائما ولكن مل عن يمينك واضطجع فان ذلك اصح للجسم ويقال اذا فعل ذلك يكون الولد
ذكرا ان شاء الله تعالى ويقال لا ينبغي للرجل ان يجامع لم يلاعبها ويعرف الشهوة في
عينيها فان ذلك روح للبدن واجدر ان يكون الولد تاما ويقال كل شهوة يعطيها الرجل
نفسه فانها تقسي قلبه الا الجماع فانه يصفي القلب ولهذا يفعله الانبياء والجماع قد
يكون فيه منافع وقد يكون فيه ضرر اما منافعه فهو ان الرجل لو كان به هم فانه يقل ذلك
ولو كان قلبه متعلق بحرام يزول ذلك عنه ويزول عنه الوسواس عن القلب الغضب
وينفع من بعض القروح في النفس اذا كانت طبيعته الحرارة ومضرته انه يضعف
البدن ويضعف البصر ويتولد منه وجع الساقين ووجع الراس ووجع الظهر

وخاصة من كانت طبيعته البرودة واليبوسة فالاستقلال منه احمد وانفع ولا
ينبغي ان يتكلم وقت الجماع فانه يخاف على الولد الخرس لو علقت في ذلك الوقت
وينبغي ان يكونا مستورين فانه يخاف على الولد قلة الحياء ويقال جماع العجوز
يضعف البدن ويسرع الهرم ومجامع المراهقة يخاف منه السقم والمرض
الا ان يكون من شبق غالبا وكره بعض الاطباء العود الى الجماع قبل ان يغتسل
او ينام قبل ان يغتسل ولكن عندنا لو فعل لا باس به ويرجا منه السلامة وروي
عن النبي عم الرخصة في ذلك وكان مشفقا على امته ولو كان فيه ضرر اظاهر الم
يرخص ولا ينبغي للرجل ان يجامع قائما لان ذلك يضعف البدن

باب دخول الحمام

قال الفقيه رح يكره للانسان ان يتنور وهو جنب لما روي خالد
بن معدان ان النبي عم قال من تنور قبل ان يغتسل جاءت كل شعرة يوم القيمة فتقول
لم ضيعتني ولم تغسلني ويقال دخول الحمام جايعا يتولد منه اليبوسة في
البدن وان كان في حال الامتلاء يخاف منه داء في البطن والديدان في الامعاء
ويستحب دخوله بعد ما اكل وبعد هضم الطعام وقال ابن المقفع من دخل الحمام
وهو شبعان واصابه القولنج فلا يلومن الا نفسه ومن اكل السمك الطري وقام
عن المائدة ودخل الحمام فاصابه الفالج فلا يلومن الا نفسه واذا اراد ان يدخل
الحمام فلا ينبغي ان يدخل دفعة واحدة في البيت الداخل ولكن ينبغي ان يمكث
في كل بيت قليلا ثم يدخل في الاخر وكذلك في حال الخروج ويكره ان يصب على نفسه
بعد ما يخرج ماء باردا لان ذلك يضر بالبدن ويقال دخول الحمام في ايام الصيف
انفع للبدن من ايام الشتاء فلا ينبغي ان يكون الحمام سخنا جدا في ايام الصيف

فان ذلك

فان ذلك يخاف منه الآفة واذا خرج من الحمام في ايام الشتاء ينبغي ان يلبس ثيابه
اسرع ما امكنه لكي لا يجد برد الهوى فيضره وينبغي ان يغطي راسه لكيلا يصيبه
وجع الراس واذا خرج من الحمام لا يقرب امراته تمام يوم وليلة واذا اراد ان
يتنور يستحب ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة ويقال كثرة الاغتسال
بالماء البارد البشرة ويهيج به المرض ويقال الغسل في ايام الصيف بالماء البارد
وفي الشتاء بماء سخن اوفق للبدن اذا لم يكن حارا شديدا ولا باردا شديدا

باب الحجامة

قال الفقيه رح يستحب الحجامة على الريق وروي عن النبي
عم انه قال الحجامة على الريق امثل وفيها شفاء وبركة وزيادة في العقل وفي
الحفظ وروي عن النبي عم انه قال ما شكا اليه احد وجعا في راسه الا قال احتجم
ولا وجعا في رجليه الا قال خضبهما واذا اراد الرجل الحجامة يستحب له ان لا
يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعده مثل ذلك وكذلك اذا اراد الفصد
واذا اراد ان يحتجم فانه يستحب له ان يتعشا عند العصر في يومه فانه انفع واذا
كان الرجل به مرة فليذق شيئا ثم يحتجم لكيلا يغلب على عقله ولا ينبغي للرجل ان
يدخل الحمام في يومه ذلك وقال بعض الاطباء من احتجم وجامع ودخل الحمام في يوم
واحد عجبت منه ان لم يمت واذا احتجم الرجل وافتصد فلا ينبغي له ان ياكل
على اثره شيئا مالحا فانه يخاف منه القروح او الجرب ويستحب على اثره الخل
ليسكن ما به ثم يحسوا من المرقة ويتناول شيئا من الحلاوة ان قدر عليه ولا ينبغي
له ان ياكل في يومه لبنا او نحو ذلك ويقل شرب الماء في يومه ذلك ويكره الحجامة
في يوم السبت والاربعاء وروي عن النبي عم انه قال من احتجم يوم الاربعا

والسبت فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه وروي في بعض الاخبار الرخصة
في ذلك والاحتراز افضل الا ان يكون قد غلب عليه الدم وخير ايامها يوم الاحد و
الاثنين واختار بعضهم الثلثا وقال ان في يوم الثلثا سلطان الدم وكره بعضهم
فيه لانه يخاف ان يغلب عليه الدم فلا ينقطع عنه ويستحب ان لا يحتجم في ايام الصيف
في شدة الحر وكذلك في ايام البرد وخير ازمانه الربيع وخير ازمانه من الشهر اذا
اخذ في النقصان بعد نصف الشهر قبل ان ينتهي الي اخره ويكره في اول الشهر
وفي المحاق ويقال الحجامة بين الكتفين نافع ويكره في نقرة القفا ويقال انه
يورث النسيان وفي وسط الراس نافع وروي بكر بن عبد الله المزني ان
الاقرع بن حابس دخل على النبي عم وهو يحتجم في وسط راسه فقال هذا براسك فقال
يا ابن حابس انه ينفع من وجع الراس والاضراس والنعاس والجذام والبرص والجنون
ولا ينبغي ان يداوم على ذلك فان ذلك يضره **باب ادب الخلاء** قال الفقيه يكره
للرجل ان يقضي حاجته في الطريق او في صفة النهر او تحت شجرة مثمرة او تحت
شجرة يستظل الناس بها لان النبي عم قال اجتنبوا الملاعن يعني من فعل ذلك
استوجب اللعن وهو ان يتغوط تحت شجرة مثمرة او في طريق المسلمين والسبل
الضفار من الحجار وروي عن النبي عم انه قال من قضى حاجته تحت شجرة او على
طريق عام او على صفة نهر جاري فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يستحب
امساك البول بعدما اخذه البول وروي ان بعضهم كان راكبا فاخذه البول فنزل
عن دابته في ذلك الموضع ولم يصبر الى منزله فشكوا الى بعض الحكماء فقال بئس ما صنع حيث
نزل عن دابته هلا فعل قبل نزوله عن دابته ولا ينبغي ان يطيل القعود في حاجته

وروي

وروي عن لقمان الحكيم انه قال لمولاه لا تطيلن القعود في حاجتك فان ذلك يتولد
منه الباسور واذا كان الرجل في ارض الفضاء فلا ينبغي له ان يبول في حجر الارض
فانه يخاف ان يصيبه الاذى من الجن روى عبد الله بن شرحبيل ان النبي عم قال لا يبولن
احدكم في الجحر فانه مساكن الجن والله اعلم **باب كراهية الوحدة** قال الفقيه
روى عباس عن النبي عم انه قال شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع
رفده وقد جاء عن النبي عم انه نهى ان ينام الرجل في بيت وحده او يسافر وحده
وقال ان الشيطان مع الواحد ومن الاثنين ابعد وعنه عم انه قال الشيطان
يهم بالواحد والاثنين فاذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم قال الفقيه انما هذا نهي
شفقة وليس بنهي تحريم لان الواحد ربما يستقبله العدو واذا كانوا جماعة
فانهم يتعاونون فاما اذا كان الرجل يامن على نفسه فلا باس لان النبي عم بعث
دحية الكلبي الي قيصر ملك الروم وحده ويقال الاجتماع قوة والافتراق هلكة
وذكر في قوله تعالى في قصة موسى عم حكاية عن السحرة فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا
صفا امرهم بالاجتماع قال بعض اهل التفسير يعني اتفقوا فتغلبوا ولا تختلفوا
فتختلفوا ويقال راي الواحد كالسلك السحيل وراي الاثنين كخيطين
مبرمين وراي الثلاثة حبل لا ينقطع واذا كانت الجماعة في السفر فيكره ان يتناجا
اثنان دون الثالث وروي ابن عمر عن النبي انه قال اذا كانوا ثلثة فلا يتناجوا
اثنان دون الثالث **باب ما جاء في الحفظة** قال الفقيه اختلف العلماء
في امر الحفظة وهم الكرام الكاتبون قال بعضهم يكتبون جميع افعال بني ادم و
اقوالهم وقال بعضهم يكتبون الجميع فاذا صعدوا الى السماء حذفوا ما لا اجر فيه

ولا اثم وهو معنى قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت يعني يمحوا ما لا اجر فيه ولا اثم ويثبت
ما فيه اجر واثم وروي هشام بن حسان عن عكرمه عن ابن عباس في قوله تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد قال يكتب من قول ابن ادم الخير والشر ولا يكتب ما سوى
ذلك قال هشام نحو قولك يا غلام اسقني ماء واعلف الدابة وقال الحسن البصري
يكتب جميع ما يلفظ به وقال ابن جريج هما ملكان احدهما عن يمينه والاخر عن يساره
فالذي عن يمينه يكتب بغير شهادة صاحبه والذي عن يساره لا يكتب الا بشهادة
من صاحبه ان قعد فاحدهما عن يمينه والاخر عن يساره وان مشى فاحدهما امامه
والاخر خلفه وان نام فاحدهما عند راسه والاخر عند رجليه وقال بعضهم اربعة
اثنان بالنهار واثنان بالليل والخامس لا يفارقه واختلف الناس في الكفار هل
يكون فيهم حفظة ام لا قال بعضهم ليس عليهم حفظة لان امرهم ظاهر وعملهم
واحد وقال الله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم قال الفقيه رح لا ناخذ بهذا
القول بل يكون على الكفار حفظة والاية نزلت بذكر الحفظة في شان الكفار
الا ترى الى قول الله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
الى اخر الاية وقال في اية اخرى فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله
وقال واما من اوتي كتابه وراء ظهره فاخبر الله تعالى ان الكفار لهم كتاب وعليهم
حفظة فان قيل الذي عن يمينه ايش يكتب اذا لم يكن له حسنة قيل له الذي يكتب
عن شماله يكتب بامر صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب والله اعلم

باب الجراد

قال الفقيه الزاهد اختلف الناس في قتل الجراد قال بعضهم لا يجوز
وقال اهل العقه لا باس بقتله فاما من كره قتله فلانه خلق الله تعالى ياكلون من رزقه

ولا يجري

ولا يجري عليهم القلم واما من قال لا باس بذلك لان في تركه افساد الاموال وقد رخص
النبي عم بقتل المسلم اذا اراد اخذ ماله وهو ما روي عنه عم انه قال من قتل دون
ماله فهو شهيد والجراد اذا اراد المال فهو اولى ان يجوز قتله الا ترى انهم اتفقوا
انه يجوز قتل الحية والعقرب لانهما موذيان الانسان فكذلك الجراد وروي جابر
بن عبد الله عن النبي عم انه كان اذا دعي على الجراد قال اللهم اهلك صغاره واقتل كباره
وافسد بيضه واقطع دابره وخذ بافواههم عن معايشنا وارزاقنا انك سميع
الدعا فقيل يا رسول الله تدعوا على جند من جند الله تعالى بقطع دابره فقال عم ان
الجراد نثرة حوت من البحر وروي جابر قال اول الجراد على عهد عمر رض فاغتم بذلك
فبعث راكبا نحو الشام وراكبا نحو اليمن وراكبا نحو العراق فاتاه الراكب من قبل
اليمن بقبضة من جراد فالقاها بين يديه فلما راه كبر ثم قال سمعت رسول الله عم
قال خلق الله الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر واول شي يهلك من
هذه الامم الجراد فاذا اهلك تتابع في الامم مثل نظام انقطع سلكه والموفق

باب نقش المسجد

وكره بعض الناس نقش المسجد بالذهب وغيره
واباحه الاخرون وهذا قول ابي حنيفة رحه وقال الفقيه رح عندي لا باس به
اذا لم يكن من غلة المسجد فاما من كره ذلك ذهب الى ما روي عن علي رض انه
قال لياتين على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ومن القران الا رسمه
مساجدهم يومئذ عامرة وهي من الهدى خراب وعلماؤهم يومئذ شر علماء تحت
اديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود وروي انس بن مالك عن
النبي عم انه قال ان اقواما يزخرفون مساجدهم ويطيلون مناراتهم ويميتون

انفذتهم واعجب كيف ضيعوا دينهم وروي عن ابن عباس انه قال امرنا ان نبني
المساجد جما والمداين شرفا وروي عن النبي عم ان الانصار جاءوا بمال فقالوا
خذ هذا المال وزين المسجد فقال النبي عم ان الزينة والتصاوير للكنايس
والبيع بيضوا مساجدكم وامامن قال لا باس به لان فيه تعظيم المسجد والله تعالى امر
بتعظيم المسجد لقوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني يعظم
وقال في اية اخرى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر وروي عن عثمان
بن عفان رض انه بني مسجد النبي عم بالساج وحسنه وروي عمر بن عبد العزيز
رح انه نقش مسجد النبي عم بالغ في عمارته وترتيبه وذلك في زمان ولايته قبل خلافته
ولم ينكر عليه احد وذكر ان الوليد بن عبد الملك انفق في عمارة مسجد وترتيبه
مثل خراج الشام ثلث مرات وروي ان سليمان بن داود عم بنا بيت المقدس
وبالغ وترتيبه وفي الخبر انه اقام في عمارته كذا كذا الف رجل سبع سنين ووضع
اخرة من الكبريت الاحمر على راس قبة الصخرة وكن الغزالات يغزلن في ضوءها
بالليالي على اثني عشر ميلا وكان على حاله الى ان اخربه بخت النصر والله اعلم باب

كراهية البصاق في المسجد

قال الفقيه اذا كان الرجل في المسجد
فانه يكره ان يبزق فيه ولكن ينبغي ان يبصق في ثوبه وبدلكه لان الله تعالى قال
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني يعظم والبزاق فيه ترك التعظيم
وروي عن النبي عم انه قال ان المسجد لينزوي من النخامة كما ينزوي الجلد من
النار اي انقبضت واجتمعت وروي ابو هريرة عن النبي عم انه ابصر النخامة
في المسجد فحكها ثم قال ايحب احدكم ان يوتى في صلاته فيبزق في وجهه فاذا اراد

احدكم ان يبزق فلا يبزق عن يمينه ولا امامه ولكن عن يساره تحت قدمه فان
لم يجد مكانا يبزق فليبزق في ثوبه ثم ليفعل هكذا يعني يدلك وروي عن بعض
الصحابة انه قال اذا اسقط الرجل النخامة تعظيما للمسجد ادخل الله في
جوفه شفاء واخرج منه داء واذا كان الرجل في غير المسجد فاراد ان يبزق
ينبغي له ان يبزق تحت قدمه او عن يساره ولا ينبغي له ان يبزق عن يمينه
ولا عن امامه وروي عن ابي بكر الصديق رض انه يبزق في مرضه عن يمينه ثم
قال ما بصقت عن يميني منذ اسلمت وذكر عن بعض الصالحين انه اراد ان
يخرج حاجا فصار الى الجانب الايسر من الجمل فقيل له لم اخترت الجانب الايسر
قال اني اذا بصقت عن يساري كان ذلك ايسر باب

كراهية الصلاة وهو ناعس

قال الفقيه يكره للرجل ان يصلي وهو ناعس ولو فعل
يجوز اذا جاء بافعال الصلوة وبالقراة واذا خشي الرجل النعاس ينبغي
ان يصب الماء على وجهه اولا ثم يدخل في الصلاة ولو كان في الصلوة فاخذه
النعاس ينبغي ان يتحرك ويجتهد في ازالته عن نفسه وروي هشام بن عروة
عن ابيه عن جده عن عايشة رض عن رسول الله عم انه قال اذا نعس احدكم في
الصلوة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فانه اذا صلى وهو نعس فلعله يذهب
فيستغفر فيسب نفسه وروي حميد عن انس عن النبي عم انه دخل المسجد
فراى حبلا ممدودا بين السارية فقال ما هذا الحبل قالوا لفلانة اذا غلب عليه
النعاس تعلق به فقال رسول الله عم فليصل مع عقل فاذا خشي ان تغلب عليه
فلينم باب

فضل العلم والادب

وينبغي للرجل ان يتعلم شيئا من العلم

والادب وان كان قليلا لان القليل منه الكثير فان الرجل اذا عرف كلمة من الادب
والعلم كان له فضل من لم يعلم شيا ، وقال علي بن ابي طالب رض لكل شيء قيمة
وقيمة المرء ما يحسن وروي الشعبي انه قال لو ان رجلا سافر من اقصى الشام
الى اقصى اليمن وتعلم كلمة من العلم لم يضع سفره وروي ايوب بن موسى عن
ابيه عن جده عن النبي عم انه قال ما نحل والد ولدا افضل من ادب حسن وعن
بعض المتقدمين انه قال لابنه يا بني تعلم العلم فان يكن لك مال كان جمالا وان
لم يكن لك مالا وروي عن سفين بن عيينه انه جاء ابن اخيه فقال يا عم جئتك
خاطبا فقال لمن قال بابنتك فقال كفو كريم قال اجلس فجلس فقال اروي
عشرة احاديث فلم يستطع فقال انشد عشرة ابيات شعر فلم يستطع
قال فاقرا عشر ايات من كتاب الله تعالى فلم يستطع فقال لا قران ولا حديث
ولا شعر فلاي شيء اضيع ابنتي عندك ثم اني لا اخيب مجيئك فامر له باربعة
الاف درهم وقال بعضهم ان العلم النافع والادب الصالح لسبب لا يغصبك
هو غاصب ولا يسلبك منه سالب وهما جمالك وزينتك وقوام دنياك
واخرتك فاجهد في تعلمها وقال القايل سافرت في اصول البلاد وعرضها فاطلب
علما او اموت غريبا فان تلفت روحي فلله درها وان سلمت الرجع قريبا
وروي عن جابر بن عبد الله عن النبي عم انه قال اربعين حديثا يتعلمها الرجل
خير له من اربعين الف درهم يتصدق بها واعطاه الله تعالى بكل حديث مدينة
وله بكل حديث نور يوم القيمة قال الفقيه لو لم يكن له فضله سوى ان الله تعالى
قال يا محمد قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لكان عظيما لانه اخبر

ان العالم

ان العالم له فضل على الجاهل وامر بطلب زيادة العلم بقوله تعالى جده وقل رب
زدني علما ثم مدح العلما فقال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى
الاية وقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فاخبر ان
العلم درجات وقال تعالى جده وعلم ادم الاسماء كلها فلما علم الاسما رفعه
فوق الملائكة بالسجود فضلا لعلمه والله اعلم باب الخاتم قال الفقيه
رض الخاتم في اليمين والشمال جائز وكذلك وكل ذلك مباح جاء الاثر بهما جميعا
ولا يجوز للرجال التختم بالذهب وكره بعض الناس خاتم الحديد ورخص فيه بعضهم
وروي عن النعمان بن بشير انه قال اتخذت خاتما من ذهب ودخلت على رسول
الله عم فقال مالي اراك بحلية اهل الجنة قبل دخولها فانتزعته واتخذت خاتما
من حديد ودخلت عليه فقال مالي اراك بحلية اهل النار فنزعته واتخذت
خاتما من شبه فدخلت عليه فقال مالي اجد منك ريح الاصنام قلت فما اصنع
يا رسول الله قال اتخذه من الورق ولا يبلغ به مثقالا وتختم به في يمينك وروي
جابر بن عبد الله ان النبي عم يتختم بيده اليمنى ويلبس نعله اليمنى قبل اليسرى
ثم يخلع اليسرى قبل اليمنى فقال محمد بن سيرين ان النبي عم وابا بكر وعمر وعثمان
رض كانوا يتختمون في شمائلهم وروي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان
النبي عم ابصر رجلا في يده خاتم ذهب فامره ان ينزعه فطرحه وجعل في يده
حلقة من حديد فقال له النبي عم اذهب فاطرحه هذا اشر من هذا هذه حلية
اهل النار فطرحه وجعل في يده خاتم من ورق فلم ينهه وروي عون بن ابي
جحيفه عن ابيه قال راي عمر رض على رجل خاتما من حديد فجعل يحله حتى اخذه

فرمى به فقال عليك بخاتم من ورق وروي بعضهم قال رايت في ابراهيم النخعي
خاتما من حديد وقال ابراهيم اخبرني من راي في يديه مسعود خاتما من حديد قال الفقيه
وقد كره بعض الناس اتخاذ الخاتم واجازه عامة اهل العلم فاما من كره احتج بما ورد
في بعض الاخبار عن رسول الله عم نهى عن لبس الخاتم الا لذي سلطان وروي
عن بعض التابعين انه قال لا يختم الا ثلثة امير او كاتب او احمق وروي في
الخبر ان خاتم رسول الله عم كان في يد ابو بكر ثم اخذه عمر حين ولي فكان في يده
فكان ثم اخذه عثمان حين ولي وكان في يد عامة الخلفا حتى سقط في بير اريس
واما من قال يجوز للسلطان ولغيره احتج بان اصحاب رسول الله عم ومن
بعدهم كانوا يختمون ولم يكن لهم امارة وروي جعفر بن محمد عن ابيه ان الحسن
والحسين كانا يتختمان في يسارهما وكان في خواتيمهما ذكر الله وروي يعلى بن عبيد
عن راشد بن كريب قال رايت بن الحنيفية يختم ليساره وعن يونس بن ابي
اسحاق قال رايت قيس بن ابي حازم وعبد الله بن الاسود والشعبي وغيرهم
يختمون في يسارهم وهؤلا لم يكن لهم سلطان ولان السلطان يلبس للزينة
ولحاجته للختم والحاجة الى الزينة والختم سواء فلما جاز للسلطان جاز
لغيره وبه ناخذ والله اعلم

باب نقش الخاتم والكتابة عليه

قال الفقيه الزاهد روي انس بن مالك عن النبي عم انه قال لا يستضيئوا
بنار المشركين ولا تنقشوا خواتمكم عربيا فسال الحسن عن تفسير ذلك فقال معناه
وان تشاوروا اهل الشرك في اموركم ولا تكتبوا في خواتمكم محمد رسول الله عم
وروي ثمامة عن انس قال كان نقش خاتم رسول الله عم ثلثة اسطر سطر

منها محمد عم وسطر منها رسول الله وسطر منها الله وكان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر
الله وكان نقش خاتم علي رض الله الملك قال الفقيه ولو كان خاتم فصه فيه تماثيل
فانه صغير تقصر العين عنه فلا يتبين وانما يكره التماثيل في الثوب اذا كان ظاهرا
في عين الناظر وصار هذا كالعلم في الثوب فانه يجوز وان كان من حرير او ابريسم
لانه قليل وكذلك التماثيل في الخاتم وروي عن ابي هريرة انه كان على خاتمه ذبابتان
وعن ابي موسى انه كان على خاتمه كركيان وعن حذيفة مثله وعن حذيفة انه
كان على حلقة اسد بين رجلين او رجل بين اسدين ولو كان على فصه اسم الله تعالى
واسم الرسول من المرسلين فانه يستحب اذا دخل الخلا ان يجعل في يمينه لانه لو
استنجى مع ذلك كان في ذلك ترك التعظيم

باب الرسالة

واذا كتب
الرجل الرسالة ينبغي له ان يختم لانه ابعد من الريبة وعلى هذا اجري الرسم وبه
جاء الاثر وروي عن بن عباس رض انه قال كرم الكتاب ختمه وعن عمر بن
الخطاب رض انه قال انما الكتاب لم يكن مختوما فهو اغلف اي ناقص وروي عنه
رض انه قال انما صحيفة ليست بمختومة فهي معلوقة قال الفقيه رض وكان الرسم في كتب
المتقدمين ان الكاتب كان يبدا بنفسه من فلان بن فلان الى فلان بن فلان
وبذلك جاءت الاثار وروي عن عمر رض انه كان اذا كتب الى خليفة من خلفائه
يبدا بنفسه وكان يكتب الى عماله ان ابدوا بانفسكم وروي وكيع عن بن ابي
داود عن بن عبد الله عن محمد بن سيرين انه اراد سفرا فقال له ابو محمد بن سيرين
اذا كتبت الي فابدا بنفسك فانك ان بدات بي لم اقرا لك كتابا وعن الربيع
بن انس قال ما كان احد اعظم حرمة من النبي عم وكان اصحابه اذا كتبوا

اليه بدوا بانفسكم وقال محمد بن سيرين ان النبي عم قال ان اهل فارس اذا كتبوا
بدوا بعظمايهم فلا يبدا ان الرجل الا بنفسه قال ولو بدا بالمكتوب اليه جاز
لان الامة قد اجتمعت عليه وقال النبي عم لا يجتمع امتي على الضلالة فلما اتفقت
الامة على ذلك تبين انهم فعلوا ذلك لمصلحة راوها في ذلك او نسخ ما كان من
قبل وروي عن الحسن انه كان لا يرى باسا بان يبدا بالذي يكتب اليه قال
الفقيه والاحسن في زماننا هذا ان يبدا بالمكتوب اليه ثم بنفسه وان اورد
على الان كتاب التحية او نحوها فينبغي ان يرد الجواب لان الكتاب من الغايب
كالسلام من الحاضر وروي عن ابن عباس انه كان يرى جواب الكتاب واجبا
كما يرى رد السلام واجبا باب ما قيل في المزاح قال الفقيه رح لا باس
بالمزاح بعد ان يتكلم بكلام يأثم فيه ويقصد به ان يضحك القوم فان ذلك مذموم وروي
عن النبي عم انه قال اني لامزح ولا اقول الا حقا وعن انس بن مالك ان النبي عم
كان يخالطنا فيقول لاخ لي يا عمير ما فعل البعير وروي ان عجوزا قالت يا رسول
الله ادع الله لي ان يدخلني الجنة فقال عم ان الجنة لا يدخلها العجوز فجعلت تبكي
فقالت عايشة يا رسول الله انك احزنتها فقرا عليه السلام انا انشاناهن الاية فسري
ذلك عنها وروي حماد بن سلمة عن ابي جعفر الخطمي ان النبي عم قال لرجل يكنى ابو
عمرة يا ام عمرة فلمس الرجل فرجه فقال يا رسول الله كنت ارى الا اني امراة فقال
عم انما انا بشر مثلكم واما زحكم قال ولا تكثر المزاح فان فيه ذهاب المهابة ويذهب
الصلحاء ويجتري عليك السفهاء وتنسب الى الخفة ولا تمازح من لم يكن بينك
وبينه ممازحة ومخالطة ولم تعرف اخلاقه ولا باس بان تمازح مع اقرانك

وجلسائك

وجلسائك ومن غير ماثم ولا افراط فان خير الامور اوسطها ولان ذلك احرى ان
لا تنسب الى الثقل ولا الى الخفة والله اعلم باب الفوايد قال الفقيه الزاهد
رح روي وكيع عن ثور عن محفوظ عن علقمة ان النبي عم راى رجلا بين الظل والشمس
وعن ابن الزبير عن جابر عن النبي عم انه قال اذا البستم الكتاب فتربوه فانه اسرع
للحاجة وانجح للطلب والبركة في التراب وعن نافع عن ابن عمر ان النبي عم كان اذا
اراد ان يذكر الحاجة ربط في يده خيطا وعن الحسن قال اهدي لعلي بن ابي طالب
يوم النيروز هدية فقال ما هذا قيل له هذا يوم يقال له النيروز فقال علي ليكن كل
يوم نيروز وروي ابن ابي نجيح عن مجاهد ان النبي عم ذكر رجلا وسال عنه فقال
انا اعرف وجهه فقال النبي عم ليس تلك بمعرفة يعني ما لم تعرف اسمه لا يكون معرفة
وروي عن النبي عم انه قال اغلقوا الباب واوكوا السقا واطفوا السراج فان
الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم يعني ان الفارة تجر الفتيلة وروي نافع
عن ابن عمر ان النبي عم كان اذا خرج الى العيد خرج ماشيا واذا انقلب في غير ذلك
الطريق ركب ويقدم الاكل في الفطر ويوخر في الاضحى وعن عطا قال كان النبي
يقول اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وعن يحيى بن كثير قال كان النبي عم يكتب الى عماله
اذا تبردوا الي الا رجلا حسن الوجه حسن الجسم ويروى حسن الاسم وعن النبي عم قال
ما بعث الله رسولا الا كان حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت وعن ابي مليكة ان النبي
عم قال اذا انتهيت المسكين ثلاثا فلم ينتهي فلا باس بان تزجره وعن عمر رض انه راى مصحفا
صغيرا في يد رجل قال من كتبه قال انا فضربه بالدرة وقال عظموا القران وعن ابراهيم
النخعي قال يكره ان يكتب المصحف في الشي الصغير وعن عمر بن قتادة قال بت ليلة

في المسجد ولبس معي سي فاستيقظت فاذا في ثوبي صرة فيها اربعون دينارا فاتيت
الى عطاء فاستفتيته فقال ان الذي صرها بثوبك لم يصرها الا وهو يريد ان يجعلها لك
ان لكانت اليها حاجة فاقض حاجتك وان كنت غنيا عنها فاعطها محتاجا وعن بن
سيرين قال كنا مع ابي قتادة على سطح فانقض نجم فاتبعناه بابصارنا فنهانا وقال
لا تتبعوه بابصاركم فانا كنا نهينا عن ذلك وروي وكيع عن بن ابي ذيب
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوتي بالزهر وضعها على عينيه وعلى فيه وعن الحسن ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استل احدكم سيفا فلا يناوله لاحد حين يعده فراى قوما يفعلونه
فقال الم انه عن هذا فمن فعل هذا فعليه لعنة الله وعن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى
عن ذبايح الجن وهو ان يذبح في الدار الجديد للطير والعين ليستخرج وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه نهى ان يقال مسيجد ومصيحف وروي الشعبي عن ابي جحيفة عن علي رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب
غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم حتى تمر الى الجنة

باب المراة اذا كان لها زوجان

قال الفقيه اختلف الناس في المراة اذا كان لها زوجان في الدنيا
لايهما تكون في الاخرة قال بعضهم تكون لاخرهما وقال بعضهم تختار ايهما شاءت
وقد جاء الخبر بما يويد قول الفريقين اما من قال لاخرهما ذهب الى ما روي معاوية
بن ابي سفيان انه خطب ام الدرداء فابت وقالت سمعت ابا الدرداء يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المراة لاخر ازواجها في الاخرة وقال ان اردتي ان
تكون زوجتي في الاخرة فلا تتزوجي بعدي واما من قال تختار ايهما شاءت
ذهب الى ما روي عن ام حبيبة زوجة النبي انها سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول

ان المراة

الله المراة يكون لها زوجان لايهما يكون في الاخرة فقال النبي عليه السلام يخير فتختار احسنهما
خلقا معها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب حسن الخلق بالدنيا والاخرة

باب القول في اطفال المشركين

قال تكلم الناس في اطفال المشركين اذا ماتوا في صغرهم
قال بعضهم في الجنة وقال بعضهم في النار وقال بعضهم خدام اهل الجنة وقال بعضهم
بخلاف هذا وقد جاءت في هذا اخبار مختلفة اما من قال بانهم في الجنة فقد
ذهب الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه واما من قال هم في النار فقد ذهب الى ما روي في الخبر
ان خديجة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولادها الذين كانوا في الجاهلية من زوج
لها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت اسمعتك تضاغيهم في النار
ولان الله تعالى قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاخبر انهم حين ولدهم كانوا كفارا
وروي عن عايشة رضي الله عنها انه مر بها جنازة طفل فقالت طوبى له هو عصفور من
عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تدريني لو كبر ماذا يكون واما من قال هم خدام اهل
الجنة احتج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون من اللاهون امتي قالوا الله ورسوله
اعلم قال هم اطفال المشركين لم يذنبوا فيعذبوا ولم يعملوا حسنة فيثابوا
انهم خدم اهل الجنة قال فلما جاءت الاثار في هذا مختلفة فالسكوت عنه افضل
ونقول الله تعالى اعلم بامرهم وروي عن ابي حنيفة انه سال عن اطفال المشركين
فقال لا علم لي بهم وسئل محمد بن الحسن عن ذلك فقال انا اقف عند الاطفال الا
اني اعلم ان الله تعالى لا يعذب احدا الا بذنب والله اعلم

باب ذكر الانبياء عليهم السلام

قال الفقيه الزاهد رحمه الله كانت الانبياء عليهم السلام مائة

الف اربعة وعشرون الف الانبيا ثلثمائة وثلثة عشرة منهم مرسلين وغيرهم
لم يكونوا مرسلين هكذا روي ابو ذر الغفاري عن النبي عم انه قال لاصحابه
يوم بدر انتم على عدد المرسلين وعلى عدد اصحاب طالوت حين جاوز النهر
يعني ثلثمائة وثلثة عشر ومن لم يكن من الانبيا مرسلا كان بعضهم يوحي اليه في المنام
وبعضهم كان يسمع الصوت من غير ان يري شخصا فاول المرسلين كان ادم
عليه السلام من تراب وخلق زوجته حوا من ضلعه اليسري وقد ولدت حوا اربعين
ولدا في عشرين بطنا من ذكر وانثى وتوالدوا حتى كثروا كما قال الله تعالى هو الذي خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها الى اخر الاية وكانت كنية ادم في الجنة ابو محمد
لان اكرم ولده محمد عم وكان يكنا به وكنيته في الارض ابو البشر فانزل عليه تحريم الميتة
والدم ولحم الخنزير وعاش سبعمائة وثلثين سنة هكذا نص اهل التورية وروي
عن وهب بن منبه انه قال عاش ادم الف سنة ثم بعده شيث بن ادم وكان
نبيا مرسلا وكان وصي ادم وولي عهده قال وهب انزل الله تعالى على شيث
خمسين صحيفة وعاش سبعمائة سنة وكان نسب ابو البشر كلهم واليه
انتهت انساب الناس كلهم ثم ادريس النبي عم وكان نبيا مرسلا واسمه
نوح وانما سمي ادريسا لكثرة ما كان يدرس من كتب الله تعالى وسنن الاسلام
وهو اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبسها يعني ثياب القطن وكان
من قبله يلبسون الجلود والصوف ثم اجاب له الف انسان ممن يدعوهم وهو جد
نوح ورفع الى السما وهو ابن ثلثمائة وخمسين وستين سنة كما قال الله تعالى
ورفعناه مكانا عليا ثم نوح وكان اسمه شاكر وانما سمي نوح لكثرة نوحه وبكائه

من خوف الله

من خوف الله تعالى وكان اول من امر بنسخ الاحكام وامر بالشرايع وكان قبله نكاح الاخت
مباحا فحرم ذلك على عهده فكذبه قومه فارسل الله تعالى عليهم الطوفان فغرقت الدنيا
كلها الا من في السفينة وكان معه اربعون رجلا واربعون امراة فلما خرجوا من
السفينة ماتوا كلهم الا اولاد نوح سام وحام ويافث ونساوهم كما قال الله تعالى
وجعلنا ذريته هم الباقين فتوالدوا حتى كثروا فالعرب والروم والفرس ولد سام
والحبش والسند والهند ولد حام وياجوج والسقلب والترك ولد يافث ثم
بعده هود النبي عليه السلام وهو هود بن عبد الله ويقال هو هود بن عوص بعثه
الله تعالى الى عاد قال بعضهم عاد هو اسم قبيلة وقال بعضهم عاد اسم ملكهم وكانوا
يسمون باسم ملكهم فكذبوه فارسل الله تعالى عليهم الريح العقيم فاهلكتهم كلهم ثم
بعده صالح النبي عليه السلام وهو صالح بن عبيد ويقال صالح بن كانوا بعثه الله تعالى
الى ثمود وهو اسم بير بارض الحجر فسمي تلك القبيلة باسم تلك البير فكذبوه وعقروا
الناقة وكان قاتل الناقة رجلا احمر ازرقا يقال له قدار بن سالف وهو اشقى
القوم كما قال الله تعالى جده اذ انبعث اشقاها الاية فاهلكهم الله تعالى بالصاعقة
والزلزلة ثم بعده ابراهيم الخليل عليه السلام وهو ابراهيم بن تارح بن ناحور وكان
ابراهيم اول من استاك واول من استنجى بالماء واول من جز شاربه واول
راي الشيب واول من اختتن واول من اتخذ السراويل واول من ثرد الثريد
واول من اتخذ الضيافة وكان لابراهيم اربعة بنين اسمعيل واسحاق ومدين
ومداين ويقال ستة بنين ويقال اثنا عشر ابنا وكان اسمعيل نبيا مرسلا وكان
ابو العرب كلهم وكان اسحاق نبيا مرسلا وكان له ابنا يعقوب وعيصو ولدا

في بطن واحد فخرج يعقوب من بطن الام على اثر عيصو فسمي يعقوب لخروجه
على عقبيه فاما يعقوب فهو ابو بني اسرائيل وهو في لغتهم عبد الله واما عيصو
فهو ابو الروم وكان لوطا قد نبئ في زمن ابراهيم وكان ابن عمه وكانت ساره
اخت لوط بن تارخ بن ناحور ثم ايوب النبي عليه السلام وكان ابن لوط
وهو ايوب بن موص وكانت تحته ابنة يعقوب يقال لها ليا بنت يعقوب
ويقال رحمة ابنة يوسف ثم شعيب وهو شعيب بن نويب بعثه الله تعالى الى اهل مدين
فكذبوه فاهلكهم بالصاعقة والزلزلة ثم موسى واخاه هارون ابنا عمران
بعثهما الله تعالى الى فرعون بمصر واسم فرعون وليد بن مصعب ثم يوشع بن نون
وكان خليفة موسى ثم بعده يونس بن متى الذي ابتلاه الله تعالى بالحوت فالتقمه
وكان في بطنه ثلثة ايام ويقال سبعة ايام ويقال اربعين يوما وقد بعثه الله تعالى
الى اهل نينوى فكذبوه فارسل الله تعالى العذاب فامنوا فصرف عنهم العذاب بعد
ما غشيهم ثم داود النبي عليه السلام وهو داود بن ايشا وكان نبيا مرسلا وكان
ملك بني اسرائيل ثم ابنه سليمان بن داود ثم زكريا وهو زكريا بن ماثان وابنه
يحيى بن زكريا ثم عيسى بن مريم وكان الياس نبيا مرسلا وكان من سبط يوشع
بن نون بعثه الله تعالى الى اهل بعلبك وكان اليسع تلميذ الياس وخليفته من بعده
وكان الاسباط من اولاد يعقوب وكان له اثنا عشر ابنا فتوالدوا حتى كثروا
فصاروا اولاد كل ابن سبطا والسبط في بني اسرائيل بمنزلة القبيلة في
العرب وعاش يعقوب في ارض مصر ستة عشر سنة وكان عمره مائة وسبعة
واربعين سنة وعاش يوسف ثلثة وعشرين سنة ومات يوسف وهو ابن مائة

وعشرين سنة ويقال مائة وعشر سنين وعن كعب الاحبار انه قال انا نجد في
الكتب ان عشرة من الانبياء عليهم السلام ولدوا مختتنين خلق الله تعالى ادم
مختونا وشيث ولد مختونا ونوح ولوط واسماعيل وزكريا وعيسى ومحمد
نبينا صلوات الله عليهم وذكر عن وهب بن منبه انه قال كان بين ادم وبين
طوفان نوح الفان ومائتان واثنين واربعين سنة وبين الطوفان وموت
نوح ثلثمائة وخمسون سنة وبين نوح وابراهيم الفان ومائتان واربعون سنة
وبين ابراهيم وموسى سبعمائة سنة وبين موسى وداود خمس مائة سنة وبين داود
وعيسى الف ومائتا سنة وقال بعضهم هذا لا يصح يعني ما ذكر مقدار السنين لان
الله تعالى قال وقرونا بين ذلك ولا يعرف مقدار ذلك الا الله تعالى ثم انقطعت الرسل
بعد عيسى عليه السلام الى وقت نبينا محمد عليه السلام بينهما فترة فذلك قوله تعالى على
فترة من الرسل وانما سميت فترة لان الدين قد فتر ودرس وقال قتادة كان بينهما
خمسمائة وستون سنة وقال مقاتل ستمائة سنة وهذا اصح الاقاويل عندي وقال
الضحاك كذا وقال وهب كان بينهما ستمائة وعشرون سنة والكتب التي انزل
الله على انبيائه التي هي معروفة عند الناس هي اربعة التوراة على موسى والزبور
على داود والانجيل على عيسى والفرقان على محمد عليهم وروي عن وهب بن منبه
انه قال انزل الله تعالى مائة كتاب واربعة كتب خمسين صحيفة نزلت على شيث
بن ادم وثلثين صحيفة على ادريس وعشرين صحيفة على ابراهيم والتوراة على موسى
والزبور على داود والانجيل على عيسى والفرقان على محمد عليه السلام واختلفوا
في ذي القرنين ولقمان قال بعضهم كانا نبيين واكثر اهل العلم قالوا ان لقمان كان حكيما

ولم يكن نبيا وكان ذو القرنين ملكا صالحا ولم يكن نبيا وقال عكرمه كان ذو القرنين
نبيا وكان لقمان نبيا وروي عن بن عباس عن علي رض انه قال سالت عن ذي
القرنين فقال كان رجلا وقال بعضهم انما سمي ذو القرنين لانه ملك فارس والروم
وقال بعضهم لانه كان علي راسه شبه القرنين وقال بعضهم لانه سار الي قرن الشمس
في مغربها ومطلعها وقال بعضهم لانه عاش قرنين وقال بعضهم راي في المنام كانه
شبه انه دنا من الشمس واخذ بقرنيها فاخبر بذلك قومه فسموه ذو القرنين وكان
اسمه الاسكندر وخمسة من الانبيا كان لسانهم عربيا اسمعيل وهود وصالح وشعيب
ومحمد عم واختلفوا واختلفوا في الولد الذي امر ابراهيم بذبحه قال اسمعيل وقال
بعضهم اسحاق وروي عن ابي هريرة وعبد الله بن سلام وعكرمه وقتادة ومقاتل
ووهب بن منبه انهم قالوا هو اسحاق وقال ابن عباس وابن عمر ومجاهد ومحمد بن
كعب القرظي والكلبي انه اسمعيل وهذا القول اشبه بالكتاب والسنة واما الكتاب
فحيث قال وفديناه بذبح عظيم وبشرناه باسحاق الاية واما السنة فما روي عن
رسول الله عم انه قال انا ابن الذبيحين اباه عبد الله واسمعيل عم وقال اهل التورية
مكتوب في التورية انه كان اسحاق فان صح ان ذلك في التورية امنا به ويقال
لم يكن احد من الملوك ملك الدنيا كلها الا اربعة اثنان كافران واثنان مسلمان فاما
المسلمان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود بن كنعان و
الثاني بخت النصر وهو الذي خرب بيت المقدس وقتل منهم سبعين الف واسر
منهم سبعين الف وذهب الي بابل وفيهم دانيال النبي عليه السلام وكان دانيال
صغيرا وكان نبيا ولم يكن مرسلا ويقال لم يتكلم احد من الناس وهو طفل الا اربعة

احدهم

احدهم عيسي والثاني صاحب الاخدود والثالث صاحب جريج الراهب والرابع
صاحب يوسف حيث قال وشهد شاهد من اهلها واختلفوا فيه قال بعضهم كان
الشاهد رجلا كبيرا ولم يكن طفلا وروي عن كعب الاحبار انه قال وجدت في
كتب الانبيا ان عمر ادم عليه السلام تسعماية وثلثين سنة وعمر نوح الف الا خمسين
سنة وعمر ابراهيم مائة وتسعين وخمسين سنة وعمر اسمعيل مائة وسبعة وثلثين
سنة وعمر اسحاق مائة وثمانين سنة وعمر يعقوب مائة وسبعة واربعين سنة
وعمر يوسف مائة وعشر سنين وعمر موسي مائة وثلثين وعشرين سنة وعمر داود سبعين
سنة وعمر سليمان مائة وثمانين سنة وعمر زكريا ثلثمائة سنة وعمر يحيي خمسة وسبعين
سنة وعمر شعيب مائتين واربعة وخمسين سنة وعمر صالح مائة وثمانين وعمر هود
مائة وخمس وستين سنة وعمر عيسي ثلثة وثلثين سنة وعمر محمد عم ثلثة
وستين سنة والله اعلم

باب صفة ما خلق الله تعالي من الخلق

قال الفقيه الزاهد روي عن النبي عم انه قال ان الله تعالي خلق ثمانية عشر الف
عالم الانسان منها عالم واحد وروي عن عمر عن النبي عم انه قال ان الله تعالي خلق
في الارض الف امة من الخلق ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وروي عن
النبي عم انه قال ان الله تعالي خلق ارضا بيضا مثل الدنيا ثلثين مرة مسيرة الشمس
فيها ثلثون يوما محشوة خلقا من خلق الله تعالي لا يعلمون ان الله تعالي يعصي طرفة
عين قيل يا رسول الله امن ولد ادم قال لا يعلموا ان الله تعالي خلق ادم قالوا يا رسول
الله فاين ابليس عنهم قال لم يعلموا ان الله تعالي خلق ابليس ثم قرا رسول الله
عم ويخلق ما لا تعلمون وقال رسول الله عم ان الله تعالي خلق ملكا نصفه الاسفل

نارا ونصفه الاعلى ثلج ويقول سبحان من الف بين النار والثلج اللهم فكما الفت
بين الثلج والنار الف بين قلوب المؤمنين وقال رسول الله صلعم ان الله تعالى خلق ديكا
الوشي وله جناحان اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان اخر الليلة
نشر جناحيه وخفقهما وصرخ بالتسبيح سبحان الملك القدوس فاذا فعل ذلك
سبحت الديوك في الارض وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ وروي عن
النبي صلعم انه قال لا تسبوا الديك الابيض فانه يدعو الى الصلوة وعن عبد الله بن
حويرث قال دخل كعب على ابن عباس فقال له يا كعب حدثني عن البيت المعمور
اين هو قال هو بيت في السماء يدخل فيه كل يوم سبعون الف ملك لم يدخلوا قط
ولا يدخلونه حتى تقوم الساعة وعن علي رضه انه سئل اي الخلق اشد قال
اشد الخلق الجبال الرواسي والحديد اشد منها فتنحت به الجبال والنار تغلب الحديد
والماء يطفي والسحاب يحمل الماء والريح السحاب والانسان يغلب الريح
والنوم يغلب الانسان والهم يغلب النوم فاشد ما خلق الله تعالى الهم

باب بدا الانسان

وروي عن ابن عباس انه قال خلق الله تعالى القلم فكتب ما هو كائن
الى يوم القيامة ثم خلق السمك فلبس الارض عليها ويقال قبل ان يخلق الله تعالى
الارض كان موضع الارض كله ماء فاجتمع الزبد في الكعبة فصارت ربوة حمرا
كهيئة التل وكان ذلك يوم الاحد فارتفع بخار الماء كهيئة الدخان حتى انتهى
الى موضع السماء فجعلها الله تعالى ذرة خضرا وخلق منها السماء فلما كان يوم
الاثنين خلق الشمس والقمر والنجوم ثم بسط الارض من تحت الربوة وذلك
قوله تعالى وهو الله خلق الارض في يومين وقال في موضع ءانتم ام السماء بناها رفع

سمكها

سمكها فسويها الاية وخلق يوم الثلثا دواب البحر والطير وفجر يوم الاربعا
الانهار والبحار وانبت الاشجار وقسم الرزق وقدر الاقوات وذلك
قوله تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ويقال كانت الارض تميد على الماء
فخلق عليها الجبال الثوابت وجعلها اوتادا الارض فاستقرت وخلق يوم
الخميس الجنة والنار ثم خلق ادم في يوم الجمعة وخلق في السماء اثنا عشر برجا
وهو قوله تعالى الذي جعل في السماء بروجا وقال والسماء ذات البروج واسماء
البروج الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وروي عن ابن عباس انه
قال القمر اربعون فرسخ في اربعين فرسخ والشمس ستون فرسخ في ستين
فرسخ وكل نجم لمثل الجبل العظيم في الدنيا وقال بعضهم الشمس مثل عرض الدنيا
ولولا ذلك لكانت لا ترى في جميع الدنيا وكذلك القمر وروي عن ابن عباس انه
قال النجوم معلقة في السماء كهيئة القناديل وقال بعضهم هي مكوكبة في
السماء بمنزلة الكواكب في الابواب والصناديق وروي عن النبي صلعم انه
قال ان الرعد اسم ملك يزجر السحاب بالصوت والصوت الذي يسمع الناس
هو صوت الملك ويقال الصاعقة مخاريق في ايدي الملائكة يزجرون السحاب
وعن ابي بردة عن ابيه قال سماء الدنيا موج مكفوف والثانية در بيضا والثالثة
حديد والرابعة صفر والخامسة نحاس والسادس فضة والسابع ذهب وما بين
وما بين السماء السابعة الى الحجب بحار من نور وعن كعب الاحبار رحمه الله
انه قال السابعة من ياقوتة ويقال ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام

وما بين المشرق والمغرب مسيرة خمس مائة عام الكثر منها مهامه وجبال وبحار و القليل
منها للعمران ثم الكثر العمران اهل الكفر والقليل منها اهل الاسلام وحول الدنيا ظلمة
ثم وراء الظلمة جبل قاف وهو جبل محيط بالدنيا وهو من زمردة خضرا واطراف
السماء ملصقة به ويقال ما من جبل في الدنيا الا وعروقه ملصق بقاف
وقد سلط الله تعالى ملكا بقاف فاذا اراد الله تعالى هلاك قوم امر الملك فحرك عرقا من عروقها
فانخسفت بهم وهذا كله قول اهل التوحيد سوى اقاويل اهل النجوم باب

اسماء الجنان والنيران

قال الجنان اربعة كما قال الله تعالى جل جلاله
ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال بعد ذلك ومن دونهما جنتان فتلك اربع
جنان احداهن جنة الخلد والاخرى جنة الفردوس والثالثة جنة الماوى
والرابعة جنة عدن وابوابها ثمانية وانما عرف ان ابوابها ثمانية بالخبر وليس
في كتاب الله تعالى ذكر عدد الابواب وقال بعضهم في كتاب الله تعالى الدليل على ان
ابوابها ثمانية لانه قال حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال في ذكر النار
حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها فذكرها بغير واو وذكر في ابواب الجنة الواو
فدل على انها ثمانية لان الواو في عند ذكر الثمانية الا ترى الى قوله تعالى سيقولون
ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم الاية فلم يذكر في الرابع
والسادس الواو ثم قال ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ذكر الواو عند
ذكر الثامنة وقال التائبون العابدون وقال عند الثامن والناهون عن
المنكر وقال خيرا منكن مسلمات مومنات الى قوله وابكارا فذكر الواو عند
الثامن والصحيح ان يقال انما عرف ان ابوابها ثمانية بالاخبار وروي عن

ابن عباس

ابن عباس انه قال اسفل اهل الجنة منزلة الذي له من الجنة مسيرة خمس مائة
عام وله خمسمائة حوراء وانه ليعانق زوجته عمر الدنيا فتوضع المائدة بين
يديه فلا ينقضي عمر الدنيا وفي الشراب كذلك ويقال كل شيء في الجنة له نظير
في الدنيا فاهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يتغوطون نظيره في الدنيا الولد في
البطن واهل الجنة لهم خدم اذا تمنى الرجل منهم حاجة قبل ان يامرهم فيعرفون
حاجته قبل ان يتكلم نظيره في الدنيا الانسان اذا احتاج الى شيء عرف ذلك اعضاؤه
فياتون بذلك من غير ان يامرهم ويكلمهم وفي الجنة شجرة يقال لها طوبى اصلها في دار
محمد عم واغصانها في كل دار وفي كل موضع في الجنة نظيرها في الدنيا الشمس فان ضوءها
يصل الى كل موضع وفي الجنة طعام لا ينفد وان اكلوا منه لا ينقص منه شي نظيره
في الدنيا القران يتعلمه الناس ويعلمونه وهو على حاله لا ينقص القران وفي الجنة
ظل ممدود نظيره في الدنيا الوقت الذي قبل طلوع الشمس فلذلك قوله
تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل يعني قبل طلوع الشمس وروي عن النبي
عليه السلام انه قال الا انبئكم بساعة هي اشبه بساعة اهل الجنة قال هي الساعة
التي هي قبل طلوع الشمس ظلها دائم ورحمتها باسطة وبركتها كبيرة وابواب
سبعة بعضها فوق بعض قال الله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
مقسوم فاولها جهنم وهي على ابواب وهي التي عليها ممر الخلق يوم
القيمة كما قال الله تعالى وان منكم الا واردها والثانية لظى والثالثة اسمها
الحطمة والرابعة اسمها السعير والخامسة اسمها سقر والسادسة اسمها
الجحيم والسابعة الهاوية وهي اسفل النيران وفيها اشد العذاب للزنادقة

جهنم

المنافقون وخازن النار يقال له مالك قد البسه الله جل وعلا الغضب
والهيبة وخازن الجنان يقال له رضوان قد البسه الله جل وعلا الرافة والرحمة

باب نسب النبي عليه السلام قال الفقيه رح روي عن النبي
انه ذكر نسب نفسه فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
صلى الله عليه وسلم وروي عن النبي انه قال انتسب الى عدنان وكان لا يجاوز
نسبه عدنان صلى الله عليه وسلم وروي عن كعب الاحبار وعن غيره انه ذكر
نسبة رسول الله عم الى ادم وانكر ذلك بعضهم وروي عن عبد الله بن مسعود
انه قال كذب النسابون لان الله تعالى قال وقرونا بين ذلك كثيرا وقال والذين
من بعدهم لا يعلمهم الا الله فاما الذين نسبوه الى ادم عم قالوا عدنان بن اد
د بن الهميسع بن بكر بن سليمان بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم خليل
الرحمن عم بن تارخ بن ناحور بن اسروع بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن
ارفخشد بن سام بن نوح بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس بن يرد بن
مهلاييل بن قينان بن انوش بن ادم وقد توفي ابو رسول الله عم وامه حامل
به فكفله جده عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين وكفله عمه ابو طالب وهو اب
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حتى كبر واسم امه امنة بنت وهب فتوفيت
امه وهو بن ستة سنين والظئر التي ارضعته امراة من الطايف يقال
لها حليمة واوحى الله اليه وهو ابن اربعين سنة فاقام بعد الوحي بمكة

عشر سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلث وستين
سنة وقد مات عن تسع نسوة وجميع ما تزوج من النساء اربعة عشر فاول
امراة تزوجها خديجة بنت خويلد وهي سيدة النساء وكانت اسبق النساء
اسلاما ثم سودة بنت زمعة ثم عايشة بنت ابي بكر تزوج هؤلاء
الثلاثة بمكة وتزوج في المدينة حفصة بنت عمر وام سلمة بنت ابي امية
وام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت هؤلاء الست من قريش وجويرية
من بني المصطلق وصفية بنت حيي بن اخطب وزينب جحش وكانت امراة
زيد بن حارثة يقال لها ام المساكين لسخاوتها وهي اول من ماتت
بعده عليه السلام وميمونة بنت الحارث وهي خالة ابن عباس وزينب خزيمة
وامراة من بني هلال وهي التي وهبت نفسها للنبي عم وامراة من
كندة وهي التي استعاذت منه فطلقها وامراة من كليب وكان له
ثلث بنين واربع بنات فاول اولاده القاسم وكان رسول الله عم يكنى
ابا القاسم ثم ابنته زينب ثم ابنه طاهر ولد بعد نزول الوحي فلذلك سمي طاهر
ثم ابنته ام كلثوم ثم ابنته فاطمة ثم ابنته رقية فهؤلاء كلهم ولدوا بمكة من خديجة
ثم بالمدينة ابنه ابراهيم من سريته يقال لها مارية القبطية فزوج فاطمة علي بن ابي
طالب رض وزوج رقية من عثمان بن عفان فماتت بعد خروج رسول
الله عم الى بدر فلما رجع من بدر زوجه ام كلثوم ولهذا سمي عثمان ذي النورين
وزوج زينب من ابي العاص بن الربيع ومات اولاده كلهم قبله الا فاطمة
رض فانها عاشت بعده ستة اشهر لكن ... وكلهن ثيبات الا عايشة رض فانها

كانت بكرا ثم تزوجها وهي ابنة ستة سنين وبني بها وهي ابنة تسع سنين وكانت
عنده تسعا واعتمر رسول الله صلعم اربع عمر وحج حجة واحدة وهي حجة الوداع وكان
فتح خيبر بعد هجرته بست سنين ومكة بعد الهجرة بثمان سنين وكانت وفاته
يوم الاثنين في شهر ربيع الاول والتاريخ الذي يورخ به الكتب الى يومنا هذا
انما هو من الهجرة امر بها عمر بن الخطاب بان يجعل التاريخ من الهجرة بمشاورة
اصحاب رسول الله صلعم وكان من موالي رسول الله صلعم زيد بن حارثة كان لخديجة
فوهبته من رسول الله صلعم فاعتقه وابو رافع كان للعباس فوهبه من النبي
صلعم العباس بشر ابو رافع النبي صلعم باسلامه فاعتقه ومنهم سفينة مولى رسول
الله صلعم وكان اسمه مهران ويقال ابا رباح وكان في بعض الاسفار وكل من
اعطاه شيا من متاعه احد وحمله فمر به رسول الله صلعم وقد حمل شيا كثيرا فقال
له انت سفينة فسمي بذلك ومن مواليه ثوبان ويسار وشقران وغيرهم باب

اسما الخلفا بعد رسول الله صلعم قال الفقيه اختلفت الصحابة بعد
وفات رسول الله صلعم فقالت الانصار منا ومنكم امير وقال بعضهم لابي عبيدة
بن الجراح ثم اتفق رايهم على ابي بكر الصديق رض فكانت خلافته سنتين
وكان اسمه عبد الله بن عثمان وكان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة فسماه رسول
الله صلعم عبد الله وكان يقال له خليفة رسول الله صلعم ثم مات فولي عمر فقال لهم
كنتم تقولون لابي بكر خليفة رسول الله صلعم فكيف تقولون لي فقال بعضهم خليفة خليفة
رسول الله صلعم فقال هذا يقال فيطول ويثقل ثم قال الستم انتم المومنين قالوا
نعم ثم قال اليس انا اميركم قالوا نعم قال فقولوا امير المومنين فاول من سمي امير

المومنين عمر بن الخطاب رض وكانت خلافته عشر سنين فقتله ابو لولوة غلام
المغيرة بن شعبة ثم ولي بعده عثمان بن عفان رض وكان خلافته اثنا عشر سنة
فقتله اهل الفتنة ثم ولي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فكانت خلافته
ست سنين فقتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي ثم معاوية بن ابي سفيان وكانت
ولايته عشرين سنة ثم يزيد بن معاوية وكانت ولايته ثلاث سنين ثم مات
يزيد بن معاوية ووقعت الفتنة فاهل العراق بايعوا عبد الله الزبير واهل الشام
بايعوا مروان بن الحكم وكانت ولايته مقدار سبعة اشهر ثم ولي عبد الملك بن
مروان فبعث الحجاج الى عبد الله بن الزبير وكان بمكة فحصره واخذه وصلبه
فصارت الولاية كلها لعبد الملك بن مروان وكانت ولايته عشر سنين
وكانت عامة الفتوح في ولايته الى من عانه ثم الوليد بن عبد الملك ثم سليمان بن
عبد الملك ثم العبد الصالح عمر بن عبد العزيز رض ثم مروان بن ثم هشام بن عبد الملك
ثم يزيد ثم الوليد ثم ابراهيم بن الوليد ثم مروان بن محمد فهولاء كلهم كانوا من
بني امية من وقت معاوية وكان مقامهم بالشام ثم انقلبت الولاية الى
بني العباس فصار مقامهم بالعراق وهم ببغداد فولي العباس واسمه عبد الله
بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ثم اخوه ابو جعفر الدوانيقي يقال له المنصور
ثم ابنه محمد بن عبد الله الذي يقال له المهدي ثم ابنه موسى بن محمد ثم ابنه الاخر
الذي يقال له هرون بن محمد الذي يقال له الرشيد محمد بن هارون فلم يستقر
عليه الامر ثم عبد الله بن هارون الذي يقال له المامون باب ما استحسنوا
الاسماء روي عن النبي صلعم انه قال بعث الله تعالى رسولا الا كان حسن الوجه

حسن الاسم حسن الصوت وكان يكتب الى الآفاق اذا ابردتم الي فابردوا
حسن الوجه حسن الاسم وروي عن علي بن ابي طالب رض انه قال كنت احب
الحرب فلما ولد لي الحسن سميته حربا فدخل رسول الله عم فاخبرته بذلك فقال لا
بل هو الحسن فلما ولد الحسين سميته حربا فدخل رسول الله عم فاخبرته
فقال لا بل هو الحسين ثم قال سميتهما باسم ابني هارون عم شبر وشبير وروي
سعيد بن المسيب ان جده حارث بن البشير دخل على رسول الله عم فقال ما اسمك فقال
حرب فقال له لا بل انت سهل قال لا اغير اسمي عما سماني ابواي فقال سعيد بن
المسيب فلم تزل تلك الحزونة فينا الى اليوم وروي عن المهلب بن ابي صفرة عن
ابيه انه دخل على رسول الله عم فساله النبي عم عن اسمه ونسبه فقال انا سارق بن
قاطع بن ظالم بن فلان بن فلان حتى انتهى الى الجلندى الذي كان ياخذ كل سفينة
غصبا فقال المهلب وكان على ابي ازار قد صبغه بالزعفران فقال رسول
الله عم دع السارق والقاطع فانت ابو صفرة فقال يا رسول الله لم يكن احد ابغض الي
منك والآن ليس احد احب الي منك فانه قد ولد لي البارحة ابنة سميتها صفرة حتى
تكون كنيتي موافقة لاسمها وكانت العرب اذا ولد لاحدهم اول ولد كان يكنى
به والمراة ايضا تكنى به فيقال للزوج ابو فلان وللزوجة ام فلان كما قيل ابو سلمة و
لامراته ام سلمة وابو الدردا وامراته ام الدردا وابو ذر وامراته ام ذر وكان الرجل
لا يكنى ما لم يولد له ولد وروي عن معمر بن خثيم قال قال لي ابو جعفر محمد بن علي
ما كنيتك يا معمر قال قلت ما اكتنيت ولا ولد لي ولد قال وما يمنعك ان تكنى فقلت
حديث بلغني عن علي رضي الله عنه انه قال من اكتنى ولم يولد له فهو ابو جعل قال ليس هذا

حديث علي وانا الكنى اولاد ناس صغرهم مخالفة النيران يلحق بهم وروي عن
النبي عم انه قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ويقال هذا منسوخ لان علي بن ابي
طالب رض سمى ابنه محمد وهو ابن الحنفية وكناه ابا القاسم وقد كان استاذن
منه وروي عن النبي عم انه قال سموا اولادكم اسماء الانبيا واحب الاسماء الى الله
عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم قال الفقيه لا احب للعجم ان سموا عبد الرحمن
وعبد الرحيم لان العجم لا يعرفون تفسيره ويسمونه بالتصغير فيصير ذلك منكرا
فاذا كان كذلك لا ينبغي ان يسمى بمثل ذلك الاسم وروي عن النبي انه قال نهى
ان يسمي المملوك نافعا ويسارا وبركة قال الراوي لانه لا يجب ان يقال
ليس هاهنا بركة وليس نافع وليس يسار اذا طلبه انسان وروي عن عمر
رض انه قال لانسان ما اسمك فقال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب فقال من
اين فقال من الحرقة قال اين مسكنك قال بالحرة فقال له عمر ويحك ادرك اهلك
فقد احترقوا فرجع الرجل الى اهله فوجدهم قد احترقوا كلهم وروي مالك بن انس
عن يحيى بن سعيد ان رسول الله عم قال من يحلب اللقحة يعني الناقة فقام رجل
فقال انا فقال ما اسمك قال مرة قال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة فقام رجل
اخر فقال انا فقال ما اسمك قال حرب قال اجلس ثم قال من يحلب هذه اللقحة
فقام رجل فقال انا قال ما اسمك فقال يعيش فقال له احلب فحلب **باب**
ذكر الايام والشهور قال الفقيه اعلم ان السنة اثنا عشر شهرا واولها
اولها محرم وانما سمي بذلك لان القتال كان فيه محرما بينهم في الجاهلية ثم
صفر لان الناس قد اصابهم فيه المرض فاصفرت وجوههم فسمي صفر الصفرة

الوجوه ويقال سمي صفر لانه صفر ابليس بجنوده حين خرج المحرم وحل بهم
القتال ثم شهر ربيع الاول لانه صادف الخريف فسموه ربيع ثم ربيع الاخر لانه
صادف اخر الخريف فسموه باسم الربيع ثم جمادي الاولى ثم جمادي الاخر وانما
سميا بذلك لانهما صادفا اول الشتا حتى اشتد البرد وجمد الماء ثم رجب
انما سموه بذلك لان العرب ترجبه اي تعظمه وكان يسمى الاصم لانهم كانوا
لا يسمعون فيه صوت الحرب ثم شعبان وانما سمي شعبان لانه يستشعب منه
خير كثير وقيل انما سمي شعبان لان قبايل العرب كانت تتشعب فيه اي تفترق
ثم شهر رمضان وانما سمي رمضان لانه صادف ايام الحر والرمضا والحر الشديد
ويقال انما سمي رمضان لانه رمض الذنوب ثم شوال وانما سمي شوال لانهم كانوا يصيدون
فيه ويقال من قولك اشلى الكلب اذا ارسله للصيد ويقال انما سمي شوال لان قبايل
العرب كانت تشول فيه اي تنزح عن مواضعها ثم ذو القعده وانما سموه بذلك
لانهم كانوا يقعدون فيه عن الحرب ثم ذو الحجة وانما سموه بذلك لانهم كانوا يحجون
فيه فهذه اسماء الشهور بالعربية بالشهور القمرية الذي يعرف حسابها بدوران
القمر وهو حساب المسلمين لاجالهم واعيادهم واسماء الشهور الشمسية التي
يعرف حسابها بدوران الشمس وبحساب الرومية بلسان السريانية
يجعلون ابتداء حسابها من ايام المهرجان واول الشهور تشرين الاول ثم
تشرين الاخر ثم كانون الاول ثم كانون الاخر ثم شباط ثم اذر ثم نيسان
ثم ايار ثم حزيران ثم تموز ثم آب ثم ايلول واسماها بالفارسية ابتداوها النيروز
اولها فروردين ثم اردبهشت ثم خرداد ثم ترا ثم مرداد ثم شهريور ثم مهر

ثم ابار

ثم ابار ثم خمسة ايام لا تعد من السنة يقال لها الايام المسترقة ثم اذار ثم دي
ثم بهمن ماه ثم اسفندار ماه فكلما مضى شهر من شهور الفارسية عشرة ايام دخل
شهر من شهور الرومية وكل سنة يتاخر النيروز يوم واحد من ايام الجمعة فاذا كان
النيروز في هذه السنة يوم يوم الخميس يكون في السنة الثانية يوم الجمعة وفي السنة
الثالثة يوم السبت وما كان من شهور العربية ينقص في كل سنة عشرة ايام
وربما ينقص احد عشر يوما فستة منها بنقصان الشهور والاربعة هي الايام
المسترقة وربما تنقص احد عشر يوما والنهار والليل اربعة وعشرون ساعة لا
يزيد عليها ولا ينقص منها وكلما انتقص من النهار زاد في الليل وكلما انتقص
من الليل زاد في النهار واطول ما يكون النهار في النصف من حزيران فيكون
النهار خمسة عشر والليل تسع ساعات وهو اقصر ما يكون ثم ياخذ النهار في النقصان
فيزداد في الليل حتى اذا كانت ايام المهرجان استوى الليل والنهار فيكون كل
واحد منهما اثنا عشر ساعة حتى اذا كان بعد سبعة عشر من كانون الاول صار الليل
خمسة عشر وهو اطول والنهار تسع ساعات واقصر ما يكون ثم ياخذ الليل في النقصان
حتى اذا كان قبل النيروز بسبعة عشر اقبل استوى الليل والنهار ثم يزداد الى
النصف من حزيران فكذلك قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وقوله يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل **باب صفة طبايع الانسان** قال ان الله تعالى خلق الخلق وركب
فيهم اربعة من الطبايع اليبوسة والرطوبة والحرارة والبرودة وخلق في
الجسد النفس اربعة اشيا لصلاح الجسد فلا يقوم الجسد الا بهن المرة السودا

والمرة الصفرا والدم والبلغم فجعل مسكن اليبوسة في المرة السودا ومسكن
الرطوبة في المرة الصفرا ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم فاذا
جسد اعتدلت فيه هذه الكلمات صحته فاذا غلب واحد منها علي غيره دخل عليه السقم
من ناحيته ثم قد يضم هذه الطبايع فطرة في الاخلاق فمن اليبوسة ومن الرطوبة ومن
الحرارة الحدة ومن البرودة الاناة فان مواضع الراس في كل شي نوعا من المنفعة
النظر في العين والسمع في الاذن والشم في الانف والكلام في اللسان وكذلك في
الجوف جعل لكل شي اربع معدنا فمعدن الضحك والسرور في الطحال وموضع
الخوف والهيبة في الرية وموضع الغضب الكبد ومعدن العلم والفهم في القلب
ومعدن العقل الدماغ ومعدن الحزن والفرح في الكلية ويقال الصدر وخلق
في الجسد ثلثمايه وستين عرقا لشد الوصل وخلق فيه مايتي وثمانية واربعين عظما
لمصلحة البدن فذلك قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون
وقال علي بن ابي طالب رض وجدت العقل في القلب والرحمة في الكبد والرافة
في الطحال واليقين في الرية وقال ينتهي طول الغلام باحدى وعشرين وينتهي
عقله لثمان وعشرين فلا يزيد بعد ذلك في عقله الا التجارب وقال بعض الحكما
موضع العقل في الدماغ وموضع الحمق وموضع الباطل في الاذنين وموضع الحيا
في الوجه وموضع طريق الروح في الانف وموضع الحياة الفم وموضع النهم في
الصدور وموضع الضحك في الطحال والرحمة والغضب في الكبد وموضع الفرح
والحزن في القلب وموضع الكسب في اليدين وموضع النصب في الرجلين باب
الفروسية والروحي قال الفقيه رح روي عمر رض انه قال علموا اولادكم

السباحة

السباحة والفروسية وامروهم بالاختفا بين الاعراض وروي عن ابن
عمر رض عن النبي عم انه قال علموا اولادكم السباحة والرمي وللمراة الغزل وروى
عقبة بن عامر عن النبي عم انه قال ارموا واركبوا والرمي احب الي من ان تركبوا
وكل شي يلهو به الرجل باطل الا الثلثة رميه عن قوسه وتاديبه فرسه وملاعبته
مع اهله فانهم من الحق والله الموفق للحسنى باب النهي عن اقتناء
الكلب روي سالم عن ابيه عن النبي عم انه قال من اقتنى كلبا الا ماشية
او لصيد نقص من اجره كل يوم قيراطان قيل يا عبد الرحمن انما كان يسمع قيراطا
قال سمعته اذناه ووعاه قلبي والذي لا اله الا هو يقول قيراطان وروي ابو
هريرة رض عن النبي عم انه قال من اقتنى كلبا الا لماشية او لصيد او لزرع
نقص من اجره كل يوم قيراط قال الفقيه في الخبر دليل انه اذا امسك الكلب
للحاجة فلا باس واذا امسك لا لها فهو مكروه وروي ابراهيم النخعي عن النبي
عم انه رخص لاهل البيت الاقصى باقتناء الكلب وروي عن وهب بن منبه
انه قال ان ادم عليه السلام لما هبط الى الارض قال ابليس للسباع ان هذا عدوكم
فاهلكوه فاجتمعوا وولوا امرهم الى الكلب فقالوا انت اشجعنا وجعلوه
اميرا فلما راي ذلك ادم عليه السلام تحير من ذلك فجاءه جبرئيل صلوات الله عليه
وقال له امسح يدك على راس الكلب ففعل ذلك فلما رات السباع ان
الكلب قد الف ادم تفرقوا فاستامنه الكلب فامنه ادم عليه السلام فبقي
معه ومع اولاده باب الكلام في امر المسخ قال الفقيه اختلف
الناس في الخلق التي مسخهم الله قال بعضهم ان القرود والخنازير من نسل

قوم قد مسخهم الله تعالى وكذلك الفارة والعموص وغيرها من الاشيا التي جاء في
الاثر انهم مسخوا وقال عامة اهل العلم ان هذا لا يصح بل كانت القرود وغيرها قد خلقوا
قبل ذلك والذين مسخهم الله تعالى قد هلكوا ولم يبق لهم نسل لانهم قد اصابهم السخط
والعذاب فلم يكن لهم قرار في الدنيا بعد ثلثة ايام وروى المستور بن الاحنف
قال قيل لعبد الله بن مسعود ارايت القرود والخنازير من نسل قرود وخنازير
مسخت فقال عبد الله بن مسعود لم تمسخ امة ثم يجعل لها نسلا ولكنها من نسل
قرود وخنازير مسخت كانت قبل ذلك وتكلموا في امر الزهرة وسهيل وهما
نجمان قال بعضهم هما ممسوخان وقد روي ذلك عن ابن عباس وروي عن
عطا عن ابن عمر انه كان اذا راى سهيلا شتمه واذا راى الزهرة شتمها وقال
وقال ان سهيلا كان عشارا باليمن فظلم الناس والزهرة كانت صاحبة
هاروت وماروت فمسخهما الله تعالى شهابا وقال مجاهد كان ابن عمر اذا
قيل له طلعت الحمرة قال لا مرحبا بها ولا اهلا يعني الزهرة وقال بعضهم هذا لا يصح
لان النجوم كلها خلقت قبل خلقت السماء لانه روي في الخبر انه لما خلقت السماء
خلق فيها سبعة دواره زحل والمشتري وبهرام وعطارد والزهرة والشمس
والقمر وهذا معنى قوله تعالى وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك
يسبحون وجعل مصلحة الدنيا بهذه الدوار السبعة ولكل واحد منها سلطان
في نوع من المصلحة فجعل سلطان الزهرة الرطوبة فثبت بهذا ان قول من قال
بانهما ممسوخان لا يصح وان الزهرة وسهيل قد كانا قبل خلق ادم والذي قد روي
عن ابن عمر وغيره ان سهيلا كان عشارا باليمن وان الزهرة فتنت هاروت

هاروت وماروت فمسخهما الله شهابا فهو كما قال ولكنهما لم يبقيا وقد
هلكا وصارا الى النار واما الذي روي انه شتمه يحتمل انه كان لم يشتم الكوكب
وانما كان يشتم سهيلا الذي كان عشارا وكذلك الزهرة انما شتم المراة التي
اسمها الزهرة ولم يشتم الكوكب

باب معاريض الكلام

وروي عن عمر
رض انه قال في معاريض الكلام ان يتكلم الرجل بكلام يظهر من نفسه شيا
ومراده شي اخر وروي عن ابن عباس رض في قوله تعالى في قصة موسى مع
الخضر قال لا تواخذني بما نسيت قال لم ينس موسى ولكن هو من معاريض
الكلام وروي عن النبي عم انه اذا اراد سفرا الى مكان وراى غيره يعني يظهر
من نفسه انه يريد الخروج الى ناحية اخرى وكان يقول كيف الطريق الى موضع كذا
وكذا ثم يخرج الى موضع آخر وروي عن النبي عم انه قال استعينوا على قضاء حوائجكم
بكتمان السر فان كل ذي نعمة محسود وروي عن علي بن ابي طالب رض انه كان اذا
امر قومه بشي فخالفوه في ذلك يرفع راسه الى السماء ويقول اللهم ما
لديت ولا كذبت فظنوا انه سمع في ذلك شيا من رسول الله عم وروي عن
النبي عم انه رخص بالكذب في ثلثة اشيا في الاصلاح بين اثنين وفي الحرب
وان يرضي الرجل زوجته

باب الايمان

قال الفقيه كره بعض الناس
ان يقول انا مومن الا ان يستثني فيقول انا مومن ان شاء الله تعالى قال لان
هذا اللفظ مدح ولا يجوز لاحد ان يمدح نفسه فكما لا يجوز ان يقول انا زاهد
وانا عابد وكذلك لا يجوز ان يقول انا مومن قال ولان الله تعالى وصف المومن

بعلامات فما لم توجد تلك العلامات لا يجوز ان يسمى مومناً وهو قوله تعالى انما المومنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك المومنون حقا ولان الله تعالى قال
قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا فنهاهم ان يسموا انفسهم
مومنين وامرهم ان يسموا انفسهم مسلمين وقال بعضهم لا باس به لما روي عن
علي انه قال ادركت اصحاب رسول الله عم يقولون نحن المومنون والمسلمين وروي
زياد بن علاقة عن عبد الله بن يزيد قال اذا سئل احدكم عن ايمانه فلا يشك فيه
وقال ابراهيم النخعي لا يكره احدكم ان يقول انا مومن فان كان صادقا فليوجرون
على صدقه وان كان كاذبا فما دخل عليه اشد من كذبه ولان الله تعالى قال
يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فمن شك انه مومن ينبغي ان لا تلزمه
الصلوة والصيام لان الله تعالى انما اوجبهما على المومنين خاصة قال الفقيه
لو قال اموت مومنا ان شاء الله يجوز ولو قال انا مومن ان شاء الله لا يجوز لان الاستثناء
يستعمل للمستانف والمستقبل لا للماضي ولا الحال لانه لا يصح في الكلام ان يقول
هذا ثوب ان شاء الله وهذه اسطوان ان شاء الله وكذلك لا يصح ان يقول
انا مومن ان شاء الله وروي عن الحسن البصري انه قال ان من عقل الرجل
ان يقول افعل كذا ان شاء الله ومن حمقه ان يقول فعلت كذا ان شاء الله ولو
انه لو استثنى في الطلاق والعتاق فانه لا يقع فاذا استثنى في ايمانه يخاف
ان يقع في ايمانه الخلل والقصور قال القائل وما الدهر الا ليلة ونهارها وما الناس
الا مومن ومكذب فان لم يكن برا ولم تكن فاجرا فاين اذا ما احمق الناس تذهب

باب

باب اخر في الايمان اختلف الناس في الايمان فقال بعضهم يزيد
وينقص وقال بعضهم يزيد ولا ينقص وبه ناخذ اما حجة من قال يزيد و
ينقص قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا وروي عن النبي عم انه قال اشفع يوم القيامة فيخرج من النار في
قلبه مثقال ذرة من الايمان ثم اشفع فيخرج من كان في قلبه مثقال خردل
من الايمان ثم اشفع فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان واما حجة من
قال انه يزيد ولا ينقص فلما روي عن معاذ بن جبل انه كان يورث المسلم من
الكافر ولا يورث الكافر من المسلم وقال سمعت رسول الله عم يزيد ولا
ينقص وحجة من قال لا يزيد ولا ينقص ما روى ابو مطيع عن حماد بن سلمه
عن ابي المهزم عن ابي هريرة رض قال جاء وفد من ثقيف الى رسول الله عم فقالوا
يا رسول الله الايمان يزيد وينقص فقال الايمان مكمل في القلب وزيادته ونقصه
كفر وروي عن عون بن عبد الله قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول على المنبر
لو كان الامر على ما يقولون هولاء الشكال الضلال ان الذنوب تنقص
الايمان لا نسي احدنا وكان لا يدري ما ذهب من ايمانه اكثر ما بقي ومعنى قوله
تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال اهل التفسير يعني يزدادوا يقينا وقد ذكر
الايمان في كتاب الله تعالى على وجوه وانما يعرف معانيها بقول اهل التفسير
وقال ابو مطيع ايمان اهل السماء واهل الارض واحد ليس فيه زيادة ولا نقصان
وروى هشام عن ابي يوسف انه قال انا مومن حقا وانا مومن عند الله تعالى
ولا اقول ايماني كايمان جبرائيل وميكائيل ولكن اقول امنت بالذي امن به

جبرائيل وميكائيل وقال محمد بن الحسن اكره ان يقول الرجل ايماني كايمان
جبرائيل ولكن يقول امنت بالذي امن به جبرائيل ولا يقول ايماني كايمان
ابي بكر ولكن يقول امنت بما امن به ابو بكر رض وقال محمد بن الحسن كان سفيان
الثوري يقول انا مومن ان شاء الله تعالى ثم رجع وقال انا مومن وترك الاستثناء.
وقال محمد بن الفضل سمعت اسامه يقول الايمان يزيد وينقص كم يزيد وكم
ينقص **باب اخر في الايمان** قال وتكلم الناس في الايمان قال بعضهم
الايمان قول وعمل وهو قول احمد بن حنبل واسحق بن راهويه ومن تابعهما وقال
بعضهم الاقرار باللسان وهو قول ابي عبد الله بن كرام لعنه الله ومن تابعه وقال
بعضهم الايمان هو المعرفة بالقلب وهو قول جهم بن صفوان لعنه الله ومن تابعه
وقال بعضهم الايمان هو الاقرار باللسان والتصديق بالقلب والعمل بشرايعه
وهو قول ابي حنيفة واصحابه رض وبه ناخذ فاما من قال ان الايمان قول وعمل
فلان الله تعالى سمى الصلاة ايمانا بقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم الى
بيت المقدس واما من قال ان الايمان قول قال لقوله تعالى فاثابهم الله بما قالوا
ولان النبي عم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها
عصموا مني دماءهم واموالهم واما من قال الايمان معرفة بالقلب فانه لو اعتقد
الكفر ولم يتكلم به يصير كافرا وكذلك اذا اعتقد الايمان يصير مومنا واما من قال
ان الايمان الاقرار باللسان والتصديق بالقلب والعمل بشرايعه فلان جبرائيل
عم دخل على النبي عم وساله عن الايمان فقال الايمان ان تومن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من الله تعالى فكان السائل جبريل والنبي عم

المجيب بمحضر من الصحابة واراد به تعليمهم واظهار الدين والشريعة ولان الله
تعالى قال يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم فثبت انه يصير مومنا
بالقول ثم القول لا يصح الا بالتصديق بالقلب لان الله تعالى ذكر في قصة المنافقين
فقال ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين فنفى عنهم الايمان
لانه لم يكن منهم مع القول تصديق فاذا وجد القول مع التصديق صار مومنا قال
محمد بن الفضل سمعت يحيى بن عيسى قال سمعت سلمان بن سالم يقول يا بني
ان القى الله تعالى بعمل من مضى من بعدي وانا اقول الايمان يزيد وينقص او قول وعمل
باب اخر في الايمان واختلف الناس في الايمان قال بعضهم هو مخلوق
وقال بعضهم غير مخلوق واما من قال هو مخلوق فقد احتج بان الايمان هو الاقرار
باللسان والتصديق بالقلب والاقرار والتصديق من افعال العبد لان الاقرار
فعل اللسان والتصديق فعل القلب والعبد مع جميع افعاله مخلوق والله تعالى قال
والله خلقكم وما تعملون واما من قال غير مخلوق احتج بان الايمان هو شهادة ان لا اله
الا الله وقول لا اله الا الله كلام الله وكلام الله غير مخلوق فمن زعم ان الايمان
مخلوق فقد زعم ان القران مخلوق قال الفقيه رح فالحاصل لا اختلاف في
هذه المسئلة لان من قال انه مخلوق انما اراد به فعل العبد وفعل العبد مخلوق
عندهم جميعا ومن قال انه غير مخلوق انما اراد به كلمة الشهادة وكلمة الشهادة
غير مخلوق عندهم جميعا وليس يصح هذا التاويل لان الايمان بالله وبانبيائه و
بكلمة الشهادة وما اشبه ذلك هو الايمان واذا كان هذا هكذا فكيف يكون
كلمة الشهادة ايمانا هذا قول باطل لان كلمة الشهادة كلام الله تعالى لا يكون

ايماناً لانه هو المامور به لا الايمان

باب القول في القرآن

قال الفقيه الزاهد تكلم الناس في القران قال بعضهم هو مخلوق وهو مكتوب في المصاحف وهو قول البشر المريسي والحسن البجار ومن تابعهما وقال بعضهم هو غير مخلوق وهو غير مكتوب في المصاحف وهو قول محمد بن كرام والكلاب ومن تابعهما وقال بعضهم هو وحيه وتنزيله ولا يقول هو مخلوق ولا غير مخلوق وهو قول جهم ومن تابعه وقال بعضهم هو مكتوب في المصاحف وهو غير مخلوق وهو قول ابراهيم بن يوسف وشقيق ومن تابعهما من اهل السنة والجماعة واما من قال هو مخلوق احتج بقوله تعالى خالق كل شيء وقال انا جعلناه قرآنا عربيا وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث واما من قال انه غير مخلوق ذهب الى ما روي عن ابن عباس في قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج قال غير مخلوق وروي عن سفيان بن عيينة انه قال في قوله تعالى الا له الخلق والامر قال الخلق هو الخلق والامر هو القران فلو كان الامر مخلوقا وهو القران لم يكن في تكراره فائدة وروي محمد بن بكر الملاي عن ابي عبد الله محمد بن جعفر عن احمد بن الازهر قال سمعت ابا بكر عبد بن عسكر ببغداد قال القران كلام الله غير مخلوق فمن قال هو مخلوق فهو كافر ومن قال باللفظ ووقف فهو جهمي ومن وقف فهو شر منه وروي عن سفيان الثوري انه قال من قال القران مخلوق فهو كافر وروي عن عبد الله بن المبارك انه قال من قال ان القران مخلوق فهو كافر وروي عن مالك بن انس ان رجلا ساله عمن قال القران مخلوق فقال هو كافر فاقتلوه وروي عن النبي عم انه كان يقول اعوذ بكلمات الله التامات وقد نهى عن الاستعاذة

بغير الله

بغير الله فلما ان الاستعاذة بكلام الله ثبت انه غير مخلوق لان الاستعاذة بغير الله تعالى لا تغني عن شيء وروي عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى اول شيء خلقه القلم فلو كان كلامه مخلوقا لقال ابن عباس اول شيء خلق القول لانه يخلق الاشياء بقوله كن قال الفقيه ترك المنازعة والخوض في هذه المسئلة ونحوها افضل من غير ان يقول بالخلق او بالوقوف فان الجدال والخصومة فيه امر صعب فالسكوت عنه افضل لدينك وامر اخرتك

باب الكلام في الرؤية

تكلم الناس في الرؤية قال بعضهم لا يرى الباري سبحانه لا في الدنيا ولا في الاخرة وقال بعضهم يراه اهل الجنة بغير كيف ولا تشبيه كما انهم يعرفونه في الدنيا بغير تشبيه فكذلك اهل الجنة يرونه بغير كيف ولا تشبيه كما ينبغي هو سبحانه واما من قال انه لا يرى ذهب الى قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال الله تعالى لموسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولفظة لن تقتضي الابد واما من قال ان الرؤية حق احتج بقوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وقال في موضع آخر للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال ابن عباس الزيادة النظر الى وجه الله تعالى وقال في رواية اخرى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وروي جرير بن عبد الله البجلي عن النبي عم انه قال سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم تلا فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قال الفقيه سمعت الفقيه الزاهد يقول سمعت محمد بن الفضل قال سمعت فارس بن مردويه قال سمعت محمد بن الفضل يقول قال علي بن عاصم اجمع اهل الجماعة ان الله تعالى لم يره احد من خلقه في الدنيا واهل

الجنة برو تهم الآخرة باب القول في الصحابة رض ينبغي للعاقل ان
يحسن القول في الصحابة ولا يذكر احدا منهم بسوء ليسلم دينه وروي عبد الله بن
المغفل عن رسول الله صلعم انه قال الله الله في اصحابي لا تتخذوهم فمن احبهم فبحبي
احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذا الله تعالى ومن اذى الله تعالى يوشك ان يواخذه وعن بن مسعود عن النبي عم
انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا
وروي عن علي بن ابي طالب رض انه قال على المنبر خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر
رض وخيرها بعد ابي بكر عمر رض ثم قال لو انشا لسميت الثالث قال بعضهم انما يعني
به عثمان رض ولعن الله باغضه وقال بعضهم انما عنا بنفسه وقال محمد بن
الفضل اجمعوا ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر رض واختلفوا في عثمان
وعلي فنحن نقول عثمان ثم علي رض لمرتبة الخلافة ثم اصحاب النبي صلعم ومن قدم عليا
على عثمان فقد اخطاء وخالف الله ورسوله ويجب عليه ان يرجع عما اعتقده
من التقدم كل اصحاب النبي صلعم اخيار صالحون لا يذكرون احدا منهم الا بخير
وروي عن ابراهيم النخعي انه سئل عن القتال الذي جرى ووقع بين الصحابة
فقال ابراهيم تلك دماء قد سلمت ايدينا منها فلا نلطخ بها السنتنا وروي عن ابي
هريرة رض عن النبي صلعم انه قال لا يجتمع حب هولاء الاربعة الا في قلب مومن ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي رض وروي ابو اسحاق الهمداني عن يثيع عن علي قال سمعت
النبي صلعم قال ان الله تعالى امرني ان اتخذ ابا بكر والدا وعمر بشيرا وعثمان سندا وعليا
ظهرا اربعة اخذ الله ميثاقهم في ام الكتاب الا اول لا يحبهم الا مومن ولا يبغضهم الا فاجرهم

خلائف

خلائف بنوتي وعضد ديني وعمدة امري ومعدن حكمتي لا تعلموا ولا تحسدوا وروي
عن الزبير عن جابر عن النبي صلعم انه قال ابو بكر وزيري والقائم في امتي بعدي وعمر
حبيبي وعثمان اميني وعلي اخي وصاحب لوائي وروي محمد بن جبير عن ابيه جبير بن
مطعم ان امراة اتت رسول الله صلعم فامرها بامر فقالت ارايت ان لم اجدك فقال
ان لم تجديني فاتي ابا بكر وروي عن ابي عصمة نوح بن ابي مريم قال سالت ابا حنيفة
فقلت من هو من اهل السنة والجماعة فقال من فضل ابا بكر وعمر واحب عثمان
وعلي ورأى المسح على الخفين ولا يكفر احدا بذنب ولا ينطق في الله بشيء ولا يجزم
بنية التمر باب الكلام في القدر قال الفقيه ان استطعت ان لا تخاصم
في مسئلة القدر فافعل فانه نهى عن الخوض فيها وروي عن عبد الله بن مسعود عن
النبي صلعم انه قال اذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا وذكر ان عزيرا
النبي عليه السلام سال ربه عن القدر فقال يا رب انك قدرت الخير والشر
وتعاقبهم على الشر ان فعلوا فاوحى الله تعالى اليه يا عزير لا تسئلني عن هذه المسئلة
فانك ان تسئلني عنها بعد ما نهيتك عن ذلك محوت اسمك من
اسماء الانبياء وقد جاءت الاثار عن النبي عم انه قال القدر خيره وشره
من الله تعالى وروي عبد الله بن عمران النبي صلعم حين سأله جبرئيل عم عن الايمان فقال
الايمان ان تومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى
وروي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال بينا نحن جلوسا عند النبي صلعم اذ اقبل
ابو بكر وعمر رض في قيام اي جماعة من الناس فلما دنوا سلموا على رسول الله صلعم فقال
بعض القوم يا رسول الله قال ابو بكر الحسنات من الله والسيئات منا وقال عمر

الحسنات والسيات كلها من الله تعالى فتابع بعض القوم ابابكر وبعض القوم
عمر فقال النبي عم ساقضي بينكما كما قضى الله بين اسرافيل وبين جبرائيل وميكائيل
ثم قال رسول الله عم فهذا اقضى بينكم اما جبرائيل فقال مثل مقالتك يا عمر واما
ميكائيل فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اذا اختلف اهل السما اختلف اهل
الارض فهل نتحاكم الى اسرافيل ثم انهما اختلفا في هذه المسئلة فقال جبرائيل
فهل نتحاكم الى اسرافيل فاتياه وقصا عليه القصة فقضى بينهما ان القدر خيره
وشره من الله تعالى ثم قال رسول الله عم يا ابابكر لو شا الله لم يعصى في الارض لم يخلق
ابليس **باب في الرفض** روي عن علي رض انه قال يهلك فيّ اثنان محب مفرط
ومبغض وقال ايضا يخرج في زمان قوم ينتحلون شيعتنا وليسوا من شيعتنا انهم
ثلاث يقال لهم الروافض والرافضة والرفضة فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم
مشركون وروي ميمون بن مهران عن بن عباس عن النبي عم انه قال يكون
في آخر الزمان قوم يقال لهم الروافض يرفضون الاسلام ويلفظونه فاقتلوهم
انهم مشركون ويقال ان هرون الرشيد قتلهم بهذا الحديث وقال عامر الشعبي
الرفض سلم الزنادقة فما رايت رافضيا الا ورايته زنديقا **باب من حضره
العشا واقيمت الصلوة** اذا وضع الرجل الطعام بين يديه فاقيمت
الصلاة فلا باس بان يفرغ من الاكل ثم يصلي اذا كان لا يخاف فوت الوقت
لانه لو قام الى الصلوة بعد ما اخذ في الطعام قبل ان ياكل يكون قلبه مشغولا
فاذا كان في الطعام وقلبه في الصلوة افضل من ان يكون في الصلوة
وقلبه في الطعام وروي عن بن عباس انه حضرته الصلوة واحضر العشا فقال

نبدا بالنفس اللوامة وروي نافع عن بن عمر عن النبي عم انه قال اذا كان احدكم
على طعام فلا يعجلن حتى يقضي حاجته منه وان اقيمت الصلوة وروي عبد الله
بن ارقم عن النبي عم انه قال اذا حضر احدكم الصلوة وحضر الغائط فابدوا بالغائط
وروي عن النبي عم انه قال لا يصلي احدكم وهو زنا يعني به بول والمعنى في ذلك
وهو ان قلبه يكون مشغولا في الصلوة **باب كراهية الدخول على اهله في
السفر ليلا** واذا رجع الرجل من سفره يستحب له ان يدخل على اهله بالنهار ولا
ينبغي ان ياتيهم ليلا في حال غفلتهم وروي جابر بن عبد الله عن النبي عم انه قال
اذا جاء احدكم من الغيبة فلا يطرقن اهله ليلا وروي في خبر آخر ان النبي عم
رجع من غارة له فقال لاصحابه لا يطرقن احدكم على اهله ليلا فطرق اثنان فوجد كل
رجل مع امراته رجلا وهذا النهي نهي استحباب وليس بنهي تحريم فالافضل ان
يعلم اهله حتى يتاهبوا له فان لم يعلمهم ودخل بغير علمهم فقد ترك السنة ولا يكون حراما
باب الصلوة في رحله عند المطر قال اذا كان الرجل منزله بعيدا من المسجد
فيخاف على نفسه عند المطر خروج الى المسجد او خاف على ثيابه الفساد فلا باس
بان يصلي في بيته وقد جاءت في ذلك رخصة وهو ما روي عن النبي عم انه قال اذا
ابتلت النعال فالصلوة في الرحال وانما رخص لهم في ذلك لان نعالهم كانت عربية
فلو خرجوا في المطر لفسدت نعالهم وكان في ثيابهم قلة فربما يوذيهم البرد فرخص لهم الصلوة
في البيوت وروي عن بن عباس رض ان موذنا كان يوذن في يوم مطر فقال قل
في اذانك الصلوة في الرحال فجعل الناس ينظرون اليه فقال هكذا فعل رسول
الله عم وروي نافع عن بن عمر ان رسول الله عم كان اذا وجد البرد الشديد

صلى في رحله وامر الموذنين ان يوذنوا للصلاة ويقولوا في اخر ذلك الصلاة في الرحال في الليلة المطر

باب كراهية الجرس وروي بن عمر عن ام حبيبه ان النبي عم قال العير التي فيها الجرس لا تصحبها الملائكة وروي خالد بن معدان ان النبي عم راى راحلة عليها جرس فقال تلك مطية الشيطان وروي عن عايشه رضي الله عنها انها دخلت عليها امراة معها صبي على رجله جلاجل فقال اخرجي لئلا تنفري الملائكة فاخرجه وروي عامر بن عبيد الله عن امراة يقال لها ريحانة قالت دخلت على عمر ومعي صبي في رجله اجراس فقال عمر اجري مولاك ان هذا شيطان قال الفقيه قد اجاز العلماء الجرس للدواب اذا كان فيه منفعة و للجزاء انما ورد في الذي هو للهو واما اذا كان فيه منفعة او مصلحة فلا باس

باب التعزية قال الفقيه التعزية لصاحب المصيبة حسن وهو ماجور في ذلك وقد جاء الاثر في ذلك عن النبي عم انه قال حق المسلم على المسلم ان يعزيه اذا اصابته مصيبة وروي معاوية بن قرة عن ابيه عن النبي عم ان رجلا من الصحابه غاب عينه فسال عنه فقيل له انه قد مات ابن له فقال قوموا بنا نعزيه فقمنا فعزيناه ولا باس لاهل المصيبة ان يجلسوا في البيت وفي المسجد ثلثة ايام والناس ياتونهم ويعزونهم وروي عن النبي عم انه قال لما بلغه خبر قتل جعفر بن ابي طالب و زيد بن حارثة جلس في المسجد والناس ياتونه ويعزونه ويكره الجلوس على باب الدار فان ذلك عمل اهل الجاهلية ونهى رسول الله عم عن ذلك

باب المسابقة قال الفقيه لا باس بالمسابقة والمسابقة ان يخرج الخيل لينظر ايها اسبق لصاحبه فان كان ذلك بغير عوض فلا باس به واذا استقبل على عوض فهي على وجهين

ان قال ايما سبق فعليه كذى فهذا لا يجوز وهو قمار وان قالا ان تسبق فرسي فلك كذا وان تسبق فرسك فلا شي فهذا جائز اذا كان العوض في الجانب جاز وان كان في الجانبين لا يجوز وان كان وان ارادا ان يجوز العوض في الجانبين فليدخلا بينهما مدخلا وليقولا ان سبق فرسي فلي عليك كذا وان سبق فرسك فلك علي كذا وان سبق هذا الثالث فلا شي فهذا جائز اذا كان الثالث يعدو معهما وله قوة وروي مجاهد عن النبي عم انه قال لا تحضر الملائكة شيا من لهوكم الا النصال والرهان يعني الرمي و سبق الخيل وعن الزهري قال كانوا يستبقون على عهد رسول الله عم على الخيل والركاب وسبق الرجال على ارجلهم وروي انس بن مالك قال كانت للنبي عم ناقة تسمى العضباء لا تسبق فجاء اعرابي على بعير له فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين فقال النبي عم حق على الله تعالى ان لا يرتفع شي من الدنيا الا وضعه وروي هاشم بن عروة عن ابيه ان رسول الله عم سابق عايشه فسبقته فلما سمنت احدها اللحم فسابقها فقال رسول الله عم يا عايشه هذه بتلك وروي مالك عن يحيى بن سعد عن سعيد بن المسيب انه قال ليس برهان الخيل باس اذا دخل فيه المحلل قال الفقيه رحمه الله الفائدة الى المسابقة ان القوم كانوا يحتاجون الى الغزو وكان في المسابقة اظهار الجلادة ورياضة النفس والاستعداد لامر القتال وروي عن النبي عم انه سابق مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فسبق رسول الله عم وصلا ابو بكر وثلا عمر معنى قوله صلا ابو بكر يعني راس فرسه عند صلوي فرس رسول الله عم والصلوات موضع العجز

باب السكر في

العرس قال الفقيه رحمه الله اذا نثر السكر في العرس او على الامراء او العساكر
فلا باس بان ينتهب وقال بعضهم لا يجوز في نثر الامراء من كره ذلك احتج
بما روى حميد عن انس بن مالك عن رسول الله عم انه نهى عن النهب وقال من
انتهب فليس منا وروى عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد الخطمي انه قال
نهى رسول الله عم عن المثلة والنهبة وروى عن ابن مسعود انه كان اذا نثر
على السلطان منع جيرانه عن النهب والشرى لهم واما من قال لا باس
لان صاحبه قد اباح ذلك وروى عبد الله بن قرط قال اتي رسول الله عم
بخمس او ست بدن فجعل البدن يزدلفن بايتهن يبدأ بنحرهن فلما وجبت
جنوبها قال رسول الله عم كلمة لم افهمها فسالت عن يحيني فقال قال من شاء
فليقتطع يعني اباح اللحم وان لهم بالنهب وروى عن الحسن وعكرمة انهما كانا
لا يريان باسا بان ينتهب السكر في العرس وعن الشعبي انه قال انما كره من
النهبة ما اخذ بغير طيبة نفس صاحبه فاما من اخذ بطيبة نفس صاحبه فلا باس
واما من اجاز في العرس وكره في نثر الامراء ذهب الى ما روى خالد بن
معدان عن معاذ بن جبل قال شهد رسول الله عم املاك شاب من الانصار
فلما زوجه جاءت الجواري باطباق عليها من اللوز والسكر فامسك القوم فقال
الا تنتهبون فقالوا يا رسول الله انك نهيت عن النهبة فقال تلك نهبة العساكر
واما العرسان فلا قال الفقيه وبهذا ناخذ اذا كان النثر في عرس او في وليمة او
رجل نحر جزورا واباح لحمه للناس او قدم رجل من سفر ونثر عليه شيء فلا باس بان
ينتهب منه واذا كان النثر على الامراء لا يجوز ان ينتهب لان النثر عليهم

معنى الرشوة الا ترى ان هدية الامراء مكروهة وقد جاء عن النبي عم انه قال هدايا
الامراء غلول وكذلك النثر عليهم وكذلك اذا ذبح البقر لاجل الامير فانه يكره اخذ
ذلك اللحم

باب الهدية

قال الفقيه رحمه الله اذا اهدى اليك انسان
هدية فان لم يكن ظالما الذي اهدى اليك ولا يكون ماله حراما فالافضل ان
يقبل الهدية وتكافيه بافضل منها او مثلها فان عجزت عن المكافات بالمال
فبالدعاء وحسن الثناء وقد روى عن رسول الله عم انه قال من لا يشكر الناس
لا يشكر الله تعالى وروى ابن عمر عن النبي عم انه قال من اهدى معروفا اليكم
فكافوه وان لم تجدوا فادعوا له الله تعالى حتى يعلم ان قد كافيتموه وقال
عليه السلام الداعي اجيبوا ولا تردوا الهدية وروى انس عن علي رض انه
قال الهدية تذهب بالسمع والقلب وروى عطاء الخراساني عن النبي عم
انه قال تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا ويذهب الشحناء وروى جابر
عن النبي عم انه قال اشكر الناس لله تعالى اشكرهم لعباده ومن لم يشكر القليل
لم يشكر الكثير وعن النبي عم انه قال من اهدي اليه خير فليجزيه فان عجز عن جزائه
فليثني عليه ثناء حسنا فان لم يثن عليه فقد كفر النعمة وروى ابن عباس
عن النبي عم انه قال من اهديت اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤه وقال
تكلم الناس في تاويل هذا الحديث قال بعضهم الخبر على ظاهره فكل من اهدي اليه
هدية فشركاؤه جلساؤه وقال اهل الفقه الخبر الذي على وجه الاستحباب يستحب له
ان يشاركهم على وجه الكرم والمروة فان لم يفعل فلا يجبر عليه وروى عن ابي يوسف
القاضي انه اهدي اليه شيء فذكروا بعض اصحابه هذا الحديث فقال ابو يوسف

ان الحديث وورد في الفاكهة ونحوها وذكر عن القاسم احمد بن حمزه انه اهدي
شيا فذكر هذا الحديث فقال هم شركاوه في السرور لا في التهديه باب
تشميت العاطس روى انس بن مالك رض ان رجلين عطسا
عند رسول الله عم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقيل يا رسول الله شمت
هذا ولم تشمت هذا فقال ان هذا حمد الله تعالى وهذا لم يحمد الله تعالى قال يستحب
للعاطس ان يخفض صوته بالعطاس ويرفع صوته بالتحميد ليسمع الناس لان التشميت
يجب عليهم بعد ما يحمد وروي عن بن عمر انه سمع رجلا عطس فقال له بن عمر بن
رحمك الله ان كنت حمدت الله وروي مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عمر بن حزم
عن ابيه عن رسول الله عم قال ان عطس رجل فشمته ثم ان عطس فقل انك
مضنوك قال عبد الله لا ادري بعد الثالثة والرابعة يعني من كوم قال الشعبي
فتشميت العاطس مرة كالسجدة يسجد ها مرة فان عاد لم يسجد وروي
عن النبي عم انه قال من سبق العاطس بالحمد امن من الشوص واللوص والعلوص

قال اهل اللغة الشوص وجع الضرس واللوص وجع الاذن ويقال العلوص وجع البطن ويقال الشوص وجع الظهر واللوص وجع الجنب

باب مدارات الناس قال الفقيه يستحب للرجل ان يداري الناس
ويترك المنازعة والخصومة ما امكنه وروي عن النبي عم انه قال اول ما نهاني
ربي جل وعلا بعد عبادة الاوثان عن ملاحاة الرجال وروي جابر عن رسول
الله عم انه قال مداراة الناس صدقة وروي سعيد بن المسيب عن النبي عم
انه قال راس العقل بعد الايمان بالله تعالى مداراة الناس واهل المعروف في الدنيا
هم اهل المعروف في الاخرة ولن يهلك امرئ بعد مشورة وقال بعض الحكما من
عصى والدته لم يرا السرور من ولده ومن لم يستشر في الامور لم يصل الى

حاجته

حاجته ومن لم يداري مع اهله ذهبت لذة عيشه ويستحب للرجل اذا دخل
منزله ان يسلم على اهله ولا يتكلم حتى يتمكن من الجلوس واذا تكلم بالنور والرفق
لان النبي عم قال خيركم خيركم لاهله وقال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف وروي
عن سفيان الثوري انه قال اذا غضبت امراتك وجهلت عليك فاضرب كفك
بين كتفيها وقل ايها الرجس النجس الخبيث المخبث اخرج من جسد طيب
فيخرج باذن الله تعالى وقال عمر بن ميمون ثلثة من الفواجر وثلثة لا يستجاب
لهم وثلثة لا يدخلون فاما الفواجر فامير اذا احسنت لم يشكر واذا اسيئت
لم يغفر وجار ان راى حسنة لم يفشها وان راى سيئة لم يدفنها وزوجة ان شهدتها
لم تقر عينك وان غبت عنها لم يطمئن اليها قلبك واما الذي لا يستجاب لهم
فرجل دعى على ذي رحم محرم ورجل داين دينا لرجل الى اجل ولم يشهد عليه ورجل
يقول لزوجته اللهم ارحني منها يقول الله تعالى جعلت امرها بيدك ان شئت
طلقها وان شئت فامسكها واما الذي لا يدخلون الجنة فعاق والديه ومدمن
خمر ومنان باب الامثال المروية عن النبي عم مما تكلم به رسول الله عم
فصار مثلا لم يسبقه اليه احد فمن ذلك قوله عم لا يلدغ المومن من جحر مرتين
وقوله لا يجني على المرء الا يده وقوله الشديد من غلب نفسه وقوله الان حمي
الوطيس وقوله ليس الخبر كالمعاينة وقوله الشاهد يرى ما لا يرى الغايب وقوله ساقي
القوم اخرهم شربا وقوله لو بغا جبل على جبل لدكه الله تعالى وقوله الحرب خدعة وقوله
ابدا بمن تعول وقوله المسلم من سلم وقوله البلا موكل بالمنطق وقوله الناس كاسنان
المشط وقوله الغنا غنا النفس وقوله ترك الشر صدقة وقوله سيد القوم خادمهم

وقوله عدة المومن احده بالكف وقوله ان من الشعر لحكمة وان من البيان
لسحرا وقوله نية المومن خير من عمله وقوله ارحم من في الارض يرحمك من في
السماء وقوله استعينوا على الحوائج بالكتمان وقوله استعينوا على قضاء حوائجكم
بكتمان سرائركم فان كل ذي نعمة محسود وقوله المستشار موتمن وقوله من لا
يرحم لا يرحم وقوله العائد في الهبة كالعائد في قيه وقوله الدال على الخير كفاعله وقوله
حبك للشي يعمي ويصم وقوله كل معروف صدقة وقوله لا ياوي الضالة الا ضال
وقوله مطل الغني ظلم وقوله السفر قطعة من العذاب وقوله المسلمون عند شروطهم وقوله
الناس معادن كمعادن الذهب وقوله الظلم ظلمات يوم القيامة وقوله جبلت
القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها وقوله لا يشكر الله من
لا يشكر الناس وقوله عفو الملوك بقاء الملك فهذه امثال صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه

باب في الحكمة

وقال منصور بن عمار في الحكم من
ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى عن لباس التقوى لم
يستتر بشي ومن رضي برزق الله تعالى لم يحزن على ما في يد غيره ومن سل سيف البغي
قتل به ومن حفر لاخيه بئرا وقع فيه ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورته ومن
نسي زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن كابر الامور عطب ومن استغنى
بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن تعمق في العمل مل ومن تجبر
على الناس قصم ومن سفه عليهم شتم ومن صاحب الانذال حقر ومن جالس العلما
وقر ومن دخل مدخل السوء اتهم ومن تهاون بالدين ارتطم ومن اغتنم اموال
افتقر ومن انتظر العافية اصطبر ومن جهل موقع قدمه مشت في ندامة ومن خشي الله

فاز

فاز ومن لم يجرب الامور خدع ومن صارع اهل الحق صرع ومن احتمل ما لا يطيقه
عجز ومن عرف اجله قصر امله ومن استقاد الجهل ترك طريق العدل ولا قوة الا بالله
ويقال حرمة المومن كرامته ورقيته دينه وعذابه سوء خلق امراته ويقال لقاء
الاخوان يلقح العقول وقال بعض الحكما لقاء الاخوان يلقح العقول وروي
ابو موسى الاشعري رض [illegible] الاشعري عن النبي عم انه قال مثل المومن
الذي يقرا القران مثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المومن الذي لا يقرا
القران كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرا القران
كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة
طعمها مر ولا ريح لها وانما اراد بالاترج اترج الحجاز ريحها طيب وطعمها حلو

باب العمارة والبناء

قال كره بعض الناس ان ينفق الرجل ماله في البناء
واحتج بما روي عن ابي هريرة عن النبي عم انه قال اذا اراد الله بعبد شرا اهلك
ماله في اللبن والطين وفي خبر اخر عن النبي عم انه قال من بنا فوق ما يكفيه جاء
يوم القيمة حامله على عنقه وروي عن الحسن البصري ان رجلا قال له اني
قد بنيت دارا فادخلها وادع لي بالبركة فقام الحسن مع اصحابه ونظر في
الدار فقال خربت دار نفسك وعمرت دار غيرك مقتك من في الارض ومقتك من في
السماء وقال بعضهم لا باس لان الله تعالى قال تتخذون من سهولها قصورا
وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا الاية فاخبر ان بنا القصور من نعم الله تعالى
وقال اية اخرى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وذكر
ان ابن محمد بن سيرين بنا دارا فانفق مالا كثيرا فذكر ذلك لمحمد بن سيرين فقال ما ارى بها

بان يبني الرجل بماله ما ينفعه وروي عن النبي ع م انه قال اذا انعم الله تعالى على عبد
نعمة احب ان يرى اثر النعمة عليه ثم ان اثر النعمة البناء الحسن والثياب الحسنة
الا ترى انه لو اشترى جارية جميلة بمال عظيم فانه يجوز وان كان دون ذلك
وكذلك البناء قال الفقيه رح الافضل ان يصرف ماله الى امر اخرته فان الفضل
في امر دنياه في البناء والثياب فهو غير حرام بعد ان يجتنب ثلثة اشياء اولها
ان لا يكتسب المال من حرام او شبهة والثاني ان لا يظلم مسلما ولا معاهدا والثالث
انه لا يضيع فريضة الله تعالى

باب المعاملة مع اهل الكفر

قال لا باس
للمسلم ان يكون بينه وبين الذمي معاملة اذا كان لا بد له منه ولا باس بان يعوده
وهو مريض ويلقنه كلمة التوحيد وقد عاد النبي ع م يهوديا وعرض عليه الاسلام
فاسلم فلما خرج قال الحمد لله الذي عتق بي نسمة من النار قال ولا باس للمسلم
اذا كانت له قرابة من اهل الذمة ان يهدي اليهم ويكرمهم وقد اهدى رسول الله
الى خاله جارية وهو كافر بمكة وروي عن صفية زوجة النبي ع م انها لما ماتت اوصت
بثلث مالها لاخويها من اليهود وروي عن ميمون بن مهران انه قال من الناس
من احبه لله ولنفسي ومن الناس من احبه في الله وابغضه لنفسي ومنهم من
ابغضه في الله واحبه لنفسي ومنهم من ابغضهم في الله ولنفسي فاما الذي
احبه في الله ولنفسي فمؤمن ينفعني والذي ابغضه في الله ولنفسي فكافر يؤذيني
واما الذي احبه في الله وابغضه لنفسي فمؤمن يؤذيني واما الذي ابغضه في
الله واحبه لنفسي فكافر ينفعني يعني احبه لاجل منفعته لي وابغضه لاجل
كفره

باب ما قيل في مباكر الغداء

روي عن جبيرة انه

قال في مباكرة الغداء ثلث خصال يطيب النكهة ويطفي المرة ويزيد في
المروة قيل وكيف تزيد في المروة قال اذا تغديت في منزلي لا تطمع نفسي في
طعام غيري وذكر ان رجلا دخل على معاوية بن ابي سفيان وهو يتغدا باكرا فدعاه
الى الطعام فقال قد فعلت فقال له معاوية انك لنهم اذا فعلت قبل هذا الوقت
فقال لا ولكن فعلت ذلك لاربع خصال اولها لخلوف الفم والثاني ان عطشت
شربت الماء والثالث ان اردت حاجة لبثت فيها وانا فارغ والرابع اني ابقي
طعاما راسه ومعي غرض ويقال الندامة اربعة ندامة يوم وندامة سنة وندامة
عمر وندامة دهر فندامة يوم ان يخرج من منزله قبل ان يتغدى ثم يعرض له عارض
فلم تقدر على الرجوع فيبقى نادما في يومه كله وندامة سنة فهو ان الزارع اذا
ترك الزراعة في وقتها بقي نادما الى اخر السنة واما ندامة العمر اذا تزوج امراة
غير موافقة يبقى في الندامة الى آخر عمره واما ندامة الامد فهو ان يترك امر الله تعالى
ويعصيه فهذه الندامة ابدا في الاخرة وقال علي بن ابي طالب رض من اراد البقاء
ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليلزم الحذاء وليقل من غشيان النساء
قيل وما خفة الرداء قال الدين

باب الكلام الحكماء

قال يزيد
الرقاشي خمسة لا تحسن من خمسة الكذب من الامراء والحرص من الزهاد و
السفه من ذوي الاحساب والبخل من ذوي الاموال والاستطالة
من الفقراء قال الفقيه هذا الاشياء لا تحسن من جميع الناس الحدة في السلطان
والبخل في الاغنياء والطمع في العلماء والحرص في الفقراء وقلة الحياء من ذوي
الاحساب واتيان الزهاد ابواب اهل الدنيا وتشبه الرجال بالنساء والنساء

بالرجال وقال بعض الحكما التفكر نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة والنقص
الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقال ابراهيم بن ابا دالعدوي ثلث تفرح القلب
وتوفر العقل الزوجة الجميلة والكفاف في الرزق والاخ المونس وقال بعض
الحكما وجدت العلم في الطلب والحكمة في البطن الجايع ونور الاسلام في صلوة
الليل وهيبة الخلق من هيبة الخالق عز وجل وروي عن جعفر بن محمد انه قال
تكلم علي بن ابي طالب رضه ست كلمات لم يسبقه احد في الجاهلية ولا الاسلام
اليها اولها من لانت كلمته وجبت محبته والثاني من الكلام عرف قدره والثالث
ان لكل شي قيمة وقيمة الرجل ما يحسن والرابع سل من شئت تكن ذليله والخامس
اعط من شئت تكن اميره والسادس استغن عمن شئت تكن نظيره وليل ل
مكتوب في بعض الكتب الكفالة ملعونة وفيها ست خصال التكلان والغرات
والحم والصم والملامة والندامة ويقال مكتوب على باب ملك الروم ان الكفالة اولها
اولها ندامة ووسطها ملامة واخرها غرامة ويقال اربعة اشيا اذا افرط فيها الرجل
اهلكته واستهوته اولها النسا والثاني الصيد والثالث القمار والرابع الخمر وقال بعض
الحكما من صحب ضالا لم يصلح له دينه ومن رافق فاسقا ذهب بها وجهه ومن طمع في مال
غيره نزعت البركة من ماله ومن تواضع لغني ذهب ثلثا دينه وقال بعض الحكما من
قنع بما اعطى استغنى عالم يعظ وعمل بما علم وفق لما لا يعلم ومن ترك ما لا يعنيه
تفرغ لما يعنيه ومن ذكر ما لا حرمه لم يخاطر بنفسه وقال بعض الحكما اياك والمزاح
فان في المزاح سبعة خصال مذمومة الاول ذهاب الورع والثاني ذهاب الهيبة
والثالث قساوة القلب والرابع خيانة الجليس والخامس هدم الصداقة وجلب

العداوة

العداوة والسادس مذمة العقلا ويستهزي به السفها والسابع عليه وزر
ومن اقتدا به ويقال اضيع الاشيا عشرة خصال عالم لا يسال وعلم لا يعمل به
وراي صواب لا يقصد وسلاح في بيت لا يستعمله ومسجد بين قوم لا يصلون
فيه ومصحف في بيت لا يقرئ فيه ومال عنده لا ينتفع به وخيل عند من لا يركبها
وعلم الزهد عند من يريد الدنيا وعمر طويل لا يتزود فيه ليوم القيام وقال رجل لابن عباس
يا ابن عباس ما راس العقل قال ان يعفوا الرجل عمن ظلمه وان يتواضع لمن دونه
وان يتدبر ثم يتكلم قال فما راس الجهل قال عجب المرء بنفسه وكثرة الكلام
فيما لا يعنيه وان يجد على الناس في الشي الذي ياتي مثله قال فما زين الرجل
قال حلم من غير ضعف وجود من غير ثواب واجتهاد في العبادة من غير طلب
الدنيا وقيل لبعض الحكما من العاقل قال من تمسك بثلثة اشيا في ثلثة اشيا
فهو العاقل حقا ان يتمسك بالصدق والاخلاص فيما بينه وبين الله تعالى في الطاعات
وان يتمسك بالبر والمروة فيما بينه وبين الخلق في المعاملات وان يتمسك
بالصبر والقناعة فيما بينه وبين نفسه في النوايب والبلايات وقال بعض
الحكما الناس اربعة اصناف جواد وبخيل ومسرف ومقتصد فالجواد الذي
يجعل نصيب دنياه لاخرته والمسرف الذي يجعل نصيب اخرته لدنياه والبخيل
الذي لا يعطي واحدا منهما نصيبه والمقتصد الذي يعطي كل واحد منهما نصيبه
وقال عيسى بن مريم للحواريين رضوا بالدون من الدنيا مع الدين كما رضي اهل
الدنيا بالدون من الدين مع الدنيا **باب البول في حال القيام** قال
الفقيه رحمه رخص بعض الناس بالبول قايما وكره بعض الناس الا من عذر

وبه نقول فاما من اباح ذهب الى ما روي عن حذيفة ان النبي عم اتى
سباطة قوم فبال قائما ثم توضا ومسح على خفيه واما كره ذهب الى ما روي
عن عائشة رض انها قالت ما بال رسول الله عم قائما بعد ما نزل عليه القران
فمن اخبرك ان النبي عم بال قائما فكذبه وروى نافع عن ابن عمر قال ما بلت
قائما منذ اسلمت وروي عن ابي بريدة عن ابيه عن النبي عم انه قال اربع من
الجفا ان يبول الرجل وهو قائم وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة وان
يسمع النداء فلا يتشهد مثل ما يتشهد وان اذكر عنده فلا يصلي علي عم واما
الخبر الذي رواه حذيفة احتمل انه فعله للعذر لاجل [illegible] اما كان غير ذلك فاذا
احتمل هذا فالاخذ بالاخبار المشهورة اولى

باب خصي الحيوان

قال كره بعض الناس خصي الحيوان كلها واحتج بما روي عن النبي عم انه قال
لا خصي في الاسلام ولا كنيسة يعني لا يحدث كنيسة في دار الاسلام سوى ما كان في
القديم وذكر في قوله تعالى ولامرنهم فليغيرن خلق يعني الخصا وروي عن
عمر عن النبي عم انه نهى ان يخصى الابل والبقر والخيل وكان ابن عمر يقول
منها سات الخلق فلا تصلح الاناث الا بالذكور يعني ان الله تعالى خلق الذكور و
الاناث للنسل وفي الخصا قطع النسل فلا يجوز ان يقطع النسل وقال بعضهم
يجوز خصي الانعام كلها الا الخيل لما روي عن عمر بن الخطاب رض انه نهى عن
خصي الفرس وقال بعضهم خصي البهائم سوى بني ادم جائز وبه ناخذ لان
في ذلك منفعة للناس وقد روي عن النبي عم انه ضحى بكبشين خصيين فلولا
ان في الخصي منفعة ما لم يكن في غيره لما روي عن رسول الله عم الاضحية فلما

اختار الخصي لما ان الخصي اطيب لحما واكثر شحما ثبت ان الخصي جائز وذلك
في سائر الحيوانات واما الخبر الذي قال لا خصي في الاسلام فالمراد به عند اكثر
العلم خصي بني ادم وفيه منفعة ايضا قيل له منفعة فيه لانه لا يجوز للخصي ان
ينظر الى النساء كما لا يجوز للفحل وهكذا روي عن عائشة وعن غيرها انه لا يجوز نظر
الخصي الى النساء كما لا يجوز للفحل وقد كره بعض الناس وسم البهائم لان فيه
تعذيب البهيمة بغير فائدة وقال بعضهم لا باس به اذا كان في ذلك منفعة
لان في ذلك علامة وقد روي عن النبي عم انه اشعر بدنه في صفحة سنامها الايمن
والجزور وفي الوجه فيه دليل على ان غير الوجه جائز

باب النوم بعد العشاء

كره بعض الناس النوم بعد العشاء واجازه بعض الناس فاما من كره احتج
بما روي عن النبي عم انه نهى عن النوم قبل العشاء والحديث بعدها وروي
عن عمر رض انه كان لا يدع سامرا بعد العشاء ويقول ارجعوا فلعل الله تعالى
يرزقكم صلاة او تهجدا واما من اباحه ذهب الى ما روي علقمة عن عبد الله
بن مسعود انه قال انما كان سمر رسول الله عم بعد العشاء في بيت ابي بكر رض
ليلة في الامر الذي يكون من امر المسلمين وروي عن ابن عباس ومسعود
بن مخرمة انهما سمرا الى طلوع الثريا قال الفقيه رض والسمر على ثلثة اوجه
احدها ان يكون في مذاكرة العلم فهو افضل من النوم والثاني ان يكون السمر في
اساطير الاولين والاحاديث الكاذبة والسخرية والضحك فهو مكروه والثالث
ان يتكلموا للموانسة ويجتنبوا الكذب وقول الباطل فلا باس به والكف عنه
افضل للنهي الوارد فيه فاذا فعلوا ذلك ينبغي ان يكون رجوعهم الى ذكر الله سبحانه

وتلاوة التسبيح والاستغفار حتى يكون حتمه بخير وروي عن عايشة رضي الله عنها
قالت لا يتم الا لمسافر او لمصلي ومعنى ذلك ان المسافر يحتاج الى ما يرفع النوم
عنه للتيسر ثم صلي يكون نومه على الصلوة وختم سمره بالطاعة **باب بيان
عدد سورة القران** قال الفقيه رض سمعت الفقيه الزاهد يقول
قال عبد الله بن مسعود جميع سور القران مائة واثنا عشر سورة لانه كان لا يعد
المعوذتين من القران يعني قل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب الفلق وكان
لا يكتب هاتين المعوذتين في المصحف وكان يقر بانهما منزلتان من
السماء وهما من كلام رب العالمين جل جلاله وتقدست اسماؤه ولكن
النبي عم كان يرقي بهما ويعوذ بهما فاشتبه عليه انهما من القران او ليسا من
القران فلم يكتبهما في المصحف وقال مجاهد جميع سورة القران مائة وثلثة عشر
سورة وانما قال ذلك لانه كان يعد سورة الانفال والتوبة سورة واحدة
وقال ابي بن كعب جميع سور القران مائة وستة عشر سورة وانما كان كذلك
لانه كان يعد العنكبوت سورتين احدهما من قوله اللهم انا نستعينك الى
قوله من يفجرك والثاني من قوله اياك نعبد الى قوله ملحق وقال زيد بن ثابت جميع
سور القران مائة واربعة عشر سورة وهذا قول عامة اصحاب رسول الله عم وكذا
في مصحف الامام عثمان بن عفان رض وفي مصاحف اهل الامصار **باب
عدد ايات القران وكلماته** قال الفقيه واختلف القراء في
ايات القران وعددها والمختار من الاقاويل عدد الكوفيين وهو العدد
المنسوب الى علي بن ابي طالب رض ستة الاف ومائتين وستة وثلثون

اية

اية وقد قال غير هذا وروي عن ابن مسعود رض انه قال القران ستة الاف
ومائتان وثمانية عشر اية وروي عن ابن عباس انه قال جميع اي القران
العظيم ستة الاف ومائتان وستة عشر اية وفي عدد اسمعيل بن جعفر المدني
ستة الاف ومائتان واربعة عشر اية وفي عدد المكيين ستة الاف ومائتان
وستة عشر اية وروي عن ابراهيم التيمي هو ستة الاف وسبعة وتسعون اية
وفي عدد البصريين ستة الاف ومائتان واربع ايات وفي عدد اهل الشام
ستة الاف ومائتان وستة عشر اية وقال بعض اهل الشام ستة الاف ومائتان
وخمسون اية وفي قول العامة ستة الاف وستمائة وستون اية واختلفوا
في عدد كلمات القران قال حميد الاعرج كلمات القران سبعون الف وستة
الاف واربعمائة وثلثون كلمة وقال مجاهد بل سبعون الف ومائتان وخمسون
كلمات وقال ابراهيم التيمي بل هي سبعة وسبعون الفا واربعمائة وسبعة
وثلثون كلمة وقال عطاء بن يسار هي سبعة وسبعون الف واربع مائة وتسعة
وثلثون كلمة وهو موافق الاول وعن عبد العزيز بن عبد الله قال عدد كلمات
القران تسعة وتسعون الف واربع مائة وستة وثلثون كلمة وقالوا ايضا
غير هذا **باب عدد حروف القران** قال عبد الله بن مسعود رض
حروف القران ثلثة مائة الف واثنا وعشرون الفا وستة مائة وسبعون
حرفا ولتالي القران بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عباس رض جميع الحروف
ثلثمائة الف وثلثة وعشرون الفا وستمائة واحدى وسبعون حرفا وقال
مجاهد ثلثمائة الف واحد وعشرون ومائة وعشرون حرفا وقال ابراهيم التيمي

هو ثلثمائة الف وثلثة وعشرون الفا وخمسة عشر حرفا وقال عبد العزيز بن عبد الله
هو ثلثمائة الف واحد عشر الف ومائتي حرفا قال وعدد الالف ثمانية واربعون
الفا وثمان مائة واثنان وسبعون والبا احد عشر الف واربعمائة وثمانية
وعشرون والتا عشرة الاف ومائة وسبعة وسبعون والثاء الف ومايتان
وستة وسبعون والجيم ثلثة الاف ومايتان وثلثة وسبعون والحا ثلثة الاف
وسبعمائة وثلثة وسبعون والخاء الفان واربعمائة وستة عشر والدال خمسة
الاف وستمائة واثنان واربعون والذال اربعة الاف وستمائة وتسعة وتسعون
والرا احد عشر الف وستمائة وثلثة وسبعون والزاء الف وخمسمائة وسبعون
والسين خمسة الاف وثمان مائة وتسعون والشين الفان ومائتان وثلثة
وخمسون والصاد الفان وثلثة عشر والضاد الف وسبعمائة وسبعة والطا الف
ومائتان واربعة وسبعون والظا ثمان مائة واثنان واربعون والعين تسعة
الاف ومائتان وعشرون والغين الفان ومائتان وثمانية والفا ثمانية الاف
واربعمائة وتسعة وتسعون والقاف ستة الاف وثمان مائة وثلثة عشر والكاف
سبعة الاف وخمسمائة واللام ثلثون الفا واربعمائة واثنان وثلثون والميم
ستة وعشرون الفا وخمسة وثلثون والنون ستة وعشرون الفا وخمسمائة
وستون والواو خمسة وعشرون الفا وخمس مائة وستة وثلثون والها سبعة
عشر الف وسبعون واللام اربعة الاف وسبع مائة وعشرون والياء خمسة وعشرون
الف وسبعمائة وتسعة عشر وفيه اختلاف كثير الا ان جماعة من القراء ذكروه
هذا التفسير باب اثلاث القران والانصاف وارباعه روى

عن حميد

عن حميد الاعرج انه حسب القران بالحروف فوجد النصف عند قوله تعالى في سورة
الكهف قال انك لن تستطيع معي صبرا وقال غيره وجدت النصف عند قوله
تعالى لن تستطيع معي صبرا في النصف الاخر وقال بعض المتقدمين حسبت القران
بالحروف فوجدت النصف في قوله تعالى في سورة الكهف وليتلطف اللام في النصف
الاول والطاء والفاء في النصف الاخر وقال بعضهم النصف عند قوله تعالى
فهل نجعل لك خرجا وقال جماعة من القرا النصف عند اخر السورة وروي
عن بعض المتقدمين ان الثلث الاول ينتهي الى قوله تعالى في سورة التوبة
وبعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب والثلث الثاني عند قوله تعالى في
سورة العنكبوت الا بالتي هي احسن وعند العامة الثلث الاول عند
قوله تعالى وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون والثاني عند قوله تعالى وما يعقلها
الا العالمون وقال بعض المتقدمين ان الربع الاول ينتهي الى عند راس ثلث
ايات من سورة الاعراف والربع الثاني في موضع النصف والربع الثالث
عند قوله تعالى في سورة الصافات فامنوا فمتعناهم الى حين والربع الرابع
الى اخره وعند العامة الربع الاول عند اخر سورة الانعام والثاني عند اخر
سورة الكهف والثالث عند اخر سورة والصافات والرابع الى اخره باب
فضل المتعلمين روي زيد بن اسلم عن ابيه عن بعض اصحاب النبي عم انه
قال احب العباد الى الله تعالى بعد الانبياء والشهدا المعلمون وما في الارض
بقعة احب الى بعد المساجد من البقعة التي فيها الكتاب وعن ابراهيم النخعي
انه قال معلم الصبيان يستغفر له الملائكة في السماء والدواب في الارض والطيور في

اللهو والحيتان في البحر ويقال ان الصبي اذا دخل الكتاب وتعلم بسم الله
الرحمن الرحيم غفر الله تعالى له بذلك ولثلثة انفس الاب والام والمعلم وقال
ابو سعيد الخدري من علم ابنه وابنته القران فله بكل درهم اعطاه المعلم وزن
احد واذا اخرج الصبي من بيته الى الكتاب تكاثر الخير في بيت والده ويقل الشر
فيه ويهرب الشيطان منه وقال الحسن البصري من علم ولده القران كسي يوم القيمة
ثلثة حلل من حلل الجنة الحلة منها خير من الدنيا وما فيها والناس ثم عراه وله بكل
حرف من كتاب الله تعالى درجة وروى ابو عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان
عن النبي عم قال افضلكم من تعلم القران ثم علمه فقال ابو عبد الرحمن هذا الحديث
اجلسني هذا المجلس وكان يعلم الناس وكان معلم الحسن والحسين رضي الله عنهما وروى
الضحاك عن ابن عباس عن النبي عم انه قال في حجة الوداع اللهم اغفر للمعلمين
واطال اعمارهم وبارك لهم في كسبهم وروي في خبر اخر وهو خبر انس ان النبي
عم قال بارك الله لهم في كسبهم يعني قوت يوم والذي قال افقرهم يعني لا تكثر
اموالهم لانه لو كثرت اموالهم تركوا التعليم واذا اراد المعلم ان ينال الثواب
ويكون عمله عمل الانبياء فعليه ان يحفظ خمسة اشيا اولها ان لا يشارط الاجرة
ولا يستقصي في الاجرة وكل من اعطاه شيئا اخذه ومن لم يعطه شيا تركه
فان شارط على تعليم الهجاء وحفظ الصبيان جاز والثاني ان يكون ابدا
على الوضوء لانه يمس القران في كل وقت وفي كل ساعة والثالث ان يكون ناصحا
في تعليمه مقبلا على ذلك العمل والرابع ان يعدل بين الصبيان اذا تنازعوا و
ينصف بعضهم من بعض ولا يميل الى اولاد الاغنياء دون الفقراء والخامس

ان لا

ان لا يضرب ضربا مبرحا ولا يجاوز الحد فانه يحاسب يوم القيامة وعن حبيب
بن ابي ثابت قال المعلمون ولدوا نجم الملوك ويحاسبون كما يحاسبون الملوك
وروي عن بعض التابعين ان ابنه اتاه وهو يبكي قال مالك قال ضربني المعلم قال حدثني
عكرمة عن ابن عباس انه قال معلم صبيانكم شراركم اقلهم رحمة لليتيم واغلظهم
على المساكين وعن بعض الصحابة انه قال ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة
معلم الكتاب يبكي الصبي اليتيم ويكلفه ما لا يطيقه ورجل يجلس عند السلطان
ويتكلم بهواه ورجل يسئل وهو مستغن عن السوال وقال علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ما من رجل حفظ القران الا كان حظه وحقه في بيت المال كل
سنة مائتين دينار والفي درهم ان حرمه في الدنيا لم يحرمه في الاخرة وان حفظ
نصف القران فمائة دينار والف درهم يوخذ به الوالي يوم القيامة فان كان
له حسنات اخذ من حسناته وان لم يكن له حسنات اخذ من اوزار هذا العباد
فحمل على الوالي

باب قلة الاكل

قال الفقيه رحمه ينبغي للرجل ان لا يكثر
الاكل فوق الشبع فان ذلك مذموم عند الله تعالى وعند الناس وهو مضر للبدن
وروي عن بعض الاطباء انه قيل له هل تجد الطب في كتاب الله تعالى قال نعم قد
جمع الله الطب كله في هذه الاية وكلوا واشربوا ولا تسرفوا يعني ان الاسراف
يتولد منه الامراض وقال الحسن البصري حلية الرجل اربعة اشيا ان يكون
قادرا على حلقه ويتكلم بالوزن ويعامل براس ماله ويحفظ المدخل والمخرج وقال
عمر بن الخطاب رض ان من السرف ان ياكل الرجل كلما يشتهي وروي سمرة بن
جندب ان ابا له اكل حتى اتخم فتقيا فقال له سمرة لو مت لما صليت عليك

وعن النبي عم انه قال ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من بطنه حسب ابن ادم
اكلات يقمن صلبه فان لا محالة فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث لنفسه
ويقال في كثرة الاكل ست خصال مذمومة اولها ان يذهب خوف الله تعالى من قلبه
والثاني ان يذهب رحمة الخلق من قلبه لانه يظنهم كلهم شباعا والثالث ان يثقل
عليه الطاعة والرابع اذا سمع كلام الحكمة لا يجد له الرقة والخامس اذا تكلم بالحكمة
والموعظة لا تقع في قلوب الناس والسادس يهيج منه الامراض ويقال اربع
خصال في الطعام فريضة واربعة سنة واربعة ادب واثنان دواء واثنان مكروه
فاما الاربع التي هي فريضة فاولها لا ياكل الا من حلال والثاني ان يعلم انه من الله
تعالى والثالث ان يكون راضيا والرابع ان لا يعصي الله تعالى ما دامت قوة الطعام
فيه واما الاربع التي هي سنة الاول ان يسمي الله تعالى في الابتداء والثاني ان يحمده
في الانتهاء والثالث ان يغسل يديه قبل الطعام وبعده والرابع ان يثني رجله اليسرى
وينصب اليمنى عند الجلوس واما الاربع التي هي ادب الاول ان ياكل مما يليه
والثاني ان يصغر اللقمة والثالث ان يمضغها مضغا ناعما والرابع ان لا ينظر
لقمة غيره واما اللذان هما دواء فالاول ان ياكل ما يسقط من المائدة والثاني
ان يلعق القصعة يعني ينقيها واما اللذان هما مكروه ان لا يشم الطعام
ولا ينفخ فيه ولا ياكله حتى يبرده **باب التحية** قال الفقيه رح تحية
المسلمين فيما بينهم التسليم وهي تحية اهل الجنة فيما بينهم في الجنة فينبغي للمسلم
ان يفشي السلام على جميع المسلمين فان ذلك من اخلاق المسلمين وروي عن رسول
الله عم انه قال لانس بن مالك اذا خرجت من منزلك فلا يقعن بصرك

على احد من اهل ملتك الا سلمت عليه تدخل حلاوة الايمان في قلبك قال واذا
دخلت بيتك فسلم تكثر بركتك وبركة بيتك وذكر عن بعض الصالحين ان
رجلا من اصدقائه استقبله فقال له كيف اصبحت فقال له الرجل الصالح ويحك
يا هذا فهلا قلت السلام عليكم يكون لك عشر حسنات فان رديت عليك يكون لي
عشر حسنات اخر فاذا اجتمعت عشرون حسنة يرجى عند ذلك نزول الرحمة
وسئل بعض الصالحين عن قول الرجل لصاحبه اطال الله بقاك قال هذه تحية
الدهرية وتحية المسلمين السلام عليكم وروي عن ابن عمر انه كان يخرج الى السوق
فقيل له اي شيء تصنع في السوق ولا تبيع ولا تشتري فقال انما اخرج لاجل
السلام وكان لا يمر على احد الا وسلم عليه وقال لقمان لابنه يا بني اذا اتيت
نادي قوم فارمهم بسهم السلام يعني سلم عليهم ثم اجلس ولا تنطق ما لم تراهم قد
نطقوا فان خاضوا في خير فادخل معهم وان خاضوا في غير ذلك فتحول عنهم
باب قيل في النكاح روي عن رسول الله عم انه قال اعظم النكاح
بركة ايسره موونة وروي ان رجلا جاء الى الحسن البصري يستشيره في تزويج
ابنته فقال زوجها من رجل تقي فان احبها اكرمها وان ابغضها
لم يظلمها وقال الحسن جهد البلاء اربعة كثرة العيال وقلة المال وجار السوء
وزوجة تخونك وقال مالك بن دينار حين ماتت ام يحيى قال يا يحيى لو تزوجت
قال لو استطعت لطلقت نفسي وقال بعض الاعراب التزوج فرح شهر
وغم دهر وروي ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال ثلثة كلهم حق على الله
عونهم المجاهد في سبيل الله والناكح المستعفف والمكاتب يريد الاداء وروي

في الخبر ان رجلا من بني اسرائيل قال لا اتزوج حتى اشاور مائة انسان
فشاور تسعة وتسعين فبقي واحد فعزم ان اول من لقيه غدا اشاوره
وعمل برايه فلما اصبح وخرج من منزله لقي مجنونا راكبا على قصبة فاغتم لذلك
ولم يجد بدا من الخروج من عهده فتقدم اليه فقال له المجنون احذر فرسي لا يضربك
فقال له الرجل احبس فرسك حتى اسالك عن شيء فوقف قال له اني كنت
عاهدت الله تعالى ان استشير اول من يستقبلني وانت اول من استقبلني
واني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال النساء ثلث واحدة لك وواحدة
عليك وواحدة لا لك ولا عليك ثم قال احذر الفرس لا يضربك ومشى فقال الرجل
اني لم اساله عن تفسيره فلحقه وقال يا هذا احبس فرسك فحبسه فدنا منه
فقال فسر لي فاني لم افهم مقالتك فقال له اما التي هي لك فهي المراة البكر
فقلبها وحبها لك وهي لا تعرف احدا غيرك واما التي هي عليك فالمتزوجة
ذات ولد تاكل مالك وتبكي على الزوج الاول واما التي لك وعليك فالمتزوجة
التي لا ولد لها فان كنت خيرا لها من الاول فهي لك والا عليك ثم مضى فلحقه
الرجل وقال ويحك كلامك كلام الحكماء وعملك عمل المجانين فقال يا هذا انني
من بني اسرائيل ارادوا ان يجعلوني قاضيا فابيت فالجوا علي فجعلت
نفسي مجنونا حتى نجوت منهم وروي في الخبر ان رجلا جاء الى داود النبي
عليه السلام وقال اني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال اذهب الى سليمان
وسله وكان سليمان ابن سبع سنين فخرج فوجده يلعب مع الصبيان وهو راكب
على قصبة فاتاه وقال اني اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال سليمان

عليك بالذهب الاحمر والفضة البيضاء واحذر الفرس كي لا يضربك فلم نفهم
تفسيره وقد كان داود امر الرجل ان يرجع اليه بجوابه فرجع اليه واخبره بما
قال سليمان فقال داود اما الذهب الاحمر فالمراة البكر واما الفضة البيضاء
فالثيب الشابة وقوله احذر الفرس كي لا يضربك فاياك والعجوز ذات الاولاد
وروي انس بن مالك عن النبي عم انه يامر بالباءة وينهى عن التبتل نهيا شديدا
ويقول تزاوجوا الودود الولود فاني مكاثر بكم الانبياء يوم القيمة وروي عبد الله
بن عمرو بن العاص عن النبي عم انه قال ان الله تعالى لعن اربعة وامنت عليه الملائكة
رجل يحصر ولم يجعل الله تعالى حصورا وامراة تذكرت وانما خلقها الله تعالى امراة و
رجل تخنث والله خلقه ذكرا والذي يضل الاعمى عن الطريق **باب ابتداء
امر رسول الله** عم قال الفقيه رض بلغنا ان رسول الله عم لما بلغ خمسة
وعشرون سنة قال له عمه ابو طالب يا ابن اخي والله ما لي مال فازوجك
من مالي ولا ترك ابوك مالا فهل لك ان تاتي خديجة بنت خويلد فتوجر نفسك
منها فانها تعطي من يتجر لها بكرين فلعلها تزيدك بكرا آخر فجاء الى خديجة
فقالت نعم وكرامة وسازيدك بكرا مع بكرك فخرج مع غلام لها يقال له
ميسرة الى ناحية الشام في سوق بصرى فاصابا ربحا كثيرا فالقى الله تعالى محبته في
قلب ميسرة فلما رجعا من سفرهما وراى مر الظهران قال ميسرة للنبي عم تقدم وبشر
خديجة بما ربحنا فلعلها تزيدك بكرا آخر ففعل فزادته بكرا آخر ثم ان ميسرة اخبر
خديجة بانه قد راى من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في الطريق من العجائب والعلامات
فوقعت محبته في قلب خديجة ورغبت فيه فصنعت خديجة طعاما ودعت رؤساء

قريش وطلبت من ابوها ان يزوجها من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فابى وغضب
فسقته خمرا حتى سكر وطلبته منه فزوجها منه فلما افاق الشيخ راي على بابه
اثر الخلوق قال ما هذا قالت زوجتني من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان ابي خطبك
اشراف قومك فابيت ونكحت رجلا يتيما مال قالت انه في حسب ولا حاجة لي
الى ماله فرضي بها فلما بلغ النبي عم اربعين سنة راى شيئا كانه ظلمة تهوي اليه
ففزع من ذلك رسول الله عم فسمع صوتا يقول له لا تخف فانى جبرائيل ثم جاء
الى خديجة حزينا فقال رايت شيئا خفته فقال لا تخف فانى جبريل فاخاف
على نفسي الجنون فقامت خديجة وجاءت الى ورقة بن نوفل وكان ابن عمها
وقد تنصر في الجاهلية فقالت يا بن عمي ان صاحبي راى شيئا وقال انا جبريل ناموس الله
الاكبر وسفيره الى انبيائه فقال لها ورقة ابشري فان كان صاحبك زاهدا فهو
نبي فرجعت اليه فاخبرته بذلك فبينما هو جالس صلى الله تعالى عليه وسلم مع خديجة اذا
راى شخصا بين السماء والارض فقال يا خديجة ارى شخصا بين السماء والارض
فقالت ادن مني فدنا منها وكشفت راسها وجعلت راسه على بطنها وقالت
هل تراه قال لا قال اعرض عني فقالت له ابشر فانه ملك ولو كان شيطانا لما استحيا
فبينما رسول الله عم يوما من الايام على جبل حرا اذ ظهر له جبريل عم فبسط له بساطا
كريما ثم خط في الارض فنبع الماء فعلمه الوضوء ثم صلى ركعتين فبشره بالنبوة وقرا
عليه اقرا باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم فرجع الى خديجة فاخبرها بذلك
فامنت به فعلمها الوضوء والصلوة ثم اسلم ابو بكر رض ثم علي رض وقال بعضهم
اسلم علي ثم ابو بكر ثم بلال ثم اسلم دعا عثمان وعبد الرحمن وطلحة والزبير وسعد

وغيرهم

وغيرهم رض فلما اسلم عمر تم اربعون رجلا **باب هجرة النبي عم** وقد كان
كان النبي عم يخرج منى ويعرض على اهل الموسم الاسلام فمر على نفر من اهل المدينة
فعرض عليهم الاسلام فاسلم مسعود بن عفرا واسلم القوم كلهم فقال لهم رسول
الله عم هل لكم ان تنصروني حتى ابلغ رسالات ربي فقالوا يا رسول الله كان
بيننا قتال في العام الاول ونحن متباغضون ولكن موعدك الموسم من العام
الثاني فرضي بذلك رسول الله عم فرجعوا الى المدينة فدعوا الناس في السر فلم ياتي
سنة حتى اسلم اهل بيت كثير في المدينة فلما حضر الموسم خرج من المدينة اناس
كثير ونزلوا بمنى فخرج منهم سبعون رجلا من الانصار وامراة فنزلوا بقيعة منى
عن يمين الجمرة فجاءهم رسول الله عم ومعه العباس بن عبد المطلب وقاموا
فحيوه بالسلام وسلم عليهم رسول الله عم فقال ان موسى عليه السلام اخذ من بني
اسرائيل اثني عشر نقيبا وانا اخذ منكم النقباء كما اخذ موسى من قومه فبايعوه فقالوا
يا رسول الله اشترط لقومك لربك ولنفسك فقال اشترط لربي ان يعبدوه ولا تشركوا
به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعوا منه انفسكم واهليكم قالوا فان فعلنا فما لنا
قال لكم الجنة ربح قالوا ربح البيع فصاح ابليس بمنى وقال يا معشر قريش هذا محمد
يخالف اهل يثرب عليكم فجاؤا يطلبونه فلم يجدوه فلما رجع النقباء الى المدينة بعث
معهم مصعب بن عمير يعلمهم القران ويفقههم في الدين فلما علم اهل مكة ان النبي عم
وجد انصارا ومهاجرا مكروا به وارادوا قتله فامره الله تعالى بالهجرة الى
المدينة فاتى رسول الله منزل ابي بكر رض وقبل راسه قال مالك قال ان قريش
ارادوا قتلي فقال ابو بكر رض دمي دون دمك ونفسي دون نفسك فقال

فقال قد اذن لي بالهجرة فقال ابو بكر عندي بعيرين حبستهما للخروج فخذ احدهما
فقال لا اخذه الا بالثمن فاشتري منه فلما امسى خرج هو وابو بكر راجلين نحو
جبل يقال له ثور وانتهيا الى الغار وامر ابو بكر عبد الله بن عامر بن فهيره ان يريح
غنمه بثور وتخلف تلك الليلة علي بن ابي طالب رض على فراش رسول الله
عم فجاء قريش ودخلوا عليه فوجدوا علي بن ابي طالب كرم الله فقالوا اين محمد
قال لا ادري فخرجوا على اثره حتى اتوا ثور ورسول الله عم مع ابي بكر رض في الغار
فعمي عليهم مكانهما فارسلوا في كل مكان يطلبونه فلم يقدروا عليه فرجعوا وكان
عبد الله بن ابي بكر ياتيهما باخبار اهل مكة كل ليلة وكان عبد الله بن عامر بن فهيره ياتي
بالغنم ويحلبون وما ارادوا فيه بحوث فمكثا فيه ثلث ليال ويقال اكثر من ذلك حتى
سكن اهل مكة ثم خرجا من الغار واستاجروا رجلا يدلهم على الطريق يقال له عبد الله
بن اريقط حتى قدموا المدينة يوم الاثنين لليلتين خليا من ربيع الاول

باب ذكر مغازي رسول الله عم

روي في الخبر ان رسول الله عم
غزا ستة وثلثين غزوة ثمانية عشر منها خرج بنفسه وثمانية عشر بعث سرية
ولم يخرج بنفسه وروي في بعض الاخبار انه بلغه ان جمعا من قريش خرجوا
من مكة فخرج رسول الله عم مع جميع اصحابه في صفر بعد هجرته باثني عشر شهرا
فسار حتى نزل في موضع يقال له ودان فبعث منها عبيدة بن الحارث
مع جماعة من المهاجرين فالتقوا مع جماعة من قريش وكان بينهم رمي ثم رجعوا
ولم يكن بينهم قتال غير ذلك ومن غزواته غزوة النخلة وذلك ان النبي عم بعث
عبد الله بن جحش بعد هجرته بستة عشر شهرا في احد عشر رجلا من المهاجرين

الى عمرو بن

الى عمرو بن الحضرمي مع اصحابه من قريش قد حملوا اديما ومتاعا فنزلوا تحت نخلة
فلما قربتهم عير قريش خرجوا اليهم وقتلوا عمرو بن الحضرمي واسروا اثنين منهم
وهرب الباقون منهم واحد واخذوا ما معهم من المال في اخر جمادي الاخر وجاؤا به
الى المدينة وكان من غزواته بدر وبدر اسم موضع كالقتال وكان القتال
في شهر رمضان في السنة الثانية بعد الهجرة وذلك ان النبي عم بلغه ان عير قريش
خرجت من الشام فيهم ابو سفيان بن حرب مع اربعين رجلا من تجار قريش
ويقال سبعين رجلا من تجار قريش فخرج رسول الله عم مع ثلثمائة وثلثة عشر
من اصحابه من المهاجرين والانصار فبلغ الخبر الى مكة فخرج منها الف ومائتان
وخمسون رجلا فالتقى الجمعان فهزم الله تعالى المشركين ونصر المسلمين فقتلوا
من المشركين سبعين واسروا منهم سبعين ولم يكن في الدنيا وقعة اعظم
من وقعة بدر وذلك ان ابليس لعنه الله تعالى بنفسه وحضرت الشياطين وحضر
كفار الجن كلهم وحضر تسع مائة وخمسون من صناديد قريش وحضر ثلثمائة وثلثة
عشر من المومنين وهم جميع اهل الاسلام وهم افضل الخلق وسبعين من مومني
الجن والفين من الملائكة وروي عن الحسن البصري انه كان اذا قرا سورة الانفال
يقول طوبى لجيش قائدهم رسول الله عم ومبارزهم اسد الله تعالى وجهادهم
طاعة لله تعالى ومددهم ملائكة الله تعالى وثوابهم رضوان الله تعالى ومن غزواته ذات
غزوة السويق وذلك ان ابا سفيان خرج مع جماعة من اصحابه بعد بدر الى المدينة
وحلف ان لا يرجع حتى يقتل بعض اصحاب رسول الله عم فجاء الى بعض نواحي
المدينة سرا ونزل في بيت يهودي ثم خرج رسول الله عم مع جماعة من اصحابه

في طلبه فخشي ابو سفيان ان يدركه رسول الله صلعم فاحرق نخلتين وقتل رجلين
من اصحاب النبي صلعم فخرج فالقوا ما كان معه من الزاد في الطريق وهرب مع
اصحابه وكان اكثر ما القوا من الزاد السويق فسميت غزوة السويق فرجعوا
ولم يكن بينهم قتال ومنها غزوة بني قينقاع وهي من بعض نواحي المدينة حاصرهم
رسول الله صلعم فشفع اليه عبد الله بن ابي مع جماعة من اهل المدينة فتركهم ومنها
غزوة احد وذلك ان قريش لما رجعوا من بدر جمعوا جميعا كثيرا في السنة الثانية
وخرجوا الى المدينة وكان القتال عند جبل فكانت الهزيمة على الكفار حتى تركوا
الرماة امر رسول الله صلعم واشتغلوا بالغارة فرجعت الكرة عليهم فقتل من
المسلمين يومئذ سبعون وجرح كثير منهم وانهزم الباقون ثم صرف الله تعالى
عنهم الكفار فرجعوا وذلك قوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم
باذنه يعني تقتلونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من
بعد ما اراكم ما تحبون الى قوله ثم صدقكم يعني رجع الامر عليكم ومن غزوته غزوة
بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال حين رجع من احد ان الموعد بيننا
وبينكم بدر الصغرى وكان هناك سوق فخرج رسول الله صلعم مع سبعين من
اصحابه فانتهى الى ذلك الموضع فلم يخرج احد من الكفار فرجعوا سالمين فذلك
قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وقوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الى
قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ومنها غزوة بطن الرجيع
فخرجوا اليهم جميع المشركين فقتلوهم واسروا اخا ورجلا اخر حملوهما الى مكة
وقتلوهما هناك ولم ينجوا منهم الا رجل واحد حسبوا انه مات فتركوه ومنها

انه بعث

انه بعث محمد بن مسلمة جماعة من اصحابه فخرج اليهم المشركون فقتلوهم
كلهم الا محمد بن مسلمة ظنوا انه قد مات فنجا من بين القتلى ومنها غزوة بئر
المعونة وذلك ان عامر بن مالك كان فارسا من فرسان العرب وكان ملاعب
الاسنة كتب الى رسول الله صلعم ان ابعث الينا رجالا يعلموننا القران و
يفقهوننا في الدين وهم في ذمتي وفي جواري فبعث رسول الله صلعم المنذر بن
عمرو الساعدي في اربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار فلما ساروا
بلغهم ان عمرو بن مالك قد مات وكتبوا الى رسول الله صلعم فامدهم رسول الله
صلعم باربعين من الصحابة ويقال كلهم كانوا سبعين وساروا كلهم حتى
انتهوا الى بئر معونة فخرج اليهم عامر بن الطفيل مع بعض قبائل العرب
معهم علي ورعل وذكوان وبنو لحيان وعصية فقاتلوهم فقتلوهم كلهم عند
بئر معونة الا عمرو بن امية الضمري وسعد بن ابي وقاص ورجل اخر
قد كانوا تخلفوا عن القوم فلما علموا بقتلهم رجعوا الى المدينة فقنت رسول
الله صلعم اربعين يوما على تلك القبائل ومنها مقتل كعب بن الاشرف بعث
رسول الله صلعم محمد بن مسلمة مع ثلثة نفر فقتلوه ومنها غزوة بني النضير
وكان سبعة بن عمرو بن امية لما رجع من بئر معونة ودنا من المدينة فخرج رجلا
من بني كلاب قد كسيا هما وامنهما رسول الله صلعم فقتلهما ولم يعلم انهما منا منان
فجاء بنو كلاب الى رسول الله صلعم فطلبوا دمهما فخرج رسول الله صلعم الى
بني النضير مع ابي بكر وعمر وعلي يستعين على دم الكلابيين وكان بينهم عهد
ان لا يعينوا عليه معا فلهم فهمت بنو النضير بقتل النبي صلعم فاتاه جبريل واخبره

ذلك فخرج من بين ظهرانيهم واتى المدينة العسكر واتاهم وحاصرهم وقطع نخلهم
وخرب بنيانهم حتى اصطلحوا على ان يتركهم ليخرجوا فتركوا اموالهم وحمل كل رجل
مقدار ما يحمل على بعير واجلاهم الى الشام فذلك قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا
من اهل الكتاب من ديارهم الى اخر السورة ومنها بني المصطلق ورسول الله عم
في العسكر وحمل عايشة رض معه وتكلم فيها اهل الافك فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا
بالافك الى قوله تعالى الطيبات للطيبين وهي سبعة عشر اية نزلت في براءة عايشة
ام المؤمنين رض ومنها غزوة ذي قرده وذلك ان اناسا من العرب قدموا
وساقوا الابل من بعض نواح المدينة فخرج اليهم رسول الله عم فقدم ابو قتاده
الانصاري مع جماعة من اصحابه فاسر منهم ورجعوا ومنها غزوة الحديبية خرجوا
الى العمرة فنزلوا بعسفان ثم نزلوا بالحديبية وهو اسم البير وسمي تلك المحلة
بذلك الاسم وقد كان بينهم وبين المشركين لرمي بالحجار وغيرها ثم رجعوا ومنها
غزوة الخندق وذلك اهل مكة وجميع الاعراب اتوا المدينة مقدار ثمانية عشر الف
رجل وهم الاحزاب وحاصروا المدينة فامر رسول الله عم بحفر الخندق لكيلا
يهجم المشركون في حال غفلتهم فمكثوا هناك خمسة عشر يوما واكثر فارسل
الله تعالى عليهم ريحا باردة فانهزموا وذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الى قوله
اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم الى قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم
ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال ومنها غزوة بني قريظة كانت بالقرب
من المدينة وكان بينهم وبين النبي عم عهد فنقض العهد بقدوم الاحزاب

فلما هزم

فلما هزم الله تعالى الاحزاب اتاهم رسول الله عم وحاصرهم حتى نزلوا على حكم
سعد بن معاذ فحكم بان يقتل مقاتلتهم ويسبى ذراريهم فقتل النبي عم مقاتلتهم
وهم اربعمائة وخمسون ويقال اكثر وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد
فذلك قوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم يعني من
حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا ومنها غزوة ذات الرقاع وصلى
في تلك الغزوة صلاة الخوف وقد كان اصحاب الصفة حفاة وقد كان
يلفون الخرقة باقدامهم من شدة الطريق وكان يسقط منهم الرقاع
والخرق فسميت ذات الرقاع ومنها غزوة خيبر كانت في سنة بعد
الهجرة حتى فتحها واستولى عليها ومنها غزوة موته بعث رسول الله
عم رجالا من المهاجرين والانصار وامر عليهم زيد بن حارثة فقتل في
تلك الغزوة وجعفر الطيار وعبد الله بن رواحة وغيرهم ومنها غزوة
انمار خرج رسول الله عم مع اصحابه فلم يكن بينهم قتال ومنها فتح مكة خرج
رسول الله عم ومعه عشرة الاف من المهاجرين والانصار وذلك بعد ثمان سنين
من الهجرة ففتحها واظهر بها الاسلام ومنها غزوة بني جذيمة بعث رسول
الله عم خالد بن الوليد بعد ما دخل مكة الى بني جذيمة فقتلهم وسباهم وقد كانوا
ادعوا الى رسول الله عم فلم يصدقهم فامر رسول الله عم برد ما اخذ منهم وفدية
قتلاهم ومنها غزوة حنين خرج رسول الله عم من مكة ومعه اثنا عشر الف
رجل الى هوازن فاعجبوا بانفسهم لكثرتهم فابتلاهم الله تعالى بالهزيمة ثم
اعانهم فنصرهم حتى ظفروا على المشركين وهزموهم وغنموا غنائما كثيرة وهو

الذي يسمى يوم اوطاس وهو قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم
تغن عنكم شيئا الاية ومنها غزوة الطائف رجع رسول الله عم من غزوة حنين
من اوطاس الى الطايف وحاصرهم اربعين يوما حتى فتحها ومنها غزوة
دومة الجندل بعث عبد الرحمن بن عوف اليها مع سبعمائة رجل فاصطلحوا
واسلموا واقام عندهم فتزوج بها تماضر بنت اصبغ بن عمرو الكلابي وهي
ام ابي سلمة بن عبد الرحمن ومنها غزوة تبوك نحو الروم فظفر بهم وغنم
غنايما كثيرة وفيها بعث خالد بن الوليد في ثلثمائة الى دومة الجندل قبل قدوم
عبد الرحمن فغنم منها غنايما كثيرة ومنها غزوة قبل نجد ومنها غزوات
لم نذكرها **باب ما يكره من الكلام** قال الفقيه رح يكره الكلام
في خمس مواضع اولها خلف الجنازة والثاني وهو عند قراءة القران و
الثالث عند الخطبة وفي مجلس الذكر والرابع في الخلاء والخامس في حال الجماع
ويكره النظر في خمس مواضع في الصلوة يمينا وشمالا وفي ابواب الناس
والى عورات الناس في الحمام وغيره والى من فوقه في امر الدنيا على
وجه الرغبة والى من دونه في امر الدين ويكره الاستماع الى خمسة اشيا احدها
اللهو والغنا والثاني النياحة والثالث الى الكلام الباطل والفضول
والرابع الى اثنين يتناجيان والخامس الى ابواب الناس ويكره الضحك
في خمسة مواضع عند الجنائز وعند المقابر وعند المفجوع بالمصيبة وعند
قراءة القران وعند ذكر الله تعالى وقال الضحك من غير عجب ضرب من الجنون
واختلفوا في اتخاذ الانف من الذهب والاسنان من الذهب وقال ابو

حنفية لا باس بان يتخذها من الفضة ولا يجوز من الذهب وقال محمد لا باس
وبه ناخذ وروي ان عرفجة بن اسعد اصيب انفه يوم الكلاب في الجاهلية فاتخذ
انفا من فضة فانتن عليه فامر رسول الله عم ان يتخذ انفا من الذهب ويكره
صلوة التطوع في خمس ساعات احدها صلوة العصر الى ان يصلي المغرب
والثاني بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر والثالثة بعد ما يصلي الفجر الى ان ترتفع
الشمس والرابع عند استواء الشمس والخامس يوم يوم الجمعة اذا خطب الامام
ويكره صلاة الفريضة في ثلثة اوقات وقت طلوع الشمس وعند استوائها
وعند غروبها ويكره الصوم في خمسة ايام يوم الفطر ويوم النحر وثلثة
ايام بعدها **باب الدعوات** قال الفقيه رح ينبغي للعبد ان يدعو
الله في كل وقت ويرفع اليه جميع حوايجه فان ذلك علامة العبودية وان احب
العباد الى الله سبحانه وتعالى وتقدست اسماؤه من سأله وابغض الناس اليه
من استغنى عنه واحب الناس الى الناس من استغنى عنهم ولا يسألهم
شيئا وابغض الناس الى الناس من سألهم وروي عن النبي عم انه قال
ليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعا وقال النبي عم الدعا هو العبادة ثم تلا
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين وقال ابو هريرة رض لا تزال العبد بخير ما لم يستعجل فقيل
وكيف يستعجل قال يقول دعوت فلم يستجب وعن النبي عم قال ما دعا
عبد بدعوة الا اعطاه الله تعالى ما سال او صرف عنه من البلا ما هو اعظم منه
او ادخر له ما هو خير له وروي الاعمش عن ابراهيم قال اذا رأى احدكم في

مناماً شيئاً يكرهه فليتفل عن يساره ثلث مرات ويقول اعوذ بما عاذت
به ملائكة الله تعالى ورسله من شر رؤياي هذه التي رايت هذه الليلة ان تضرني
في دنياي وفي اخرتي فانه لا يضره ذلك وروي ابو هريرة رض عن النبي
عم قال اذا حلم احدكم حلماً فليبزق عن شماله ثلث مرات ويستعيذ بالله من شره
فانه لا يضره وروي عبد الله بن مسعود انه قال اذا عبرت باهلك فمرها فلتصلي
ركعتين ثم خذ براسها وقل اللهم بارك لي في اهلي وبارك لاهلي فيّ وارزقني
منهم وارزقهم مني واجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا ما فرقت في خير وعن
ابن عباس رض قال اذا اتى احدكم اهله فقال اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتني فان ولد منهما ولد لم يضره الشيطان باذن الله تعالى عز وجل وروي
انس رض عن النبي عم انه قال ما انعم الله تعالى على عبد من نعمة في اهل او مال او ولد
فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيري فيه افة دون الموت اي لا يرى افة ثم
قرا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وعن مجاهد انه قال
اذا دخل شيء من الطيرة فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله لا ياتي الحسنات الا الله تعالى
ولا يدفع السيئات ثم امض لوجهك وعن ابن عباس رض انه قال قل عند الطيرة اللهم
لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا حول ولا قوة الا بالله وروي عن ابن عمر انه قال
من ضل ماله فليصل ركعتين ثم يقول بعد ما يفرغ من التشهد اللهم يا هادي الضال
والضال رد علي ضالتي بقوتك وسلطانك فانها من فضلك وعطائك وروي
سفيان باسناده عن النبي عم انه قال اذا عسرت على المراة ولادتها
فليكتب بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله رب العرش

العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون قال سفيان تكتب في جام ويغسل ويسقى ماؤه المراة وروي
ابان بن عثمان عن ابيه عن رسول الله عم انه قال من اصبح وقال بسم الله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات لم يصب
بلاء حتى يمسي وان قال حين يمسي لا يصيبه بلاء حتى يصبح وروي عثمان
بن ابي العاص قال اتاني رسول الله عم وبي وجع كاد ان يهلكني فقال امسحه
بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد ففعلت
ذلك فبريت وروي ابو هريرة رض ان رجلا من اسلم اتى النبي عم فقال ما نمت
البارحة فقال النبي عليه السلام من اي شيء فقال لدغتني عقرب فقال
اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم يضرك ان شاء الله وعن بعض الصحابة انه قال من قال كلما عطس الحمد لله
رب العالمين على كل حال امن وجع السن وعن النبي عم انه قال من سبق العاطس
بالحمد امن الشوص واللوص والعلوص يعني اذا قال لعاطس غيره الحمد لله قبل
ان يحمد العاطس امن وجع السن ووجع الاذن ووجع البطن وقال ابن
مسعود من قرا عشر ايات من سورة البقرة اربعة ايات من اولها واية
الكرسي وايتان بعدها وثلث ايات من اخر السورة فان قراها من النهار
لا يدخل الشيطان في ذلك حتى يمسي وان قراها بالليل لم يدخل الشيطان بيته
حتى يصبح وان قراها على مجنون افاق وقال بعض المتقدمين من نظر رت

عليه النعم فليكثر الحمد ومن كثرت همومه فليكثر الاستغفار ومن الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروي جعفر بن محمد انه قال عجبت ممن يبتلي باربع كيف يغفل عن اربع عجبت ممن يبتلي بالهم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لان الله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين وعجبت ممن يخاف شيا كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل لان الله تعالى يقول فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت ممن الناس كيف لا يقول وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ولان الله تعالى يقول فوقاه الله سيات ما مكروا وعجبت لمن رغب في الجنة كيف لا يقول ما شا الله لا قوة الا بالله لان الله تعالى يقول فعسى ربي ان يوتيني خيرا من جنتك الايه تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب باب فضائل ذكر الله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوات على خيرته من خلقه محمد نبيه واله وسلم قال حدثنا الشيخ الامام ابو حفص عمر بن عبد الى لوى النسامي رحمة الله عليه قال اخبرنا الشيخ الصالح محمد بن القاسم الخلال قال اخبرنا الشيخ الفاضل السيد الشريف ابو ابراهيم بن اسمعيل بن حمزة العلوي قال حدثنا محمد بن الحسين قال اخبرنا ابو الفضل قال حدثنا ابو زيد الاسدي قال حدثنا عبيد بن مهدي قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد العزيز بن داود عن نافع عن عبد الله بن عمر رض عن رسول الله صلعم انه قال اشرف الاعمال ذكر الله على كل حال وانصاف المومن نفسه ومواسات الاخ

في المال

في المال قيل يا رسول الله فاي ذكر اشرف بعد المكتوبة قال رسول الله صلعم اتاني جبرائيل عليه السلام في احسن صورة واجملها ضاحكا ومعه سبعة الاف ملك مع كل ملك قضيب من نور وقال يا محمد عليك السلام وعلى امتك من الله تعالى عز وجل ومن الملائكة ومن رضوان خازن الجنان ومن اسرافيل صاحب الصور ومن ميكائيل صاحب البحور ومن اسمعيل بواب السماء الدنيا ومن الروحانيين والكروبيين ثم قال ان الله تعالى اهدى اليك هدية كرامة لك ولامتك وهي خزائن الجنة لم يعطها احد قبلك من الانبياء ولو اعطى ادم ذلك لافتخر ولو اعطى لموسى يفتر من الشكر وذكر الانبياء كلهم وقد ارسلها الى اسرافيل ومن اسرافيل الى ميكائيل ومن ميكائيل الي ونزل معي من كل سماء الف ملك واهتزت لنزول الملائكة الجبال واهتزت الارض فهي هدية لك ولامتك وامان من النار وجواز على الصراط ونجاة من العذاب فقلت يا جبرائيل وما هذه الهدية قال من قال بعد صلاة الغداة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا غياث المستغيثين جعل الله تعالى بينه وبين الشيطان سترا وحفظه سبعة الاف ملك من بين يديه ومن خلفه وبنى له سبعين الف مدينة في الجنة ثم قال صلوات الله عليه من صلى عليك بعد صلوة الظهر سبعين مرة غفر الله تعالى له سبعين سيئة وكتب الله تعالى له سبعين الف حسنة ورفع له سبعين الف درجة ومحى عنه سبعين الف سيئة ويشفع يوم القيمة في سبعين من اهل بيته ويفتح له ثمانية ابواب الجنة ونزل في جوار الحميد

ذ قبة من ياقوتة حمراء ثم قال ومن استغفر بعد صلوة العصر سبعين
مرة غفر الله تعالى ذنب سبعين سنة لكرامته على الله عز وجل وكانما غزى
مع سبعين نبيًّا وقتل سبعين كافرا ومن قال بعد صلوة المغرب لا اله
الا الله محمد رسول الله سبعين مرة فكانما صلى سبعين ركعة وقرأ في كل ركعة
التوراة والانجيل والزبور والفرقان وكانما عبد الله تعالى عبادة سبعين
عابد وله من الثواب عدد كل شجر وورق وطير ومؤمن ومؤمنة وكل
شيء خلقه الله تعالى وما هو خالقه الى يوم القيمة ورفع موت الفجاءة وعذاب
القبر ثم قال ومن قال بعد صلواة العشاء لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
سبعين مرة لو اجتمع ملائكة سبع سموات وسبع ارضين على ان يحصوا
ذلك الثواب الى يوم القيمة ما قدروا عليه واعطاه الله اجرا كبيرا و
ينادي مناد من تحت العرش الا ان فلان بن فلان من المغفورين له
وليقول الله تعالى للملائكة اشهدوا اني اعطيت عبدي ثواب كل عابد من
العرش الى الثرى والحمد لله حمدا كثيرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وصلوات الله ورحمته وتحياته على سيد المرسلين محمد
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين حسبنا الله
نعم المولى ونعم الوكيل تاريخ كتاب
سنة
١٠٩٢

رسالة منيرة لابن كمال رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعلى معالم العلم واعلامه واظهر شعائر الشرع واحكامه بعثه
الى خلقه بالهدى ورسوله ليظهر دينه ويقهر اعدائه ويحل ما احل الله و
يحرم ما حرمه وجعل علماء امته في سماء شريعته سراجا وهاجا كما انزل من المعصرات
لاحياء ارضه ماء ثجاجا وجعلهم في الارشاد على طريق الحق اعلاما وحججا
ليهتدي عباده سبلا فجاجا ويجعلوهم لامراض قلوبهم دواء وعلاجا و
يقطعوا بهم في وصول مقاصدهم منزلا ومنهاجا وانشاهم الله من ارضه
انشاء وجعلهم ازواجا ثم يعيدهم ويخرجهم اخراجا ليشفعوا يوم القيمة
لعصاة عباده افواجا فيبعدهم من النار ليشفعوا عنهم ازعاجا و
نصلي على محمد فضله على الخلق وعرجه الى حضرته معراجا وعلى آله واصحابه
الذين اقتدوا به وابتهجوا ابتهاجا فبعد فجمعت هذه الرسالة مختصرة
لتكون للراغبين مفيدة وسميتها منيرة ثم اعلم انه لا بد لاهل الايمان
ان يبذل عمره الى ما ينفع له من العلم كعلم الدين وهو الفقه والحديث والتفسير
لان علم الدين افضل ما يحصله المسلم من المراتب العلية واشرف ما يكسبه من المناقب
السنية في الدنيا والآخرة ولفضائل هذا العلم دلائل في كتاب الله واحاديث
رسوله اما الكتاب فقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو
العلم قائما فانظر كيف بدا الله تعالى بنفسه اولا في الشهادة على وحدانيته
وثنى بملائكته وثلث باهل العلم قال ابن عباس رض خلق الله الارواح قبل

الاجساد

الاجساد باربعة الاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة الاف سنة
ثم خلق الله الخلق وشهد بنفسه لنفسه فمعنى شهادة الله تعالى ههنا الاخبار
والاعلام بانه واحد لا شريك له ومعنى شهادة الملائكة وعلماء المؤمنين الاقرار
بوحدانيته وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
يعني من كان له ايمان وعلم كان له فضل على المؤمنين الذي ليس بعالم وقال الضحاك
يرفع الله الذين امنوا منكم فقد تم الكلام فيه ثم قال والذين اوتوا العلم درجات
يعني العلماء لهم درجات الشهداء في الجنة وقال ابن عباس للعلماء فوق المؤمنين
سبعمائة درجة بين درجتين مسيرة خمسمائة عام وقوله تعالى هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون يعني لا يستوي العالم والجاهل في انواع الاستواء
الفريقين باعتبار القوة العلمية وقوله تعالى ما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات يعني لا يستوي
العلماء والجهلاء وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فعلم منه ان العلم شرط الخشية
فما كان اعلم به كان اخشى منه ولهذا قال ع م اخشاكم من الله اعلمكم ولا يمكن معرفة الله
الا بالعلم والعلم لا يقوم الا بالعالم ولهذا قال عليه السلام لولا العلماء لهلكت امتي
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو فسد العلماء فسد العالم وقوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك يعني قال اصف بن برخيا لسليمان ع م انك ترسل
طرفك نحو شيء قبل ان ترده انا اتيك بعرش بلقيس وهو يعلم اسم الله الاعظم اذا
دعي اجيب به واذا سئل به اعطى فتبين ان اصف بن برخيا قدر على ذلك
بقوة العلم وقوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل

صالحًا يعني قال العلما للذين يريدون الحيوة الدنيا وقوله تعالى هل الكم ثواب
الله خير لمن امن وعمل صالحا وقال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم
يتفكرون يعني لا يعقلها من الناس ما في القران من الوعد والوعيد والامثال
والعجايب الا العالمون وقوله تعالى فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول
ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر يعني فاذا تنازعتم في امور دينكم فراجعوا
فيه الى كتاب الله واحاديث رسوله في زمانه وراجعوا الى العلما من امته بعد
وفاته فان العلما خلفا الله تعالى في ارضه وورثا انبيايه لان الانبيا
لم يورثوا دينارا ولا درهما الا العلم للعلما من امتهم وقوله تعالى ولقد جئناهم
بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يومنون يعني ولقد كرمناهم بالقران
فصلنا فيه من الحلال والحرام على علم منا على الحقيقة هدى لنخرجهم عن الضلالة و
رحمة لننجيهم من العذاب فان الدين لا يقوم الا بالعلم والعلم لا يقوم الا باهله
وقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يعني قل اي
رسولكم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم والذين كانوا من اهل العلم وقوله تعالى بل هو
ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يعني بل القران ايات مبينات بين
الحق والباطل محفوظ في قلوب العلما لا يحتمل التغيير والتحريف واما الاحاديث
فمنها قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده وقوله
صلى الله عليه وسلم العلما ورثة الانبيا ومعلوم انه لا رتبة فوق النبوة ولا
شرف فوق الوراثة لتلك الرتبة وقوله صلعم علما امتي كانبيا بني اسرائيل وقوله
صلعم من صلى خلف عالم تقي نقي فكانما صلى خلف نبي من بني اسرائيل وقوله صلعم

يستغفر

يستغفر للعالم ما في السموات وما في الارض واي رتبة تزيد وقوله صلعم الايمان
عريان فلباسه التقوى وثمرته العلم وزينته الحيا وقوله صلعم اقرب الناس من
درجة النبوة العلما في الدين فانهم يدلون الناس على ما جاء به الرسل وقوله
صلعم من حفظ على امتي اربعين حديثا حتى يوديها اليهم كنت له يوم القيمة شهيدا
وشفيعا وقوله صلعم من تفقه في الدين كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب
وقوله صلعم العلما امنا الله في ارضه وامنا رسله وقوله عم اذا صلح
من امتي صلح الناس في دينهم العلما والامرا وقوله عم فضل العالم على العابد
كفضلي على ادنيكم فانظروا كيف تنزل درجة العالم منزلة درجة النبوة وقوله
صلعم فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب وقوله صلعم
يشفع يوم القيمة ثلثة الانبيا ثم العلما ثم الشهدا وقوله صلعم ان الفقيه
الواحد اشد على الشيطان من الف عابد وقوله صلعم بين العالم والعابد مائة
درجة بين كل درجة مسيرة سبعين سنة وقوله عم من احب ان ينظر الى
عتقا الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم
يختلف الى باب العالم الا كتب الله تعالى له بكل قدم عبادة سنة وشهدت له الملا
بانه من عتقا الله من النار وقوله عم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقوله
عم اطلبوا العلم من المهد الى اللحد وقال عم لعلي يا علي كن عالما او متعلما او مستمعا
ولا تكن رابعا فتهلك قال علي وما الرابع يا رسول الله قال عم لا يعلم ولا يتعلم ولا
يستمع امر دينه ولا دنياه الا انه هو الهالك الى المنشرات فاعلم ان اول

ثقفان

مكه

ما فرض على المسلم من فرائض الله تعالى علم الايمان قال فخر الاسلام علي البزدوي
في اصول الفقه من سئل عن شرائط الايمان ولم يعرفها لا يكون مؤمنا وقال
محمد في جامع الكبير لو كان للصغيرة ابوان مسلمان فلم تعلما شرائط الايمان
ثم بلغت عندهما ثم بعد ذلك تزوجها رجل ثم سئلت من شرائط الايمان فلم تجب
عنها او قالت لا ادري بانت من ذلك الرجل قال الايمان ان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره الايمان عبارة
عن التصديق بالجنان بكل ما جاء من عند الله وعند رسوله والاقرار باللسان
وهو ان يخبر من صدق هذه الاشيا ليجري عليه احكام الشريعة فقال هذا الايمان
ايمان اجمالي فكل مؤمن في ذلك سواء ولكن من علم ما جاء من عند الله وعند رسوله
بتفاصيله فايمانه تفصيلي فيستدل به من كان قائلا بزيادة الايمان ونقصانه
لانه يكون ذلك بقدر علمه وقوة تصديقه وضعفه سئل رسول الله عم عن
الزيادة والنقصان في الايمان قال عم الايمان يزيد وينقص قوة وضعفا فلو
زيد دخل صاحبه في الجنة ولو نقص دخل صاحبه في النار وقال في حديث آخر لو وزن
ايمان ابو بكر مع ايمان سائر الناس لرجح ايمانه على ايمانهم ولهذا قال اهل التحقيق
الايمان على ثلث مراتب ايمان مع علم اليقين وايمان مع عين اليقين وايمان
مع حق اليقين الاسلام هو انقياد العبد لاوامر الله تعالى يعني قبول اوامره
منه واطاعة نفسه اليه الاحسان هو ان تعبد الله تعالى كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك التوحيد هو ان تشهد انه تعالى واحد قديم ازلي لا شريك له

ولا مثل له وليس بجسم ولا صورة ولا جوهر ولا عرض ولا شبيه بشيء
ولا يتمكن بمكان ولا محدود بحد منزه عن الحركة والسكون متبرئ عن
العيوب والنقايص عالم لا يغيب عن علمه مثقال ذرة في السموات
والارض ولا يقدر احد من الجن والانس والملائكة بتحريك شيء من الاشيا
بدون ارادة الله تعالى واعلم ان الله تعالى لم يزل ولا يزال باسمائه السنية وصفاته
الذاتية والفعلية اما الذاتية كالحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع
والبصر والارادة والمشية اما الفعلية كالتخليق والترزيق والافضال
والانعام والاحسان والرحمة والمغفرة والهداية وله تعالى يد ووجه ونفس كما ذكر
في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس فهو له صفات بلا كيف فقط لا نقول
غيره فلا يقال ان يده تعالى قدرته او نعمته لان في هذا القول ابطال صفة الله
وهو قول القدرية والمعتزلة ولكن يده ووجهه ونفسه صفته بلا كيف فقط
وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف كذا ذكره امام ابو ح في كتابه المسمى
بفقه الاكبر وان الله تعالى بجميع صفاته واسمائه قديم ازلي لكن صفاته واسمائه
لا هو ولا غيره كالواحد من العشرة ولو قلنا بان هذه الصفات عين الله تعالى فيؤدي
الى ان يكون الهين وذلك محال لانه واحد لا شريك له ولو قلنا بان هذه الصفات
غير الله فكانت هذه الصفات محدثة لا قديمة وهذا غير جائز واعلم ان الله تعالى
خلق ذرية آدم عم في صلبه خاليا عن الكفر والايمان ثم اخرجهم يوم الميثاق و
جعلهم عقلا ثم خاطبهم وامرهم بالايمان ونهاهم عن المنكر فاقروا له بالربوبية فكان
ذلك منهم ايمانا ثم اولئك بعد ذلك يولدون في الدنيا يوما فيوما على تلك الفطرة ثم

بعد البلوغ يكفر باختياره بخذلان الله تعالى فيبدل ويغير عهده وميثاقه ويؤمن
من يؤمن باختياره بتوفيق الله تعالى اياه فيثبت على عهده وميثاقه ويدوم على
عبادة ربه واعلم ان الايمان والكفر فعل العبد باختياره لان الله تعالى لا يجبر
احدا من خلقه على الايمان والكفر فانه تعالى لم يخلق عباده مومنا ولا كافرا ولكن
خلقهم اشخاصا مجردة عنهما ولهذا قال الله في اية من كتابه انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا وفي اية اخرى فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر وفي
اية اخرى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وفي اية اخرى من ابصر فلنفسه
ومن عمي فعليها واعلم ان الكتب التي نزلت من قبل الحق حق لانهن من كلام
الله تعالى وهي اربعة قطعة توريت نزل على موسى وزبور نزل على داود و
انجيل نزل على عيسى وفرقان نزل على محمد عم ولكن الفرقان افضل من
الثلاثة الاول لانه وقع ناسخ احكامهن وايات القران كلها مستوية في
الفضيلة الا ان لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل اية الكرسي لان
المذكور فيها جلال الله وعظمته وصفاته فاجتمع فيها فضيلتان فضيلة
الذكر وفضيلة المذكور ولبعضها فضيلة فحسب مثل قصة للكفار وليس فيها فضيلة
المذكور وهو اعظم من سائر الاسماء لانه اسم ذاته ويجمع جميع صفاته واعلم ان
الملائكة كلهم حق مشفقون من ربهم ولا يعصون فيما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
ومن الفسوق والعصيان مبرؤن وبحمد ربهم يسبحون ومن عظمته خاضعون
وكذا الانبياء كلهم حق عن الكذب معصومون وفيما يخبرون الناس من امر الدين
والدنيا صادقون وبالوحي المنزل عالمون والى الطريق الحق سالكون وهم امرون

بالمعروف

بالمعروف وناهون عن المنكر ومبشرون المومنين بالجنة ومنذرون العاصين
بالنار واعلم ان الرسل كلهم حق والرسول من له الوحي وله الكتاب والنبي من له
الوحي والالهام والرؤيا الصادق وليس له الكتاب والوحي هو ان يأتي علم للنبي
من الله تعالى الى رسوله بواسطة جبرائيل عم بالمعاينة والالهام هو ان يلقى علم للنبي
من الله تعالى الى قلب رسوله في حال يقظة بغير واسطة جبرائيل والرؤيا الصادق هو
ان يلقى علم للنبي من الله تعالى في حال نومه بالدليل على صدقه من الله تعالى وحصول علم
لغير هذه المذكورة لا يتيسر الا بالادلة الخمسة كتاب الله تعالى وهو دليل قطعي لا شبهة فيه
والخبر الصادق وهو خبر النبي عم عما كان كالقصص الماضية وثبوت الفرائض و
عما يكون كاشراط الساعة واحوال القيامة لان صدق خبر النبي عم كان ثابتا
بمعجزاته والخبر المتواتر وهو خبر الاحاد لان اتفاق الجماعة على الكذب محال فلزم
التصديق باخبارهم كما في وجود مكة شرفها الله والحواس الخمس وهي قوة الباصرة
والسامعة والذائقة والشامة واللامسة والقياس الصحيح وهو دليل على
ثبوت الشيء كجواز الصلوة مع مقدار الدرهم من النجاسة في الكثيفة قياسا
على جوازها مع قدر درهم من النجاسة في موضع الاستنجاء اعلم ان المعجزة من
النبي عم تسمى معجزة لان لكل رسول في زمانه ينازعون به من امته بما يشبه معجزاته
فاعجزهم فيما ينازعونه مثلا ان موسى عم كان في زمانه السحرة كثيرة حتى جعلوا
كل واحد منهم عصاه حية بالسحر فابطل موسى عم سحرهم وكذا عيسى عم كان في زمانه
الاطباء الحاذقون كثيرة فاعجزهم عيسى باحياء الاموات وكذا محمد عم وهو ابن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كان في زمانه الفصحاء والبلغاء

في الكلام كثيراً فاعجزهم بالقرآن العظيم الذي ادرج فيه جميع العلوم لعلم الالهي
والسيادة والامارة والاخلاق والحلال والحرام والحكمة والتصوف والباطن
والطب والتواريخ والقصة وباقي العلوم فالمعجزة على قسمين احدهما قد مضى
زمانه كشق القمر والآخر قد بقي بعده كالقرآن العظيم وكذا كرامات العلماء العظام
وهي استخراج مسائل المعضلات والمشكلات بعضها استنبطوها من آيات القرآن
بل من كلماته بل من كل حروفه وكذا من احاديث الرسول عم فانه كرامة لهم فانه
لا يتيسر هذا الا بنور العبادة والالهام وكذلك كرامة للمشايخ وآثارهم قد مضى بعضها
كنداء عمر رض على المنبر لامير الجيش يا سارية الجبل الجبل تحذيراً من العدو وفيه
حين يحارب مع الكفار وسمع سارية كلامه بعد المسافة وبعدما بلغ
حمامه فراسخ وقد بقي بعضها الآن كقانونهم الحسنة في طريق الشرائع
كقوله عم من سن سنة حسنة فله اجره واجر من عمل بعده الى يوم القيمة فمن
علامات اشراط الساعة ان يذهب المعجزات الباقية من معجزاته عم ويذهب
الكرامات الباقية من كرامات العلماء والمشايخ بعضهم اهل آخر الزمان لا ياخذون
اعمالهم موافق احكام الشرائع ولا يسلكون مسلك العلماء السابقين والمشايخ
السالفين ثم اعلم بان الله تعالى لما ختم باب النبوة ولكن لم يغلق على عباده
باب الولاية والكرامة فان من تحصل علم الشرائع وعمل بظواهره وبواطنه ولم
يترك منهما دقيقة فقد يكون باطنه محلاً بالفيض والالهام فلا يخلو قلبه من الولاية
والكرامة اظهرهما على الناس او لم يظهر ومن لم يعلم علم الشرائع ظاهراً او باطناً
فليس فيه كرامة وولاية موجوداً فلو صدر منه كرامة وولاية فانها تكون من

الشيطان

الشيطان جداً فان قيل ما الحكمة ان الله تعالى جعل عباده رسولاً ونبياً
وغنياً وبعضه فقيراً ذليلاً وبعضه ملكاً عزيزاً والحال انهم في العبودية
سواء قلنا ان الله تعالى فاعل مختار يفعل كيف ما يشاء ويحكم ما يريد فلا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون ثم اعلم بان الدليل الواحد من الادلة الكثيرة على
حقيقة رسولنا عم وهو خبر كل رسول في كتابه مثلاً ذكر في التورية على لغة
العبران ان الله الذي اراد ان ارسل رسولاً في آخر الزمان اسمه محمد عم فانه يكون
صاحب الكتاب والسيف لما كنت كذلك في زمانك هذا وذكر في الزبور
يأتي رسول في آخر الزمان اسمه محمد عم فانه يكون خاتم الانبياء حكمه وشرعه غالب
في العالم وانه ياخذ سيفه ويقهر اعدائه وهو سيد الانام وله الغيرة الاكبر في دين
الاسلام وذكر في الانجيل يا عيسى ابن مريم يأتي من بعدك رسول اسمه احمد
من نبي ما ثم فانه افضل الرسل ومفرق بين الحق والباطل ويبقى حكمه وشرعه
الى يوم القيمة كما قال الله تعالى في محكم تنزيله ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين فعلم من هذا ان الله تعالى اتم دين الاسلام بشريعة
وبين لامته ما ينفع وما يضر في الدين والدنيا من اعمال الحسنة والسيئة ولهذا
قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
ديناً لان المراد من بعثة الرسول اكمال الناقص فلم يبق النقص في هذه الشريعة ولم
يحتج الى ارسال الرسول بعده فان قيل ما الحكمة عن ارسال الرسول قلنا لان الله
تعالى خلق الانسان وقدر له تعدد عمره ثم جعل لبقاء عمره اسباباً وهي
الطعام والشراب واللباس والمسكن ونحوه وكان الانسان حريصاً لسبب

بقاء عمره الى جميع هذه الاسباب فلم يقنع بما رزقه الله تعالى له قبحا وزعه بالظلم و
الغصب والسرقة والقتل ونحوها فلا بد ان يكون الرجل الواحد من صاحب
الشرع رسولا لهم فيمنعهم عن هذه الفساد ويجعل شرعه وحكمه نظاما فيما بينهم
في هذا العالم فلا يكون هذا العالم خرابا ويرشدهم الى عبادة ربهم من الدنيه و
المالية ليستحقوا بها الجنة في الاخرة فان لم يكن كذلك يكون الانسان في الاخرة
ضايعا وهلاكا فان قيل ما الحكمة من خلق الله تعالى هذا الانسان قلنا ان الله تعالى اراد
ان يخلق مظهر الجلاله وجلاله عاقلا عارفا ليعرف كمال قدرته وعظمته وسلطنته
وذلك المظهر هو الانسان ولهذا قال الله تعالى انا كنت كنزا مخفيا فاحببت ان
اعرف ثم نظر الى اسمائه الحسنى فظهر منه نور فخلق الله تعالى من ذلك النور حقيقه
محمد عم فاراد ان يخلق من تلك الحقيقة وجود الكاينات وزبدة هذه الكاينات
هذا الانسان فكان له لا بد من مسكن ليسكن عليه فان الانسان جسم والجسم لا يستقر
الا على مكان من الاماكن فاقتضى ان يخلق الله الارض اولا قبل ان يخلق الانسان
فخلق هذه الارض في الشكل الكروى فلو خلق عليها الانسان لا بد له غذاء والغذاء
ما ينبت من التراب اليابس في هذه الارض الكورية فاقتضى ان يخلق الله تعالى عليها
السماء فيمطر عليها مطرا فينبت منها نباتا ينشق فانه فيها فخلق الله تعالى
عليها السماء فنزل منه الغيث على الارض فنبت منه النباتات فحصل منه
انواع الاطعمة فلو خلق عليها انسانا ياكل من تلك الاطعمة مع بعضه لشكر لربه
وينقاد لامره ثم يطيعه ويعبده بالاخلاص فيجب له مكان شريف يضيفه الله تعالى
فيه بانواع نعمه ويتجلى عليه بكشف جماله فاقتضى ان يخلق الله الجنة وبعضه

ينكر الالائه ويترك عبادته ويعصيه فيما امره فيجب له مكان قبيح يعذبه الله فيه
بانواع عقابه ويذله ويخذله فلزم ان يخلق الله تعالى جهنم فاذا كان هذه المذكورات
من الارض والسما والجنة والنار مخلوقة على هذه الترتيب فاقتضى ان يخلق
الله لهن خداما من الملائكة فخلق الله الملائكة في السموات والارض والجنة والنار
وهم لا يعصون فيما امرهم ويفعلون ما يومرون فالله تعالى فعل هذه الامور و
المصالح كلها لاجل هذه الانسان فوجب عليه ان يطيعه وينقاد امره وينتهي
عما نهاه ويجد لذة سعادة الابدية في دار عقباه ولهذا قال صلعم من ادعى حب
الجنة ولم ينته عن محارم الله تعالى فهو في دعواه كاذب ومن لم يكن دعواه
صادقا فانه يستحق سخط الله وغضبه واهلك نفسه بالعذاب الاليم في نار
الجحيم وذكر في شرح العقايد لا يبلغ ولي درجة الانبياء معصومون مامونون
بتبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد الاتصاف بكمالات الاولياء فما نقل من
بعض الكرامية من جواز كون الولي افضل من النبي عم كفر وضلال ولا يصل
العبد الى حيث يسقط عنه الامر والنهي بعموم الخطاب الوارد في التكاليف
واجماع المجتهدين على ذلك وذهب بعض الاباحيين الى ان العبد اذا
بلغ غاية المحبة وصفا قلبه يسقط عنه الامر والنهي ولا يدخل النار بارتكاب
الكباير وذهب بعضهم الى ان يسقط عنه العبادات الظاهرة ويكون
عبادته التفكر وهذا كفر وضلال فان اكمل الناس في المحبة والايمان هم الانبيا
خصوصا حبيب الله مع ان التكاليف في حقهم اتم واكمل واما قولهم اذا

عن خوف الخاتمة مكرمون بالوحي ومن جهة الملك مامورون من ...

احب الله عبدا لم يضره ذنب فمعناه انه عصمه من الذنوب فلم يلحقه ضررها
واعلم ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة لان اجسام الملائكة اجسام
لطيفة لانها مخلوقة من الروح المجرد والروح المجرد من خاصة طبيعته تقتضي
العباد والطاعة لربه واما اجسام رسل البشر اجسام كثيفة لانها مخلوقة
من العناصر الاربعة التي تركب منها الاخلاط الاربعة المختلفة فيقتضي طبيعتهم
الحدة والكدرة والميل الى الفسوق والعصيان الا انهم بعد ابتلاء ابدانهم بهذه
الكدورات وكون تقاضي انفسهم مانعة من العبادات اتبعوا الافعال
الروحانية وتركوا الافعال النفسانية يعني اختاروا اللذة الباقية على
اللذة الفانية فعملوا الصالحة فهذه مع كثرة الموانع اشق جدا من عبادات
الملائكة فلزم ان يكون مرتبتهم افضل من مرتبة الملائكة ولهذا قال صلعم اجرك على قدر
تعبك وقال عليه السلام افضل الاعمال احمزها اي اشقها اعلم ان المعجزة هي
الامر الخارق للعادة كتحصيل العلوم الدينية والدنياوية بلا تعليم فرد من افراد
الانسان والاخبار على الغيب بالوحي او جعل العصا في يده ثعبان او احياء
الموتى في وقت الحاجة او اخراج الماء من الحجر او تكلم الجماد اليه او غير ذلك ولو
ظهرت علامة من هذه العلامات من نبي بدعوى النبوة يقال لها معجزة
واية ولو ظهرت من ولي يقال لها كرامة وولاية والكرامة حق ثابت بدليل
وقوعها من الاصحاب كما ان عمر رض قال على المنبر لامير الجيش يا سارية الجبل
الجبل تحذيرا من العدو وفي الانجيل كلام ولو ظهرت علامة من هذه العلامات

من شقي يقال لها استدراج وهو ان يحصل جميع حاجته عنده بقبوله من جهة
دنياه في عمره ليعذب يوم القيمة عذابا شديدا فمن لم يكن له عمل موافقا للشريعة
نبينا فادعى لنفسه كرامة وولاية فقد علم انه ليس بولي بل انه امري فاسق
كذاب اعلم ان رسولنا عم افضل من جميع الرسل والانبيا من وجوه الاول قيل
في شانه لولاك لما خلقت الافلاك وانك لعلى خلق عظيم وقال عم ان كنت نبيا
وادم بين الما والطين وانا اسبق عن جميع الانبيا وانا كنت خاتم الانبياء
والثاني ان كتابه عم نسخ بعض احكام كتب الانبيا السابقة والثالث ان فوايد
شريعة نبينا عم لم تندرج في شريعتهم ولكن اندرج جميع فوايد شريعتهم في شريعة نبينا
عم والرابع انه قال عم انا سيد ولد ادم وانا اول من ينشق قبره الى يوم
القيمة ولكن لا افتخر به وما من نبي من الانبيا يوم القيمة الا تحت لوائي و
لكن لا افتخر به وجميع الانبيا افضل جميع العرفاء والعرفا خيار اصحاب
كل رسول وخيار اصحاب رسولنا عم ابو بكر الصديق وهو اول من امن
بنبوة محمد بغير توقف ولا تردد وقال صلعم في شانه ما طلعت الشمس ولا
غربت على احد من بعدي افضل من ابي بكر الصديق ثم عمر رض لانه فرق الحق
والباطل في القضايا والخصومات ثم عثمان رض لانه عم زوجه بنته رقية ولما
ماتت رقية زوجه بنته الاخرى ام كلثوم ثم علي رض لانه كان اشجع الناس
في القتال مع الكفار ولانه عم زوجه بنته فاطمة رض والدليل الثاني في تفضيل
الاصحاب على ترتيب المذكور ان النبي عم اختار ابو بكر في اخر جزء عمره للامامة
ثم بعد وفاته اجتمع الصحابة على ان يكون ابو بكر الصديق خليفة عليهم لان الفضل

معتبر في خلافته ثم بعد ذلك اجتمعوا ايضا على خلافة عمر ثم عثمان ثم علي رضوان
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ولو لم يكن الخلافة على هذا الترتيب حقا لهم
لما اتفقوا الصحابة عليها كذلك فوجب علينا التعظيم والتكريم لكل الصحابة
حسب ما يمكن لقوله عم اكرموا اصحابي فانهم خياركم ومن يسبني واصحابي
فاقتلوه فهذه الاصحاب افضل من اوليا امتي واوليا امتي افضل من سائر
امتي وسائر امتي افضل من سائر الامم الماضية ومعراج رسولنا عم بجسمه
الى مسجد الاقصى وكذا سيره في المقامات العالية على السموات وتكلمه
مع رب العزة واخباره ما راه فيما سواه وعلامات قرب الساعة حق
ثابت لقوله عم لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات كوقوع الدخان وخروج
الدجال ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عم وخروج ياجوج
وماجوج وخسف في المغرب وخسف في جزيرة العرب وعذاب وسؤال
منكر ونكير حق لجميع الكافرين ولبعض عصاة المومنين لقوله عم ولنذيقنهم
من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر والبعث بعد الممات للثواب
والعقاب واداء الحقوق فيما بينهم حق ثابت لقوله تعالى وان الله يبعث
من في القبور وقراءة الكتب بين يدي الله تعالى في الموقف حق ثابت
لقوله تعالى اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والميزان حق ثابت
لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة والجنة والنار حق
وهما مخلوقتان الان لا تفنيان ولا يفنى اهلهما لقوله تعالى في حق المومنين
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكافرين لقوله تعالى اولئك

اصحاب النار هم فيها خالدون ولقاء الله يوم القيمة حق ثابت بلا كيف
ولا تشبيه لقوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا وشفاعة الانبيا والاوليا والصلحا لعصاة المسلمين
من امتي حق ثابت اعلم ان من لم يبلغه الوحي وهو عاقل بالغ ولم يعرف
الله تعالى هل يكون معذورا عندنا ام لا فلا يكون عندنا معذورا لو استدل بعقله
بان للعالم صانعا كما استدل به اصحاب الكهف حيث قالوا ربنا رب السموات
والارض وكما ابراهيم عم لما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما
افلت قال اني بريء مما تشركون وقالت الاشعرية انه يكون معذورا ولا
يجب عليه ان يستدل بعقله لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا و
قالت الدهرية والزنادقة العالم قديم لا من تقدير صانع قادر قديم النقطة
كالعالم قديمة وهي اصل الانسان والحب قديم وهو اصل النبت فالحاصل
ان العالم عبارة عن الطبايع الاربع حرارة الهوى ورطوبته وحرارة النار
ويبوستها ورطوبة الماء وبرودته ويبوسة الارض وبرودتها فنجيب لهم
بانا راينا الاشيا تتفاسد وتتناثر في الشتاء مثل الاشجار والحشيش
والكلاء وبعضها ما لا تفسد ولا تتناثر كالاس والصنوبر والسرو فلما
اختلف اوصاف هذه الاشياء دل على انه من تقدير صانع قادر قديم
وكذلك راينا الاشجار في مكان واحد لكن ثمارها والوانها ولذاتها مختلفة
والماء والهواء والارض والنار واحدة فلو كان ذلك من الطبايع الاربع
وجب ان لا تختلف طعم الثمار والوانها فلما اختلف طعمها دل على انه من

تقدير صانع قادر قديم واعلم ان العباد على ثلثة انواع فريضة وفضيلة
ومعصية كلها من مكاسب العبد فالفريضة بارادته تعالى ومشيته ومحبته
ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح
المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته وتوفيقه ومحبته
ورضائه وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية ليست بارادته تعالى ولكن
اي بمشيته لا بمحبته وبقضائه لا برضائه وقدره وتخليقه وخذلانه لا
بتوفيقه وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ وكذا ان الله تعالى قدر وكتب
جميع احوال العباد قبل ان يخلقهم من الاعمال والاجال والارزاق والصحة و
السقامة والسرور والمعصية والاعمال من الخير والشر في اللوح المحفوظ و
لو جمع اهل الارض والسماء من الانس والجن والملائكة والشياطين لا يقدرون
على تبديل امر واحد او على تغييره من هذه الامور قط واعلم ان اول ما فرض على
المسلم بعد الايمان الصلوة الخمس فانها عماد الدين وراس الاعمال الاخروية و
لهذا قال صلعم لكل شيء عماد وعماد الدين الصلوة ولكل شيء فساد وفساد الدين
ترك الصلوة وقال عم اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من صلوته فان صلحت
فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر فان انتقصت عن صلوته
شيء يقول الله تعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من فرضه
ثم يكون سائر عمله على ذلك ولهذا قال عم وزنوا اعمالكم قبل ان توزنوا و
حاسبوا قبل ان تحاسبوا معناه وزنوا افعالكم بميزان الشريعة ان وافقت
الشرع فوجبت لكم الجنة وان خالفت الشرع فوجبت لكم النار على مقتضى

وعده

وعده ووعيده فانظر من جملة اعمالك الى صلوتك التي تصليها بهذه الصفة
هل تكون لايقة لان تقبل في دار الاخرة عند الله ام لا بل تكون مبعدة من الله تعالى
وقس على هذا سائر افعالك كما قال الله تعالى اتل ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال عم في معنى هذه الاية من لم تنهه عن
المنكر لم يزد من الله تعالى الا بعدا ومقتا وقال ابن عباس رض من لم تامر صلوته
بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزد بصلوته من الله الا بعدا ومقتا وقال الحسن
البصري من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر فليست صلوته بصلوة وهي وبال
عليه ولما علم ان كل مسلم فرض عليه علم وهو العلم الذي يتعلق بتكميل نفسه
وهو على قسمين احدهما ما يتعلق بالاعتقاديات وهو علم التوحيد والصفات
والاخر ما يتعلق بالعمليات وهو علم الفرائض والواجبات والسنن والنوافل
والحلال والحرام والمكروه والشبهة وعلم تبديل من الاخلاق الذميمة الى
الاخلاق الحميدة فمن اعطى حقوق هذه المذكورات يثمر له علمه ويزداد له
يقينه في قلبه فيحصل له علم يقال لذلك العلم العلم النافع وعلم الباطن وعلم
المكاشفة واعلم انه من ترك السنة المؤكدة بغير عذر تهاونا لم يقبل الله
فرضه عنه ويسئل عنها يوم القيمة وقال صلعم من ضيع سنتي فقد حرمت عليه
شفاعتي في دار الاخرة وذكر في كتاب فتاوى قاضي خان فان ترك الصلوة بالجماعة
ولم يستعظم ذلك كما يفعله العوام بطلت عدالته وان تركها متاولا بان
كان يضلل الامام او يفسق لا يبطل عدالته وذكر في كتاب الخلاصة لا يجوز
شهادة من ترك الصلوة بجماعة الا اذا ترك عن تاويل ومن عمل حسنة ولم يخلط

فيها ما يبطل اجرها كالريا والعجب والكبر وغير ذلك فان الله تعالى يقبل ذلك العمل منه
لا يضيع اجره لقوله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولقوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها ومن عمل سيئة فعليه وزرها وان تاب تاب الله عليه وان لم يتب
ان شاء عذبه بعدله لمن يشاء وان شاء عفى عنه بفضله لقوله تعالى لن يغفر الله
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من الصغاير والكباير وقال صلعم
الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن
من الصغاير اذا اجتنب عن الكبيرة ويستوي المومنون كلهم في المعرفة واليقين
والتوكل والمحبة والرضاء والخوف والرجاء والايمان في ذلك ويتفاوتون فيما
دون الايمان في ذلك كله ولو كان في بلد صالحان وكان احدهما اكثر يقينا من
الاخر فلا اخر ان يقتدي اياه لان صالحين لا يكونان مساويين في اليقين
اما من جهة الشرعية والعقلية يكونان مساويين يا اخي اذا اردت ان تكون
في هذه الدنيا على الاستقامة وان تخرج منها مع الايمان وان تدخل الجنة يوم
القيمة فاتبع قول الله تعالى وقول رسوله فقوله تعالى انا واياكم لعلى هدى او في
ضلال مبين معناه قل لهم احدنا على الهدى والاخر على الضلالة يعني انا
على الهدى وانتم على الضلالة وهذا كرجل يقول احدنا كاذب وهو يريد صاحبه
ويقال في الاية تقديم وتاخير ومعنى هذه الاية انا على الهدى واياكم لفي ضلال مبين
وقال الله تعالى فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا اي ضيقا في الدنيا لانه يسلب عنه القناعة
ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك

انتك

اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فقوله فنسيتها اي فعميت عنها
وتركتها غير منظور اليها وكذلك اليوم تنسى عن رحمتنا ومغفرتنا وقال عم
تركت فيكم امرين لن تضلوا عن الصراط المستقيم ما تمسكتم بهما كتاب الله
وسنة رسوله عم يا اخي ان كنت عالما فاجعل افعالك واقوالك موافقا لكتاب
الله ورسوله لتكون من اهل الهداية والتوفيق وان لم تكن كذلك تكون من اهل
الضلالة والشقاوة فان قلت انا لست بعالم فكيف اجعل افعالي واقوالي
موافقا للشرع فاقتد بعالم يعلم طريق الاخرة لان الله تعالى امرك بذلك بقوله فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي ان كنتم لا تعلمون شيئا من امور الاخرة فان قلت
لا ادري اي عالم يعلم امور الاخرة فانا اقتدي به فاعلم انا اعلمك اوصاف العالم
الذي يصح به اقتداءك في الامور الدينية ويصح صدقك بما قاله من كتاب الله واحاديث
نبيه ويجوز حضورك الى مجلسه وهو العالم الذي يخاف من الله تعالى ويعمل بكتابه
وبسنة رسوله ويجتنب عن الصغاير والكباير ويتورع عن الشبهات و
البدعة فهو يعلم امور الاخرة فحينئذ يكون علمه وصلاحه ثابتا شرعا فوجب عليك ان
تطيعه وتقتدي به وتصدق بما اخبرك من الامور الاخرة وتحضر الى مجلسه واسماعه
يكون في حكم الشريعة مطيعا عاملا صالحا فقيها شيخا مرشدا ولهذا قال عم العلماء
العاملون بالعلم امناء الله في ارضه وامناء رسله ما لم يدخلوا في الدنيا فاحذروا
عنهم في دينكم ومن علامات علماء العاملين بالعلم في اخر الزمان ان يكثر
بغيضهم من حبيبهم في الدين ولهذا قال عم سيخرج قوم في اخر الزمان ينازعون
بعلماء امتي في الدين فيكون الامر بالمعروف والناهي عن المنكر عاجزا بينهم وقال

الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبا للغربا فقيل من الغربا
يا رسول الله فقال هم الذين يصلحون ما افسده الناس من سنتي فان لم تجد
للعالم بهذه الصفات المذكورة فاحذر عن اتباع غيره لقوله تعالى ولا تطع
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا اي ضايعا الفرط
ازهد كذ شئت وتب عن جميع ذنوبك توبة نصوحا وارض جميع خصمائك
سواء كانت من اهل الاسلام او من اهل الكفر واخلص قلبك عن الكبر والعجب
والحقد والحسد واقض ما فاتتك من الفرائض والواجبات ثم التزم على
عبادة ربك في الاوقات التي تستقبلك في ايامك واختر على عباد الله المسلمين
ما تختار على نفسك وتوفقك فيما يرضاه ربك ويجنبك عما فيه خوفك قال فخر
الاسلام على البزدوي في اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات
وعلم الشرايع والاحكام والاصل في النوع الثاني هو التمسك بالكتاب والسنة
ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة كان عليه الصحابة و
التابعون ومضى عليه السلف الصالحون وهو الذي ادركنا عليه مشايخنا
وكان عليه سلفنا كابي حنيفة وابي يوسف ومحمد وعامة اصحابهم رح وقد
صنف ابو حنيفة رح في كتاب الفقه الاكبر فاعلم ان من احدث بعقله و
ادراكه في الفرائض والواجبات وساير الاحكام الشرعية فانه بدعة و
ضلالة وكذا في الاعتقادات وهي علم التوحيد والصفات وذكر في
كتاب الفقه الاكبر اذا اشكل على الانسان شيء من دقائق علم التوحيد و
معرفة الصفات فينبغي له ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله الى ان

يجد عالما فيسئله ولا يسعه تاخير الطلب ولا يعذر بالتوقف فيه ويكفر ان وقف
وذكر ابو طالب المكي في كتابه المسمى بقوت القلوب ان علم التوحيد ومعرفة
الصفات مباين لساير العلوم لان الاختلاف في العلم الظاهر رحمة والخطاء
فيه معفو وربما كان حسنة اذا اجتهد فيه والاختلاف في علم التوحيد ومعرفة
الصفات بدعة وضلالة والخطاء فيه كفر لان العباد لم يكلفوا في طلب علم
الظاهر على حقيقة العلم عند الله تعالى ولكن كلفوا في موافقة الحقيقة في التوحيد
ومعرفة الصفات واعلم ان كتب الاحكام الشرعية استنبطها الائمة المجتهدون
من القران والاحاديث ثم ظهرت بعد سنة ماتين بعد تقضي القرون الثلثة
في القرن الرابع المرفوض مصنفات الكلام وكتب المتكلمين بالراي والعقل
والقياس وذهب علم المتقين وغابت معرفة الموقنين من علم التقوى واليقين
فصار المتكلمون يسمون العلما والقصاص يسمون العرفاء والرواة النقلة
يقال لهم علماء من غير فقه في دين ولا بصيرة من يقين كذا ذكر في احياء العلوم قال
ابو عبد الله الاعلى سمعت الشافعي يوم ناظر حفص الفرد وكان من متكلمي المعتزلة
يقول لان يلقى الله العبد بكل ذنب دون الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من
من الكلام ويقول ايضا لو علم الناس ما في هذا الكلام من الاهواء لفروا منه كفرارهم
من الاسد ويقول ايضا لو سمعت رجلا يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد
انه من اهل الكلام فلا دين له ويقول ايضا حكمي في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجريد
ويطاف بهم في العشاير والقبايل ويقال له هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة
واخذ في الكلام وقال احمد بن حنبل لا يفلح صاحب الكلام ابدا وعلماء الكلام زنادقة

وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام تزندق وقال الحسن لا تجالسوا اهل
الهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا الكلام منهم واعلم انه لا يجوز الصلوة
خلف من ينكر شفاعة النبي عم او الحفظة او عذاب القبر او قيام الساعة
او الرؤية يوم القيمة لانه كافر وان قال ان الله لا يرى لجلاله وعظمته فهو
مبتدع وكذا لا يجوز الصلوة خلف من ينكر مسح الخف لانه ثابت بالخبر
المتواتر ومن قال كالمشبهة ان لله تعالى يدا او رجلا كالعباد فهو كافر ولو
قال انه جسم لا كالاجسام فهو مبتدع وان قال انه تعالى احد يجوز لانه ورد به النص
وهو قوله تعالى قل هو الله احد وكذا يجوز ان يقال انه واحد لقوله تعالى انما الهكم اله
واحد بمعنى الواحد الوجود الذي لا بعض له ولا انقسام لذاته فان الله تعالى
واحد بذاته لا من جهة العدد لانه لو كان من جهة العدد لكان ابعاضا فيؤدي
الى ان يكون كل جزء منه خالقا قادرا وهذا محال لانه يلزم الشركة ويجوز ان
يقال بان الله تعالى شيء لانا لو لم نثبت انه شيء يلزمنا التعطيل لان ضد الشيء لا شيء
ومن ضرورة نفي التعطيل اثبات الشيء وقال المعطلة لا يجوز ان يقال بان الله
تعالى شيء فرارا عن التشبيه فان قيل جاء في الخبر ان لله تعالى تسعة وتسعين
اسما من احصاها فقد دخل الجنة فنقول الامر كما قيل ولكن الله تعالى سمى نفسه
شيئا بقوله قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فثبت انه يجوز
اطلاق اسم الشيء على الله تعالى ومن قال كالروافض ان عليا افضل من كل الصحابة
فهو مبتدع ولو انكر خلافة الصديق فهو كافر ومن انكر المعراج فينظر ان انكر الاسرى
من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت المقدس الى السماء لا يكفر

ثم اعلم يا اخي ان كنت تابعا احكام الشريعة المذكورة واخذت الاعتقاديات
من كتاب الفقه الاكبر وكتاب الوصية وساير كتب الشريعة فقد اخلصت عقيدتك
من البدعة والضلالة وان كنت اتبعت عقلك وهواك واخذت الاعتقاديات
من كتب التي توافق هواك فانت تكون جاهلا ومغبونا وضالا ومضلا ولا تظن
انك مع استخراج الفاظ الفقه الاكبر فقط تعلم معنى مسائلها الا بان تكون قادرا
على اقامة الادلة الشرعية في تعبيرها واعلم انه لا بد لك بعد تحصيل الاعتقاديات
ان تلازم باوامر الله تعالى وتجتنب عن نواهيه فلا تاخذ الاوامر والنواهي الا من
كتاب القدوري وجامع الصغير ومتن الهداية وشروحها وفتاوى قاضيخان
والخلاصة ومن الكتب التي يكون مصنفها مجتهدا او يكون علمه وصلاحه ثابتا
شرعا ومن عمل او حكم بالكتاب الذي ليس مصنفه كذلك فهو في حكم الشريعة جاهل
مغرور فاسق ومن كان كذلك لا يقبل قوله في الديانات هكذا ذكر في الهداية بقوله
يقبل قول الفاسق في المعاملات ولكن لا تقبل في الديانات الا العدل ولا
يقبل قول المستور في ظاهر الرواية حتى يعتبر فيهما اكبر الراي واعلم انه لا بد لك
بعد حصول امتثالك الى اوامر الله تعالى واجتنابك عن نواهيه بجوارحك في ظاهرك
ان تلازم علم احوال قلبك في باطنك فهو العلم الذي يبين صحة القلب واخلاقه
الحميدة واسبابها وعلاماتها وشدتها وضعفها ويبين امراض القلب واخلاقه
الذميمة واسبابها وعلاماتها وشدتها وضعفها وعلاجها واعلم ان الله تعالى لم يخلق
الجن والانس الا ليعبدوه ولهذا قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فلا يعبد الانسان لله الا بالاعمال الصالحة والاعمال الصالحة لا تصدر الا من الاخلاق

الحسنة لقوله عم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا وقال عم ان احبكم الي
واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احسنكم اخلاقا واعلم ان كل شي خلقه الله لان
يصيبه الى كماله فكمال الانسان معرفة الله تعالى وثمرة المعرفة ان يعبد الله تعالى وعلامة
ادنى مرتبة في صحة القلب وسلامته ان يزيد محبته الى الله ورسوله من محبته الى
والديه ولولاده واموالهم لقوله عم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده
وولده والناس اجمعين وقال صلعم ثلث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان
الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره ان يعود
في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار واعلم ان علامة صحة القلب
وسلامته ان لا يكون حضوره وانسه الا بمعرفة الله تعالى ولا يحصل معرفة الله
تعالى الا بتحصيل العلوم الدينية كما قال تعالى والذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله
الا بذكر الله تطمئن القلوب واعلم ان علامة مرض القلب وسقمه بان لا يتلذذ
القلب من معرفة الله تعالى او مما يصيبه اليها او يتلذذ من الاشياء التي هي في
بمعرفة الله تعالى كما ان من يعرف علامة مرضه في معدته بان يتلذذ من اكل الطين
ويتنفر عن اكل اللحم والخبز وساير الحبوبات من نعيم الدنيا جزاك الله خيرا يا اخي
ان اردت ان تعرف تلذذ القلب بمعرفة الله تعالى فانك لا تعرفه قط لانه ذوقي
لا يعرف بالاخبار ولكن امثل لك تمثيلا تقيس عليه ذوقه فانه لو كان رجل
من الاشراف وله بنت جميلة موصوفة بالعقل السليم والطبع المستقيم و
مزينة بالاخلاق الحسنة ومشهورة بالكمالات العلمية بين الناس فاخبرك
بخبر صحيح ان اباها يزوجها لك يحصل في قلبك ذوق غاية المرتبة فضلا من

ابدا

من ان يخبر من جمال الله تعالى وجلاله وعظمته وكبريائه وقال صلعم حكاية عن الله
تعالى يقول الله ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبد المؤمن النقي التقي
وذكر في كتاب الاربعين في اصول الدين اعلم ان لذة العارف في الدنيا في
مطالعة جمال الحضرة الربوبية اعظم من كل لذة يتصور ان يكون في الدنيا
سواها وذلك لان اللذة على قدر الشهوة وقوة الشهوة على قدر الملايمة
والموافقة مع المشتهي كان اوفق الاشيا للقلوب المعرفة فالمعرفة غذاء
القلب اعني بالقلب الروح الرباني الذي قال الله تعالى فيه قل الروح من
امر ربي وقال الله تعالى نفخت فيه من روحي فاضافه الى نفسه وهذا الروح
لا يكون للبهايم ولمن هو في مثل حالهما من الانس بل يختص بالانبيا والاوليا
فالمعرفة اوفق الاشيا لهذا الروح لان الاوفق لكل شي خاصته فالصوت
الطيب لا يوافق البصر لانه ليس من خاصته وخاصة روح الانسان للابدان غذاء
الاغذية فاوفق الاشيا معرفة الحقايق وكل ما كان المعلوم اشرف كان العلم
الذ ولا اشرف من الله تعالى ولا اجل منه فمعرفة ذاته وصفاته وعجايب ملكه وملكوته
الذ الاشيا في القلب لان الشهوة ذلك اشد الشهوات ولذلك يخلق
اخرا في القلب بعد ساير الشهوات فكل شهوة تاخرت فهو اقوى مما قبلها
فاول ما يخلق في القلب شهوة الطعام ثم يخلق فيه شهوة الوقاع فيترك
الطعام لاجلها ثم يخلق فيه شهوة الرياسة والجاه فيستحقر فيها شهوة
المنكح والمطعم ثم يخلق فيه شهوة المعرفة فيستحقر فيها شهوة الرياسة والجاه
وهي اخر شهوة الدنيا واقواها وكما ان للصبي ينكر شهوة الوقاع ويتعجب

ممن يتحمل مؤنة النكاح لاجلها فاذا بلغ شهوة الوقاع اكب عليها وتنكر
شهوة الجاه والرياسة ولم يبال بفواتها في قضاء شهوة الفرج فلذلك المشغوف
بشهوة الجاه ينكر لذة المعرفة اذا لم يخلف بعد فيه شهوتها وقد تنتهي شهوة
نزوه على الجاه الى مرض قلبه حتى لا يقبل شهوة معرفة الله اصلا كما يفسد مزاج
المريض فيسقط شهوة للغذاء حتى يموت فلذلك مرض قلبه قد ينتهي الى حد ينكر
المعرفة ويبغضها ويبغض اهلها والمقبلين اليها ولا يدرك الا لذة الرياسة
او المنكح او المطعم وهو الميت الذي لا يقبل العلاج قال الله تعالى يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي خالص من اعتقاديات الباطلة
والحقد والحسد والنفاق والمبدعة واتباع الهوى والطمع الى ما في ايدي
الناس فمن اخلص قلبه من كل هذه فانه يصلح حاله بالاتباع وتنبيهه بالارشاد
الى طريق الحق وحثه على الخير والصلاح ولهذا قال عليه السلام من زهد في
الدنيا ادخل الله قلبه الحكمة فانطلق بها لسانه وعرفه داء الدنيا وهو الطمع
ودواءها وهو الورع واخرجه منها سالما الى دار السلام فيا اخي لا تحصل
علم احوال القلب الا من كتب الامام الغزالي كاحياء العلوم وكيميا السعادة
وكتب الاربعين في اصول الدين ولا تنظر في كتب الذين ليس اساميهم مذكورة
في كتب الامام الغزالي لان الكتب التي في علوم الصوفية هي التي صنف من
زمان رسول الله صلعم الى زمان الامام الغزالي اما الكتب التي صنفت بعد الامام
الغزالي سواء تعلقت بالاعتقاديات او بالعمليات فلا تخلو من ان توافق
كتب العلماء والمشايخ في ذلك الزمان او تخالف فان وافقت فلا احتياج الى

النظر في الكتب صنفت بعد الامام الغزالي وان خالفت فالنظر اليها بدعة
والحاد ثم اعلم ان من عمل بالاوامر كما امر واجتنب عن المنهيات كما نهي
ولكن لا يعلم سنة مؤكدة من السنن المؤكدات او علمها ولكن لم يجتنب عنها ثم
ادعى صلاح نفسه ونسبها الى الشيخوخة فاعلم ان اسماءه في حكم الشريعة
ظالم عاص غافل فاسق جاهل ضال مضل اهل بدعة مراء كذاب احمق وينادي
يوم القيمة يا ربعة يا مرائي يا غاوي يا فاجر يا خاسر اذهب خذ اجرك ممن عملت
له فلا اجر لك عندي وذكر في كتاب قوت القلوب قال سفيان الثوري اذا
رايت العالم كثير الاصدقاء فاعلم انه مخلط واذا رايت الرجل محببا في قلوب
اخوانه محمودا في جيرانه فاعلم انه مراء ثم اعلم انك لما علمت كيفية تحصيل علم الاخرة
فاعلم بعد ذلك كيفية تفسير اصوله وهي كتاب الله تعالى واحاديث رسوله
حتى لا تكون في تفسير ذلك مفسرا بعقلك ورايك وواقعا في عقوبة ربك
في اخرتك لقوله عم من فسر القران برايه فليتبوء مقعده من النار فالمفسر الذي
لا يكون تفسيره برايه وهو على وجهين احدهما من كان مجتهدا بان يعلم وجوه
الايات والاحاديث من جهة خاصها وعامها ومحكمها ومشكلها ومتشابهها و
وناسخها ومنسوخها والثاني من لم يكن مجتهدا ولكن يكون يعلم قوانين
شريعته واصول فقهه ويوافق تفسيره الى المجتهد الذي اقتداه ثم اعلم ان
ما جاء في الاخبار النبوية من فضائل النوافل انما هو للمتنفل وادنى مرتبة
المتنفل ان يكون صالحا والصلاحية لا تكون الا بعد الاعراض عن المعاصي
وبعد اداء جميع الفرائض والواجبات والسنن بالاخلاص لان المتنفل

لو كان فاسقا لا يوجد فيه الاخلاص فكانت صلوته مبعدة عن الله تعالى لانه
اذا قام الى الصلوة يكون كانه قال في قوله اياك نعبد واياك نستعين انا
اشكر بجميع عضوي اليك واخصص طاعتي عليك والحال انه يكفر به بكفران
نعمه بان يخصص طاعته الى الشيطان فيكون قوله مخالفا لفعله كما ذكر في
كتاب قوت القلوب ان العبد ليقرا في صلوته اياك نعبد واياك نستعين
فيقول الله كذبت ما اياي تعبد ولا اياي تستعين ولو كنت اياي تعبد
لم توثر هواك على رضائي ولو كنت تستعين بي لم تستعين من غيري وجاء
في الخبر التائب من الذنب كمن لا ذنب له ان لم يعد بعدها اليه والمستغفر من
الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ بالله وجاء في الخبر الاستغفار باللسان
من غير ندم وهو توبة الكذابين وقال بعض العلما ان العبد ليتلوا القران
فيلعن نفسه وهو لا يعلم اذ يقول الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم لنفسه
ثم اعلم بان قول النبي عليه السلام صلوة التسبيح مكفرة للصغيرة والكبيرة مخالف
في الظاهر القوانين الشرعية من وجهين احدهما لان الفرض اقوى من النافلة
في حكم الشريعة وصاحب الصلوة المفروضة لو اجتنب عن الكبائر يكون
صلوته مكفرة للصغاير خاصة فلزم ان يكون صلوة التسبيح اقوى من
الفرض وهذا ليس كذلك والثاني ان صاحب الكبيرة فاسق والفاسق لا
يكون اهلا للنافلة لان ادنى مرتبة المتنفل ان يكون صالحا كما سبق ذكره
وكذلك قوله عم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة مخالف ايضا في
الظاهر للقوانين الشرعية لان جميع الفسقة واهل الكتاب يوحدون الله

تعالى والحال

تعالى والحال انهم يدخلون النار على قوانين الشرعية كما قال الله تعالى ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فاعلم انه لا يفهم معنى هذين الحديثين من ظاهرهما
بل يفهم من قوانين اصول الفقه فالقانون منها ان يعرف مجمل الحديث
ومفسره فالمجمل كما ذكر فيما سبق والمفسر كقوله عم ما من رجل يذنب ذنبا ثم
يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرا والذين اذا
فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا الفاحشة ما
يستوجب الحد والظلم ما لا يستوجبه وقال عم لا اله الا الله مخلصا دخل
الجنة فهذان الحديثان مفسران لاجمال الحديثين السابقين احدهما حديث
صلوة التسبيح والاخر حديث دخول الجنة بالتوحيد يعني لا يكون التوبة و
الاستغفار الا بالاخلاص والاخلاص لا يكون الا بالصلاحية فكان مرتبة
المفسر والمفسر متساويين في الفضائل علا لا ذاتا واعلم ان علم المجتهدين
الى كتاب الله وسنة رسوله مقدوم على علمه الى الشريعة واما من لم يكن مجتهدا
فعلمه الى الشريعة على علم كتاب الله وسنة رسوله لانه من كان مجتهدا يعلم كتاب
الله وسنة رسوله يعلم الشريعة بكتاب الله وسنة رسوله ومن لم يكن مجتهدا
يعلم كتاب الله وسنة رسوله بالشريعة حتى لو كان ظاهر آية واحدة او ظاهر
حديث واحد مخالفا للشريعة يلزم له ان لا يعمل بهما ويعتقد انهما منسوخان
او يعلم ان ما يفهم من ظاهرهما ليس بمراد او يعلم ان ذلك الحديث ليس بمعمول
واعلم ان من فسر الكتب السماوية باجتهاده على وجه الاول فوقع في ذلك
خطاء يعطى له ثواب واحد في مقابلة اجتهاده ومن فسرها باجتهاده

على الوجه الثاني فوقع في ذلك خطاء فيعفى لخطائه كما قال صلعم اختلاف
امتي رحمة فمن اجتهد واصاب فله اجران لاجتهاده ومن اخطأ في
اجتهاده فله اجر واحد لان الخطأ والنسيان رفعا عن امتي واعلم ان الله
تعالى علم جميع معنى القران رسوله وبينه عليه بتفاصيله وكذا علم رسوله ذلك
المعنى اصحابه واصحابه التابعين ثم وثم الى يومنا هذا كما قال الله تعالى وانزل الله
عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال
تعالى لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم
اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة اي المفهوم والفقه وان كانوا من
قبل لفي ضلال مبين وقال الله تعالى واذ علمتك الكتاب اي القران والحكمة
اي الشريعة وهي مبينة الحلال عن الحرام والتورية والانجيل اي قصصهما
وقال الله تعالى ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم اي الشريعة والنبوة
المراد من البشر عيسى عم ثم يقول للناس يعني ما جاء ان يقول للناس كونوا
عبادا لي من دون الله ولكن يقول لهم كونوا ربانيين اي كونوا متعبدين
منسوبين الى ربكم عاملين بعلمكم بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
اي تقرؤن لان العالم من عمل بعلمه فهو ليس بعالم لان من ليس له من علمه نفع
فهو والجاهل سواء وقال صلعم ما من نبي بعثه الله في امته من قبلي الا كان له من
امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم تخلف من بعدهم
خلوف اي قوم سوء يقولون ما لا يفعلون ويامرون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم
بيده فهو مومن ومن جاهدهم بلسانه فهو مومن ومن جاهدهم بقلبه فهو مومن

وليس ما وراء ذلك من الايمان حبة خردل واعلم ان من كان عنده كتب
من كتب المشروعات ولكن لم يوافق احكامه على مقتضى الشرع فعمل بذلك
الكتاب فهو مغرور وجاهل وضال ومضل فان اردت ان تعرف اهل
البدعة من هو فانظر الى مفهوم هذا الحديث قال صلعم فان خير الحديث
كتاب الله وخير الهدى اي خير الطريق هدى محمد وشر الامور محدثاتها
وكل محدثة بدعة وضلالة واهل الضلالة في النار وقال صلعم من احدث
في امرنا هذا ما ليس منه فهو مردود وقال صلعم من تمسك بسنتي عند فساد
امتي فله اجر مائة شهيد وقال صلعم من احيى سنة من سنتي قد اميتت من بعدي
فان له من الاجر مثل اجور من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيئا
وقال عم من ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه من الاثم مثل اثام من
عمل بها بعده لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا وقال عم من سن سنة
سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها بعده الى يوم القيمة وقال عم من فارق
من الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه واعلم ان السنة تطلق
على معان كثيرة تارة تذكر ويراد بها كتابه وتارة تذكر ويراد منها
جميع افعال النبي عم واقواله وتارة تذكر ويراد منها فعل واحد من افعاله
او قول واحد من اقواله وتارة تذكر ويراد منها العلم المستنبط من افعاله
واقواله عم واعلم ان النبي عم اذا استعمل فعلا او قولا عبادة يقال له
سنة الهدى واذا استعمل عادة يقال سنة الزوائد كفعله في الماكولات
والمشروبات والملبوسات فمن ترك سنة من سنة الهدى فانه ياثم

ومن ترك سنة من سنن العادي لا يأثم لانه لا يمكن احصاءها وضبطها لكثرتها
في الاستعمال واعلم ان البدعة على قسمين بدعة حسنة وبدعة سيئة
فالاولى على نوعين اما في الدين او العادة فالبدعة الحسنة في الدين هي التي
احدثها الصحابة او التابعين او المجتهدون باجتهادهم موافقة لكتاب الله
وسنة رسوله م فهي بدعة الحسنة والبدعة الحسنة في العادة هي التي احدثها الناس
بعد السلف المذكور فعلا او قولا لكن لا يخالف الكتاب او السنة واما البدعة
التي احدثها المجتهدون باجتهادهم في الدين او العادة تخالف لكتاب الله وسنة
رسوله فهي بدعة سيئة كما قال الامام فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه
وكذلك جهل من خالف في اجتهاده الكتاب والسنة من علماء الشريعة وائمة
اللغة او عمل بالغريب من السنة على خلاف الكتاب والسنة المشهورة فمردود
باطل ليس بعذر اصلا مثل الفتوى ببيع امهات الاولاد ومثل القول
بالقصاص في القسامة ومثل استباحة متروك التسمية عمدا والقضاء بالشاهد
الواحد والحكم بيمين للمدعي على المدعى عليه لانا امرنا بالمعروف والنهي عن المنكر
والنصح على المسلمين واعلم ان المجتهدون او غيره لو وضع شيئا برايه في الدين
فعلا او قولا مخالفا لكتب السماوية فهذا بدعة سيئة وقال الامام فخر الاسلام
علي البزدوي لانه لم يرد في الشرع دليل على ان العقل كان موجبا شيئا
في الدين بدون الشرع اذ العقل موضوعات الشرع وليس في ذلك للعباد سبيل
لانه يودي الى النزاع في الحكم فمن جعل العقل موجبا بلا دليل الشرع فقد جاوز
عن حد الشرع واعلم ان اهل السنة والجماعة هم الذين يتبعون كتاب الله وسنة

رسول

رسوله فلا يوجد في افعالهم واقوالهم بدعة ومن وجد في قوله او فعله بدعة فهو اهل
البدعة واعلم ان الاتباع بالكتاب والسنة تكون على وجهين احدهما ان يكون
مجتهدا فيعمل باجتهاده الموافق لكتاب الله وسنة رسوله والثاني ان لا
يكون مجتهدا ولكن يتبع واحدا من رؤساء المجتهدين ويعمل بمذهب ذلك
المجتهد بحيث لا يوجد في اقواله وافعاله بدعة على قول المجتهدين الذي قلده
قال الامام الغزالي في احياء العلوم الدين ثم كثر الاتباع من المجتهدين خمسة
نفر من علماء العظام امام ابو حنيفة وامام الشافعي وامام مالك وامام احمد بن
حنبل وامام سفيان الثوري فكلهم عابدون زاهدون عالمون امور الاخرة
فقهاء في امور المسلمين في الدنيا ومرادهم من اجتهادهم في الدين وجه الله تعالى
واما توابع احمد بن حنبل وسفيان الثوري اقل من توابع الامام الاعظم
واما توابع الشافعي وتوابع الثوري اقل من توابع احمد بن حنبل واما زهده
اظهر من زهد سائرهم ومن اتبع واحدا من المجتهدين ووجد في مذهب اخر
مسئلة تخالف لمسئلة مذهبه فالذي يلزمه ان يعتقد ان مسئلة مذهبه
صواب لكن يحتمل الخطاء والمسئلة التي في المذهب الاخر خطاء ولكن يحتمل
الصواب وان لم يعتقد بهذا الوجه يكون اعتقادا مخالفا للشرع الشريف من
ثلثة اوجه اولها انه ان لم يعتقد احتمال الصواب للمسئلة المخالفة لمذهبه
يكون منكرا للمسئلة المستنبطة من الله وسنة رسوله على مقتضى
ومعتقدا بانها باطلة والحال استنباط جميع المجتهدين من كتاب الله وسنة
رسوله على مقتضى الشريعة حقا لا فرق فيه وثانيها انه لا ينزل المجتهد الذي

استنبط هذه المسئلة منزلة المجتهدين وثانيها انه لم يعتقد احتمال الخطأ في مسئلة
مذهبه يكون قد نزل المجتهد منزلة صاحب الوحي فاللازم عليه ان يعمل بمسئلة
مذهبه ولا يعمل المسئلة المخالفة الا اذا رخص في مذهبه بالعمل بهذه المسئلة وان
عمل بغير الرخصة في مذهبه واقل ما يلزمه من الضرر ان يكون اهل بدعة لانه لم يعمل
في هذه المسئلة بكتاب الله وسنة رسوله بل بهواه واما ان وجد في مذهب
آخر مسئلة ولم يوجد في مذهبه مسئلة مخالفة لها فاللازم له ان يعتقدها
ولم يعمل بها وان عمل بها لم يكن عاملا بكتاب الله وسنة رسوله بل بهواه فعلى
هذا من ترك مذهب الحنفي ودخل في مذهب الغير وجب له التاديب لان مذهب
الحنفي صواب ولكن يحتمل الخطأ ومذهب الشافعي ومالك واحمد خطأ ولكن يحتمل
الصواب وان اردت ان تعرف منزلة المتقين وقدرهم عند الله ورسوله
فاستمع ما قال الله تعالى في حقهم فيما انزل على محمد عم ان في اختلاف الليل والنهار
وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون وقال في اية اخرى
كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون وفي اية اخرى نفصل الايات لقوم يتفكرون
وفي اية اخرى قد بينا الايات لقوم يوقنون وفي اية اخرى فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون وذكر في كتاب قوت القلوب وكان علماء الظاهرة
اذا اشكلت عليهم مسئلة لاختلاف الادلة سئلوا اهل العلم لانهم اقرب
الى التوفيق وابعد من الهوى وهكذا يفعل الشافعي فيما اختلف فيه العلماء وتكافأت
فيه الادلة فيرجع الى علماء المعرفة وكان يجلس بين يدي شيبان الراعي كما
يجلس الصبي بين يدي المعلم ويسأله عما اشكل عليه فقيل له مثلك في علمك

وفقك

وفقهك ليسأل هذا البدوي فيقول انه وفق لما علمناه قيل للنبي عم يا رسول
الله كيف نفعل اذا جاءنا امر فلم نجده في كتاب الله ولا في سنة رسوله
فقال سلوا العلماء الصالحين واجعلوا ذلك الامر شورى بينهم ولا
تقضوا فيه دونهم وذكر في كتاب قوت القلوب كان شغل الصحابة والتابعون
في خمسة اشياء قراءة القران وعمارة المسجد وذكر الله تعالى والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ثم اعلم ان العلم الباطن هو الذي فضله العلماء وعظموا شانه وجاءت
في فضله الايات والاثار فالعلم الباطن انما هو علم الله تعالى بالتوحيد وعلم الايمان
واليقين وعلم المعرفة والمعاملة فكل هذه لا تحصل الا بعلم القلب الذي يكون
به العمل فيتاتى منه الايمان واليقين والصدق والاخلاص والاعمال الصالحة
فان بان ذلك اهل الفقه واهل الزهد والتوكل والخوف والخشية والشوق والمحبة
والعلم الظاهر هو علم الفتيا المتعلقة بالدنيا والاحكام كحكم البيع والشرى والتزوج
والتطليق والاجارة والصلح وغير ذلك من معاملات الناس مثل ان يتعلم احد
علم الاحكام ثم بعد ذلك يطلب القضاء ليقضي بين الناس حتى يكون عاملا بعلمه
وهذا ما قال به احد بل قد روي في كراهية هذه الاعمال وذمها ما لا يخفى فاهل هذه
العلوم موصوفا بالرغبة في الدنيا والحرص على جمعها وملابسون الامراء ومتقربون
اليهم بما يحبونه فكيف يكون هؤلاء الموصوفين بالخشية والخشوع والزهد والصلاح
فاعلم انه اذا دخل نور العلم قلب المؤمن انشرح صدره ويزداد يقينه وينطق
لسانه بالحكمة التي اودعها الله في قلبه وليه لما جاء في تفسير قوله تعالى يؤتي الحكمة
من يشاء وهي الفهم والفطنة وسئل عم عن الشرح في قوله تعالى فمن يرد الله ان

يهدبه يشرح صدره للاسلام فقال اذا دخل نور العلم في قلب المومن انفسح له صدره
قيل هل لذلك من علامة في ظاهره يا رسول الله قال نعم التجافي عن دار
الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول ملك الموت وقيل
ان سبب الانشراح الزهد في الدنيا والاقبال على خدمة المولى والتورع
عما يشتهي نفسه من الهوى ومن الدليل على فضل هذا العلم على سائر
العلوم ما جاء في الاخبار المنقولة عن رسول الله عم وعن الصحابة والتابعين
في فضل مجالس الذكر وفضل الذاكرين وانما عنوا بذلك علم الايمان والمعرفة
ولم يعنوا به القصاص ومجالسهم لانهم كانوا يرون القصص بدعة
لعدم وقوعه في زمن النبي عم ولا في زمن ابي بكر وعمر رض حتى ظهرت الفتنة
ولما ظهرت الفتنة ظهر القصاص وروينا معنى هذا على انه لما دخل البصرة واستقام
له الامر دخل جامعها فجعل يخرج القصاص ويقول القصص بدعة فانتهى
الى حلقة شاب يتكلم على جماعة واستمع اليه فاعجبه فقال يا فتى اسالك عن
شيئين فان اخبرت عنهما تركتك تتكلم على الناس والا اخرجتك كما اخرجت
اصحابك فقال سل يا امير المومنين فقال اخبرني ما صلاح الدين وما فساده
فقال صلاح الدين بالورع وفساده بالطمع فقال صدقت تكلم فمثلك يصلح
ان يتكلم على الناس يقال ان هذا الشاب اما منا في هذا العلم امام ائمة الحسن
البصري وعن انس بن مالك انه لما روى قوله عم لان اقعد مع قوم يذكرون
الله من غدوة الى طلوع الشمس احب الي من ان اعتق اربع رقاب قال لم تكن
مجالس الذكر مثل مجالسكم انما كنا نقعد فنذكر الايمان ونتدبر القران ونتفقه

في الدين

في الدين وروي ان النبي عم خرج يوما فراى مجلسين اهل احدهما يعبدون الله
ويدعونه فيه واهل الاخر يعلمون الناس فيه ويتفقهون في الدين فوقف النبي
عم بينهما ثم قال هولاء الذين يسالون الله تعالى فان شاء اعطاهم وان شاء
منعهم وهولاء يعلمون الناس ويتفقهون في الدين وانما بعثت معلما فانما اجتنب
المعلمين يعني الواعظين والناصحين ثم ذهب الى مجلس المعلمين فجلس معهم
اعلم ان حقيقة الذكر هو العلم بالله يعني معرفته بالواحدانية ولهذا قال عم افضل
الذكر لا اله الا الله وقال عم اذا مررتم برياض فارتعوا فيها قيل يا رسول الله وما رياض
الجنة قال هي مجالس اهل الذكر وجاء في الخبر ان لله ملائكة يطوفون في الارض فاذا
راوا مجلس الذكر نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم فيجيبون فيقعدون عليهم
ويحفون بهم ويستمعون منهم ثم يعرجون الى السماء فيعرضون عبادتهم الى
ربهم وقال وهب بن منبه المجلس الذي يتنازع فيه العلم احب الي من القيلولة
الغافلة مقدار ذلك المجلس لعل احدهم فيه يستمع الكلمة فينتفع بها فيما بقي من
عمره اعلم ان علم الايمان والتوحيد علم المعرفة واليقين مع كل مومن يوقن
هو مقامه عند الله تعالى وحاله بين يديه ونصيبه منه في درجات الجنة فالعلم
بالله والايمان بالله قرينان لا يفترقان والعلم بالله هو ميزان الايمان بانه يستبين
به المزيد من النقصان لان العلم لحاظ الايمان فيظهره ويكشفه والايمان باطن
العلم يحييه ويشغله فالايمان مدد العلم وبصره والعلم قوة الايمان ولسانه فقوة
الايمان بمزيد العلم بالله وقال ابن مسعود رض المتقون سادة والعلماء قادة
ومجالسة العلماء زيادة يعني المتقين سادة الناس كما قال تعالى ان اكرمكم

عند الله اتقيكم والعلما قادة المتقين اي انهم يقتدون اثارهم لقوله تعالى والذين
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين
اماما وقال في اية اخري وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا اي قادة في الخير بامرنا
فتفضل الله العلما علي المتقين وجعلهم ائمة لهم فصار المتقون اصحاب العلما و
مجالسة العلما زيادة اي توجب مزيدا لمن جالسهم علي مجالسة المتقين غير
العلما لان كل عالم متق مقتدي عالما وقال الفرقد السنجي للحسن في شي ساله عنه
فاجابه يا ابا سعيد ان الفقها يخالفونك فقال ثكلتك امك يا فرقد هل
رايت بعينك فقيها انما الفقيه الزاهد في الدنيا من اخشي الراغب
في الاخرة البصير بدينه المداوم علي خدمة ربه العاصم اعراض المسلمين العفيف
عن اموالهم الناصح لجماعتهم فالعلما بالله ورثة الانبيا لانهم ورثوا
عنهم العلم والدعوة الي الله كما قال الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا
الى الله وعمل صالحا وقال في رواية اخري ادع الي سبيل ربك اي الي
الاسلام بالحكمة اي بالقران والموعظة الحسنة اي بالقول الرفيق بغير
عنف ولهذا قال عم امرنا ان نكلم الناس علي قدر عقولهم وقال في اية
اخري قل هذه سبيلي ادعوا الي الله علي بصيرة انا ومن اتبعني قوله هذه
سبيلي اي هذه الدعوة التي ادعوا اليها والطريقة التي انا عليها سبيلي
اي ديني واسلامي ادعوا الي الله علي بصيرة اي علي يقين والبصيرة هي المعرفة
التي يتميز بها بين الحق والباطل قال عم العلما يحشر يوم القيمة مع الانبياء
كما قال الله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء .

اعلم ان العلما علي قسمين احدهما علماء الدين والاخري علماء السوء الاول هم
الذين وصفهم الله بالخشية والخشوع والصلاح والورع بقوله يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويوتون الزكوة ويطيعون
الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله السين موكدة للواقع في الرحمة قوله ويطيعون
الله ورسوله معناه اي يطيعون الله فيما امرهم ويجتنبون عما نهاهم وكذا رسوله
ولهذا قال عم العلما الصالحون امناء الله في الارض وامناء رسله وقال عم
من اطاع الله ورسوله وامر بالمعروف ونهي عن المنكر فهو خليفة الله في الارض و
خليفة رسوله فان العالم انما يقال له عالم اذا عمل بعلمه وان لم يعمل بعلمه فليس
بعالم لان من ليس له من علمه منفعة فهو والجاهل سواء كما مر من قبل ومن تعظيم العلما
الصالحون انه لا يستاذن منه احد في دخوله عليهم الا المهم الذي لابد منه فالاولى
ان يقعد علي ابوابهم او في مساجدهم منتظر الخروجهم الي الصلوة اجلالا لعلمهم
وتعظيما لشانهم كما قال الله تعالى ولو انهم صبروا حتي تخرج اليهم لكان خيرا فالعلماء
الصالحون ورثة الانبياء وخلفاؤهم قال ابو عبيده ما قرعت باب عالم قط
بل كنت اقعد علي بابه منتظرا خروجه من تلقاء نفسه وكان ابن عباس يجلس
علي باب العالم من الانصار تسفي عليه الرياح التراب فيقال له ما اجلسك هنا
يا ابن عم رسول الله فيقول انتظر خروج صاحب المنزل فيخرج ذلك العالم فيقول
يا ابن عم رسول الله لو ارسلت الي لاجبتك فيقول انا كنت احق ان اتيك
فيسئل ذلك العالم عما يريده من حديث بلغه انه يرويه عن النبي عم لم يكن هو سمعه منه
واما علماء السوء هم الذين يحبون اهل الدنيا ويتواضعون اليهم وياكلون اموالهم

بالاين ويقبلون اليهم بالبشر والبشاشة ويتخذون الاخلاء والاصدقاء
منهم كما بين الله تعالى اوصافهم بقوله يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار
والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله فالاحبار
العلماء والرهبان الزهاد واعلم ان كل ناطق بالعلم اذا كان محبا للدنيا
فانه اكل اموال الناس بالباطل ومن اكل اموال الناس بالباطل فانه يمنع
الناس عن دين الله لا محالة لان المنع بفعله اقوى من المنع بقوله فان احب
الدنيا وغلبة الهوى يحكمان على الناس بالاقتداء بفعله دون قوله واوحى الله
الى داود عم لا تسئل عني عالما قد اسكرته الدنيا فيصد عبادي عن طريق
ديني فهو من قطاع طريق عبادي وروي عن ابن عباس انه قال يكون في اخر
اخر الزمان علماء يزهدون بالناس عن الدنيا ولا يزهدون بانفسهم عنها يقال
زهد عنه بالكسر اي روي بكردانيد ازوي وزهد فيه بالفتح اي بو رغبتي كرد
ويخوفون الناس من الله تعالى ولا يخافون منه ويؤثرون الدنيا على الاخرة و
يقربون الاغنياء ويبعدون عن الفقراء واعلم انه انما يستبين العلم
عند المشكلات في الدين وحلول الشبهات في الصدر ولهذا قال النبي عم
اعلم الناس اعلمهم بالحق اذا اختلف الناس وقال ابن مسعود لا تزالون
خيرا ما اذا حل في صدر احدكم شيء وجد من يخبره ويشفيه منه وايم الله اوشك
ان لا تجدوه فقد حصل في زماننا هذا مثل ما خافه ابن مسعود لان مشكلا لو ورد
في معاني التوحيد وشبهة لو اختلجت في صدر مومن من معاني الصفات واردت
كشف ذلك على حقيقة ما يشهده القلب الموقن لكان ذلك في محك هذا عزيزة

ولكن

ولكنك في استكشاف ذلك اما بين متبوع ضال يجرك برايه عن هواه فيردك
حيرة او بين صوفي شاطح غالط تائه يجاوز بك الكتاب والسنة والاعمال
بهما ويخالف قول الائمة ويتجاسرهم فيجيبك بالظن والوسواس والتوهم و
الالتباس ومحو الكون والمكان وسقط القلم والاحكام ويذهب الاسماء والرسوم
وهولاء يتهيمون في مفازة التيه لم يقفوا على المحجة البيضاء اعلم ان من البدعة
المحدثة اظهار علوم المعرفة ليتميز نفسه عن الفقراء الجبر امثالهم ويترفع عليهم
وليصرف اليه ما في ايدي الناس ومن البدعة الكلام في التوحيد بمخالفة علم الشرع
والكلام في الحقيقة انها تخالف العلم الظاهر والحقيقة وهي طرق من طرقات
الشريعة وعلم الشريعة اصل الحقيقة فكيف ينافيها وهي التي اوجبته وانما هي
غرته والعلم الظاهر هو الرفعة فمن تكلم في علم الباطن على غير قواعد العلم الظاهر
واصوله فذلك الحاد في الشريعة وشطح وطامات في الطريقة فاهل الشطح والطامات
جاهل مغرور وفاسق خبيث وتفسير الشطح والطامات يجيء في اخر الرسالة ان شاء الله تعالى
اعلم ان افضل الفضلاء ورئيس الاتقياء حجة الاسلام والمسلمين الشيخ الامام
احمد الغزالي رحمه الله كان له تلميذ من تلاميذه خدمه مدة مديدة وتحصل منه انواع
العلوم ثم فارق منه وتمكن في بلد غير بلده فخطر بباله يوما ان صرفت ريعان عمري
الى تحصيل انواع العلوم فالان الواجب علي ان اعلم اي علم ينفعني في دار الاخرة
واي علم لا ينفعني فيها حتى ادخر ما ينفعني منه واترك ما عداه لانه عليه السلام قال
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع فاستمر على ذلك الفكرة زمانا ثم ارسل الى شيخه
زين الدين الامام الغزالي مكتوبا والتمس فيه من حضرته مسائل النصيحة وقال وان

كان مصنفات شيخي كاحياء العلوم الدين وغيره مشتملة على جواب مسائلي ولكن
مقصودي ان يكتب شيخي حاجتي في ورقات فيكون معي مدة حياتي واعمل بما فيها
مدة عمري ان شاء الله تعالى فكتب له شيخه رسالة فاجاب فيها جميع اسولته من النصيحة
فمن بعض نصائحه انه قال ايها الولد خلاصة العلم ان تعلم الطاعة والعبادة ما هي
اعلم ان الطاعة والعبادة متابعة الشارع في كل اوامره ونواهيه بالقول
والفعل يعني كل ما تقول وتفعل وتترك قوله وفعله يكون باقتداء الشرع كما لو صمت
يومي العيد وايام التشريق تكون عاصيا وان كان الصوم عبادة في الظاهر
او صليت في ثوب مغصوب وان كانت عبادة صورة في الظاهر ولكن تأثم
بها ايها الولد فينبغي لك ان يكون قولك وفعلك موافقا للشرع اذ العلم
والعمل بلا اقتداء الشرع بدعة وضلالة فينبغي لك ان لا تغتر بشطح الصوفية
وطاماتها لان سلوك هذا الطريق يكون بالمجاهدة وقطع شهوة النفس
وقتل هواها بسيف الرياضة لا بالكلامات والترهات وقال الشيخ الاجل الامام
حجة الاسلام امام الغزالي المراد من شطح الصوفية وطاماتها كل بدعة تصدر
منهم فيجب الاجتناب عنها لكل مومن في حفظ ايمانه ولو اردت ان
تعرف تلك البدعات فانظر الى اوسط باب الثالث في كتاب العلم من كتب
احياء العلوم وذكر في كتاب قوت القلوب من مولفات ابي طالب المكي ان
الفاسق اذا كان قائما بالليل وصائما بالنهار اربعين سنة مصرا على فسقه ولم
سكت لسانه لحظة في هذه المدة المديدة من ذكر الله لا اله الا الله فمفهوم كتب السماوية
وبيان الانبياء يدل على انه لم يكن ذاكر الله تعالى ساعة لان الذكر حال الذاكر وادنى مرتبة

الذاكر

الذاكر ان يكون صالحا كما مر ذكره في حق المتنفل ولهذا قال عم من اطاع الله فقد
ذكر الله وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته القران ومن عصى الله فقد نسي الله
وان كثرت صلوته وصيامه وتلاوته القران وقال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانسيهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وقال في اية اخرى استحوذ عليهم الشيطان
فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
وادنى مرتبة الصالح ان يكون مجتنبا عن الكبائر ولا يصر على ذنب من الصغائر
ويغلب حسناته على سيئاته وذكر في كتب الفقهية ان الخسيس لا تقبل شهادته
فالمراد من الخسيس يعطي حكم خسته وكذا اهل الكبر والحسد اما من كان من هولاء
ولم يعط حكم خسته وكبره وحسده مخالفة لنفسه باعطاء رعاله الى محل الخير و
بالتواضع الى خلق الله تعالى وبسعيه لها ابقاء محمود فح لا يقرر هذه الاخلاق الذميمة
على هذه المذكورة عدالة اهلها ولا تمنع صاحبها من ان يكون عابدا او زاهدا او
عالما كما قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال في اية اخرى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى وقال عم
ثلث مهلكات شح وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال عم ما خلق الله وليا من اوليائه
الا على السخا وحسن الخلق اعلم ان العالم هو الذي يكون جهة فضله وكماله من ان
يعلم علم طريق الاخرة ويكون عاملا بذلك العلم فقط والعابد هو الذي يكون جهة فضله
وكماله من ورعه وكثرة صلاته وصومه وتلاوته والزاهد هو الذي يكون جهة فضله
وكماله من زهده في لباسه وطعامه ومسكنه بقدر دفع الضرورة وورعه وغيره
اعلم ان مراتب العلما وغير الانبياء على ثلثة اوجه الاول مرتبة الصالح والثاني مرتبة

الولي ويقال له الشهيد ايضا والثالث مرتبة العارف ويقال له الصديق ايضا
فيدل على هذه المراتب قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقوله عم شفيع امتي يوم القيمة
ثلثة اقسام الانبيا ثم العلما ثم الشهدا وقوله عم ان اشد الناس بلاء في
الدنيا الانبياء ثم الاوليا ثم الصلحا ثم الامثل فالامثل واما فضل مرتبة الصلحاء
الى مرتبة الولي ومرتبة الولي الى مرتبة العارف ومرتبة العارف الى مرتبة النبي عم
فلا يعلم فضل تلك المراتب احد غير الله تعالى واعلم ان الولي اذا كان اخلاقه كلهن
لحسنه كاملة وقوية وقام على الاستقامة على اربعين افاض الله على قلبه علم ذاته
وصفاته وافعال حقايقه واسراره فيظهر منه اثر ذلك العلم على لسانه فيصير عارفا
ولهذا قال عم من اخلص قلبه لله تعالى اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من
قلبه على لسانه وقال عم يقول الله تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا وبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي
يبطش وقال عم العلما ورثة الانبيا ويحبهم اهل السماء ولهم يستغفر الحيتان
في البحر الى يوم القيمة وقال النبي ان الله تعالى وملائكته حتى النملة في الجحر وحتى الحوت
في البحر يصلون على معلم الناس خيرا وقال عم من جاء الموت وهو يطلب العلم
ليحيي به الاسلام فبينه وبين الانبيا درجة واحدة في الجنة وقال عم ما عبد الله
بشيء افضل من فقه دين الله وقال عم فقيه واحد اشد على الشيطان من
الف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه وقال عم النظر الى العالم احب
الي من عبادة سنة صيامها وقيامها وقال عم اذا كان يوم القيمة يقول الله

للعابدين

للعابدين وللمجاهدين ادخلوا الجنة فيقول العلما يا رب انهم تعبدوا وجاهدوا
في الدنيا بسبب علمنا فيقول الله يا عبادي الصالحون انتم شفعاء عندي
اشفعوا لهم فيشفعون ثم يدخلون الجنة بعدهم فلما علمنا شهادة النبي عم
في حق العلما والمشايخ الذين يطلبون الاخرة بالعلم والعمل فلزم علينا ان نعرف
شهادته عم في حق العلما والمشايخ الذين يطلبون الدنيا بالعلم والعمل فقال عم في
حقهم من ازداد علما ولم يزدد زهدا لم يزدد من الله الا بعدا ومقتا وقال عم ان
اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تعالى من علمه وقال عم يكون في اخر
الزمان عباد جهال وعلماء فساق وقال عم انا من غير الدجال اخوف عليكم من
الدجال فقيل من هم يا رسول الله قال العلما السوء وقال عم شرار العلماء الذين
ياتون الامراء وخيار الامراء الذين ياتون العلماء وقال عم هلاك امتي
عالم فاجر وعابد جاهل واعلم ان دلائل كتب السماوية وبيان جميع الانبيا على
انه ليس احد بعيدا من الله ومذموما عند الله الا من علماء الدنيا ومشايخها في امة من امم
الانبياء ولهذا اوحى الله تعالى الى داود وقال يا داود لا تسال عني عالما اسكرته
الدنيا فيصدك عن طريق محبتي اولئك قطاع طريق الاخرة وكذا حكم مشايخ الذين
ركنوا الى الدنيا فقطاع طريق الاخرة اشد من قطاع طريق الدنيا فيا اخي انت
لم لا تفكر نفسك هل هي من الفريق المذموم ام من الفريق الممدوح فانك تطلب
مناصب الدنيا وتغتر بحظوظها وتامن احوال دار العقبى وتترك انواع مناصبها
ومراتبها فلا تفكر قوله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقوله تعالى
ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات وقوله تعالى ان الانسان

ليطغى ان راه استغنى ان الى ربك الرجعى قيل يا رسول من اشر من امتك قال
اهل الغنا في الدنيا ولهذا قال عم اللهم اجعل قوت ال محمد كفافا فاني ان
اقبلت الى الدنيا واتبعت هواك وتركت عبادة الله ولازمت الى تحصيل
مناصب الدنيا ان اخذتها تكون مسرورا وان عزلت عنها تكون محزونا وتترك
ما لا يكثر بعدك من خالقك وتطلب ما يكثر بعدك من رازقك فهلا تخاف من ان
تصيبك الموت في هذه الحالة فيسلب منك الايمان فتكون من الهالكين الم
تسمع قوله عم يقول الله تعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع
عليه امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني في الدنيا امنته يوم
القيمة وذكر في كتاب قوت القلوب كان ابو الدردا يحلف بالله ما احد
امن على ايمانه من ان يسلب عند الموت الا يسلب عنه الايمان واعلم ان دلائل
كتب السماوية وبيان جميع الانبيا اذا فارق روح الانسان عن بدنه في حالة
نزعه يختم على ما كان عليه من الخير والشر ويحشر يوم القيمة على ما مات عليه ولهذا
قال عم يحشر كل عبد على ما مات عليه وقال عم يحشر المرء مع من احبه ولو اردت
ان تعرف علما الدنيا ومشايخها في عصر الامام الغزالي كيف يلبسون الناس و
يراونهم فانظر الى بعض تلبيسهم وريائهم التي كتبها الشيخ الامام الغزالي في كتابه
احيا العلوم ولو سالت فقيها من علم الذي يتعلق بالباطن كالاخلاق المحمودة
او المذمومة وحدودها واسبابها وثمراتها وعلاجها حتى عن الاخلاص والتقين
واليقين والتوكل والقناعة والرضا والورع والعصمة والتفكر وغير ذلك لتوقف
في جواب هذه الاشيا مع انه فرض عين عليه وفي اهماله هلاكه في الاخرة ولو سالته

عن الطلاق

عن الطلاق واللعان والظهار والبيع والاجارة والسلم وغير ذلك ليجيبك
بالتعريفات الدقيقة والعبارات المغلقة التي تنقض الدهور والازمان
ولا يحتاج احد الى شيء منها وان احتاج لم يخل البلد عمن يقوم بها ويكفيه
مونة التعب فيها فلا يزال ذلك الفقيه يتعب فيها ليلا ونهارا في حفظه
ودرسه ويغفل عما هو مهم لنفسه في الدين فان قيل لم اشتغلت به قال
اشتغلت لانه علم الدين وفرض الكفاية ويلتبس على نفسه وعلى الناس تغليل
والفطن يعلم انه لو كان غرضه اداء حق الامر في فرض الكفاية لقدم عليه فرض
العين بل قدم عليه كثيرا من فروض الكفايات فكم من بلد ليس فيه طبيب الا من اهل
الذمة ولا يجوز قبول شهادتهم فيما يتعلق بالاطباء من احكام الفقه ثم لا نرى
احدا يشتغل بعلم الطب لان الطب ليس يتيسر التوصل الى تولية الاوقات والوصايا
وحيازة اموال اليتامى وتقلد القضا والحكومة والتقدم على الاقران والتسلط
به على الاعدا هيهات هيهات قد اندرس علم الدين بتلبيس علما السو ولفظ
الفقه وقد تصرفوا فيه بالتخصيص لا بالنقل والتحويل اذ اخصصوه بمعرفة الفروع
الغريبة في الفتاوي والوقوف على دقايق عللها واستكثار الكلام فيها وحفظ
المقالات المتعلقة بها فمن كان اشد تعمقا فيها واكثر اشتغالا بها يقال هو الافقه
ولقد كان اسم الفقه في العصر الاول اطلاقا على طريق الاخرة ومعرفة دقايق افات
النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم
الاخرة واستيلاء الخوف على القلب ويدلك عليه قوله تعالى ليتفقهوا في الدين
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فالذي يكون الانذار والتخويف به هو هذا الفقه

دون تعريفات الطلاق واللعان والبيع والشرا والسلم والاجارة فلا يحصل بانذار
وتخويف بل بحرد له على الدوام تقسي القلب وتنزع الخشية عنه كما يشاهد من المجردين
له كما قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها واراد به معاني الايمان دون الفتاوي
فيشاب من هو التخصيص تلبيس يحث الناس على التجرد له والاعراض عن علم الاخرة
واحكام القلب ووجدوا على ذلك معينا من الطبع فان علم الباطن غامض والعمل
عسير والتوصل به الى الطلب الولاية والقضاء والجاه والمال متعذر فوجد الشيطان
مجالا لتحسين ذلك في القلوب وذكر في كتاب الخلاصة لا يترك القاضي على القضاء
اكثر من سنة كيلا ينسى العلم اعلم انه يجب على العلماء ان يامرون بالمعروف وينهوا
عن المنكر كيلا يستحقوا لعنة الله والعذاب منه في الاخرة كما قال الله ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب
عليهم وانا التواب الرحيم وقال عم من علم علما فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من
نار وقال عم ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر على ان ينكر عليهم فلم يفعل
الا يوشك ان يعمهم الله بعذاب من عنده وقال صلعم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم
يوقر كبيرنا ولم يامر بالمعروف ولم ينه عن المنكر وقال عم ما اعمال البر عند الجهاد
في سبيل الله الا كنفثة واحدة في بحر لجي وما جميع الاعمال البر والجهاد في سبيل الله
عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة واحدة في بحر لجي وقال صلعم من
راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان وقال فخر الاسلام على البزدوي في اصول الفقه الذي يامر

بالمعروف وينهى عن المنكر اذا خاف القتل رخص له في تركه لما قلنا من مراعات
حقه وان شاء صبر حتى يقتل وهو العزيمة لان حق الله تعالى في المنكر باق وفي
بذل نفسه اقامة المعروف لان الظاهر انه اذا قتل تفرق جميع الفسقة وما كان
غرضه الا تفريق جمعهم فيبذل نفسه لذلك فصار مجاهدا في سبيل الله وذكر في كتاب
الخلاصة رجل راى على ثوب انسان نجاسة اكثر من قدر الدرهم ان وقع في
قلبه انه اخبره يشتغل بغسله لم يسعه ان لا يخبره وان علم انه لا يلتفت الى
كلامه كان في وسعه ان لا يخبره والامر بالمعروف على هذا ان علم انهم يستمعونه
يجب عليه والا فلا قال الامام السرخسي الامر بالمعروف واجب مطلقا من غير هذا
التفصيل رجل لو راى منكرا وهو ممن يرتكب هذا المنكر يلزمه النهي لان الاجتناب
عن المنكر واجب وكذا الامر بالمعروف فاذا ترك احدهما لا يترك الاخر وذكر في كتاب
الصفوي الامر بالمعروف يجب وان كان يلحقه الضرر غالبا او يعلم يقينا وذكر
في كيمياء السعادة اصل مهم امر معروف ونهي منكر است واين قطبي است
از اقطاب دين كه همه انبيا را براي اين فرستاده اند وچون اين مندرس شود
از ميان خلق برخيزد همه شعاير دين وشرع باطل شود وقال عم كيف انتم اذا
طغى نساؤكم وفسق شبانكم قالوا ان ذلك لكاين يا رسول الله قال نعم والذي
نفسي بيده اشد منه سيكون قالوا وما اشد منه يا رسول الله قال كيف انتم
اذا لم تامروا بمعروف ولم تنهوا عن منكر قالوا وان ذلك كاين يا رسول الله
قال نعم والذي نفسي بيده اشد منه سيكون قالوا وما اشد منه قال كيف انتم
اذا رايتم المعروف منكرا ورايتم المنكر معروفا وقالوا وكاين ذلك يا رسول الله

قال نعم والذي نفسي بيده اشد منه سيكون قالوا وما اشد منه يا رسول الله
قال كيف انتم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف قالوا وكائن ذلك
يا رسول الله قال نعم وذكر في كتاب قوت القلوب قال بن عباس رض
لا ياتي على الناس زمان الا اماتوا سنة بينهم واحيوا فيه بدعة انفسهم
حتى يموت السنن ويحيي البدع و قال صلعم لياتي على الناس زمان يكون العلما
بينهم بمنزلة الاموات لا يلتفتون اليهم ويستخفي المؤمن فيهم كما يستخفي
المنافق فينا اليوم قال بعض السلف افضل العلم في اخر الزمان الصمت وافضل
العمل النوم يعني لكثرة الناطقين بالشبهات والعاملين بها فبالصمت ينجوا
من النطق بها وبالنوم يخوض العمل بها فصار الصمت على الجاهل والنوم عبادة
له ولعمري ان الصمت والنوم ادنى احوال العالم وهما اعلى احوال الجاهل وعن
عيسى عم انه قيل له من اشد الناس فتنة فقال زلة العالم اذا زل يزل له العالم
وقال بعض السلف مثل العالم اذا زل مثل السفينة اذا غرق يغرق معها خلق
كثير وقال بن عباس ويل للعالم من الاتباع وويل للاتباع من العالم يزل العالم
زلة فيتبعه عليها قيام من الناس فتبلغ الافاق ولا اعلم احدا اعظم جرما ممن
ابتدع في دين الاسلام لم يعبا بسنن رسول الله التي هي حجة الله تعالى على جميع خلقه
وطريق اوليائه من عباده فاضل بذلك عباد الله فاذا كان كذلك فانظر الى
العلما والمشايخ الذين في زماننا زمانهم انهم ياتون مساجد وجوامع عند قراءة
القران ولم يلتفتوا الى الاستماع الواجب بل يلتفتون بالتكلم وان علم واحد
وجوب الاستماع يمنعونه الى الشخص ينكرون تعليمه وان اقام دليلا اكثر عليا في الفوة

يعاندونه والحال ان الواجب مع كونه من اصول الدين وبمنزلة الفرض
من جهة العلم ابهم بفعلهم فقولهم يكون سببا لارتفاعه من دين الاسلام قال
فخر الاسلام في اصول الفقه واما حكم الواجب فلزومه بمنزلة الفرض ولا علما
على اليقين لما في دليله من الشبهة حتى لا يكفر جاحده وذكره في كتاب
فاضيخان رجل يقرا القران وبجنبه رجل يكتب الفقه لا يمكنه ان يستمع
القران فالاثم على القاري لانه قرا في موضع يشتغل بالكتابة فلا اثم على الكاتب
وذكر في كتاب الخلاصه رجل يكتب الفقه وبجنبه رجل يقرا القران ولا يمكنه استماعه
فالاثم على القاري وذكر في المنتهى قراءة القران بالترجيع الى يكره وكان يقرا القران
عند ابي حنيفة رح وابي يوسف ومحمد رح بالالحان وقال اكثر المشايخ مكروه
لا يجب الاستماع لان فيه تشبها بفعل الفسقة في حال فسقهم ولهذا
المغنى يكره هذا النوع في الاذان والكلام في المسجد مكروه مطلقا فكيف
عند قراءة القران وقال صلعم سياتي على الناس زمان يكون حديثهم في امور الدنيا
في مساجدهم ليس لله فيه حاجة فلا تجالسوهم ثم اذا قاموا الى الصلوة يقرؤن
القران بوجه لو تكلم احد خادمه بالعربية على هذا الوجه لعيبه من سمعه ويسرعون
ولا يجودون والحال ان التاني والخشوع في القراءة مما لا بد منه وذكر في كتاب
فاضيخان لا ينبغي للقوم ان يقدم في التراويح الخوش خوان ولكن يقدمون
الدرست خوان لان الامام اذا كان يقرا بالصوت يشغل عن الخشوع و
التدبر والتفكر واعلم ان القومة والجلسة في الصلوة سنة عند
ابي حنيفة ومحمد وفرض عند ابي يوسف والشافعي وروي عن ابي يوسف

انه قال سئلت اباحنيفة عن الرجل يرفع راسه عن الركوع في الفريضة هل يقول
اللهم اغفر لي قال يقول ربنا لك الحمد ويسكت مقدار تسبيحة قائما وكذلك يسكت
بين السجدتين مقدار تسبيحة واحدة واعلم ان الصلوة عماد الدين قال
فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه والاصل في فروع الايمان الصلوة
وهي عماد الدين الذي يشتمل ظاهر الانسان وباطنه شرعت شكرا لنعمة البدن
الا انها صارت اصلا بواسطة الكعبة كانت دون الايمان الذي صار قربة بلا
واسطة يشتمل باطن الانسان فقط فاعلم ان الذين يصلون صلوتهم لكن لا على
وجه الكمال فانهم يرتكبون اربع كبائر الاول انهم يتركون القران بالترتيل على
الاصرار في القيام والترتيل في القران واجب وترك الواجب على الاصرار كبيرة والثاني
انهم يتركون قومة الركوع على الاصرار وهي سنة موكدة وترك السنة على الاصرار
كبيرة والثالث انهم يتركون الجلسة بين السجدتين على الاصرار وهي سنة
موكدة ايضا وترك السنة على الاصرار كبيرة والرابع يتركون السجدة على
الانف والجبهة بل يقتصرون على الانف فقط على الاصرار والقصر على الانف
مكروه والاصرار على المكروه كبيرة فاذا كان حالهم في صلوتهم هذا فقس
احوالهم في سائر افعالهم ماذا يكون وبالجملة الاحتياط في الامور الدينية مما لابد
منه ذكر في الهداية القراءة واجبة في جميع ركعات النفل وفي جميع الوتر اما
النفل فلان كل شفع منه صلوة على حدة والقيام الى الثالثة بمنزلة تحريمة مبتداة
ولهذا لا يجب بالتحريمة الاولى الا ركعتان في المشهور عن اصحابنا واما في الوتر
فللاحتياط وذكر في الخلاصة الامام اذا فرغ من التشهد في التراويح ان علم ان

الزيادة على التشهد لا تثقل على الجماعة يشتغل بالدعوات وان علم انها
تثقل يقتصر على التشهد وقيل ينبغي للامام ان يقتصر بعد التشهد على الصلوة
على النبي لانها فرض عند الشافعي فيحتاط واعلم ان بعض الصوفيين في
هذا الزمان لا يعلمون اداء الفرائض والواجبات بكمالها فيتركون في صلوتهم
مثلا القران على الترتيل والقومة والجلسة على المشروع ويشتغلون بعد
صلوتهم بالتسبيح والتهليل رجاء من الله الثواب على هذه الحالة ويغفلون
عن هذا الحديث قال صلعم لاعرابي لم يتم ركوعه وسجوده قم فصل فانك لم تصل
وقال عم من لم يحسن صلوته فليبك عليه صلوته وقال عم من اخف اركان
صلوته يقول له صلوته ضيعك الله كما ضيعتني فاذا اراد العالم ان يعلم
نقصانهم في صلوتهم وسائر افعالهم واقوالهم فلا يقبلونه منه قوله
ويقصدون عليه العداوة ويقولون تعلم العلم علينا حجاب لا حاجة لنا
فيه واعلم ان بعض شيوخ هذا الزمان لو اتاهم عالم ثم درسه فيامرونه
في اول الامر بان يشتغل كلمة لا اله الا الله وكذا لو اقتدى بهم احد جاهل ثم
يعلمونهما الشطح والطامات والحكايات الكاذبة مدة ثم يعطونهما خلافة
ثم يامرونهما بان يعلما هذا الشطح والطامات الى من يقتدي بهما من الناس
فبهذا الطريق انهم يريدون ان يضلوا الناس عن طريق الحق فمن كان حاله
كذلك كيف يكون شيخا للناس وللشيخ اربع علامات الاولى ان يكون عالما يقدر
على ان يكشف شبهات مريده في اموره من الدينية والدنياوية والثانية
ان يكون منقطعا عن حب الدنيا ومانعا نفسه عن الهوى والثالثة

ان يكون طمعه منقطعا عما في ايدي الناس وايدي المريدين كيلا تقع في
قلوبهم شبهة والرابع ان يكون جميع افعاله واقواله موافقا بمقتضى الشرايع
كما ذكر في كتاب المرصاد فان لم يوجد هذه الخصال فيه كان دعواه في المشيخة
كاذبا والكاذب لا يكون مستحقا للصادقين فاول ما يجب على الشيخ والمريد هو الشريعة
والمراد من الشريعة ما امر الله ورسوله وما نهى الله ورسوله ولهذا قال عم لو رايتم
احدا يطير في الهواء ويمشي على البحر وياكل النار فصدر عنه شيء يخالف الشرع
فادعى لنفسه الكرامة فاعلموا انه كان ساحرا كذابا ضالا ومضلا وقد روي
على ما ذكر في ما سبق ان عليا رضي الله عنه جاء يوما في زمان خلافته الى جامع بصرة فراى
فيه طائفة من القصاصين فقال القصة بدعة فاخرجهم من الجامع اعلم ان الواعظ
لا بد له ان لا يكون وعظه لاظهار فضله على الناس او لجلب قلوبهم او لتحصيل منافع
الدنيا لان ذلك حرام لقوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على رب
العالمين وذكر في الينابيع من كان معروفا بالوعظ فسال من الناس شيئا
فهو حرام وانه اخبث من كسب الغناء والنائحة لان فيه استخفافا بالعلم و
اهانة به ولا بد للواعظ ان يكون وعظه في اول الامر متعلقا بان يعلم الناس
اركان الصلوة وتعديلها وصحتها وفسادها وواجباتها وسننها ومستحباتها
لان الشبان منهم غافلون من هذا والحال ان العلماء والمشايخ الذين في زماننا
يخرجون الكرسي ولا يعلمون الناس هذه الفروض والواجبات ولاظهار
الفضل يفسرون القران على غير قانون الشرع واصول الفقه ولجلب القلوب
ومنافع الدنيا ينقلون امثال هذه الاحاديث قال عم من قال اذا اصبح

لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل
رقبة من ولد اسمعيل عم وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع
له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي فان قالها اذا امسى
كان له مثل ذلك حتى يصبح وقال عم ما من عبد مسلم يقول اذا امسى او اصبح
ثلثا رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا الا كان حقا على الله ان
يرضيه يوم القيمة وقال عم من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد
من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال
مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته وقال عم من قال حين ياوي الى فراشه
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلث مرات غفر الله له
ذنوبه وان كان مثل زبد البحر او عدد رمل عالج او عدد ورق الشجر او عدد
ايام الدنيا ولا يفهمون ان المفهوم من حديث الاول من هذه الاحاديث في قوله
عم رفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان في حق الصالح لان الفاسق
في حكم الشريعة من حزب الشيطان ومن كان من حزب الشيطان لا يكون محروزا
عند الله والمفهوم في قوله عم رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا في حق من كان
حاله موافقا لقوله هذا كما قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه و
قال عم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا فالله لا يرضى
عن الفاسق والفاسق لا يرضى عنه وكذا رسوله فانه لم يذق طعم الايمان والمفهوم
في قوله عم وما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك في حق من يكون شاكرا
لله تعالى وادنى مرتبة الشاكر ان يكون مصليا لان الفاسق لا يقال له في حكم الشريعة

شاكرا وقال عم من كان فيه خصلتان كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دينه
الى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما
فضله عليه كتبه شاكرا صابرا ومن نظر في دينه الى من هو دونه ونظر في دنياه
الى من هو فوقه فاسف على ما فاته منه لم يكتبه شاكرا صابرا والمفهوم في قوله م
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه حتى من يكون صدق
قلبه موافقا لقوله هذا وان لم يكن كذلك يكون توبته توبة الكذابين فيحتاج
الى توبة اخرى ثم اعلم انا قد علمنا ان تعلم العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة بالكتاب
والسنة اما الكتاب فقوله تعالى لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله
تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واما السنة فقوله عم اطلبوا العلم من
المهد الى اللحد ومن ترك هذه الفريضة ولم يتعلم ما لا بد منه في امور دينه يكون عاصيا
والعاصي لا يكون صالحا ما دام على اصراره والاصرار عليه يكون معصية اخرى فكيف
يكون مستحقا باقامة النوافل وادنى مرتبة المتنفل ان يكون صالحا كما ذكرنا غير
مرة اعلم ان من ادعى لنفسه مشيخة فانه لا يخلو من اثنين احدهما ان كان عالما عاملا
معرضا عن حب الدنيا وورعا عن الشبهات وافعاله واقواله على مقتضى الشرع
وتعليمه ونصيحته بالادلة فانه خليفة الله ورسوله تحقيقا كما قال عم اللهم ارحم
خلفائي وقيل من خلفائك قال هم الذين ياتون من بعدي من علماء امتي
يحبون سنتي ويعلمونها عباد الله اعلاء الدينه واحياء الشريعتي والاخر انه ان
كان على خلاف ذلك الخصال المذكورة فانه خليفة الشيطان ومن يتبع خطوات
الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر فمن كان في حكم الشريعة خليفة الشيطان

فانه ضال ومضل يضل الناس على سواء السبيل لانه ينكر المشروع ويقيم دلائل
باطلة على خلافه خلافا للقاضي والمفتي ولسائر علماء الدين ان يدفع شره ويطرده
عن طريق اهل الاسلام ذكر الامام القشيري في كتابه المسمى بروائح المبتدعين نقلا
عن الشيخ الامام الحلواني عن الذين سموا انفسهم بالصوفية واختصوا بنوع
اللبسة واشتغلوا باللهو والرقص وادعوا لانفسهم منزلة عند الله فقال انهم
افتروا على الله كذبا ام به جنة وليس النبي عم من الدد ولا الدد منه معناه
والحال ان النبي عم ليس بلاعب واللاعب ليس من امته ونهى النبي عم عن
لبس الثوبين الشهيرين كالتاج والخرقة المتغايرين بلباس الناس وقيل ان
كان هؤلاء الصوفيون زايغين عن طريق المستقيم هل ينفون من البلاد
لقطع فسادهم عن عامة الناس فقال اماطة الاذى عن المسلمين ابلغ في الصيانة
وانفع في الديانة وتمييز الخبث اولى واجدر وكذلك ذكر في جامع الفتاوى ولو
قال عالم من العلماء اتى لهذه الصوفيين لم تفعلون ما لا يوجد في شريعتنا من
المحرمات والمكروهات والشبهات فاتركوا هذه الافعال القبائح فتكونوا خلفاء
الله ورسوله فيقولون مجيبا لذلك العالم نحن قطعنا في هذا الطريق درجات فرفع
عنا الحجاب فوصلنا الى ربنا فانت لا تعرف احوالنا لانك لم تذق منها فلا تعرفها
والحال انك من اهل الكبر والانانية والحسد وبقيت في علم الظاهر محجوبا اعمى ثم يعتقدون
على ذلك العالم العداوة والبغضاء في مقابلة امره بالمعروف ونهيه عن المنكر
والعداوة على الامر الامره بالمعروف ونهيه عن المنكر كفر ومع ذلك انهم يحكمون على
قبول اعمالهم عند الله ويامنون على انفسهم من مكر الله والامن من خوف الله تعالى

كفر لقوله تعالى افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون الا من الذين
ثبت بالنص فانه منهم لا يكون كفرا كالانبياء والعشرة المبشرة وكذلك الياس
من رحمة الله كفر لقوله تعالى لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقوله
تعالى لا تقنطوا من رحمة الله فلابد للمؤمن ان يكون بين الخوف والرجا وهذا البدع
التي تحدث في البلاد والامصار كخبر المخبر عن المغيبات ينظر الى السيف والماء
او المراة او البلور او الزجاج او غير ذلك فانه يخبر في هذه الصور بواسطة خبر الجن
على حسب اشارة اعمالهم فقط فيكون كلهم في حكم الشريعة في اخبارهم كاذبين
وان اعتقدوا على ما قالوا انهم كانوا كافرين لان الله تعالى اخبر لكذبهم وكفرهم بقوله
تعالى لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله سبحانه ولا يعلم الغيب احد من الجن
والانس والملائكة الا الله تعالى ولهذا قال عم من اتى كاهنا وصدقه فيما قاله فقد
كفر بما انزل على محمد فيكون هولاء شيخا كان او مريدا او غيرهما سببا لضلالة الناس
وكفرهم فوجب على المفتي ان يفتي على مقتضى الشرع في ازالة هذه البدعات
التي تحدث في طريق دين الاسلام وكذا وجب على القاضي ان يحكم موافقا بالشرع
في دفع هذه البدعات التي تحدث فيه تحت قضائه لان الحكم في حقوق العباد مقدم
على الحكم في حقوق الله تعالى فاصلاح اعمال الناس لا يكون الا باصحاب الشريعة
اعلم ان الامراء وارباب الدنيا يحبون شيوخ هذه الزمان لان يدعوا لهم لازدياد
مناصبهم ودولتهم والحال ان مناصب الدنيا ودولتها يبعدهم من روح الله تعالى
كما قال تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون
وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم وشيوخ هذا الزمان يحبونا

الامرا

الامراء واهل الدنيا ويتواضعون لهم لجلب قلوبهم واخذ اموالهم ويدعون لهم ليبعدهم
عن الله تعالى وقال عم من تواضع الغني لغنائه فقد ذهب ثلثا دينه وقال عم في حديث
آخر حب الدنيا راس كل خطيئة والعجب ان شيوخ الزمان السابق يدعون لهم
لا حب لهم في قربهم من الله تعالى ومرتبتهم عنده ويعرضون عن اخذ اموالهم وشيوخ
هذا الزمان يدعوا لهم لاحبائهم في بعدهم من الله وهلاكهم عنده ويحبون اخذ اموال
الناس قال عم عز الدنيا بالمال وعز الاخرة بالاعمال وقال تجالسوا عند كل ناصح يدعوكم
من خمس الى خمس من الكبر الى التواضع ومن الهوى الى الطاعة ومن حب الدنيا الى
الزهد ومن الشك الى اليقين ومن الريا الى الاخلاص وقال عم المؤمن من يحب
المسلم ما يحب لنفسه وقال عم كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قانعا تكن اشكر الناس
واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مومنا وقال عم من احب عالما فقد احبني ومن
احبني فقد احب الله ومن اكرم فاسقا فقد اعان على هدم الاسلام وقال عم من
انتهر صاحب بدعة ملا الله قلبه امنا وايمانا وقال صلعم من اهان صاحب بدعة امنه
الله يوم الفزع الاكبر اعلم انه لو صدر من عالم من علماء الدين فعلا او قولا موافقا بالشرع
فكان ذلك مخالفا لهوى شيوخ هذا الزمان فينكرونه منه بامثال الانكار ويظهرون
على ذلك العالم عداوة في مرتبة لا يكون مثل تلك العداوة واقعا على اصنع زمان
ويصرفون كل مقدورهم على تحقيره واهانته واهلاكه لانه كان المعروف عندهم منكرا
والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة فلابد لذلك العالم ان يصبر على انواع
اذاتهم واضرارهم كيف ما كان لقوله تعالى اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر
واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولقوله تعالى وما لنا الا نتوكل على الله وقد

هدينا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا ولقوله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم وقال عم لا تزال من امتي
امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله اي الموت
فالواجب علينا كل الواجب ان نامر بالمعروف ونهى عن المنكر للمسلمين ونصبر على
ايذاء المعاندين والمنكرين فالوعظ والنصيحة منا للمومنين والاستماع على من
قبل من الموحدين فالذين لا يسمعون مواعظ القران والاحاديث قال الله تعالى
في شانهم ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم
اضل لان الانعام خلق فيهن قابلية الحس يحتسي بها النفع والضر وهم مع حصول
الالهام من الله تعالى اليهما اولئك هم الغافلون فاذا كان يوم القيمة يفزعون
ويجزعون ويندمون باشد الندامة على ترك استماع مواعظ القران والاحاديث
وحسروا على انفسهم حسرانا مبينا ثم ليسا فوق الجهنم جميعا كما قال الله تعالى
في بيان احوالهم قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ولهذا قال عم
الكيس من دان نفسه فعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع هواها وتمنى على الله
وقال عم من جاوز الاربعين فلم يغلب خيره على شره فليتجهز مقعده من
النار وقال عم علامة اعراض الله عن عبده اشتغاله على ما لا يعنيه وقال عم
ان امرا ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لجدير ان يطول عليه حسرته و
قال عم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر وقال عم من احب دنياه اضر باخرته
ومن احب لاخرته اضر لدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وقال عم لو كان لابن

ادم

ادم واديان من ذهب لابتغى ثالثا ولا يملأ جوف بني ادم الا التراب وقال
عم اني تركتكم على محجة بيضاء اي على طريق واسع مستقيم ليلها كنهارها فمن
سلك فيها فقد نجى ومن تركها فقد ظلم فضل وهلك وقال عم لا اخاف عليكم
من شيء الا اخاف عليكم من الدنيا تفتح لكم فتهلككم وقال عم مثل بني ادم المغتر بالدنيا
لا يعرف بعاقبته لمثل دود القز فانه تنسج على نفسه بيتا ويجهل بعاقبته
ثم يريد منه الخروج فلا يجد مخلصا فيموت في نسجه فيصير عمله لغيره وقال تعالى
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون يعني
لا ينقصون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها
وبطل ما كانوا يعملون وقوله فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي
الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
وقال يا عجبا كل العجب للمصدق بدار الاخرة وهو يسعى بدار الغرور وقال عيسى عم
لا يستقيم حب الدنيا وحب الاخرة في قلب مومن كما لا يستقيم الماء والنار
في اناء واحد وقال عم الايمان عريان ولباسه التقوى وثمرته العلم وزينته
الحياء فينبغي لك ان يكون قولك وفعلك موافقا للشرع لان كل عمل بلا اقتداء
الشرع بدعة كما قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون وقال تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه
وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال عم كلمة من الخير
يسمعها المومن فيعمل بها ويعلمها خير له من عبادة سنة وقال عم من ادى
مني حديثا الى امتي ليقام به سنة ويكسر به بدعة وجبت له الجنة واعلم انه يكره

للخطيب ان يقرا الخطبة متكئا على سيف او قوس او عصا وان يتغنى في
خطبته وان يمد فيما يقصر وان يقصر فيما يمد ويكره للموذن ايضا ان يتغنى
في اذانه كما يتغنى الفسقة في فسقهم ولا يمد فيما لا يمد ولا يقصر فيما يمد ولا باس
للموذن ان يقرا الاذان ان يحسن الصوت من غير تغن اما قوله حي على الصلوة
وحي على الفلاح فلا باس بادخال مد ونحوها وذكر في الغياثية الموذن يجزم الراء في
التكبير لما روي عن ابراهيم النخعي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاذان جزم والاقامة
جزم وانه عليه السلام قرا الاذان والاقامة كما علمها الملك النازل من السماء اياه ولم
يزد في احد منهما الا في اذان الفجر زاد فيه الصلوة خير من النوم مرتين والموذنون
في هذا الزمان لا يتبعون النبي عليه السلام ويزيدون فيهما ما يخطر ببالهم ولا يبالون
بمخالفته بالشريعة مثل زيادتهم في اخر الاذان الصلوة والسلام عليك والفاتحة
وفي اول الاقامة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وكل ذلك مخالف لحكم الشرع ذكر
في الهداية صفة الاذان معروفة وهي كما اذن الملك النازل من السماء والاقامة
مثل الاذان الا انه يزيد فيها قد قامت الصلوة مرتين هكذا فعل الملك النازل من السماء
ويترسل الموذن في الاذان ويحدر في الاقامة لقوله صلى الله عليه وسلم لبلال اذا اذنت فترسل
فاذا اقمت فاحدر اعلم ان من اصر على ترك فرض من الفرائض او واجب من
الواجبات او سنن من الموكدات ولم يتب عن ترك هذه المذكورات فانه يستحق
القتل كما ذكرنا في كتاب قاضيخان اذا اجتمع اهل مصر على ترك الختان قاتلهم
الامام كما يقاتلهم في ترك ساير السنن وذكر في كتاب الخلاصة قوم اجتمعوا على
ترك الوتر ادبهم الامام وحبسهم فان كانوا مصرين قاتلهم وان تركوا السنن كذلك

قال محمد

قال محمد اذا اصر اهل المصر على ترك الاذان والاقامة امروا بهما فان ابوا قتلوا على
ذلك بالسلاح وقال ابو يوسف المقاتلة بالسلاح عند ترك الفرائض والواجبات
واما السنن فيودبون على تركها ولا يقاتلون وذكر في قاضيخان ويكره
النوح على الجنازة والصياح وشق الجيوب ولا باس بالبكاء بارسال الدمع
فان كان مع الجنازة نائحة او صائحة زجرت فان لم تنزجر فلا باس بالمشي
معها ويكره رفع الصوت بالذكر فان اراد ان يذكر الله تعالى يذكره في نفسه
وعن ابراهيم النخعي كانوا يكرهون ان يقول الرجل وهو يمشي مع الجنازة
استغفروا الله غفر الله لكم ولكن في هذا الزمان ينكر الصوفيون هذا النقل من قاضيخان
وهو قوله ويكره رفع الصوت بالذكر فان اراد ان يذكر الله تعالى يذكر في نفسه
كما ينكرون بعض احكام الشرعية والحال ان قاضيخان من المجتهدين لا شك
فيه فانهم يجتمعون في المجالس متحلقين ويذكرون الله فيها بالدور وارتفاع
الرجل من الارض مرة والضرب عليها مرة ويعتقدون هذه الافعال عبادة و
الحال ان الدور والارتفاع وضرب الرجل رقص والرقص حرام ومستحله كافر و
ذكر في جواهر الفتاوى السماع والرقص الذي في مجلسهم يفعله المتصوفة في زماننا
حرام لا يجوز الجلوس معهم في مجالسهم الرقص والغناء والمزامير في الحرمة سواء وذكر
في الاستحسان استماع صوت الملاهي حرام واستطابته فسق واستحلاله كفر وكذا
الرقص وتمزيق الثياب ان كان في مجلس القران او الذكر او الوعظ وشهادة
من يحضر هذا المجلس لا تقبل لانه يجمعهم على ارتكاب الكبيرة قال القرطبي ان هذا
الغناء وضرب القضيب والرقص حرام بالاجماع عند مالك والشافعي واحمد في مواضع

من كتابه تحسين الطريق شيخ احمد الدبوسي صرح بحرمته ورايت فتوى شيخ الاسلام
جلال الملة والدين الكرلاني ان مستحل هذا الرقص كافر ولما علم حرمته بالاجماع
لزم ان يكفر مستحله والدليل الاخر ان الدور والارتفاع وضرب الرجل
لعب واللعب حرام وكلمة التوحيد قران وجعل اللعب مقارنا للقران
تخفيف والتخفيف بالقران كفر وذكر في الخلاصة من وصف الله تعالى بما لا يليق
به او استخف باسم من اسمائه او بامر من اوامره وانكر وعده او وعيده يكفر
واعلم ان من بدعات هذه الصوفيين ان شيوخهم يغسلون ايديهم ثم
يشربون تلك الغسالة ترضي هذه المسلمين لان تشفي لهم فهذه البدعة
منهم وسائر بدعاتهم لا توجد اليها اشارة قط في الاحكام الشرعية سوى
اقوالهم بالترهات واعلم ان الصوفيين في هذ الزمان لا يتعلمون احكام
الشرعية من علماء الدين بل يعلمهم شيوخهم ما يقتضي هوى انفسهم من الشطح
والطامات والترهات والاصل في الزمان السابق كان اباد هذه الفرق
الموصوفة بالتصوف كانوا متشرعين عاملين على مقتضى الشريعة وسالكين
في طريق الحق بالاستقامة لكن بعد زمانهم ابتدا ظهور البدعة وتهاون العلماء
في احياء السنة والشريعة فزيدت البدعات يوما فيوما حتى انتهت الى
هذه المرتبة فالان خذلت المتصوفة الصارفة اوقاتهم الى مقتضى انفسهم
واشتغلوا بكثرة المريدين والاحباء وبدلوا اشكالهم وصورهم لاكل اموال
الاغنياء وحيلوا في اصطياد قلوب الامراء بالشطح والطامات وبين شيخ
الاسلام حجة الاسلام احمد الغزالي في احياء العلوم معنى الشطح فقال يعني به صنفين

الكلام الذي احدثه بعض المتصوفة الصنف الاول منه الدعاوي الطويلة
الباطلة في محبة الله تعالى والوصال المغني عن الاعمال الظاهرة حتى ينتهي قوم الى
دعوى الاتحاد وارتفاع الحجاب والمشاهدة بالروية والمشافهة بالخطاب
فيقولون قيل لنا كذا وقلنا كذا ويتشبهون بالحسين بن منصور الحلاج
الذي صلب لاجل اطلاق كلمات من هذا الجنس ويستشهدون بقوله انا
الحق وبما يحكون عن ابي يزيد البسطامي انه قال سبحاني ما اعظم شاني
وهذا فن من الكلام عظيم ضرره في العوام حتى تركت جماعة من اهل الفلاحة
فلاحتهم واظهروا مثل هذه الدعاوي فان هذا الكلام يستلذه الطبع
اذ فيه البطالة من الاعمال مع تزكية النفس بدرك المقامات والاحوال فلا
يعجز الاغبياء عن دعوى ذلك لانفسهم ولا عن تلقف كلمات مخبطة
مزخرفة ومهما انكر عليهم ذلك لم يعجزوا عن ان يقولوا ان هذا انكار مصدره
العلم الظاهر والجدال والعلم حجاب والجدل عمل النفس وهذا الحديث الا يلوح
الا من الباطن بمكاشفة نور الحق فهذا ومثله قد استطار في بعض البلاد
شرره وعظم ضرره ومن نطق بشيء منه فقتله افضل في دين الله من احياء
عشرة انفس واما ابو يزيد البسطامي فلا يصح عنه ما حكي عنه وان سمع ذلك
منه فلعله كان يحكيه عن الله تعالى في كلام يضيفه لنفسه كما سمع وهو يقول انني
انا الله لا اله الا انا فاعبدني فانه ما كان ينبغي ان يفهم منه ذلك الا على سبيل الحكاية
الصنف الثاني من الشطح كلمات غير مفهومة لها عند قائلها ظواهر رائقة وفيها
عبارات هائلة وليس وراءها طائل وذلك اما ان تكون غير مفهومة عند

فانها اصدرت عن تخبط في عقله وتشويش في خياله لقلة احاطته بمعنى
كلام قرع سمعه وهذا هو الاكثر واما ان تكون مفهومة له ولكنه لا يقدر على
تفهيمها وايرادها بعبارة تدل على ضميره لقلة ممارسته العلم وعدم تعلمه
طريق التعبير عن المعاني بالالفاظ الرشيقة ولا فائدة لهذا الجنس
من الكلام الا انه يشوش القلوب ويدهش العقول ويحير الاذهان او يحمل
على ان يفهم منها معان غير ما اريدت بها ويكون فهم كل واحد ممن سمعها على
مقتضى هواه وطبعه فقد قال النبي عم متى حدث احدكم قوما بحديث لا يفقهونه
كان عليهم فتنة وقال عليه السلام كلموا الناس بما يعرفونه ودعوا ما ينكرون اتريدون
ان يكذب الله ورسوله وهذا فيما يفهمه صاحبه ولا يبلغ عقل المستمع فكيف
فيما لا يفهمه قائله فان كان يفهمه القائل دون المستمع فلا يحل ذكره وقال
عيسى عم لا تضعوا الحكمة عند غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
وكونوا كالطبيب الرفيق الذي يضع الدواء في موضع الداء وفي لفظ آخر
من وضع الحكمة في غير اهلها جهل ومن منعها اهلها ظلم ان للحكمة حقا وان لها
اهلا فاعط كل ذي حق حقه واما الطامات فيدخلها ما ذكرناه من الشطح
وامر اخر يخصها وهو صرف الفاظ القران من ظواهرها المفهومة الى امور
باطنة لا يسبق شيء منها الى الافهام كداب الباطنية في التاويلات وهذا
ايضا حرام وضرره عظيم فان الالفاظ اذا صرفت عن مقتضى ظواهرها بغير
اعتصام فيها بنقل عن صاحب الشرع ومن غير ضرورة تدعو الى التاويل
اقتضى ذلك بطلان الثقة بالالفاظ والاسقاط به منفعة كلام الله تعالى

وكلام

وكلام رسوله فان ما يسبق الى الفهم لا يوثق به والباطن لا ضبط له بل تتعارض
فيه الخواطر ويمكن تنزيله على وجوه شتى وهذا ايضا من البدع السابقة العظيمة
ضررها وانما قصد اصحابها الاغراب فان النفوس مائلة الى الغريب وملتذة
له وبهذا الطريق توصل الباطنية الى هدم جميع الشريعة بتاويل ظواهرها وتنزيلها
على رايهم كما حكيناه من مذهبهم في الرد على الباطنية ومثال تاويل اهل الطامات
قول بعضهم في تاويل قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى اشار الى
قلبه وقال هو المراد بفرعون وهو الطاغي على كل انسان وفي قوله تعالى واوحينا
الى موسى ان الق عصاك اي كل ما يتوكأ عليه ويعتمده مما سوى الله
فينبغي ان يلقيه وفي قوله عم تسحروا فان في السحور بركة اراد به الاستغفار
في الاسحار وامثال ذلك حتى يحرفون القران من اوله الى اخره عن ظاهره
وعن تفسيره المنقول عن ابن عباس رض وسائر العلماء وبعض هذه التاويلات
يعلم بطلانه قطعا كتنزيل فرعون على القلب فان فرعون شخص محسوس
تواتر الينا وجوده ودعوة موسى له كابي لهب وابي جهل وغيرهما من الكفار
وليس من جنس الشياطين والملائكة وما لم يدرك بالحس حتى يتطرق التاويل
الى الفاظه وكذلك حمل التسحر على الاستغفار فانه عم يتناول الطعام
ويقول في السحور بركة وهلموا الى الغداء المبارك وهذه امور تدرك
بالتواتر والحس بطلانها وبعضها يعلم بغالب الظن وذلك في امور لا يتعلق
بها الاحساس وكل ذلك حرام وضلالة وافساد في الدين على الخلق ولم
يرو شيء في ذلك من الصحابة ولا عن التابعين رضوان الله عليهم اجمعين

انتهى كلامه تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب في يوم السبت وقت
الضحى في اواسط شهر جمادى الآخر غفر الله لكاتبه
وصاحبه ولجميع المومنين

تمت

٦٢